ثقافة
10 سماح ادريس: «طائفتي» اليسارية قليلة في لبنان

منوعات
13 هبة قواس: اغني شعرا صوفيا لكمال جنبلاط

مدارات
18 المخابرات الجزائرية.. نكره الاعمال لا الرجال

رأي
19 دروس فضيحة المنتخب الفرنسي في المونديال

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6544 الاربعاء 23 حزيران (يونيو) 2010 ـ 11 رجب 1431هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6544 Wednesday 23 June 2010

طهران تشكو من تضييق الامارات على 400 ألف من مواطنيها

إسرائيل تتبنى خطة لمهاجمة إيران من أراضي جورجيا

دبي وكالات لندن «القدس العربي»

من احمد المصري:

قالت تقارير أمريكية إن إسرائيل تبنت خطة لمهاجمة إيران من أراضي جورجيا وإن الادعاءات التي سربتها عمدا في الآونة الأخيرة عن استعداد دول أخرى للتعاون مع جهودها لضرب إيران كانت تهدف لإبعاد النظر عن الخطة التي وضعت بالتنسيق مع المسؤولين الجورجيين.

وأشارت دورية «فورين آفيرز جورنال» في تقرير كتبه المعلق العسكري جوردون هاف إلى أن إسرائيل وتركيا كانتا ترتبطان باتفاق يجيز للطائرات الإسرائيلية عبور المجال الجوي التركي في «الحالات الطارئة».

وقال جوردون إن رئيس الوزراء التركي رجب طيب إردوغان ألغى الأسبوع الماضي سلسلة من الاتفاقيات الثنائية التي لم تكن معلنة بين إسرائيل وتركيا في ضوء المجزرة التي ارتكبتها إسرائيل بحق أسطول الحرية.

وأوضح جوردون أن التسريب الإسرائيلي لصحيفة بريطانية حول تعاون دول أخرى لقصف إيران كان يهدف لثني اردوغان عن عزمه إلغاء اتفاق عبور المجال الجوي التركي في الحالات الأمنية الاستثنائية.

وقال جوردون إن إسرائيل ترسل بصورة دورية طيارين للتدرب في المجال الجوي التركي بناء على اتفاق آخر (ألغاه اردوغان أيضا) بسبب اتساع ذلك المجال وتنوع جغرافية الأراضي التركية. وأوضح المعلق العسكري أن الخطة الإسرائيلية ربما كانت تعتمد أيضا على مرور الطائرات الإسرائيلية إلى جورجيا تحت دعوى تدريب الطيارين طبقا لذلك الاتفاق.

وأوضحت الدورية الأمريكية أن تركيا لم تكن على علم بالخطة الإسرائيلية وأن تلك الخطة كانت تقضي باستخدام وحدات تدريب جوي إسرائيلي سبق وأرسلتها إسرائيل إلى أذربيجان للمساعدة في العمليات. وأضاف أن إنهاء تركيا للاتفاقيات الثنائية مع إسرائيل لا يعني بالضرورة أن إسرائيل قد ألغت تماما خطة مهاجمة إيران من الأراضي الجورجية. وأشار إلى أن لإسرائيل تواجدا عسكريا بالغ القوة في جورجيا لاسيما بعد الحرب الأخيرة بينها وبين القوات الروسية. وأشار إلى أن إصرار روسيا على الإبقاء على صفقتها التي لم تنفذ مع إيران بشأن صواريخ «إس. إس. 300» المضادة للطائرات كان يرمي إلى إبقاء موسكو على ورقة للضغط على مسار الخطة الإسرائيلية. ويذكر أن روسيا تمسكت بإخراج صفقتها المشار إليها من قرار العقوبات التي فرضها مجلس الأمن مؤخرا ضد إيران. وأوضح المعلق الأمريكي أن أي هجوم مقبل ضد إيران لا بد سيأتي من وسط آسيا بسبب توفر المطارات الحربية التي خلفها السوفيات هناك والتواجد القوي لإسرائيل في عدد من بلدان تلك المنطقة.

اماراتي يسير امام بنك صادرات ايران في دبي الذي يواجه اجراءات تضييق

وكانت مصادر ملاحية في مدينة السويس كشفت لـ«القدس العربي» الجمعة الماضي ان 12 بارجة حربية أمريكية من بينها بارجة إسرائيلية عملاقة عبرت قناة السويس، في طريقها للبحر الأحمر. وأعلنت إيران استعدادها لأي مواجهة أمريكية إسرائيلية في الخليج.

واكد مسؤول كبير في مجلس الاعمال الايراني في الامارات الثلاثاء ان السلطات الاماراتية تنفذ بصرامة العقوبات الدولية على ايران وتبدي تشددا متزايدا مع الشركات الايرانية التي تتهم احيانا بمساعدة طهران على تجاوز العقوبات.

وقال نائب رئيس مجلس الاعمال الايراني مرتضى معصوم زاده لوكالة فرانس برس «نلحظ عموما ان السلطات الاماراتية تطبق بشكل صارم العقوبات المفروضة على ايران» والتي تشمل حظر بيع عدد من المنتجات والمواد لايران التي تخوض مواجهة محتدمة مع المجتمع الدولي بسبب برنامجها النووي المثير للجدل.

والامارات من اهم الشركاء التجاريين لايران وتتهم شركات ايرانية عاملة على ارضها احيانا بتجاوز العقوبات على ايران مستفيده من الحركة التجارية القوية مع الجمهورية الاسلامية. ونقلت صحيفة غلف نيوز الاماراتية الاثنين عن مصدر رسمي ايراني ان السلطات اغلقت اكثر من 40 شركة انتهكت العقوبات الدولية عبر القيام ببيع ايران مواد يمكن استخدامها في صناعة اسلحة نووية.

وقال معصوم زاده ان هناك ثمانية الاف شركة ايرانية في الامارات بينها الف شركة فقط تحت لواء مجلس الاعمال وليس هناك اي شركة من شركات المجلس اغلقت.

كما اكد ان لا معلومات لديه على الاطلاق حول اي من الشركات التي قد تكون اغلقت. وبحسب معصوم زاده الذي يملك شركة شحن بحري، فان الايرانيين الذين يأتون للامارات لتأسيس اعمالهم منذ حوالى سبعين سنة ويقدر عددهم في هذا البلد بـ400 الف نسمة، شهدوا «خلال السنتين الماضيتين مزيدا من القيود على الشركات» التي يملكونها او يريدون تأسيسها.

واوضح ان بعض الايرانيين الذين يحاولون تأسيس شركات في الامارات «يواجهون الكثير من القيود فالبعض منهم يتم رفضهم (لا يمنحون رخصة لانشاء شركات) وبعضهم الآخر يتعرضون لاجراءات صعبة جدا». وبحسب معصوم زاده، فان هذا التشدد «سيؤثر في النهاية على التبادل التجاري بين الامارات وايران بشكل عام».

وقال رجل الاعمال الايراني ان سلطات الموانئ الاماراتية تفرض على التجار لا سيما الايرانيين منهم، تدابير جديدة فيما يتعلق بالبضائع التي تصل الى البلاد من اجل اعادة تصديرها الى ايران.

ويتكبد التجار الايرانيون تكاليف اضافية بسبب هذه العملية تصل الى الف دولار لكل حاوية.

الدويك لـ«القدس العربي»: جهود المصالحة وصلت لطريق مسدود

رام الله «القدس العربي»

من وليد عوض:

عزيز الدويك

اكد الدكتور عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي احد قادة حركة حماس لـ«القدس العربي» امس الثلاثاء بأن الجهود العربية والفلسطينية التي بذلت مؤخرا بشأن تحقيق المصالحة الداخلية بين حركتي فتح وحماس وصلت الى طريق مسدود.

وفي ظل تضارب الانباء حول جهود المصالحة التي يقوم بها رجل الاعمال الفلسطيني منيب المصري الذي كلفه عباس تشكيل وفد من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومن اللجنة المركزية لحركة فتح وشخصيات مستقلة لزيارة غزة، قال الدويك لـ«القدس العربي» «جهود المصالحة الوطنية وصلت الى طريق مسدود».

واضاف الدويك قائلا «في الحقيقة لا يوجد اي أمل في اجراء مصالحة فلسطينية في هذا الوقت بالذات»، متهما الرئيس الفلسطيني محمود عباس ومصر بالتراجع عن تحقيق المصالحة الوطنية.

واضاف الدويك قائلا لـ«القدس العربي» «كان هناك تكليف للاخ منيب المصري من قبل الاخ ابومازن محمود عباس – بضرورة تذليل كافة العقبات التي تحول دون توقيع حماس على ورقة المصالحة المصرية، وقام الوفد برئاسة الاخ منيب بوضع تصور ونقله للاخ ابو مازن. فابو مازن قال له نحن لا يمكن لنا تحقيق المصالحة الا بتوقيع حماس على ورقة المصالحة المصرية اولا»، مشيرا الى ان اشتراط عباس على حماس توقيع ورقة المصالحة المصرية اولا «هو ما اوصل جهود المصالحة الى هذا الطريق المسدود» من جديد.

واشار الدويك الى ان الخطة الفلسطينية التي قدمت لعباس من قبل المصري كانت شبيهة بما عرضه رئيس الوزراء المقال اسماعيل هنية على امين عام جامعة الدول العربية عمرو موسى والقاضية بالوصول الى تفاهمات فلسطينية فلسطينية حول ملاحظات حماس على ورقة المصالحة المصرية وان تسير «جنبا الى جنب مع ورقة المصالحة المصرية، وتتم الموافقة عليها من قبل مصر وجامعة الدول العربية. والذي حصل هو كما قلت لك ان هناك تراجعا في المواقف المختلفة في آخر لحظة».

الجاسوس الإسرائيلي ابن القيادي في حماس قد يطرد من أمريكا إلى الضفة الغربية

مصعب حسن يوسف

■ واشنطن يو بي آي: تدرس الحكومة الأمريكية إبعاد مصعب ابن الشيخ حسن يوسف، أحد قادة حركة «حماس» في الضفة الغربية، الذي اعتنق المسيحية عام 2007 قبل توجهه إلى الولايات المتحدة حيث اعترف بأنه كان جاسوسا لإسرائيل طوال عقد من الزمن.

ونقلت شبكة «سي أن أن» الإخبارية عن مركز الأديان والديمقراطية، الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقراً له، أنه من المنتظر أن تعقد جلسة استماع في المحكمة حول قضية إبعاد مصعب يوسف إلى الضفة الغربية في الثلاثين من حزيران (يونيو) الجاري. وقالت مديرة برنامج الحريات الدينية في المركز، فايث ماكدونيل، إن «وزارة الأمن الداخلي تنوي إبعاد الرجل الذي حمى وأنقذ العديد من الأرواح، بما في ذلك أمريكيون يعملون في وكالة المساعدة الدولية، وذلك باعتباره إرهابياً».

وأشارت إلى أن مصعب حليف رئيسي و«مصدر مهم للمساعدة في فهم ما نواجهه في الإسلام المتطرف».

اعتقال متطرفين يهوديين هددا باغتيال الطيبي

■ رام الله «القدس العربي» من وليد عوض: كشفت شرطة الاحتلال الاسرائيلي الثلاثاء انها اعتقلت يهوديين متطرفين هددا باغتيال عضو الكنيست العربي احمد الطيبي.

واوضحت الشرطة الاسرائيلية ان عملية الاعتقال للمشتبهين الاثنين من اليمين المتطرف الاسرائيلي جاءت في اعقاب تهديد الطيبي من خلال مكالمة هاتفية بالقتل. واكدت الشرطة أنها ستعتقل مشتبهين آخرين في وقت لاحق على ذمة التحقيق لهما علاقة بالتهديد باغتيال الطيبي.

وكانت مكالمات هاتفية من أرقام مجهولة قد وصلت الى النائب الطيبي تحت عنوان: أيامك أصبحت معدودة، مع التهديد الصريح باغتياله. وجاء في فحوى رسائل التهديد التي وصلت الطيبي: تمكنا من اغتيال رئيس حكومة يهودي وبالتالي من الأسهل الوصول إليك والنيل منك، وذلك في اشارة الى اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق اسحق رابين على يد يهودي متطرف.

الاردن: اجتماع ثالث لشورى الاخوان للتوصل لحل وتنحية الفلاحات وبني إرشيد تسمح بصعود اسم الشيخ حمزة منصور كحل وسط

عمان «القدس العربي» من طارق الفايد:

يعقد مجلس شورى جماعة الاخوان المسلمين جلسة طارئة غدا الخميس على أمل التوصل لحل معضلة الأمين العام التي هددت استقرار الجماعة وتسببت بتصدع وخلافات غير مسبوقة منذ أربعة أسابيع.

ويعقد هذا الاجتماع وهو الثالث لنفس الغاية بعدما قفز اسم الشيخ حمزة منصور الأمين العام السابق كمرشح مفترض للجلوس على كرسي الأمانة العامة كخيار وسطي بدلا من مرشح الصقور زكي بني ارشيد ومرشح الحمائم سالم الفلاحات.

وقال رئيس المجلس عبد اللطيف عربيات ان الاجتماع سيبحث عدة قضايا من ابرزها موضوع امين عام الجبهة لافتا الى انه سيترك امر اختيار الامين العام لجلسة مجلس شورى حزب جبهة العمل الاسلامي السبت المقبل كما ستبحث الجلسة «توصيات» لجنة «4 – 24» والبيان الصادر عن المراقب العام للجماعة وسبل تجاوز الازمة في العمل الاسلامي. واللجنة المشار إليها سميت لجنة الحكماء والوسطاء وشكلت من 4 شخصيات تمثل تيار الحمائم ومثلها لتيار الصقور مع مستقلين على أمل حل النزاع على موقع الأمين العام.

وكان رئيس مجلس شورى الحزب قد دعا اعضاء المجلس الـ120 للاجتماع يوم السبت القادم لانتخاب امين عام جديد للجبهة واعضاء المكتب التنفيذي والمحاكم الحزبية. وفيما يتعلق بشخصية الامين العام المقبل اكدت قيادات في الحركة الاسلامية انه لا يوجد اي توافق حول شخصية معينة.

من جانبه اشار الدكتور عبد الحميد القضاة نائب المراقب العام للجماعة الى ان شورى الجماعة سيقرر تغيير القرار السابق ويقبل اعتذار زكي بني ارشيد وتفويض مجلس شورى الحزب لاختيار من يراه مناسبا باستثناء زكي بني ارشيد وسالم الفلاحات اللذين اعتذرا عن عدم الترشح، لافتا الى عدم وجود توافق الى الآن على شخص معين لموقع الامين العام.

وقال القضاة «املنا باخواننا كبير جدا بأن يتوافقوا على شخص مثل الاخ حمزة منصور الذي نعتقد انه لا يميل الا مع الحق ولا ينحاز لطرف دون اخر واعتقد انه الرجل القادر على اعادة هيبة الحزب».

ويشكل الشيخ منصور وهو من القيادات البارزة في الحركة الإسلامية خيارا مقبولا من غالبية الأطراف على أمل الخروج من الأزمة الحالية.

من جهته حمزة منصور رئيس مجلس شورى الحزب السابق قال: انني اعتزل هذا الموضوع منذ اكثر من شهرين وحريص على الا يكون موضحا انه اذا كان موضوع ترشيحي يأتي ضمن توافق ويسهم في حل مشكلة الحزب يمكن أن أعيد النظر بموقفي».

وأشارت مصادر إخوانية الى وجود توجهين حول موضوع الامين العام اولهما وجود توافق على شخصية الامين العام والثاني ترك الحزب لاختيار من يراه مناسبا.

من ناحية أخرى أكدت قيادات الحمائم في الحركة الاسلامية التزامها بقرار مجلس شورى الحزب حول انتخاب الامين العام القادم مؤكدة انها ستتعاون مع اي شخص يفرزه الحزب.

تقرير للكونغرس: امريكا تموّل أمراء الحرب في أفغانستان لحماية قوافل حلف الاطلسي

لندن «القدس العربي»:

أظهرت نتائج تحقيق تابع للكونغرس الامريكي أن الولايات المتحدة الامريكية تدفع عن غير قصد عشرات ملايين الدولارات لشبكة من أمراء الحرب في أرجاء أفغانستان، لضمان أمن مرور قوافل إمدادات حلف شمال الأطلسي «الناتو» في البلاد، وأن هذه الأموال تجد طريقها إلى حركة «طالبان» كي لا تنفذ هجمات ضد القوافل.

وركزت التحليلات الصحافية هذه على ان اموال دافعي الضرائب الامريكيين يقومون بتمويل امراء الحرب هؤلاء. وقالت الصحف ان امراء الحرب يحصلون على ملايين الدولارات للقيام بعملهم وحماية قوافل قوات الناتو.

وكشف التحقيق الذي اجرته لجنة فرعية لشؤون الامن القومي في الكونغرس ان الاموال التي تعطN لامراء الحرب مقابل توفير الحماية تشبه اموال الحماية على طريقة عصابات المافيا، حيث تتعرض قوافل الناتو للهجوم حالة رفضها الدفع لامراء الحرب.

وتوصلت اللجنة التي قاد التحقيق فيها النائب جون تيرني، من الحزب الديمقراطي الى ادلة تشير الى ان دافعي الضرائب الامريكيين يمولون طالبان او تصل اموالهم للحركة بطريقة غير مباشرة. فقد نقل عدد من العاملين في شركات الشحن اعتقادهم بقيام امراء الحرب لرشوة مقاتلي طالبان كي يمتنعوا عن الهجوم على القوافل العسكرية. وقال التقرير ان امراء الحرب الذين يدفع اليهم من اموال دافعي الضرائب يقومون باضعاف شرعية الحكومة الافغانية وهي الحكومة نفسها التي يقاتل جنود المارينز وقوات الناتو لتقويتها ومساعدتها لبسط سيطرتها على الاراضي الافغانية.

من جهة اخرى نقلت صحيفة «الغارديان» البريطانية ان المبعوث البريطاني الخاص لكل من باكستان وافغانستان سير شيرارد كاوبر، والذي دعا للحوار مع طالبان قرر تمديد اجازته في بريطانيا وعدم العودة للمنطقة مما يعني تركه المنصب.

بريطانيا: ميزانية تقشف تجمّد مخصصات الملكة

■ لندن – «القدس العربي»: كشف وزير الخزانة البريطاني جورج اوزبورن امس الثلاثاء عن الخطوط العامة لميزانية تقشف غير مسبوقة منذ سنين طويلة تتضمن زيادات ضريبية وتقليصات بالانفاق طالت حتى ملكة البلاد اليزابيث الثانية وعائلتها.

وبحسب الوزير سيتم، وبموجب الاتفاق الكامل من جانب العائلة المالكة، تجميد المخصصات التي تحصل عليها الملكة من أموال دافعي الضرائب لادارة قصورها الملكية والبالغة سبعة ملايين و 900 ألف جنيه استرليني في العام.

يذكر أن المخصصات المقررة للملكة لم تتغير على مدى السنوات العشرين الماضية وظلت عند مستوى 7.9 مليون جنيه استرليني ما يجعل قيمتها السنوية اليوم ربع ما كانت عليه قبل 20 عاماً. وسيتم في المستقبل انفاق هذه الاموال تحت اشراف المكتب الوطني لمراجعة الحسابات العامة واللجنة البرلمانية للحسابات العامة على غرار النفقات الحكومية الأخرى.

وبالاجمال تكلّف العائلة المالكة دافعي الضرائب البريطانيين أكثر من 40 مليون جنيه استرليني في العام، بالاضافة إلى 50 مليون جنيه استرليني أخرى كلفة أمنهم وحمايتهم من قبل الشرطة البريطانية. غير انها تؤمن للاقتصاد البريطاني مئات ملايين الجنيهات سنويا بفضل جاذبيتها الكبيرة للسياحة.

(تفاصيل عن ميزانية التقشف على ص 15)

الشارع العربي يترقب بحرارة ودعوات للمنتخب الجزائري لالحاق الهزيمة بالفريق الأمريكي

الخضر على بعد 90 دقيقة من التأهل إلى الدور الثاني في المونديال

الجزائر دمشق «القدس العربي»

من كمال زايت وكامل صقر:

يخوض المنتخب الجزائري اليوم الأربعاء مباراة حاسمة أمام نظيره الأمريكي، مباراة مصيرية بالنسبة لأشبال المدرب سعدان، المطالبين بالفوز أمام الأمريكيين بفارق هدفين على الأقل من أجل ضمان التأهل للدور الثاني، دون انتظار نتيجة مباراة سلوفينيا وانجلترا.

الشارع الجزائري يحبس أنفاسه تحسبا لهذه المباراة، فالخضر على بعد 90 دقيقة من تحقيق أكبر انجاز في تاريخ الكرة الجزائرية، لأن المنتخب لم يسبق أن تخطى عتبة الدور الأول من نهائيات كأس العالم، ففي عام 1982 وقع ضحية ترتيب تعادل بين الألمان والنمساويين، وفي 1986 وقعت مشاكل كبيرة في الفريق جعلته يخسر مباراة حاسمة أمام البرازيل. وكاد المنتخب أن يغادر دورة جنوب إفريقيا بعد خسارته أسهل مباريات مجموعته أمام سلوفينيا، لكن الأمل عاد مع مباراة انجلترا بعد أن خرج أشبال سعدان منها برؤوسهم مرفوعة، بعد أن فرضوا تعادلا على رفاق واين روني، وهو ما جعل الجماهير تعاود الحلم بالتأهل على حساب الأمريكيين.

وقد غابت مظاهر الفرح والاحتفال عن الشوارع، فالجماهير تفضل الانتظار وترقب ما ستجود به الساعات القليلة القادمة، فالتغييرات التي أعلن عنها المدرب سعدان لا تلقى القبول في الشارع الجزائري، فحسبما نقلته الصحف الجزائرية عبر مبعوثيها إلى جنوب افريقيا فإن المدرب ينوي إرجاع رياض بودبوز لاعب نادي سوشو إلى كرسي الاحتياط، بعد أن كان قد اعتمد عليه كأساسي في مباراة انجلترا.

كما أن تخوف الجماهير زاد بسبب إصرار سعدان على إقحام كريم زياني مجددا كأساسي رغم أدائه المتواضع وتعبه الشديد أمام الانكليز، فضلا عن عدم تدربه ليومين، في حين أن البعض يرى بأنه من الضروري إقحام جمال عبدون لاعب نانت الفرنسي بديلا له في مباراة أمريكا، وإعطائه فرصة كاملة لإثبات قدراته.

ولعل ما جعل الخوف يتحول إلى رعب لدى الكثير من الأنصار هو الأخبار التي تقول ان سعدان سيلجأ إلى إشراك المهاجم عبد القادر غزال لاعب سيينا الإيطالي مجددا في مباراة اليوم، علما بأن غزال الذي لم يسجل منذ أكثر من 12 مباراة خرج ببطاقة حمراء في المباراة الأولى أمام سلوفينيا بعد 12 دقيقة فقط من دخوله أرضية الميدان، وهو ما جعله يتحول إلى المسؤول الأول عن الهزيمة في نظر الجماهير التي طالبت باستبعاده من التشكيلة نهائيا.

ويرى علي فرقاني قائد منتخب 1982 الذي دخل تاريخ الكرة الجزائرية والعربية بقهر الألمان في مونديال إسبانيا أن المنتخب قادر على الفوز والتأهل إلى الدور الثاني، شرط أن يلعب بنفس الطريقة المنظمة التي لعبوا بها أمام المنتخب الانجليزي، وأوضح فرقاني في لقاء مع «القدس العربي» أن الخضر يجب أن يلعبوا بتركيز وتنظيم شديدين.

وأوضح أنه لا بديل عن الفوز بالنسبة للمنتخب إذا ما أراد ضمان التأهل، وذلك بتسجيل فارق هدفين على الأقل، مشددا على أن الفريق يجب أن ينتهج خطة هجومية بحتة، وأن يلعب الكرة اللاتينية التي يحسنها، بالاعتماد على التمريرات القصيرة والمهارات الفنية للاعبين.

وتحول مباراة المنتخب الجزائري ونظيره الأمريكي إلى الموضوع الأول المناقش بين الجزائريين في شبكة فايسبوك، فقد كثرت التعليقات على حظوظ المنتخب في هذه المباراة الحاسمة، والتي لم تخل من التخوف والتشاؤم، خاصة وأن الفريق يلعب أفضل لما يكون تحت الضغط ومحل انتقاد الصحافة والجماهير، لذا يتخوف الكثيرون من تكرار سيناريو مباراة مصر في نهائيات كأس أمم إفريقيا، إذ خاضها المنتخب وهو واثق من سحق المصريين، بعد المباراة القوية التي أداها أشبال سعدان أمام منتخب كوت ديفوار، لكن الفريق انهزم برباعية ساهم فيها الحكم كوفي كوجيا حسب عشاق الخضر.

ولم يسلم المنتخب الفرنسي والجدل الدائر داخله من التعليقات، إذ قال أحد المعلقين أنه بعد خروج الزرق من دورة أنغولا، لا بد للفرنسيين من مساندة المنتخب الجزائري، تماما مثلما ساندت أغلبية الجزائريين فرنسا في كأس العالم 1998 من أجل اللاعب ذي الأصول الجزائرية زين الدين زيدان.

وحالة الترقب لمباراة اليوم لا تقتصر على الشارع الجزائري، بل تعدته لسائر العالم العربي.

ففي حي المزة في دمشق أقسم سالم العماري الملقب بـ«أبو فراس» على أن يقدم قرباناً خلال مدة أقصاها أسبوع واحد في حال فوز فريق الجزائر بأية نتيجة مساء الاربعاء.

وقال العماري لـ«القدس العربي» انه لا يهمه إذا تأهل المنتخب الجزائري للدور الثاني أم لا، المهم بالنسبة له أن يلحق منتخب الثوار الجزائريين الهزيمة بالمنتخب الأمريكي، وأفادنا أحد باعة الأعلام الجوالين في شوارع دمشق أنه باع لوحده فقط أكثر من مئة علم جزائري خلال يوم واحد.

ويعلق د. نزار ميهوب أستاذ العلاقات العامة والرأي العام بأن التعاطف القوي هو جزء من سيكولوجية المواطن السوري الذي انزرعت فيه ثقافة الانتماء على المستوى القومي منذ الاستقلال، وبالتالي فإن اتجاهات الجمهور السوري في مباراة الغد وفق رأي نزار ميهوب لا يمكن أن تنفصل عن هذه الثقافة مشيراً إلى أن الحديث عن احتمالات فوز المنتخب الجزائري أمام أمريكا يأخذ حيزاً مهماً في أحاديث السوريين حتى مستوى من هم لا يتابعون كرة القدم عادة على حد قوله.

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

انقرة ستواصل السعي لتنفيذ خطة مبادلة الوقود مع طهران... والكونغرس يتوصل لاتفاق على مشروع عقوبات جديدة

ايران توجه «تحذيرا» لمدير الوكالة الذرية وتبدي استعدادها للتفاوض

■ عواصم ـ وكالات: وجهت ايران «تحذيرا» الى مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا امانو عبر طلب استبدال اثنين من مفتشي الوكالة، لكنها ابدت استعدادها للتفاوض حول الملف النووي.

وقال وزير الخارجية الايراني منوشهر متكي الثلاثاء ان طلب بلاده من الوكالة الذرية استبدال اثنين من مفتشيها العاملين في ايران بسبب انحيازهما، «هو تحذير لامانو كي يحرص على ان لا ينتهك مفتشو الوكالة الدولية للطاقة الذرية قواعد عمل هذه الهيئة الدولية». واضاف ان «هذين الشخصين لم يعد يحق لهما المجيء الى ايران لانهما نقلا معلومات مغلوطة وخاطئة وكشفا قبل الموعد المحدد معلومات رسمية» عن البرنامج النووي الايراني. وكشفت طهران الاثنين انها طلبت من الوكالة الذرية استبدال هذين المفتشين من دون كشف اسميهما او جنسيتهما.

وتابع متكي انه «وفق قواعد الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فان المعلومات التي يتم الحصول عليها خلال عمليات التفتيش سرية وينبغي عدم نشرها»، داعيا امانو الى «ادارة الوكالة في شكل محترف». وبحسب مصادر قريبة من الوكالة الدولية للطاقة الذرية، يمكن للدول رفض مفتشين ومطالبة الوكالة بتغييرهم كما فعلت ايران.

غير ان الولايات المتحدة وفرنسا انتقدتا القرار الايراني واعتبرتا انه لا يساهم في تبديد الشكوك حول برنامج طهران النووي. ويأتي هذا التعبير عن الاستياء الايراني من الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد نشر تقرير جديد للوكالة خلصت فيه الاخيرة الى تعذر تأكيد الطابع السلمي البحت للبرنامج النووي الايراني، كما يأتي بعد تصويت مجلس الامن الدولي في التاسع من حزيران/يونيو على عقوبات جديدة ضد طهران التي يشتبه الغرب في انها تسعى الى حيازة السلاح النووي رغم نفيها ذلك.

لكن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية رامين مهمنباراست حرص الثلاثاء على التاكيد ان «القرار بحق هذين المفتشين لا يعني ان ايران لم تعد تتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية». من جهته، اكد متكي ضمنا ان ايران مستعدة لاستئناف المفاوضات حول الملف النووي مع الدول الكبرى، واصفا الاقتراح الاخير في هذا الصدد الذي طرحه الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بانه «ايجابي».

وكان ساركوزي اعلن السبت خلال لقائه نظيره الروسي ديمتري مدفيديف ان هذه المفاوضات يمكن ان تتناول خصوصا، في اطار الوكالة الدولية للطاقة الذرية، عملية تبادل الوقود النووي التي اقترحتها ايران في ايار/مايو بالتوافق مع تركيا والبرازيل.

من جهة اخرى، اوضح متكي ان ايران «اعدت ردا» على الرسائل التي بعث بها اعضاء مجموعة فيينا (الولايات المتحدة وفرنسا وروسيا) حول الاقتراح الايراني، لافتا الى ان هذا الرد سيتم ارساله «قريبا».

واضاف ان طهران «سترد ايضا على رسالة» وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي كاثرين اشتون التي كانت عرضت في منتصف حزيران/يونيو ان تلتقي المفاوض الايراني سعيد جليلي لتبحث معه الملف النووي.

وخلال لقائه مدفيديف، ذكر ساركوزي بان العقوبات التي فرضت على ايران «لا تهدف الى معاقبتها بل الى اقناع قادتها بسلوك طريق المفاوضات مجددا».

الى ذلك قال وزير الخارجية التركي أحمد داود أوغلو امس الثلاثاء إن تركيا والبرازيل ستواصلان السعي لتنفيذ اتفاق مع إيران يقضي بمبادلة قدر من مخزوناتها من اليورانيوم المخصب بكمية من اليورانيوم الأعلى تخصيبا وذلك رغم العقوبات الدولية الجديدة على طهران. وأبدت القوى الغربية شكوكا عميقة إزاء الخطة التي توسطت فيها البرازيل وتركيا وتقضي بأن ترسل إيران للخارج 1200 كيلوجرام من مخزوناتها من اليورانيوم المنخفض التخصيب مقابل الحصول على وقود لمفاعل لإنتاج النظائر المشعة المستخدمة في المجال الطبي.

وأعلن أعضاء في الكونغرس الامريكي امس الثلاثاء أنهم توصلوا إلى اتفاق على مشروع قانون يعاقب الشركات التي تتعامل مع قطاعيّ المال والطاقة في إيران. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن القانون الجديد سيمنع الشركات التي تزود إيران بالوقود المكرر أو التي تنقل النفط الخام من البلاد إلى مكان يمكن ان يتم تكريره فيه، من العمل في الأسواق الامريكية.

كما يمنع القانون أي مصرف دولي يتعامل مع إيران من التعامل مع النظام المصرفي الامريكي، وقد يكون لهذا البند أثر كبير على المصارف التي تتعامل مع الدولتين.

ووصفت الصحيفة مشروع القانون الجديد بالخطوة الأقسى التي يتخذها الكونغرس لعزل الجمهورية الإسلامية. وقال عضو مجلس الشيوخ، الديمقراطي كريستوفر دود والنائب الديمقراطي هاورد بيرمان في بيان مشترك «في حال طبق الرئيس هذا القانون بحزم، فسيفرض ضغوطا أكبر على طهران بهدف مواجهة تصنيعها لأسلحة دمار شامل ودعمها للإرهاب الدولي وانتهاكاتها الكبرى لحقوق الإنسان».

وكان دود وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ ورئيس لجنة المصارف وبيرمان وهو عضو في لجنة العلاقات الخارجية في مجلس النواب قد بدآ محادثاتهما بشأن القانون الجديد منذ عدة أسابيع.

وكانت إدارة الرئيس باراك أوباما قد عارضت بهدوء خطوات الكونغرس مفضلة السعي لفرض عقوبات دولية على إيران من خلال الأمم المتحدة أو مع حلفاء كبار. غير أن مصدرا رأى أن لا خيار أمام أوباما إلا التوقيع على مشروع القانون وإلا سيواجه احتمال أن يصوت الكونغرس الذي يسيطر عليه الديمقراطيون على قرار يلغي رفض الرئيس.

ويتعين على كل من مجلس الشيوخ ومجلس النواب أن يصوت على مشروع القانون قبل أن يتم إرساله إلى البيت الأبيض ليوقع عليه أوباما، ورجح مسؤولون إن يتم ذلك خلال أسابيع. وسيسمح القانون لأوباما بإلغاء العقوبات على إحدى الشركات المتعاملة مع إيران غير أنه يتعين على الإدارة أن تعلن أن الشركة مذنبة بانتهاك القانون. ويسعى أوباما إلى إزالة العقوبات عن الشركات الصينية والروسية التي لديها مصالح في إيران. وقال المشرعون إن القانون الجديد سينفذ بالتوافق مع العقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي أخيراً على إيران بسبب رفضها التخلي عن برنامجها النووي.

الرئيس الايراني احمدي نجاد يصافح نائب رئيس الجمهورية السوري فاروق الشرع في طهران امس

الجنرال ماكريستال يهاجم بايدن والسفير الامريكي في افغانستان والبيت الابيض يستدعيه بعد انتقاداته للادارة

■ واشنطن ـ وكالات: استدعي قائد القوات الامريكية في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال الى البيت الابيض لكي يوضح بنفسه ما قصده من الانتقادات الساخرة التي وجهها في مقابلة صحافية الى الرئيس باراك اوباما وكبار مساعديه، كما افاد مسؤول امريكي كبير الثلاثاء.

وقال مسؤول كبير في الادارة لوكالة فرانس برس ان الجنرال ماكريستال استدعي «للمشاركة شخصيا وليس عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة» في الاجتماع الشهري حول افغانستان وباكستان والمقرر الاربعاء في البيت الابيض، وذلك «كي يشرح للبنتاغون وللقائد الاعلى للقوات المسلحة (الرئيس اوباما) التصريحات التي ادلى بها في هذا المقال بشأن زملائه».

وقدم قائد القوات الامريكية في افغانستان الجنرال ستانلي ماكريستال، الاثنين اعتذاراته بعدما نقلت عنه مجلة امريكية تصريحات انتقد فيها دبلوماسيا كبيرا بينما هاجم مساعدوه الرئيس باراك اوباما وسخروا من مساعديه.

ويعكس المقال الذي نشرته مجلة «رولينغ ستون» بشكل واضح التوتر بين الجنرال ماكريستال والبيت الابيض. لكن الجنرال قال ان الامر برمته خطأ. وصرح ماكريستال في بيان صدر بعد ساعات من نشر المقال «اعبر عن اعتذاراتي الصادقة لما ورد في النبذة» التي نشرتها المجلة. واضاف انه «خطأ يعكس ضعفا في التقدير وما كان يجب ان يحدث».

وعرف ماكريستال الذي كان قائد العمليات الخاصة في السابق، بالتزام الحذر في التصريحات العلنية. وقد حظي في الغالب بتغطية اعلامية متعاطفة معه من قبل وسائل الاعلام الامريكية وذلك منذ توليه قيادة قوات حلف شمال الاطلسي في افغانستان العام الماضي.

لكن بدا ان المقال الجديد تصيده في لحظات تخلى فيها ومساعدوه عن قاعدة الحذر.

وقال ماكريستال في اعتذاره «طوال حياتي المهنية طبقت مبادئ الشرف الشخصي والنزاهة المهنية وما ورد في هذا المقال بعيد جدا عن هذه المعايير». واضاف «اكن احتراما واعجابا كبيرا للرئيس اوباما وفريقه للامن القومي».

ونقلت المجلة عن ماكريستال قوله وهو يضحك «هل تسألون عن نائب الرئيس بايدن؟ من هو هذا الرجل؟». ورد احد كبار مستشاري ماكريستال «بايدن؟ هل تقصدون «بايت مي» (اي فليذهب الى الجحيم بالانكليزية)».

وقال ماكريستال انه شعر بانه تعرض «للخيانة» من قبل السفير الامريكي في كابول كارل ايكنبري العام الماضي خلال نقاش في البيت الابيض حول الاستراتيجية في افغانستان.

وعن مذكرة داخلية للسفير ايكنبري تم تسريبها وتتضمن تشكيكا بجدوى مطالبة الجنرال ماكريستال بتعزيزات، قال الجنرال الامريكي «انه شخص يسعى الى حماية نفسه». واضاف ماكريستال للمجلة «احب كارل واعرفه منذ سنوات لكنهم لم يقولوا لنا يوما شيئا كهذا من قبل». وتابع «انه امر لكتب التاريخ. ففي حال فشلنا فانه سيكون بامكانه ان يقول: (سبق ان حذرتكم من هذا)».

وكان ايكنبري قائدا سابقا في افغانستان. وقد كتب الى البيت الابيض رسالة قال فيها ان الرئيس الافغاني حميد كرزاي لا يمكن الوثوق به وان تعزيز القوات الامريكية في افغانستان قد يغرق الولايات المتحدة في مستنقع لا نهاية له.

وتطرق المقال ايضا الى الخلافات التي ظهرت بين الجيش والبيت الابيض في الخريف الماضي عندما كان الرئيس باراك اوباما يدرس قراره حول ارسال تعزيزات الى افغانستان كما طلب الجنرال ماكريستال. وبالرغم من ان الرئيس الامريكي قد منحه قسما كبيرا مما طلبه، قال الجنرال ماكريستال ان تلك الفترة كانت «مضنية». وقال «كنت ادافع عن موقف يصعب تسويقه».

وقال احد مستشاري ماكريستال طالبا عدم كشف هويته ان الجنرال لم يعد بانطباع جيد من لقاء مع اوباما في البيت الابيض بعيد تعيينه على رأس العمليات في افغانستان. واضاف المستشار «كان لقاء استمر عشر دقائق بغرض التقاط الصور». وتابع «لم يكن اوباما يعرف شيئا عنه وعمن يكون (..) لم يبد الكثير من الاهتمام» وقال ان رئيسه (ماكريستال) «خاب امله كثيرا». وتحمل النبذة التي نشرتها المجلة عنوان «الجنرال الهارب».

وقالت المجلة ان مساعدي ماكريستال موالون له الى حد كبير وينتقدون بشدة البيت الابيض وكل من يشكك في اساليب قائدهم. ووصف احد مساعدي ماكريستال الجنرال المتقاعد جيم جونز بانه «مهرج لم يتقدم اي خطوة منذ 1985». وقال احد كبار القادة العسكريين طالبا عدم كشف هويته انه قد يطلب تعزيزات جديدة «اذا لمسنا نجاحا هنا».

لكن المجلة قالت ان قوات ماكريستال تشكك في الحرب والقواعد الجديدة التي تحد من استخدام القوة في اجتماع للجنرال في مركز امامي للقيادة قرب مدينة قندهار. وقال سرجنت ان «احد الرجال هنا يعتقد اننا نخسر». وفي غرفة فندق بباريس اشتكى ماكريستال من اضطراره لتناول العشاء مع وزير فرنسي لم يتم كشف اسمه وذلك اثناء زيارة لفرنسا في نيسان/ابريل.

وسأل مقربين منه «كيف وقعت في فخ المشاركة في هذا العشاء؟» واجابه معاونه الكولونيل شارلي فلايـن ان هذا جزء من واجباته «التي تتطلبها الوظيفة». وعندها رد ماكريستال بحركة استهجان بذيئة باحد اصابع يده وقال «وهل هذا يتلاءم مع الوظيفة؟». وسخر الجنرال ماكريستال ايضا من المبعوث الامريكي الخاص لافغانستان وباكستان ريتشارد هولبروك. وقال بعد ان نظر الى هاتفه الجوال «انها رسالة الكترونية اخرى من هولبروك (..) لا ارغب حتى في مجرد فتحها».

المتهم بمحاولة تفجير تايمز سكوير: انا «مجاهد» و«مذنب مئة مرة»

■ نيويورك ـ ا ف ب: «اعتبر نفسي مجاهدا وما اقوم به هو رد على الترهيب الذي تمارسه الولايات المتحدة بحق المسلمين»، انها الكلمات التي نطق بها الاثنين فيصل شهزاد المتهم بمحاولة تنفيذ الهجوم الفاشل في قلب نيويورك في الاول من ايار/مايو امام المحكمة، حيث لم يعرب عن اي شعور بالندم.

واضاف هذا المواطن الامريكي من اصل باكستاني امام المحكمة الفدرالية في جنوب منهاتن «اريد ان اعلن انني مذنب مئة مرة»، مشيرا الى انه قصد بلده الام في حزيران/يونيو 2009 من اجل التحضير لتنفيذ مخططه. ويقول هذا الشاب (30 عاما) انه متزوج من شابة امريكية من اصول باكستانية ورزق منها «ولدان رائعان»، مشيرا الى ان عائلته «موجودة الآن في باكستان».

وطوال جلسة الاستماع التي عقدت بعد ظهر الاثنين امام القاضية ميريام غولدمان سيداربوم، لم يصدر عن شهزاد اي شيء من شأنه ان يفك الغموض بشأن سبب ارتمائه في احضان التطرف.

وشهزاد يحمل شهادة دراسات عليا ووالداه باكستانيان من الاعيان وهو يتقن الانكليزية اتقانا تاما وقد امضى عشر سنوات في الولايات المتحدة حيث عمل خصوصا لمدة ست سنوات مسؤول محاسبة ثم مسؤولا ماليا في المجموعة الامريكية لمستحضرات التجميل «اليزابيث آردن».

ولكن في المحكمة كان من الصعوبة بمكان على المرء ان يصدق ان من كان منذ بضع سنوات شابا مهاجرا لامعا وواعدا، هو نفسه الشاب الماثل امام القاضية بثياب السجن معتمرا قلنسوة قطنية بيضاء وموجها بكل رباطة جأش وعناد اتهاماته الى الولايات المتحدة. وقال «طالما لم توقف الولايات المتحدة حربيها في العراق وافغانستان، وطالما انها تقصف المدنيين ولا تسحب قواتها، فاننا سنواصل مهاجمة الولايات المتحدة، واريد ان اقر بذنبي في هذا».

وبعدما سألته القاضية عما اذا كان يعي جريرة ما يفعل، عما اذا يعلم انه باقراره بذنبه يواجه خطر الحكم عليه بالسجن المؤبد في حين انه في حال ترافع بالبراءة فسيحاكم عندها امام هيئة محلفين يعود اليهم الفصل في ما اذا كان مذنبا ام بريئا، عادت القاضية واجابت «افهم انك قمت بخيارك».

وبعدها روى فيصل بالتفصيل وقائع عمليته، فبعدما امضى 40 يوما في وزيرستان بباكستان بينها خمسة ايام في تعلم كيفية صنع القنابل، عاد الى الولايات المتحدة في شباط/فبراير 2010 وفي جيبه حوالى ثمانية الاف دولار نقدا، اعطته نصفها حركة طالبان الباكستانية بهدف واضح وصريح هو: تنفيذ اعتداء على الاراضي الامريكية. واضاف «هنا في الولايات المتحدة فعلت كل شيء لوحدي، كتيبات صنع المتفجرات مكتوبة بالاردو وانا من اتنية الباشتون ما استلزم ترجمة كل شيء»، من دون ان يوضح ما اذا كانت هذه المشكلة اللغوية هي السبب في فشل هجومه.

وتابع «ان فتيل المتفجرة الذي اشعلته والذي كان من المفترض ان يفجر كل شيء لم يعمل، لا اعلم لماذا»، مضيفا «لقد تركت السيارة في تايمز سكوير وذهبت سيرا على قدمي الى محطة غراند سنترال. توقعت سماع دوي الانفجار ولكن ما من شيء حصل فقفلت عائدا الى بيتي».

ومضى يقول «حين عدت الى المنزل شاهدت الاخبار ففهمت ان الحدود ستكون مغلقة امامي فقررت الذهاب الى مطار جون كينيدي لمحاولة المغادرة. لقد القي القبض علي على متن الطائرة». والقى مكتب التحقيقات الفدرالي (اف بي اي) القبض على شهزاد بعد يومين من محاولة الهجوم الفاشلة بينما كان على متن طائرة متجهة الى دبي. ومن المقرر ان يصدر الحكم بحقه في 5 تشرين الاول/اكتوبر.

مقتل جندي بريطاني بانفجار في افغانستان

■ لندن ـ ا ف ب: قتل جندي بريطاني في انفجار وقع مساء الاثنين في جنوب افغانستان ليصبح بذلك الجندي الـ301 الذي تخسره المملكة المتحدة في هذا البلد منذ بدء النزاع في 2001، كما اعلنت وزارة الدفاع البريطانية الثلاثاء. واوضحت الوزارة ان الجندي، وهو عنصر من رماة البحرية يخدم في سانغين بولاية هلمند في جنوب افغانستان، قتل في انفجار.

وكان الاثنين يوما شديد الوطأة على قوات التحالف المنتشرة في افغانستان حيث قتل 10 من جنود الاطلسي اغلبيتهم من الامريكيين في حوادث متفرقة وقعت في هذا البلد. ولم توضح الوزارة ما اذا كان هذا الجندي البريطاني في عداد الجنود العشرة الذين قتلوا الاثنين ام لا. واعلنت لندن الاثنين مقتل الجندي البريطاني الـ300 في افغانستان، واغتنم رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون الفرصة لتوجيه التعازي الى مواطنيه ولتبرير الجهد الحربي الذي تبذله بلادهم في افغانستان.

وتنشر بريطانيا حوالى 9500 عنصر في افغانستان ما يجعلها ثاني اكبر قوة مساهمة في القوة الدولية للمساعدة على ارساء الامن في افغانستان (ايساف) التابعة لحلف الاطلسي. ويعمل القسم الاكبر من الجنود البريطانيين في ولاية هلمند الواقعة في جنوب البلاد والتي تعتبر احد معاقل حركة التمرد التي تقودها طالبان.

السلطات الباكستانية تعتقل ألمانيا يرتدي برقعاً بالقرب من الحدود مع أفغانستان

■ إسلام آباد ـ يو بي اي: قال مسؤولون أمنيون باكستانيون امس الثلاثاء، إن القوى الأمنية اعتقلت ألمانياً كان يرتدي برقعاً لدى خروجه من منطقة تعد معقلاً للمسلحين على الحدود مع أفغانستان. ونقلت قناة «ايه ار واي» الباكستانية عن ضابط في الشرطة قوله ان الألماني كان في سيارة ومعه مواطن باكستاني وابنته عندما اعتقل امس الإثنين على نقطة للتفتيش بين بانو وشمال وزيرستان. ولفت المصدر إلى أن المواطن الألماني، الذي لم يكشف عن اسمه، خضع للتحقيق من قبل المسؤولين الأمنيين.

وأشارت القناة إلى أن منطقة شمال وزيرستان تعد معقلاً لتنظيم «القاعدة» وحركة «طالبان»، ومن غير المسموح للأجانب الدخول إليها وإلى المناطق المحاذية لأفغانستان من دون الحصول على إذن.

تقارير سعودية: رئيس تحرير صحيفة «الوطن» السابق خاشقجي سيدير قناة الأمير الوليد الإخبارية

■ الرياض ـ د ب ا: كشفت تقارير سعودية امس الثلاثاء أن رئيس تحرير صحيفة «الوطن» السعودية السابق جمال خاشقجي سيتولى إدارة قناة الملياردير السعودي الأمير الوليد بن طلال الإخبارية.

وذكرت صحيفة «الجزيرة» أن الأمير الوليد بن طلال رئيس مجلس إدارة المملكة القابضة وروتانا بدأ فعلياً بالتنفيذ العملي للتصريح الذي أعلن خلاله عن عزمه إنشاء قناة إخبارية تبدأ خلال السنتين المقبلتين. وتأكدت الصحيفة من أنه قد تم الاتفاق فعليا مع خاشقجي (52 عاما) الذي ترك رئاسة تحرير صحيفة الوطن في الخامس عشر من أيار/مايو الماضي. ومن المقرر الإعلان رسمياً عن هذا الاتفاق وانضمام خاشقجي خلال الفترة القليلة المقبلة. وكانت صحيفة الوطن نشرت على موقعها خبر استقالة رئيس تحريرها، وذكرت أنه «قدم استقالته للتفرغ لأعماله الخاصة». إلا أن مصادر إعلامية متعددة أكدت أنه أقيل على خلفية مقال نشرته الصحيفة تحت عنوان «سلفي في مقام سيدي عبد الرحمن» وصف السلفية بأنها «جرداء مسطحة الفكر، لا تملك التوغل في الفكر، ولا اتساع التمذهب»، ورأت المصادر أن هذه الإقالة كانت متوقعة بسبب معارك خاشقجي الفكرية مع أقطاب التيار السلفي.

أردوغان يرفض إعلان حالة الطوارئ... ومجموعة كردية متطرفة تعلن مسؤوليتها عن اعتداء

مقتل 4 أشخاص في انفجار استهدف حافلة عسكرية في اسطنبول

■ اسطنبول ـ وكالات: ذكرت وسائل إعلام تركية أن أربعة أشخاص على الأقل لقوا حتفهم إثر انفجار قنبلة مزروعة على جانب طريق استهدفت حافلة صغيرة تقل عسكريين في مدينة إسطنبول التركية امس الثلاثاء. ووقع الانفجار عند مرور الحافلة بالقرب من مقبرة، وهي قادمة من مجمع سكني للعسكريين. ومن بين الضحايا ابنة أحد الضباط، التي تبلغ من العمر 17 عاما. وأصيب تسعة أشخاص على الأقل كانوا على متن الحافلة في الانفجار.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول التركية الرسمية عن حسين عوني موطلو، محافظ اسطنبول، قوله إنه تم تفجير القنبلة من خلال جهاز تحكم عن بعد. ويشبه هذا الانفجار حادثا وقع قبل ما يقرب من أسبوعين، عندما استهدفت قنبلة مزروعة على جانب طريق حافلة صغيرة تقل رجال شرطة في اسطنبول، مما أسفر عن إصابة نحو 15 شخصا. وكانت تقارير أولية أشارت إلى الاشتباه في مسؤولية حزب العمال الكردستاني المحظور عن الانفجار.

يذكر أن الأيام الماضية شهدت اشتباكات بين الجيش التركي وعناصر من حزب العمال الكردستاني، الأمر الذي أسفر عن مقتل 18 شخصا على الأقل في غضون أيام قليلة. وهدد حزب العمال الكردستاني السبت الماضي بنقل عملياته العسكرية إلى المدن التركية إذا واصلت أنقرة هجماتها على معاقله.

الى ذلك رفض رئيس الحكومة التركية رجب طيّب اردوغان امس الثلاثاء، الدعوات لإعلان حالة الطوارئ في جنوب شرق تركيا مع تصاعد «الإرهاب» في هذه المنطقة. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» التركية عن اردوغان قوله إن «الدعوة لإعلان حالة الطوارئ تعادل الانحناء إلى لغة الإرهاب».

وكان زعيم حزب الحركة القومية المعارض دولت بهجلي دعا مؤخراً الحكومة إلى إعلان حالة الطوارئ في جنوب شرق البلاد بعد الهجمات المكثفة لحزب العمال الكردستاني على القوى الأمنية في المنطقة. وقال اردوغان «إننا نقوم بكل ما هو ضروري في مكافحة الإرهاب»، مضيفاً ان الحكومة لن تتراجع عن عزمها تعزيز الحقوق الديمقراطية والحريات، ضمن ما يعرف «بالمبادرة الديمقراطية».

واضاف «إننا لم نطلق المبادرة الديمقراطية من أجل المنظمة الإرهابية.. لن نقدّم أية تنازلات بخصوص الديمقراطية، وإلا سيسود الإرهاب». وذكرت الوكالة أن الإجراءات الأمنية شددت مؤخراً بعدما هدد حزب العمال الكردستاني بأنه سيكثف هجماته في البلاد.

يشار الى ان القوات التركية تنفذ عمليات أمنية واسعة النطاق في هذه المنطقة التي ينشط فيها مسلحو حزب العمال الكردستاني الذي تعتبره أنقرة «إرهابيا». واعلنت مجموعة كردية مسلحة تسمي نفسها صقور تحرير كردستان على موقعها الالكتروني الثلاثاء مسؤوليتها عن الاعتداء الذي وقع الثلاثاء في اسطنبول وادى الى مقتل ثلاثة جنود ومدني. وقالت هذه المنظمة ان ما حصل «هو هجوم ضد الية عسكرية تم التخطيط له بالكامل»، مؤكدة تصميمها على تكثيف هذا النوع من الهجمات ضد الدولة التركية مستقبلا. وسبق ان تبنت المنظمة اعتداءات عدة وقعت غالبيتها في اسطنبول. وتؤكد السلطات التركية ان هذه المجموعة المسلحة تشكل واجهة لمتمردي حزب العمال الكردستاني حين يرتكب هؤلاء هجمات من شانها ان تثير استياء شعبيا وخصوصا حين تسفر عن مقتل مدنيين. لكن حزب العمال يرد ان صقور تحرير كردستان تضم عناصر غير منضبطين سبق ان يغادروا صفوفه.

رئيس الحكومة التركية رجب طيّب اردوغان

الكتاب السعوديون يجدون صوتا جديدا في وصف المجتمع المغلق

دبي ـ من أندرو هاموند:

يصفهم الإسلاميون في السعودية بأنهم الصفوة الليبرالية المدللة في حين تضع السلطات في هذه الدولة الإسلامية المحافظة العقبات في طريقهم. ورغم كل شيء فقد كان إنتاج الروائيين السعوديين غزيرا في السنوات القليلة الماضية فنشروا أعدادا متزايدة من الأعمال جذبت الانتباه ليس فقط داخل المملكة بل وخارجها أيضا لعرضها الخلاق لمجتمع غير شفاف يعاني من المشاكل. ففاز الروائي السعودي عبده خال هذا العام بجائزة دولية للرواية العربية تعرف باسم جائزة «البوكر العربية» لتبتعد الجائزة عن مصر المركز التقليدي للأدب العربي والتي فاز كتابها بالجائزة على مدى سنوات. وفسر الكثيرون هذا النجاح كبادرة على أن الرواية السعودية نضجت.

وقال الروائي السعودي يوسف المحيمد الذي رسمت روايته (ذئاب الهلال) الصادرة عام 2003 صورة صادمة لمجتمع بلا رحمة «ينظر للسعودية ودول الخليج باعتبارها دولا هامشية على الساحة الثقافية لكنها أصبح لها الآن حضور كبير.»

وأضاف «الانتاج زاد باطراد على مدى سبع سنوات والآن ينشر أكثر من 50 رواية سعودية سنويا». وشهدت السعودية في السنوات القليلة الماضية تغيرا كبيرا بعد أن ظلت على مدى عقود مغلقة أمام العالم الخارجي ومحكومة بقوات أمن وجماعات دينية مدعومة من الدولة.

ودفعت هجمات 11 أيلول (سبتمبر) مجموعة الأمراء التي تدير الدولة وهي أكبر مصدر للنفط في العالم لإعادة النظر في الاختلاط بالعالم الخارجي. وكان ارتفاع أسعار النفط منذ عام 2002 عاملا آخر سمح للسعوديين العاديين بالدخول على ثورة المعلومات التي ينظر إليها العديد من افراد الصفوة الحاكمة باعتبارها تمثل تهديدا. وبدأت مشاعر الشبان السعوديين الذين يمثلون النسبة الأكبر من عدد السكان البالغ نحو 18 مليون نسمة تتدفق بحرارة في كتابة المدونات والروايات.

وممارسة نشاط سياسي أمر مستحيل عمليا في السعودية حيث تهيمن الأسرة الحاكمة على إدارة البلاد ويفرض رجال الدين نظاما أخلاقيا صارما. فالنساء لا يسمح لهن بقيادة السيارات او الاختلاط بالرجال من غير الأقارب.

ورغم تجاهل النقاد لرواية رجاء الصانع (بنات الرياض) الصادرة عام 2005 باعتبارها لا تمثل ثقلا فنيا إلا انها كانت إشارة على تغير الزمن فهي تحكي عن ثلاث نساء شابات يكشفن عن تجاربهن ومحنهن في العثور على الزوج المثالي من خلال سلسلة من رسائل البريد الالكتروني. حققت الرواية نجاحا مذهلا وترجمت للعديد من اللغات. ونزعت السعودية الجنسية عن الكاتب الراحل عبد الرحمن منيف بعد نشره كتبا في ثمانينات القرن الماضي تظهر أن الثروة النفطية مكنت من ظهور طبقة من اللصوص في المجتمع الخليجي التقليدي. لكن الجيل الجديد من الكتاب تمكن من كسب قراء محليين واعتراف داخل السعودية.

وقالت الكاتبة بدرية البشير التي أغضب كتابها (هند والعسكر) المحافظين بقولها انه بعد العيش لسنوات وفقا للتقاليد الإسلامية اصبحت المرأة السعودية تقمع نفسها «هناك رقابة تخفف في بعض الأحيان وتشدد في أحيان أخرى وهناك الإسلاميون الذين مازالوا يتمتعون بقوة خانقة».

وصدرت رواية عبده خال الجديدة (ترمي بشرر) عن دار نشر غير سعودية وسحبت لفترة وجيزة من خلال معرض الرياض الدولي للكتاب. وكانت كتبه من قبل يصعب العثور عليها في المكتبات السعودية.

ولا يولي التلفزيون المحافظ اهتماما للكتاب. وأغلقت وسائل الإعلام السعودية الحكومية وقنوات الأخبار وشبكات الترفيه العربية التي يديرها أمراء ورجال أعمال سعوديون فعليا الفضائيات العربية أمام الأدب. وحتى «الجزيرة» القناة التلفزيونية الأكثر انتشارا في المنطقة والتي تتمتع حاليا بعلاقات طيبة مع السعودية فقد خفضت تغطياتها الثقافية إلى ادنى حد في المنطقة العربية.

النيابة استدعت وزير الإسكان السابق للتحقيق ببلاغ 45 نائبا ضده بإهدار 100 مليار جنيه

محكمة مصرية تبطل مشروع إسكان «مدينتي» الذي يملكه طلعت مصطفى

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام أبوطالب:

قضت محكمة مصرية امس الثلاثاء ببطلان عقد بيع اراضي مشروع اسكاني راقٍ ضخم تعود ملكيته إلى رجل الاعمال البارز طلعت مصطفى، الذي يواجه حكما بالاعدام لتورطه في مقتل الفنانة اللبنانية سوزان تميم.

وقالت مصادر قضائية ليونايتد برس انترناشونال ان دائرة العقود والتعويضات في محكمة القضاء الإداري قضت امس ببطلان عقد بيع أرض «مدينتي» للشركة العربية للمشروعات والتعمير، إحدى الشركات المملوكة لرجل الاعمال والقيادي البارز بالحزب الوطني الحاكم طلعت مصطفى.

والعقد محل النزاع موقع بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة التابعة لوزارة الاسكان ممثلة للحكومة و»الشركة العربية للمشروعات والتعمير» المملوكة لمصطفى، ممثلة لمجموعة القابضة «طلعت مصطفى».

وكان رجل اعمال مصري يدعى حمدي الفخراني اقام الدعوى مطالبا بإلغاء العقد والحكم ببطلانه لإهداره مليارات الجنيهات على الدولة.

واكد الفخراني أن عقد بيع هذه الأرض ترتبت عليه خسارة كبيرة للدولة تقدر بنحو 147 مليار جنيه (حوالي 27 مليار دولار أمريكي) عائدات إنشاء المدينة.

وسبق أن أوصى تقرير هيئة مفوضي الدولة الخاص بالرأي القانوني في الطعن ببطلان العقد استنادا إلى مخالفته قانون المناقصات والمزايدات بحجز مساحة 8 آلاف فدان في مدينة القاهرة الجديدة لمجموعة طلعت مصطفى، مقابل تخصيص 7 % من إجمالي عدد الوحدات في مشروع «مدينتي» للحكومة، حيث أكد التقرير أن التخصيص والبيع تم بالأمر المباشر ومن دون مراجعة لوائح هذا القانون.

وفور صدور قرار المحكمة اوقفت إدارة البورصة المصرية التعامل على أسهم شركة طلعت مصطفى القابضة وتعليق جميع الطلبات والعروض المسجلة على أسهم الشركة قبل هذا الاعلان.

لكن مجموعة «طلعت مصطفى القابضة» اصدرت بيانا فور صدور الحكم اكدت فيه صحة موقفها القانوني من عقد شراء أرض «مدينتي» من هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة. وذكرت ان الحكم الصادر ناتج عن نزاع بين هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة والقضاء الاداري وأن الشركة ليست طرفا فيه ولا دخل لها به.

وأكدت الشركة استمرار قيام الهيئة بالوفاء بالتزاماتها تجاه العقد كما أن الشركة قائمة على تنفيذ التزاماتها أمام العملاء وامام الهيئة. ويمثل مصطفى حاليا للمرة الثانية امام القضاء في اعادة محاكمته هو وضابط الشرطة السابق حسام السكري، اللذان حكم عليهما بالاعدام لادانتهما بقتل المطربة اللبنانية سوزان تميم في دبي عام 2008.

وكانت محكمة جنايات القاهرة قضت في أيار (مايو) الماضي باعدام مصطفى، صاحب مجموعة شركات طلعت مصطفى العقارية والعضو البارز في الحزب الوطني، والسكري، الضابط المفصول بجهاز مباحث أمن الدولة المصري لقتلهما تميم في دبي بدولة الامارات في تموز (يوليو) للعام 2008 مع «سبق الإصرار والترصد».

ولكن محكمة النقض المصرية قررت في الرابع من آذار (مارس) الماضي قبول الطعن المقدم من مصطفى على الحكم باعدامه واعادة محاكمته.

وكانت نيابة الأموال العامة العليا برئاسة المستشار علي الهواري المحامي العام استدعت محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق للتحقيق معه في البلاغ الذي تقدم به سعد الحسيني عضو الكتلة البرلمانية للإخوان و45 نائباً اتهموه بتسهيل الاستيلاء على 100 مليار جنيه، هي قيمة إجمالي الاستثمارات التي تحصَّل عليها رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى من مشروع «مدينتي»، فضلاً عن 25 مليار جنيه أخرى هي إجمالي سعر أراضي مشروع مدينتي البالغة مساحتها 8 آلاف فدان (33 مليون متر مربع).

ودافع سليمان عن نفسه خلال التحقيقات التي أجرها معه الدكتور محمد أيوب رئيس النيابة مشيراً إلى أنه أدخل 14 مليار جنيه لخزينة الدولة من مشروع «مدينتي»، نافيًا جميع التهم التي وُجهت إليه في البلاغ.

وواجهت النيابة سليمان بالنتائج التى انتهت إليها اللجنة المشكلة من خبراء وزارة العدل بشأن بيع أرض مدينتي والذي تضمن سلامة تعاقدات وزارة الإسكان مع هشام طلعت مصطفى في عملية بيع أرض مدينتي، وأن هشام طلعت مصطفى عرض دفع 2.2 مليار جنيه قيمة أرض مدينتي، غير أن سليمان رفض واشترط أن يكون المقابل نسبة من وحدات ومباني مشروع مدينتي، فعرض هشام طلعت نسبة 2.5 % من المباني، غير أن وزير الإسكان رفض فرفع هشام النسبة إلى 4.5، فقرر إبراهيم سليمان رفضه حتى تم الاتفاق على القيمة النهائية والتي تصل إلى 7 % وهي التي وردت بالتعاقد الذي تم تحريره بمكتب رئيس الوزراء بالقرية الذكية بعد مراجعته من كافة الجهات الرقابية التي لم تبد أي ملاحظة عليه، فضلا عن أن تلك النسبة تحقق أرباحا لهيئة تنمية المجتمعات العمرانية بقيمة 13 مليار جنيه على أساس أن سعر المتر 3 آلاف و500 جنيه.

غير أن سليمان رفض تلك النتائج وأكد على وجود خطأ في تقرير لجنة وزارة العدل متمثل في أن الأرباح التي حققتها هيئة تنمية المجتمعات العمرانية من وراء صفقة بيع أرض مدينتي ليست 13 مليار جنيه إنما 20 مليار جنيه على أساس أن سعر بيع المتر من الأرض هو 5 آلاف و600 جنيه وليس 3 آلاف و500 جنيه، كما جاء في تقرير اللجنة.

وحاول سليمان أثناء التحقيقات تقديم حجج تثبت أنه لم يرتكب جريمة إهدار الثروات العامة المملوكة للشعب فقال ان مشروع مدينتي سيضخ 5 ملايين في خزينة الدولة من جراء الضرائب المستحقة على المشروع وهو ما يعني أن جملة الأرباح من وراء صفقة بيع مدينتي تصل إلى 25 مليار جنيه.

وكان الحسيني قد أكد في شهادته أمام النيابة عند تقديم بلاغ النواب ضد سليمان المقرب من مؤسسة الرئاسة أنه غطّى جرائمه بتغيير اللائحة العقارية بما يخالف قرار رئيس مجلس الوزراء 2904 لسنة 1995، وبما يخالف قانون هيئة المجتمعات العمرانية الجديدة 59 لسنة 1979، وقانون المناقصات والمزايدات 89 لسنة 1998، والتي تحظر بيع أملاك الدولة التي تزيد قيمتها عن 50 ألف جنيه إلا عن طريق المزايدة العلنية أو المحلية أو المظاريف المغلقة، وبالتالي لا يحق للوزير أن يبيع أملاك الدولة بالأمر المباشر بما يساوي أكثر من 50 ألف جنيه. وكشف النقاب عن أن سليمان أضاف مادةً خلافًا لسلطته للقوانين والقرارات سالفة الذكر في اللائحة العقارية المعدلة لسنة 2000 نصها: «يجوز للسلطة المختصة تعديل نظام السداد طبقًا لمساحة الأرض المخصصة وطبيعة النشاط».

كما استمعت نيابة الأموال العامة العليا أمس إلى أقوال نائب رئيس هيئة تنمية المجتمعات العمرانية والذي أكد أن مجموعة طلعت مصطفى نفذت المرحلة الأولى من المشروع والتزمت بتطبيق بنود العقد فيما يتعلق بتسليم 8 عمارات إلى وزارة الإسكان وأنه تم تسليم 192 شقة بالفعل.

وتوقع مراقبون أن تقوم النيابة باستدعاء سليمان مرةً أخرى أو أكثر خلال الفترة المقبلة للتحقيق معه حول البلاغ، فيما قالت مصادر قضائية: إن إحياء القضية من جديد باستدعاء سليمان والتحقيق معه عجّل باستدعاء الطرف الثاني في القضية وهو رجل الأعمال هشام طلعت مصطفى المحبوس حاليًا على ذمة قضية قتل مطربة لبنانية.

وحضر سليمان إلى مقر نيابة الأموال العامة العليا بالتجمع برفقة مستشاره القانوني جميل سعيد وبدا عليه الثقة بالنفس ورباطة الجأش وصعدا إلى الدور الثالث، حيث يوجد مكتب الدكتور محمد أيوب رئيس نيابة الأموال العامة العليا والذى يتولى التحقيق في بلاغ مدينتي.

وكشفت بعض المصادر أن نيابة الأموال العامة العليا بصدد إصدار قرار بحفظ بلاغ أرض مدينتي خاصة بعدما جاء التقرير في صالح سليمان، وأكد سلامة الإجراءات التي اتبعها في صفقة بيع مدينتي والمكاسب المادية التي عادت على الدولة من وراء المشروع، فضلا عن أن المهندس خالد عفيفي المدير التنفيذي لمشروع مدينتي أكد في أقواله قبل ذلك اتباع جميع الخطوات القانونية دون أي مخالفة وأن وزارة الإسكان اشترطت السداد العيني وليس النقدي.

ويؤكد ذلك الرأي قرار المستشار علي الهواري المحامي العام الأول لنيابة الأموال العامة العليا، صرف الدكتور محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق من سراي النيابة بعد التحقيق معه في البلاغ الذي تقدَّم به المهندس سعد الحسيني عضو مكتب الإرشاد، وعضو الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين بمجلس الشعب و45 نائبًا

واعرب مراقبون عن أن النظام راغب في الدفاع عن سليمان حتى النهاية وعدم توجيه أي اتهام ضده وذلك لأن من شأن فتح ذلك الملف أن يسفر عن تورط قيادات كبرى كما يشير بذلك النائب سعد الحسيني من الإخوان.

أما جمال زهران النائب المستقل ورأس الحربة في ملاحقة إبراهيم سليمان فأشار لـ«القدس العربي» بأن الفساد الذي يعيش ويتمدد في أركان النظام سيسفر عن إغلاق الملف بتوجيهات من جهات نافذة.

غير أن ظهران أكد على ان ملاحقة النواب للرجل القوي والذي لطالما سخر من المعارضة ولاحق رموزها في المحاكم.

وقال النائب سعد عبود لـ«القدس العربي» لقد جمعنا أدلة تدين سليمان من كثرتها حملناها على سيارة نقل صغيرة ونعلم ان هناك من يدافع عنه ويرفض الكشف عما قام به وإدانته.

ويشير عبود وآخرون إلى أن استدعاء سليمان أمس الغرض منه في المقام الأول لفت أنظار الجماهير إلى أن الدولة ما زالت قوية ومتماسكة بينما كل الشواهد تؤكد أنها تنهار بدليل فشل النظام في حل العديد من المشاكل سواء الخاصة بأزمة المحامين والقضاة أو العمال الذين يلوحون بالعودة للاعتصامات مجدداً.

هشام طلعت

وأشار المستشار محمود الخضيري رئيس نادي قضاة الإسكندرية السابق إلى أن النظام غير راغب في أن يقيم محاكمات عادلة للفاسدين بل هو يحميهم لذا فإن ما يقوم به في الوقت الراهن هو مجرد مسرحية عبثية من أجل إلهاء الرأي العام.

جدير بالذكر أن سليمان يحمل الجنسية الكندية وأشارت تقارير إلى أن إصراره على البقاء في مصر حصوله على وعد من شخصية أو جهة نافذة بحمايته وهو ما يعكس سر الإبتسامة التي علت وجهه وهو يقود سيارته المرسيدس المصفحة.

قال ان مواجهة مشاكل صنعاء الاقتصادية هي السبيل الافضل للتغلب على الارهاب

وزير بريطاني يلتقي الرئيس صالح ويبحث في صنعاء دعم الاقتصاد اليمني بالتنسيق مع دول الخليج

■ صنعاء ـ وكالات: بحث الرئيس اليمني علي عبد الله صالح امس الثلاثاء مع وزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية والكومنولث اليستر جيمس جهود لندن لدعم الاقتصاد اليمني بالتنسيق مع دول الخليج. وقال مصدر رسمي ان صالح «ثمّن الدعم الذي تقدمه بريطانيا لليمن في مجالات التنمية والديمقراطية ورحب بالاستثمارات البريطانية في اليمن».

وأضاف أن الاستثمارات البريطانية ستلقى كل الرعاية والاهتمام من قبل الدولة والحكومة بما يحقق المصالح المشتركة. وبحث صالح والوزير البريطاني عددا من القضايا والموضوعات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك ومنها ما يتصل بمجموعة أصدقاء اليمن. وشدد جيمس على وقوف الحكومة البريطانية إلى جانب وحدة اليمن وأمنه واستقراره. وقال جيمس ان مواجهة مشاكل اليمن الاقتصادية والاجتماعية هي السبيل الافضل لهزم الارهاب في هذا البلد الفقير.

واضاف ان «العمل معا لمواجهة (المشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها اليمن) هو السبيل الافضل للتغلب على الارهاب داخل الحدود اليمنية»، وذلك بحسب بيان وزع على وسائل الاعلام.

وبحسب البيان، تاتي زيارة جيمس التي تستمر يومين لتاكيد «التزام بريطانيا المستمر بالعمل مع اليمن». وقال خلال اللقاء ان الحكومة البريطانية خصصت مبلغ 150 مليون دولار لدعم برامج التنمية في اليمن، وخلق فرص عمل جديدة. يشار إلى أن الحكومة البريطانية كانت قد استضافت في تشرين الثاني (نوفمبر) 2006 مؤتمرا للمانحين لدعم التنمية في اليمن.

وقال جيمس، الذي وصل الى صنعاء امس الثلاثاء بان مباحثات سيجريها مع المسؤولين اليمنيين تتركز على دعم الاقتصاد اليمني بالتنسيق مع دول الخليج.

وقال جيمس للصحافيين لدى وصوله ان بلاده تعمل بالتعاون مع دول مجلس التعاون الخليجي للدفع بالاقتصاد اليمني. وأعرب عن أمله في أن يتحقق الشيء الكثير لليمن في المجال الاقتصادي في المستقبل القريب.

وأشار الوزير البريطاني إلى أن زيارته إلى اليمن «تأتي في إطار العلاقات بين اليمن وبريطانيا لبحث التعاون المشترك بين البلدين وسبل تعزيزها وتطويرها إلى الأفضل».

وتتزامن زيارة الوزير البريطاني لليمن مع زيارة مماثلة لوزير الخارجية اليمني الدكتور ابوبكر القربي لدولة البحرين امس لحضور اجتماع مع وزراء خارجية دول المجلس خصص من اجل دعم الاقتصاد اليمني. وأعلن القربي أن الاجتماع سيستعرض التقدم، الذي أحرزته الحكومة اليمنية في تعهداتها بتنفيذ برنامج الإصلاحات السياسية والاقتصادية منذ انعقاد مؤتمر لندن في كانون الثاني (يناير) الماضي.

واشار الى الاجتماع ان هناك فرق عمل ستنظر في مجموعة القضايا التي ستقدم للاجتماع الوزاري لأصدقاء اليمن المقبل لتحديد الدعم التنموي والاقتصادي والاستثماري ودعم الأجهزة الأمنية والاصلاحات. وأعرب المسؤول اليمني عن أمله في أن يكون الاجتماع التشاوري لوزراء خارجية مجلس التعاون الخليجي ممهدا للاجتماع الوزاري مع أصدقاء اليمن المقرر عقده في الرياض الشهر المقبل.

يشار الى أن اليمن حصل على تعهدات من الدول المانحة ودول الخليج خلال مؤتمر المانحين الذي عقد في العاصمة البريطانية في نوفمبر/تشرين الثاني 2006 تقدر بـ6 مليارات دولار لدعم التنمية غير أن ما تحصل عليه من تلك التعهدات لا يتجاوز 10 % حسب بيانات وزارة التخطيط اليمنية .

وكالة الطاقة الذرية تؤيد خطط مصر لبناء محطات للطاقة

■ القاهرة ـ رويترز: أعلن المدير العام لوكالة الطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء استعداد الوكالة للتعاون في خطط لبناء محطات للطاقة النووية في مصر والتي تختار الان المواقع الصالحة للبناء.

وقالت مصر في آذار مارس انها تعتزم بناء أربع محطات بحلول عام 2025 على ان تفتتح الاولى عام 2019 في مسعى لتقليص اعتماد أكثر الدول العربية سكانا على النفط والغاز. ويأمل مسؤولون ان يضيف المشروع 4000 ميجاوات لامدادات الطاقة. وقال يوكيا امانو مدير الوكالة «الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسعد جدا بالتعاون مع مصر في مشروعها لادخال الطاقة النووية. مصر الان تنهي خطتها لاختيار موقع محطتها النووية».

وبعد محادثاته مع مسؤولين مصريين قال امانو للصحافيين انه اقترح ان ترسل الوكالة بعثة الى مصر ولم يقدم المزيد من التفاصيل. وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وزير الكهرباء والطاقة الدكتور حسن أحمد يونس التقى امس مع مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حيث بحث الجانبان برنامج مصر لانشاء أول محطة نووية لانتاج الكهرباء واعداد القانون النووي. وقال الدكتور يونس إن مصر تعتبر احدى الدول المؤسسة للوكالة الدولية للطاقة الذرية وبدأت عضويتها منذ عام 1958 .

وقالت الوكالة إنه أضاف أن قطاع الكهرباء تعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية في مختلف مراحل البرنامج النووي المصري بشفافية مطلقة مشيرا إلى أن خبراء من الوكالة الدولية شاركوا في مراجعة القانون النووي الذي صدر في نهاية شهر مارس الماضي. وذكرت الوكالة أن أمانو قال إن هذه الزيارة التي يقوم بها إلى مصر تعد الأولى كمدير عام للوكالة الدولية باعتبار مصر من أهم الدول فى المنطقة ولها إسهامات واضحة في كافة المجالات.

وقالت إن أمانو قدم الشكر لمصر لتعاونها الكامل مع الوكالة الدولية كما قدم التهنئة لصدور القانون النووي المصري الذي يعمل على إنشاء جهاز أمان مستقل. وأعرب عن دعمه الكامل للخطوات التي يتم اتخاذها لتنفيذ البرنامج النووي المصري.

وعقد أحمد أبوالغيط وزير الخارجية المصري جلسة مباحثات صباح امس مع أمانو تركزت حول منع الانتشار النووي ودعم الوكالة للمشروع النووي المصري السلمي.

ونقلت الوكالة عن أبوالغيط قوله في مؤتمر صحافي مشترك مع أمانو «لقد تناولنا المساعدات التي يمكن لوكالة الطاقة أن تقدمها إلى مصر في إطار البرنامج النووي المصرى في ظل رغبتنا في بناء أول محطة نووية للطاقة الذرية».

وأضاف «ناقشنا كذلك نتائج مؤتمر المراجعة لمعاهدة حظر الانتشار والخطوات التالية التي ينبغي أن نمضي فيها للتحضير للمؤتمر الخاص بإقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط والمقرر عقدة في عام 2012».

ووقعت مصر التي يعيش فيها 78 مليون نسمة اتفاقا استشاريا مع شركة وورلي بارسونز الاسترالية بخصوص المحطة النووية. ويتضمن الاتفاق الذي ابرم العام الماضي البحث عن مواقع مناسبة لاقامة المحطات وتحديث الدراسات عن موقع الضبعة على ساحل البحر المتوسط حيث كانت مصر تعتزم بناء محطة للطاقة في الثمانينات.

وتضغط مصر منذ فترة طويلة لجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من الاسلحة النووية ورعت خطة لعقد مؤتمر لدول الشرق الاوسط عام 2012 تحت رعاية الامم المتحدة لمناقشة القضية.

ويعتقد على نطاق واسع ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تملك ترسانة نووية. وتشتبه الدول الغربية في تطوير ايران برنامجا نوويا عسكريا تحت واجهة برنامج مدني لتوليد الطاقة. وتنفي ايران ذلك.

مبارك يعين 44 عضوا بمجلس الشورى بينهم ثمانية اقباط

■ القاهرة ـ يو بي اي: أصدر الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء قرارا رئاسيا بتعيين 44 عضوا في مجلس الشورى، الغرفة الثانية بالبرلمان، بينهم؛ ثمانية اقباط، و11 سيدة، ووزراء سابقون، وقياديون في الحزب الوطني الحاكم، ورجال اعمال، وقياديون في الوفد الليبرالي والجيل. وبين من شملهم القرار الرئاسي المهندس إبراهيم محلب، رئيس شركة «المقاولون العرب»، والتي لعبت دورا كبيرا في ترميم مباني مجلسي الشعب والشورى في أعقاب الحريق الهائل الذي شب فيهما في آب (أغسطس) 2008.

وتضمن القرار ايضا تعيين ثروت باسيلي، الملياردير القبطي واحد اكبر المستثمرين في قطاع الادوية، ورئيس مجلس ادارة شركة أمون للأدوية، ووكيل المجلس الملي للاقباط الارثوذوكس، ورئيس شعبة الأدوية في اتحاد الصناعات المصرية.

ومن أبرز الأعضاء المعينين، الدكتور مفيد شهاب وزير الدولة للشؤون القانونية والنيابية، والدكتور عمرو عزت سلامة وزير التعليم العالي السابق، والدكتور مصطفى الفقي عضو أمانة السياسات بالحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، والدكتورة فرخندة حسن، الأمين العام للمجلس القومي للمرأة. كما شمل القرار تعيين المحامي بهاء الدين أبو شقة القيادي في حزب الوفد ورئيس هيئة الدفاع عن رجل الاعمال هشام طلعت مصطفي في قضية سوزان تميم، والمحامي رجائي عطية، ورئيس حزب الجيل محمد ناجي الشهابي.

ولا يتمتع مجلس الشورى، البالغ عدد اعضائه 264 عضوا، يعين رئيس الجمهورية ثلثهم بصلاحيات كبيرة، الا ان تعديلا دستوريا اجري في العام 2005 منح لاعضائه حق دعم مرشح مستقل للرئاسة على ان ينال تأييد 250 نائبا آخر في مجلس الشعب والمجالس المحلية.

ويأتي قرار مبارك تعيين الاعضاء الجدد وذلك في أعقاب انتخاب 88 شخصية في انتخابات التجديد النصفي للمجلس والتي جرت يومي 1 و8 يونيو/حزيران الجاري، وحسمها الحزب الوطني بفوز مرشحيه وشابتها مزاعم بالتزوير.

مبارك يرسل وزير ماليته إلى بوروندي للتنسيق بشأن الوضع في حوض النيل

■ القاهرة ـ د ب أ: توجه وزير المالية المصري يوسف بطرس غالي إلى بوروندي امس الثلاثاء، بصفته مبعوثا من رئيس بلاده حسني مبارك إلى نظيره البوروندي بيير نكورونزيزا، في إطار التنسيق بشأن الوضع في دول حوض النيل، قبل عقد اجتماع وزراء ري دول الحوض في أثيوبيا نهاية الأسبوع الجاري.

تأتي هذه الزيارة في إطار تحرك مصري لإقناع بوروندي بعدم التوقيع على اتفاقية «عنتيبي» حتى لا تصبح الاتفاقية قانونية ومعترفا بها وفقا للدراسة التي قام بها مكتب استشاري قانوني دولي «فرنسي»، والتي أوضحت أن توقيع ست دول من حوض النيل يجعل الاتفاقية قانونية ومعترفا بها، رغم وجود خلافات حول بعض بنود هذه الاتفاقية.

كان وزير الموارد المائية والري المصري محمد نصر الدين علام عاد صباح امس من الخرطوم، بعد زيارة استمرت يومين للتنسيق مع السودان بشأن اجتماع أثيوبيا.

مقتل ضابط وجرح ثلاثة جنود في كمين بشمال اليمن

■ صنعاء ـ ا ف ب: قتل ضابط يمني واصيب ثلاثة جنود بجروح امس الثلاثاء في كمين نسبه مصدر امني يمني الى المتمردين الحوثيين، فيما نفى ذلك متحدث باسم الحوثيين. وقال المصدر الامني لوكالة «فرانس برس» ان «ضابطا لقي مصرعه وجرح ثلاثة جنود في كمين نصبه مسلحون تابعون للحوثيين في محور حرف سفيان بمحافظة عمران» (100 كلم شمال).

وفي اتصال مع وكالة «فرانس برس» نفى المتحدث باسم الحوثيين محمد عبدالسلام هذه الواقعة تماما.

الى ذلك، قالت مصادر محلية لوكالة فرانس برس «ان المسلحين القبليين الموالين للدولة والمتمردين الحوثيين يتبادلون نصب النقاط المسلحة على الطرقات في سفيان وان الوضع يمكن ان ينفجر».

الى ذلك، قال مصدر في اللجنة اليمنية المشرفة على تنفيذ بنود وقف اطلاق النار في شمال اليمن لوكالة «فرنس برس» مفضلا عدم الكشف عن هويته «ان اللجنة وجهت خطابا شديد اللهجة للحوثيين وحذرتهم من مغبة انتهاك الاتفاق والتمادي في الاعتداءات على منتسبي القوات المسلحة والمواطنين وأعضاء اللجنة الاشرافية».

وكان المكتب الاعلامي للحوثيين اصدر بيانا اتهم السلطات بتصعيد حملات الاعتقالات في صفوف سكان صعدة، معقل التمرد، وفي صفوف اتباع الحوثيين.

واضاف البيان ان السلطة «تحاول الهاء المجتمع وتمييع قضية المعتقلين الذين ما زالوا في سجونها حتى اللحظة بمثل تلك الدعايات التي نسمعها عن تدخل في شؤون السلطة المحلية» مؤكدا أن «هذا كلام عار عن الصحة الهدف منه تمييع ملف المعتقلين وإدخال مزيد من الصراعات في المنطقة لابقاء الوضع كما هو عليه».

ثلاثة قتلى واندلاع حريق جراء سقوط سيارة من جسر على سوق في القاهرة

■ القاهرة ـ ا ف ب: ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان ثلاثة اشخاص لقوا مصرعهم واصيب آخرون بجروح في وقت مبكر امس الثلاثاء، جراء سقوط سيارة من على جسر في جنوب القاهرة وتحطمها في احدى الاسواق واندلاع حريق كبير.

فقد انفجرت السيارة لدى سقوطها وقتل الاشخاص الثلاثة الذين كانوا يستقلونها، فيما اندلع حريق في سوق الجمعة الشعبية تحت الجسر. واصيب سبعة اشخاص بجروح، كما افاد مسؤول في الاجهزة الامنية وكالة فرانس برس.

وتمكن رجال الاطفاء من اخماد الحريق في غضون خمس ساعات، وما زالوا يعملون لمنع اندلاع حرائق اخرى في هذه السوق التي تتجاور فيها مختلف انواع البضائع من اثاث قديم وملبوسات وخزفيات وحيوانات وخردة...

والسوق التي يقصدها الجمعة الاف الاشخاص، تفتح ايضا بصورة جزئية خلال الاسبوع، لكنها كانت شبه مقفرة لدى وقوع الحادث كما قال المسؤول في الاجهزة الامنية. ويقوم فريق من شركة بناء بمعاينة الجسر للتأكد من انه لم يتضرر جراء انفجار السيارة.

قال ان تحالفه مع الاخوان «انتهازية سياسية».. ويرى أنه لا وجود «للقومية العربية»

عادل إمام ينصح البرادعي بانتقاء كلامه وإلا اصبح كوميديا.. ومعجب بمقاومة حزب الله وسيمنح صوته للرئيس مبارك حال ترشحه

■ القاهرة ـ د ب أ: انتقد الفنان المصري القدير عادل إمام تصريحات للمدير السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي قال فيها إنه «زعيم وطني مثل غاندي ومارتن لوثر»، وقال «إذا كان تصريح البرادعي صحيحا فأنا أنصحه بأن ينتقي ما يقوله، وإلا سيصبح الأمر كوميديا، فمانديلا مثلا لم يجرؤ أن يقول إنه مثل غاندي».

ورأى عادل إمام في حوار مطول مع صحيفة «المصري اليوم» المستقلة نشرته امس الثلاثاء أنه لا يوجد تداول للسلطة في مصر لأن الأحزاب ضعيفة، وشدد على أنها هي سبب ضعفها لأنهم «ارتضوا لأنفسهم أن يكونوا أحزاباً ضعيفة لأن الحكومة هي التي صنعتهم، بالتحديد منذ عهد الرئيس السادات، لخلق نوع من الديمقراطية».

كما انتقد تصريحا آخر للبرادعي قال فيه «أنا أشهر مصري في العالم»، وقال «هذا كلام غريب ومضحك، حتى لو كان الأشهر فلا يصح أن يقول ذلك مع احترامي الكامل».

وعما إذا كان يعتقد أن البرادعي ومن معه قادرون على الضغط لتغيير الدستور، قال «المفروض أن أيمن نور وحمدين صباحي من ضمن فريق البرادعي الذي يسعى إلى تكوين منظومة تهيئة الناس لاستقباله رئيسا، لكن فجأة كل واحد رشح نفسه للرئاسة، والسؤال هنا: لماذا يترك شخص مرشح للرئاسة البلد ويسافر كل فترة بسيطة، المفروض ان يستقر في مصر حتى نعرفه عن قرب، لأنني لا أعرفه وليس كل عالم يصلح أن يكون رئيسا للجمهورية، أينشتاين مثلاً رفض أن يكون رئيساً لإسرائيل».

ووصف تجمع عدد من الشباب حول البرادعي في الفيوم بأنه أمر طبيعي، وقال «من الطبيعي أن يخرج الشباب حتى يشاهدوا الشخصية التي أثارت ضجة مؤخرا، ولا يعني هذا أنهم مقتنعون به». كما أعرب عن اعتقاده بأن تقارب البرادعي من الإخوان لن ينفعه «لو كان الإخوان (هينفعوا) البرادعي كانوا نفعوا نفسهم» وأنه إنما لجأ إليهم كنوع من «الانتهازية السياسية» بمعنى أنه «يستغل قوتهم في الشارع».

وكشف عن أنه سيمنح صوته للرئيس حسني مبارك إذا ما ترشح البرادعي أمامه وذلك «بحكم تاريخه وإنجازاته الكثيرة» كما أنه سيختار جمال مبارك إذا ترشح لأنه «متمرس سياسياً، دارس اقتصاد في الخارج، هو الذي (جاب الحكومة) وهو تقريبا الذي جعل الحزب الوطني الديمقراطي حزبا بالمعنى الحقيقي، بصرف النظر عن بعض السلبيات الموجودة».

وردا على سؤال حول ما إذا كان لا يعتبر هذا توريثا للحكم، أجاب «طوال عمرنا نتحدث في التوريث وكأن جمال مبارك (بتاع بطاطا)، وينسى البعض أنه يعمل في السياسة ويرأس أمانة السياسات ومن حقه كمواطن مصري أن يرشح نفسه للرئاسة وأنا من حقي كمواطن أن أنتخبه».

وعن موقفه إذا وصل الإخوان للحكم، قال «لن أترك بلدي وسأكون معارضا تماماً بالرغم من أنني لا أعتقد أنهم سيصلون إلى الحكم، ومن وجهة نظري هم (راضيين) تماما عن وضعهم و(بيكسبوا كويس)».

ورأى أنه لا وجود «للقومية العربية» لأن «الفوارق كبيرة جدا بين دول لا توفر المعيشة ودول لا تجد من يقطن في الأبراج التي شيدتها»، كما رأى ان حزب الله يجسد المقاومة الحقيقية «لأنه قدم شيئا حقيقيا».

عادل امام

المالكي يدافع عن الوزير المستقيل ومشكلة الكهرباء تحل في سنتين

مظاهرات حاشدة في العراق للمطالبة بتحسين خدمات الطاقة الكهربائية

■ بغداد ـ وكالات: تظاهر قرابة العشرة آلاف شخص وسط مدينة كربلاء (105 كلم جنوب غرب بغداد) للمطالبة بتحسين خدمات الطاقة الكهربية، خاصة في ظل ارتفاع كبير في درجات الحرارة. وأحاط المئات من قوات الجيش والشرطة بالمتظاهرين وأغلقوا جميع المداخل المؤدية إلى المظاهرات. ولم تشهد المظاهرات أعمال عنف. وقدم وزير الكهرباء العراقي كريم وحيد أمس الاول استقالته بناء على طلب من رئيس الحكومة نوري المالكي على خلفية مشكلات في إنتاج وتوزيع الطاقة وما رافقها من مظاهرات أسفرت عن سقوط قتلى وجرحى. ودافع رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي امس الثلاثاء عن قرار وزير الكهرباء كريم وحيد تقديم استقالته مؤكدا في الوقت ذاته ان حل مشكلة انقطاع التيار ما تزال بحاجة الى سنتين.

وقال المالكي للصحافيين «رغم ما قيل عنه اشيد بدوره وكتاب الاستقالة ما يزال على مكتبي وسانظر فيها لاتخاذ قرار مناسب»، مؤكدا انه «ربما سيتبعها قرارات بالنسبة لوزارة الكهرباء لتحسين الوضع الاداري» في اشارة الى احتمال اقالة عدد من مساعديه. واضاف «لا اعرف اكثر منه كفاءة فنية في العراق (...) لقد تعامل مع الارهاب ليل نهار». وكان وحيد اعلن مساء الاثنين تقديم استقالته اثر تظاهرات صاخبة تخللتها اعمال عنف بسبب انقطاع التيار عن مناطق عدة في ظل درجات حرارة قاربت الستين في جنوب البلاد.

وقال المالكي «بصراحة، لا يتوقع احد ان مشكلة الكهرباء ستحل قبل عامين الى حين انتهاء جنرال الكتريك الامريكية وسيمنز الالمانية وشركة صينية من عملها».

وعمت تظاهرات صاخبة البصرة السبت الماضي سقط خلالها قتيل وجريحان، كما اصيب 17 من عناصر الشرطة بجروح في الناصرية امس الاثنين اضافة الى تظاهرات في النجف وغيرها.

وطالبت التظاهرات في الجنوب وبغداد باقالة وحيد وكبار المسؤولين، ضمن سلسلة من الاحتجاجات انطلقت خلال الايام الماضية تنديدا بانقطاع الكهرباء وسط درجات حرارة مرتفعة قاربت الستين درجة مئوية في نواحي البصرة. لكن المالكي ندد بـ«تسييس» التظاهرات قائلا «هناك فرق بين مظاهرة وشغب مثلما حصل في البصرة، هذا كان شغبا، هناك فرق بين خروج المواطنين في تظاهرة مطلبية، وان يتم تسييس الملف ويتحول الى اعمال شغب».

واضاف «لا نسمح بان تكون (التظاهرات) فرصة للذين يريدون تحريكها لاغراض سياسية».

ويعاني قطاع الكهرباء في العراق عموما من نقص في انتاج الطاقة طوال السنوات الماضية جراء تعرض المحطات وشبكات النقل الى اضرار كبيرة عند اجتياح العراق العام 2003، اعقبها اعمال تخريب خلال الاعوام الماضية. ويعتمد العراقيون، وخصوصا في بغداد، على مولدات للطاقة لمعالجة النقص المستمر الذي يصل الى حوالى 18 ساعة في اليوم.

الرئيس السوري بشار الأسد خلال لقائه مع عمار الحكيم رئيس الائتلاف الوطني العراقي في دمشق امس

وفي هذا السياق، قال المالكي «قطعنا عمليات التجاوز على خطوط الكهرباء، وتشغيل محلات للحدادة والنجارة هناك ثلاثون الف متجاوز على الشبكة في البصرة فقط». وندد بـ«العصابات التي تعبث بالكهرباء»، مشيرا الى ان «محيط بغداد لديه اربعة وعشرون ساعة كهرباء، لكن وسط بغداد بالكاد ساعتان لان العصابات تفرض على محطات التوزيع ان لا يطفأ في هذه المحطة او تلك في مناطق كنا نسميها ساخنة». وتابع «وضعنا افواج حماية، وسنتخذ اجراءات رادعة كما ان الترشيد هو السبيل الوحيد لاستمرار التيار سنعمل على محاربة الفساد، والتجاوزات، وهذا يخفف المعانات لكنه لا يحلها».

وكان وحيد وضع نفسه بتصرف رئيس الوزراء قائلا «اعلن بشجاعة تقديم استقالتي من منصبي وانني مستعد للقيام بما يطلبه مني رئيس الوزراء من اجل خدمة الشعب العراقي». وانتقد الوزير العراقي «تسييس التظاهرات من جانب بعض الاحزاب (...) في هذه الظروف الصعبة التي يمر بها العراق. ان تسييس المشكلة لن يحلها انما سيزيدها تعقيدا». وتابع «انها ليست المرة الاولى التي اتولى فيها هذه المسؤولية وكنت قد توليتها العام 2003 (...) وسقط العديد من موظفي الوزارة شهداء وجرحى». وقال ان الانتاج يبلغ اقل من ثمانية الاف ميغاواط حاليا بينما الحاجة الفعلية بحدود 14 الف ميغاواط. وعزا النقص الحاد في التيار الكهربائي الى عدم انتهاء بناء مشاريع عدة لتوليد الطاقة وقلة الاموال الموضوعة بتصرف الوزارة، معربا عن تقديره «صبر العراقيين» على ذلك.

عمار الحكيم يبلغ الأسد قربه من قائمة علاوي

تشديد سوري على حكومة «الأمن والاستقرار» للعراق

دمشق ـ «القدس العربي»: ـ من كامل صقر:

بحث الرئيس السوري بشار الأسد مع عمار الحكيم رئيس الائتلاف الوطني العراقي ثالث القوائم الفائزة في الانتخابات العراقية في دمشق الأوضاع السياسية على الساحة العراقية والجهود المبذولة لتشكيل الحكومة العراقية، وقال بيان رسمي ان الأسد أعرب للحكيم عن أمله في الوصول إلى موقف موحد بين القوى السياسية العراقية لتشكيل حكومة وطنية ترعى مصالح الشعب العراقي وتكون المدخل لعودة الأمن والاستقرار للعراق وللمنطقة بشكل عام.

وقالت مصادر سورية عليمة ان عمار الحكيم أوضح للرئيس السوري أن قائمته «قريبة» من القائمة العراقية التي يرأسها إياد علاوي كقربها من ائتلاف دولة القانون التي يرأسها رئيس الوزراء نوري المالكي وأنه لا يجوز تهميش أي طرف عراقي في العملية السياسية وأنه (الحكيم) يدرك ويتفهم الموقف السوري من مسألة تشكيل الحكومة العراقية وأنه يدعم شخصياً حكومة عراقية ترمم العلاقات السياسية المتأزمة بين دمشق وبغداد بعد اتهامات حكومة المالكي لدمشق بالوقوف وراء تفجيرات إرهابية تجري داخل العراق.

وأضافت المصادر لـ«القدس العربي» أن مباحثات عمار الحكيم مع القيادة السورية تأتي في سياق اتصالات الحكيم مع الجوار العربي والإسلامي للخروج من مأزق تشكيل الحكومة العراقية.

اللقاء الذي جرى بين الأسد والحكيم بحضور اللواء محمد ناصيف معاون نائب رئيس الجمهورية بحث في العلاقات الثنائية بين سورية والعراق وتطوير هذه العلاقة ونقل البيان السوري عن الحكيم تقديره للمواقف السورية تجاه الشعب العراقي وتقديم يد المساعدة والدعم للحفاظ على أمن واستقرار العراق ووحدة أراضيه.

ويعلن عمار الحكيم في أكثر من مناسبة أن ائتلافه منفتح تجاه أي خيار يتعلق بتشكيل الحكومة العراقية وأن أية شخصية وطنية مقبولة من الأطراف الوطنية العراقية يمكن أن تحظى بموافقة التحالف الوطني العراقي الذي يرأسه الحكيم ويقول الحكيم أنه لا يصرّ على حالة محددة في عملية تشكيل الحكومة، واكتفى بيان المكتب الخاص في المجلس الأعلى الإسلامي العراقي بالقول ان الحكيم يزور سورية بدعوة رسمية لإجراء مباحثات مع الرئيس السوري وكبار المسؤولين السوريين حول العلاقات الثنائية والأوضاع السياسية في العراق.

وكانت القيادة السورية استقبلت خلال الفترة الماضية قيادات عراقية أبرزها إياد علاوي رئيس القائمة العراقية وطارق الهاشمي نائب الرئيس العراقي وإياد السامرائي رئيس مجلس النواب العراقي، وتقول سورية انها تدعم العملية السياسية الجارية في العراق بما يضمن مشاركة مختلف أطياف الشعب العراقي في الطريق نحو بناء العراق وضمان أمنه واستقراره، وتؤكد دمشق أن علاقتها بالحكومة العراقية القادمة مرتبطة بموقف هذه الحكومة من دول الجوار العراقي وتحديداً منها سورية.

سفير الخرطوم في القاهرة: تصريحات كرتي «أخذت من سياقها»

وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية: لا توجد أزمة الآن مع مصر

■ القاهرة ـ وكالات: قال كمال حسن علي وزير الدولة للشؤون الخارجية في السودان إن بلاده قدمت للقاهرة ردا رسميا مشمولا بالتوضيح لما قال إنه سوء فهم نجم عن تصريحات لوزير الخارجية السوداني الجديد علي كرتي.

وأكد حسن في تصريح لصحيفة «الشروق الجديد» القاهرية المستقلة نشرته امس الثلاثاء على أن «السودان ليس الدولة التي تلتفت إليها فجأة مصر لحل قضاياها لأن السودان تمثل عمقا استراتيجيا مهما لها».

الى ذلك أكد السفير السوداني لدى القاهرة عبد الرحمن سر الختم امس الثلاثاء أن تصريحات وزير الخارجية السوداني علي كرتي بشأن مصر «أخذت من سياقها»، وأن هذه المسألة لم ولن تؤثر على «العلاقات الأخوية المتينة بين البلدين الشقيقين». وقال السفير، عقب لقائه وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط امس، إن تصريحات كرتي جاءت في ندوة عامة ولم يقصد بها الإساءة إلى مصر، «لأننا نعرف دورها الكبير في خدمة القضايا السودانية، وكان مجرد تعبير عن رأيه الشخصي»، مؤكدا أن السودان أوضح موقفه من هذه التصريحات بعد أن استوضح أبو الغيط من السفير المصري بالخرطوم هذا الأمر.

وفي معرض رده على سؤال حول استغلال بعض وسائل الإعلام السودانية لهذه التصريحات والحديث عن وجود أزمة بين البلدين، قال سر الختم إن بعض وسائل الإعلام حملت التصريحات أكثر مما تحتمل، وما روجوه بعيد عن الحقيقة، ولا توجد أي أزمات بين البلدين، موضحا أن «هذه المرحلة عبرناها تماما ولن تؤثر على العمل المشترك بيننا».

ولدى سؤاله حول وجود شكوك بعدم مشاركة مصر والسودان في اجتماعات دول مبادرة حوض النيل، المقررة في أديس أبابا نهاية الشهر الحالي، وما إذا كان السودان اتخذ قرارا بالمشاركة، قال السفير السوداني إنه سيتم تحديد ذلك خلال لقاءات وزيري خارجية البلدين في وقت قريب. وحول زيارة مرتقبة لوزير الخارجية السوداني إلى القاهرة، لفت السفير إلى أن هناك زيارة بالفعل سيقوم بها الوزير، إلا أنه لم يتم الاتفاق على موعدها حتى الآن.

وقال: «في الوقت الذي يزعم فيه البعض وجود أزمة، نجد وزير الري المصري (محمد) نصر الدين علام في الخرطوم للاتفاق مع شقيقه السوداني على الخطوات المقبلة، في إطار التنسيق المشترك في ملف المياه قبل الذهاب إلى أديس أبابا لحضور اجتماعات دول مبادرة الحوض».

ولفت السفير إلى وجود تنسيق على أعلى المستويات بين مصر والسودان في مختلف المجالات بين الوزراء بشأن عدد من القضايا السياسية التي تهم البلدين، مؤكدا أن موقفهما واحد وثابت يرتكز على مسألتين، أولهما تتمثل في «عدم التفريط في مكتسباتنا في الماضي بالاتفاقيات الدولية المعتمدة والسارية»، بينما تتمثل الثانية في «أن تحل القضية في إطار أخوي بين دول الحوض وعدم التصعيد أو اتخاذ مواقف تعكر صفو العلاقات بين دول الحوض، وهو ما تحرص عليه مصر والسودان». وكان كرتي قد ألمح في تصريحات له هذا الاسبوع إلى ضعف الدور المصري تجاه قضايا سودانية مؤثرة في العمق الاستراتيجي لمصر وتواضع معلوماتها بشأن تعقيدات الحياة في السودان.

وطلبت القاهرة تفسيرا عبر سفيرها في الخرطوم لتوضيح الموقف السياسي والدبلوماسي السوداني من تلك التصريحات، فيما بدا وكأنه بوادر لأزمة دبلوماسية بين البلدين. إلا أن وزير الدولة للشؤون الخارجية أكد أنه «لا توجد أزمة الآن وأعتقد أن القاهرة تفهمت الموقف»، مشددا على صحة ما أوردته الخارجية المصرية على لسان المتحدث باسمها السفير حسام زكي من متانة العلاقة بين البلدين.

أما السفير عبدالله إدريس مدير إدارة عملية السلام في الخارجية السودانية فقال إن تصريحات وزير الخارجية تعرضت للتحريف وأنها أخرجت من سياقها لأن الحكومة السودانية حريصة تماما على العلاقات الوثيقة مع مصر.

اعتراض سفينة قبالة سواحل قبرص للاشتباه في انها تحمل اسلحة مرسلة الى السودان

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اعلنت جمهورية قبرص امس الثلاثاء انها اعترضت امام سواحل ليماسول (جنوب) سفينة يشتبه بانها تحمل اسلحة مرسلة الى السودان في مخالفة للحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على هذا البلد منذ العام 2004.

وقال المتحدث باسم الشرطة ميخاليس كاتسونوتوس «في انتظار التحقق من شرعية الحمولة منعت السفينة من الابحار». واوضح المسؤول ان المستندات المقدمة تشير الى ان الوجهة النهائية لشحنة السفينة «سانتياغو»، التي تقف وسط حراسة الشرطة امام سواحل ليماسول شرق البحر المتوسط، هي سنغافورة والسودان.

وذكرت صحيفة «فيليفتروس» ان السلطات الامريكية هي التي ابلغت السلطات القبرصية بامر السفينة مشيرة الى انها ربما تحمل متفجرات مرسلة الى منطقة دارفور، غرب السودان التي تشهد نزاعا اهليا، ودبابات مرسلة الى سنغافورة.

كما اوضحت الصحيفة ان قبطان السفينة طلب التمكن من دخول ميناء ليماسول لكن طلبه رفض لاسباب امنية.

من جانبه صرح وزير التجارة القبرصي انطونيس بسخاليدس للاذاعة العامة بان «السفينة تخضع لمواكبة وان هناك معدات يمكن ان تعتبر محظورة ما يعني مواد متفجرة او متفجرات».

واضاف ان تحقيقا يجري حاليا وان قبرص تتشاور مع دول اخرى موضحا ان السفينة ابحرت من النرويج وعبرت خصوصا المياه الاقليمية الالمانية والاسبانية. وتفرض الامم المتحدة منذ العام 2004 حظر تسلح على السودان بسبب حرب دارفور التي سقط خلالها منذ 2003 نحو 300 الف قتيل وفقا للامم المتحدة وعشرة الاف وفقا للخرطوم.

صحيفة: السودان تعيد القبض على أحد قتلة مسؤول أمريكي

■ الخرطوم ـ رويترز: قالت صحيفة امس الثلاثاء إن ضباط أمن سودانيين أعادوا القبض على واحد من أربعة رجال فروا من السجن بعد الحكم عليهم بالإعدام في جريمة قتل مسؤول إغاثة امريكي وسائقه.

ولم يرد تعليق رسمي فوري على التقرير الذي نشرته صحيفة «أخبار اليوم» اليومية التي تصدر في الخرطوم. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة قولها إن المخابرات الوطنية واجهزة الأمن اعتقلت السجين الهارب عبد الرؤوف أبو زيد محمد حمزة وهو واحد من أربعة رجال حكم عليهم بالإعدام في قضية مقتل الدبلوماسي الأمريكي جون جرانفيل وسائقه عبد الرحمن عباس. وقالت الصحيفة إن الهارب قبض عليه في ولاية الخرطوم لكن لم تورد المزيد من التفاصيل عن الاعتقال.

وكان جرافيل وسائقه يعملان لدى وكالة التنمية الدولية الأمريكية وقتلا بالرصاص لدى عودتهما لديارهما بعد حفل راس السنة في الخرطوم يوم الأول من كانون الثاني يناير عام 2008.

وعبد الرؤوف ابن داعية إسلامي شهير وقد حكم عليه بالإعدام مع ثلاثة آخرين في اتهامات بقتل الرجلين. ونفى الأربعة الاتهام وقالوا ان اعترافاتهم أخذت تحت التعذيب. ووصفهم الادعاء بانهم متشددون إسلاميون.

وقالت الشرطة إن الأربعة تمكنوا من الهرب عبر انابيب الصرف من سجن كوبر السوداني في وقت سابق هذا الشهر وقتلوا ضابطا لدى مرورهم على نقطة تفتيش خارج العاصمة. وطلبت السفارة الأمريكية في الخرطوم بالتحقيق في كيفية هروبهم من أكثر السجون السودانية تأمينا.

العلاقات السودانية الامريكية الى اين: ماذا تريد واشنطن من الخرطوم ؟

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

ـ من كمال حسن بخيت:

فشل كل خبراء السياسة في السودان وحتى اولئك المتخصصون في العلاقات السودانية الامريكية في معرفة النوايا الامريكية الحقيقية تجاه السودان وبمعنى أكثر دقة: ماذا تريد امريكا من السودان؟

معاداة السودان شعار امريكي ظل مرفوعا منذ قدوم حكومة الانقاذ في السودان عام 1989 باعتبارها حكومة ذات توجه اسلامي. وعلى الرغم من التغييرات السياسية التي حدثت للحكومة الا ان امريكا ظلت على نفس العداء فقد تبنت الحركة الشعبية بعد الزعيم القذافي وتبنت التجمع الوطني الديمقراطي سياسيا وماليا. وظلت توجهه حتى انها خصصت مرتبات دولارية لاعضاء هيئة قيادة التجمع شهريا. وفشلت كل محاولات الود وابداء حسن النية التي اطلقتها الحكومة السودانية امريكا الى ان جاءت احداث تفجير برج التجارة العالمي التي عرت امريكا حتى كشفت عورتها للعالم اجمع.

وسعت امريكا لكسب ود السودان واستجاب السودان لهذه الرغبة وابدى تعاونا لم يسبق له مثيل وقدم للمخابرات الامريكية كل ما تريد من معلومات وصححت الحكومة كل المعلومات الخاطئة حول الوجود الارهابي في السودان. وسهلت زيارة كل المواقع التي كانت تعتقد امريكا انها مراكز لتدريب الارهابيين وبكل ذلك كانت الحكومة السودانية تريد ان تقديم صورة حقيقية للسودان وان تمحو من الذاكرة الامريكية كل ما علق بها من معلومات كاذبة وغير حقيقية في امر ايواء الارهابيين ودعمهم.

وخرجت فرق تفتيش المخابرات الامريكية من السودان بصورة واضحة وكنا نعتقد ان ذلك التعاون الشفاف والصادق سيأتي بنتائج باهرة لصالح السودان وصالح العلاقات السودانية الامريكية ولكن لم يحدث اي تطور ايجابي.

كان السودان يتوقع ان يرفع اسمه من قائمة الدول الراعية للارهاب ورفع الحصار الاقتصادي ورفع كافة العقوبات الاخرى وان يتم تطبيع العلاقات السودانية الامريكية بعد ان تأكدت فرق التفتيش الامريكية من سلامة الموقف السوداني. لكن اي خطوة من تلك الخطوات التي توقعتها الحكومة السودانية لم تحدث.

ان الذين يعرفون السياسة الامريكية توقعوا الذي حدث لان امريكا تخاف من الدول القوية ولا تحب الدول الضعيفة وان تقديم اي تنازلات لامريكا مهما كان حجمها فانها تطمع في المزيد وتريد دائما تعرية الانظمة المعارضة لها تعرية كاملة ولكن قطعة قطعة على ايقاع موسيقى الستربتيز.

انظروا الى السياسة الايرانية تجاه امريكا وكيف اخافت صلابة الموقف الايراني امريكا بكل قوتها ثم تذكروا الموقف الكوبي الاكثر صلابة تجاه امريكا حيث جعلت امريكا نمرا من ورق ولا تنسوا حزب الله وزعيمه التاريخي الشيخ حسن نصر الله الذي ادخل الرعب في اسرائيل وامريكا والرعب الذي ادخله بن لادن ايضا واضح جدا.

امريكا تريد الدولة القوية والرئيس القوي والشعب القوي المتماسك والموقف الصلب الذي لا يعرف المزايدة او الرضوخ.

نحن نريد علاقات متوازنة مع امريكا كل يعرف حدوده وكل يحترم الاخر لكن سياسة الكيل بمكيالين لا نحبها ولا نريدها وعلى امريكا عدم التعامل بها معنا.

نحن نعلم ان امريكا تقف مع تجزئة السودان وتعمل على فصل الجنوب منذ ان اصرت على الجنوبيين لوضع حق تقرير المصير للجنوب ثم بعده قانون المشورة الشعبية في النيل الازرق وجنوب كردفان. كما ان امريكا فرغت ومنذ فترة طويلة من اعادة النظر في خارطة الشرق الاوسط بحيث تريد اعادة تركيب هذه الخارطة باسقاط كل الانظمة التي لا تتماشى مع سياساتها وترتيب انظمة بديلة لها من الاحزاب والقوى المؤيدة لها والسودان واحد من هذه الدول.

وكان آخر امل في الرئيس اوباما وانتهاجه سياسة مغايرة الا ان اسلوبه في العمل السياسي خيب الامال بحيث ظلت السياة الامريكية كما هي عليه ايام بوش السيئة.

لقد تأكد ان السياسة الامريكية لا يضعها الرؤساء وانما هي ثوابت لا يستطيع اي رئيس ان يخرج منها. وجاء اغتيال (الخواجة) غرانفيل على ايدي شباب من الحركات المتطرفة احتجاجا على سياسة امريكا تجاه السودان. وتم القبض عليهم ثم فوجئنا بهروبهم من سجن كوبر الامر الذي ازعج الحكومة الامريكية واجهزتها المختلفة.

ان هروب هذه المجموعة من شأنه اخافة الادارة الامريكية وموظفيها في الخارج اذ تؤكد لامريكا ان هناك رجالا شجعانا يستطيعون مواجهتها نهارا جهارا. ان هروبهم اصبح بمثابة اشارة لامريكا التي تخاف الرجال الملتحين والمتطرفين كذلك.

وامريكا لا تريد سودانا موحدا ولا سودانا قويا لذلك مطلوب من الحكومة التعامل مع امريكا بشروط جديدة وان لا تقدم لها اي تنازلات أو خدمات بلا مقابل ويجب ان تشترط على تطبيع العلاقات على رفع العقوبات ورفع اسم السودان من قائمة دعم الارهاب لان ارض السودان خالية من الارهاب والارهابيين. نريد علاقات متوازنة تخدم مصالح الشعبين السوداني والامريكي لا علاقات وصايا وتقديم خدمات بلا مقابل.

المالكي يشن هجوما لاذعا على الحلفاء داخل «البيت الشيعي» والخصوم السياسيين

■ بغداد ـ ا ف ب: شن رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي حملة انتقادات لاذعة في جميع الاتجاهات الثلاثاء لم يوفر خلالها الحلفاء داخل «البيت الشيعي» او الخصوم السياسيين، متهما اياهم بانتظار «العامل الخارجي» لتشكيل الحكومة. وقال خلال مؤتمر صحافي «لا اسمح لنفسي بانتظار ما يقوله العامل الخارجي، رغم ان العامل الخارجي زحف على العامل الوطني، الذي اصبح معطلا من اتخاذ اي قرار وهذه ظاهرة خطيرة فالذين كانوا على رأس العملية السياسية تنازلوا بملء ارادتهم للخارج».

واضاف ان «دخول العامل الدولي او الاقليمي على تشكيل الحكومة صنع الكثير من العقد التي نعاني منها، اقول لشركائي في العملية السياسية، انه اذا اتجهنا نحو الارضية الوطنية فسوف نجد الكثير من فرص الحلول، لكن ربط حوارنا باجنداتنا الخارجية لن يوصلنا الى حل».

وتابع «اذا تحدثنا عن ازمة، فهي ازمة انتظار اتفاق الدول الاقليمية على مسميات وترشيحات».

وغالبا ما يتهم اعضاء في التحالف الوطني الناجم عن ائتلاف دولة القانون والائتلاف الوطني رئيس الوزراء الاسبق اياد علاوي بانه يعمل وفق «اجندات خارجية» وتحديدا سعودية.

وحول تقديم تنازلات، قال «ينبغي ذلك، لكن من يتنازل لمن؟ حينما يكون شخص انتخبه 740 الف شخص في بغداد ولديه قائمة من 89 نائبا (...) مستعدا للتنازل، لكن ليأت من يطالب بذلك بتسعين مقعدا حتى نقول زادنا بمقعد واحد ولخاطر هذا المقعد نتنازل له». وبذلك، يرد المالكي على حلفائه من الائتلاف الوطني (70 مقعدا) الذين يطالبونه بتقديم تنازلات.

وكان المالكي صرح قبل يومين «يجب ان يكون للتحالف الوطني مرشح واحد، وفكرة ان نذهب الى مجلس النواب بمرشحين متعددين وعرضها على الكتل الاخرى فكرة مرفوضة لا يمكن قبولها».

وكان زعيم المجلس الاسلامي العراقي الاعلى عمار الحكيم صرح ان «خيار التوافق اصبح متعذرا لعدم امكانية الاتفاق على شخص واحد. فكيف يتصلب البعض ويصر على خيارات لا تنتج الا مرشحا واحدا؟ واذا كان هناك تصلب حيال المرشحين فنأخذهم الى البرلمان واي مرشح يحظى بثقة 163 من نواب المجلس (325 مقعدا) يمكن ان ينسحب الاخرون لصالحه».

رئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته نوري المالكي

وفي مطلع حزيران (يونيو) صادقت المحكمة الاتحادية، اعلى هيئة قضائية في البلاد، على نتائج الانتخابات التي تؤكد فوز الليبرالي علاوي (91 مقعدا)، على المالكي (89 مقعدا).

الا ان الكتلة الشيعية التي يمكنها الاعتماد على دعم الاكراد لنيل غالبية كبيرة في البرلمان، لا تزال تشهد مفاوضات متعثرة للتوصل الى اتفاق على مرشح واحد لمنصب رئيس الوزراء. وقد انتهت جلسة شكلية للبرلمان، وهو الثاني منذ الاجتياح الامريكي للبلاد ربيع 2003، الاثنين الماضي بابقائها مفتوحة واقتصرت على اداء القسم للنواب الجدد بعد مئة يوم من الانتخابات التشريعية.

الى ذلك، اجاب المالكي ردا على سؤال حول «الطاولة المستديرة» التي يطالب بها رئيس المجلس الاسلامي العراقي الاعلى عمار الحكيم، «سيكون مصيرها الفشل دون ملامح اتفاق، لذلك لا نؤيد عقد الطاولة المستديرة لانه سيزيد القضية تعقيدا حينما تفشل الطاولة وهي فاشلة مئة بالمئة لانه لا يوجد اتفاق اولي». اما بالنسبة لاقليم الجنوب الذي يؤيده المجلس الاعلى، فقال «يأتي بعض السياسيين حاملين اجندات، ويضللون الناس، بقولهم (لو اقمنا اقليم الجنوب لانحلت المشاكل). لا لقد بدات المشاكل والاقتتال والتقسيم، ودخلت الدول على خط الازمة».

واضاف «انها اجندات لم تجد فرصة للتحقق. يعتقدون الان ان هناك فرصة للحديث عنها، نوصي اخواننا في المحافظات ان لا ينجروا (...) ادعو الجميع الى التعامل مع القضية في اطار الممكن انها عملية انجازات تحتاج الى وقت». من جهة اخرى، قال المالكي بالنسبة للعمليات العسكرية في شمال العراق «لدينا مشكلة تحتاج الى حل وهي محرجة (...) تحول جزء من الارض العراقية الى منطلق لعمليات ارهابية بحق دول الجوار، هذه المشكلة تحتاج الى علاج».

واضاف ان «العلاج عندما نتمكن من ايقاف الذين يتسببون في التجاوز على امن الدول المجاورة حتى لا نبقي ذريعة لتلك الدول لتدخل اراضينا او تضرب (...) علينا ان نوقف هذه المنظمات الارهابية عن الاضرار بدول الجوار». كما تطرق الى مسألة شح المياه قائلا ان «الحوارات بين الدول التي ترتبط بانهر مشتركة ما تزال جارية مع تركيا وسورية وايران (...) مع الاسف نتفق ويمضي الاتفاق فترة ثم ينقض مرة اخرى، وتعود الحوارات مرة ثانية».

وقال «نامل من دول الجوار من اجل استقرار العملية السياسية والعلاقات ان نصل الى اتفاق يضمن حقوق الجميع، نعم نحن مسؤولون يجب ان تكون هناك عملية ترشيد لاستخدام المياه المتوافرة من خلال المجيء بانظمة ري حديثة ولكن هناك نقصا حقيقيا».

امريكا تقول انها لا يمكنها ان ترغم العراقيين على الاتفاق على حكومة

■ لندن ـ وكالات: قال السفير الامريكي لدى العراق الاثنين انه يتعين على الساسة العراقيين أن يتفقوا فيما بينهم على تشكيل حكومة جديدة وإن الولايات المتحدة لا يمكنها أن ترغمهم على الاتفاق على حكومة.

ويأمل العراقيون أن تجلب انتخابات السابع من اذار مارس الاستقرار مع استعداد الولايات المتحدة لانهاء العمليات القتالية في اب اغسطس قبل انسحاب كامل للقوات بحلول نهاية 2011 . لكن اسابيع من اعمال العنف والطعون في نتيجة الانتخابات كشفت عن الالام المتزايدة للديمقراطية الناشئة في العراق وسط خلافات بين الفئات الرئيسية على من سيرأس الحكومة. وقال كريستوفر هيل الذي كان يتحدث في مركز ابحاث تشاثام هاوس بلندن إن الكثيرين من الناس تساءلوا لماذا لم تبلغ الولايات المتحدة العراقيين بما عليهم ان يفعلوه.

لكنه اضاف ان هذا لم يحدث في 2006 عندما شكل رئيس الوزراء نوري المالكي حكومة وحدة وطنية بعد مفاوضات مطولة وبينما كان للولايات المتحدة دور أكثر نفوذا. وقال ان الولايات المتحدة لن تفعل هذا الان «لأنه لن ينجح».

ولم يفز أي حزب منفرد بأغلبية مطلقة في الانتخابات البرلمانية. وتقدم تحالف متعدد الطوائف تسانده الاقلية السنية بفارق مقعدين على ائتلاف دولة القانون الشيعي الذي يتزعمه المالكي والذي تحالف بعد ذلك مع كتلة شيعية اخرى. ورغم الصعوبات قال هيل انه يعتقد ان الساسة العراقيين سينجحون في تشكيل حكومة جديدة. واضاف قائلا «سنبذل كل ما في وسعنا للمساعدة... لكننا لا يمكننا ان نقول للعراقيين كيف يشكلون حكومتهم».

وتزايد العنف الدموي منذ الانتخابات مما يبدد آمال العراقيين في الاستقرار بعد سبع سنوات من الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للاطاحة بصدام حسين. وعلى الرغم من هذا قال هيل ان الولايات المتحدة ستفي بتعهدها لسحب قواتها من العراق العام القادم. واضاف قائلا «من المهم جدا ان يتفهم العراقيون اننا وقعنا اتفاقا امنيا واننا سنفي بذلك الاتفاق الامني مائة في المائة».

عمليات قتل جديدة في إطار حملة على عناصر الصحوة في العراق

■ بغداد ـ وكالات: قتل امس الثلاثاء عضوان بارزان من عناصر مجالس الصحوة العراقية التي تساندها الحكومة في أحدث هجمات في إطار ما يبدو انه حملة منسقة لتقويض المكاسب الأمنية الهشة التي حققها العراق. وتثير عمليات قتل تستهدف رجال شرطة وجنودا ومسؤولين حكوميين ومقاتلين سابقين التوترات في أعقاب انتخابات آذار مارس الماضي التي لم تسفر عن فائز واضح أو عن تشكيل حكومة حتى الآن.

وتضم مجالس الصحوة أو ما يطلق عليه «أبناء العراق» عشرات الألوف من السنة الذين انضموا لصفوف الجيش الأمريكي وقوات الأمن العراقية لمحاربة مقاتلين سنة على صلة بتنظيم القاعدة مما ساعد على تحويل دفة الصراع الطائفي في عامي 2006 و2007. وقالت مصادر من الشرطة إن رعد تامي المجمعي وخميس سبع العقبي وهما من زعماء مجالس الصحوة قتلا في بلدة بوهريز على مسافة 60 كيلومترا شمال شرقي بغداد في هجومين منفصلين كلاهما في انفجار قنبلة مثبتة بسيارة.

وتقع بوهريز في محافظة ديالى المضطربة المتعددة الطوائف والأعراق ولكن تقطنها أغلبية سنية والتي مازالت تشهد تمردا على الرغم من التراجع الكبير في أعمال العنف بشكل عام.

وكان المجمعي عضوا بارزا في قبيلة المجمعي أحد أكبر قبائل ديالى والأبرز بين القتيلين اللذين سقطا في بوهريز.

والابقاء على مجالس الصحوة في صف الحكومة أمر حيوي للحفاظ على المكاسب الأمنية الكبيرة التي تحققت على مدى عامين أو ثلاثة أعوام مع اعتزام الولايات المتحدة انهاء العمليات القتالية في آب أغسطس قبيل الانسحاب الكامل بحلول عام 2011. وتم استيعاب الكثيرين منهم في وظائف حكومية لكن البعض يشكو من أن الحكومة التي يقودها الشيعة والتي انتهت فترة ولايتها تتحرك ببطء باتجاه ادماجهم وتنظر بتشكك لذلك. وفي الأسبوع الماضي قتل مسلحون أحد الزعماء المحليين بمجالس الصحوة وأربعة من أفراد اسرته في الفلوجة غربي بغداد. والقت الشرطة اللوم على تنظيم القاعدة.

تزعم تخوفها من وجود «انتحاري» على السفن اللبنانية وايكال مهمة الاستيلاء عليها للجيش بدل الشرطة

اسرائيل تؤكد تلقيها تطمينات قبرصية بعدم السماح للسفن اللبنانية بالابحار لغزة وترفض تشكيل لجنة دولية للتحقيق في الهجوم على «اسطول الحرية»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل انها تبذل «جهودا حثيثة» لمنع توجه السفن اللبنانية الى قطاع غزة بهدف كسر الحصار، في الوقت الذي طلب فيه وزير الجيش ايهود باراك من بان كي مون الامين العام للامم المتحدة وضع خطط تشكيل لجنة تحقيق في قضية الهجوم على «اسطول الحرية» جانبا.

ونقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم امس نقلا عن مصادر مسؤولة قولها ان الحكومة في تل ابيب تبذل جهودا حثيثة لمنع توجه المزيد من السفن الى قطاع غزة.

واوضحت ان الحكومة جددت خلال الايام الاخيرة اتصالاتها مع الحكومة القبرصية حول السفن اللبنانية المرتقب ابحارها من الشواطئ اللبنانية الى غزة عبر قبرص.

وذكرت ان الحكومة تلقت رسالة من الرئيس القبرصي تشير الى المرسوم الرئاسي الذي اصدره والقاضي بحظر ابحار السفن من الموانئ القبرصية الى غزة، مؤكدا ان مرسومه لا يزال «نافذ المفعول».

وبحسب الاذاعة فان المرسوم الرئاسي القبرصي جاء ضمن تفاهمات سرية اجريت مع اسرائيل، وذكرت ان اسرائيل لديها تطمينات بأن السلطات القبرصية لن تسمح للسفينة اللبنانية «جوليا» بالابحار من موانئها الى قطاع غزة.

وكانت هذه السفينة اخذت اذنا بالابحار من ميناء لبناني تجاه قبرص، للتوجه من هناك الى قطاع غزة، ضمن مساعي القائمين عليها الى ايصال مساعدات الى السكان بهدف كسر الحصار، وذلك لعدم وجود خط بحري مباشر بين لبنان واسرائيل او المناطق الفلسطينية.

وهددت السلطات الاسرائيلية في وقت سابق بالهجوم على سفن كسر الحصار اللبنانية المقرر توجهها الى غزة قريبا، على غرار ما قامت به ضد سفن «اسطول الحرية».

وقالت انها وضعت سلاح البحرية واجهزة الاستخبارات في «حالة التأهب القصوى»، لمنع وصول هذه السفن، وذكرت ان افراد الكوماندوس البحري الاسرائيلي الذين سيشاركون في الهجوم على السفن تلقوا اوامر بطريقة الهجوم.

وفي الاطار ذكرت صحيفة «اسرائيل اليوم» في عددها الصادر امس وجود خشية في تل ابيب من تواجد «انتحاري» على السفينة اللبنانية المقرر انطلاقها تجاه غزة.

وذكرت الصحيفة في تقرير نشرته على صفحتها الاولى ان الجهات الاسرائيلية المختصة «لا تقدم على اي مخاطرة استعدادا للسفن المرتقب ابحارها نحو غزة وتدرس بجدية اي سيناريو قد يحدث». واضافت الصحيفة انه تم في هذا الاطار ضمن المشاورات الداخلية في ديوان رئاسة الوزراء طرح سيناريو يتحدث عن احتمال «انتظار انتحاري لافراد الكوماندوس البحري الاسرائيلي في السفينة النسائية اللبنانية المرتقب ابحارها نحو غزة».

وتقول الصحيفة انه حسب هذا السيناريو ليس من المؤكد ان تكون النساء على السفينة اللبنانية على علم بذلك، وان الهدف هو تنفيذ «عملية تخريبية استعراضية تستأثر باهتمام الاعلام».

واوضحت انه بسبب هذه الخشية سيتم اتخاذ اجراءات اخرى قبل عملية الاستيلاء على السفينة. وتقول الصحيفة ان عملية التصدي للرحلة البحرية المرتقبة القادمة قد بدأت فعلا الاثنين رسميا ونظرا لتحديدها كـ «عملية عسكرية» تم استبعاد اقتراح وزارة الخارجية التعامل مع السفن القادمة بواسطة قوات شرطية خاصة وليس بواسطة الجيش.

الى ذلك، تطرقت اسرائيل يوم امس الى عملية «الضغط الدبلوماسي» الذي تمارسه على الحكومة اللبنانية لمنع ابحار هذه السفن، حيث شرع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ووزيرا الجيش ايهود باراك والخارجية افيغدور ليبرمان باجراء سلسلة مكالمات مع زعماء من مختلف دول العالم ولا سيما القارة الاوروبية للدفاع عن موقفهم، حيث اكد المسؤولون الاسرائيليون ان الدول التي ستنطلق قوافل السفن من موانئها ستتحمل المسؤولية عن اعتراضها.

يشار الى ان عدة مؤسسات اجنبية عاملة في القارة الاوروبية، اعلنت انها شرعت في اجراء سلسلة ترتيبات لتسيير قوافل بحرية جديدة الى غزة، حيث اعلن عن بدء الشروع في تجهيز «اسطول الحرية 2»، المقرر انطلاقه في غضون الاسابيع القادمة، ويحمل مساعدات انسانية وطبية للسكان المحاصرين في القطاع.

يذكر ان تنظيم هذه الرحلات البحرية جاء للتخفيف عن كاهل السكان الذين يعيشون ظروفا صعبة خلقها حصار اسرائيل المحكم المفروض منذ ثلاث سنوات.

واحدث الهجوم الاسرائيلي على قافلة «اسطول الحرية» حالة سخط كبيرة، حملت عدة مطالبات دولية لتل ابيب برفع الحصار عن غزة، الى جانب مطالبات من بعض الاطراف بتشكيل لجنة تحقيق دولية في الحادثة التي ادت الى استشهاد تسعة متضامنين اتراك.

واقر مجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة الاثنين تشكيل بعثة تحقيق دولية لتقصي الحقائق من اجل التحقيق في انتهاكات القانون الدولي الناشئة عن الاعتداءات، وينص القرار على اعداد اللجنة تقريرا شاملا حول الانتهاكات التي حدثت خلال الهجوم على سفن «اسطول الحرية» في شهر ايلول (سبتمبر) القادم.

وبحسب الحملة الاوروبية لرفع الحصار احدى الجهات المنظمة للاسطول فان لجنة التحقيق الدولية ستقوم بمراسلة كل من اسرائيل وتركيا واليونان وائتلاف اسطول الحرية، اضافة الى تنظيم زيارة لقطاع غزة من اجل تقصي الحقائق. واوضحت ان ممثل باكستان طالب بتشكيل هذه اللجنة بناء على طلب تركيا.

وذكرت الحملة انها عقدت لقاءات مع اعضاء في لجنة حقوق الانسان وطالب المجلس بضرورة عدم الاذعان للرفض الاسرائيلي لعدم تشكيل لجنة التحقيق.

من جهته طالب وزير الجيش الاسرائيلي ايهود باراك الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بأن يضع جانبا خططا لتشكيل لجنة تحقيق مستقلة في تداعيات استيلاء سلاح البحرية على قافلة الحرية.

واشار الى انه اوضح لكي مون ضرورة تمكين اللجنة الاسرائيلية من مواصلة عملها، زاعما ان لجان التحقيق الاسرائيلية تعمل بصورة مستقلة.

ووصف منح تصاريح للمزيد من السفن لتبحر الى غزة بانه ينطوي على «انعدام المسؤولية»، مشددا ان بلاده لا يمكن ان تسمح لمن تسول له نفسه بالوصول الى غزة.

مبعوث اللجنة الرباعية للشرق الاوسط توني بلير يتفقد البضائع التي دخلت قطاع غزة عبر معبر كرم ابو سالم التجاري

اسرائيل بدأت توريد سلع جديدة الى غزة في اطار خطة تخفيف الحصار

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

قال مسؤول فلسطيني ان السلطات الاسرائيلية شرعت يوم امس بادخال سلع جديدة كانت ممنوعة من الدخول على مدار الاعوام الثلاثة الماضية الى قطاع غزة، وذلك في اطار عملية تخفيف الحصار المفروض على السكان.

وقال ناصر السراج المسؤول الكبير في وزارة الاقتصاد ان اسرائيل قررت السماح بتوريد هذه الاصناف والسلع الجديدة والمتمثلة في قطع غيار السيارات وفي الاطارات وادوات الزينة والزيوت، اضافة الى ادوات زراعية ومستحضرات التجميل والعطور، والادوات المستخدمة في عملية الصيد.

وبحسب المسؤول الفلسطيني فانه سيتم ايضا السماح بادخال لعب الاطفال وادوات الرحلات الترفيهية والادوات المنزلية.

وهذه هي المرة الاولى التي ستدخل فيها هذه الاصناف الى سكان قطاع غزة، والتي كانت ممنوعة من الدخول منذ فرض الحصار المحكم قبل ثلاث سنوات، بموجب قرار اتخذته الحكومة الاسرائيلية اول امس يسمح بتخفيف القيود المفروضة من خلال ادخال بعض التسهيلات، منها سيكون السماح بادخال مواد البناء لصالح مشاريع تتبع السلطة الفلسطينية ووكالة «الاونروا».

وقبل ايام سمحت اسرائيل بادخال بعض انواع السلع الجديدة مثل صلصة الطماطم، والمايونيز، وابر الخياطة، واربطة الاحذية.

وكان الرئيس الفلسطيني محمود عباس وحركة حماس التي تسيطر على قطاع غزة، ومؤسسات حقوقية قللت من اهمية قرار تخفيف الحصار في التأثير على اوضاع السكان المحاصرين، وطالبت جميعها برفع الحصار بشكل كامل، وقالت حركة حماس ان هذه الخطوات تهدف الى تخفيف الضغط الدولي على اسرائيل.

وفي الاطار سمحت اسرائيل يوم امس بفتح جزئي لمعبر كرم ابو سالم التجاري جنوب القطاع، وسمحت بدخول نحو 130 شاحنة محملة بالمساعدات الانسانية والسلع وللقطاعين التجاري والزراعي، ضمنها السلع الجديدة، اضافة الى ضخ كميات محدودة من غاز الطهي والسولار الصناعي لمحطة توليد الكهرباء، لكنها ابقت على معبر المنطار (كارني) شرق مدينة غزة والمخصص لادخال القمح والحبوب مغلقا.

الانتخابات المحلية الفلسطينية المؤجلة تخلف تراشقا اعلاميا بين قيادات «فتح».. ومحيسن يهاجم الشكعة

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

خلفت الانتخابات المحلية الفلسطينية المؤجلة صراعا بين قيادات حركة فتح تحول الى تراشق اعلامي من العيار الثقيل حيث حمل عضو اللجنة المركزية لحركة فتح جمال محيسن الثلاثاء غسان الشكعة احد قيادات الحركة في مدينة نابلس شمال الضفة الغربية مسؤولية الصراع الذي حدث داخل الحركة خلال تشكيلها القائمة الانتخابية لخوض انتخابات بلدية نابلس.

وكانت حكومة الدكتور سلام فياض قررت قبل حوالى اسبوعين تأجيل الانتخابات المحلية التي كانت مقررة في 17 تموز (يوليو) المقبل بحجة اعطاء جهود المصالحة فرصة للتقدم الا ان فصائل منظمة التحرير وقيادات في حركة فتح اكدت بأن التأجيل جاء بسبب فشل حركة فتح في تشكيل قوائم انتخابية لها لخوض الانتخابات المحلية، وتفجر صراعات داخل الحركة في ظل تزاحم كوادر الحركة على الترشح للانتخابات كما حدث بشأن بلدية نابلس كبرى مدن الضفة الغربية.

وشهدت حركة فتح في نابلس حالة من الصراع بين قيادات الحركة حيث تحول عقب تأجيل الانتخابات الى تراشق اعلامي من العيار الثقيل بين قيادات الحركة وتكذيب بعضهم البعض.

وفيما حمل غسان الشكعة في تصريح صحافي لجنة الاشراف العليا للانتخابات برئاسة عضو اللجنة المركزية للحركة جمال محيسن مسؤولية فشل الحركة بتشكيل قائمة توافقية لخوض الانتخابات المحلية في نابلس باسم الحركة رد محيسن في تصريح صحافي توضيحي الثلاثاء قال فيه:

1ـ حول تشكيل لجنة الاشراف العليا: تتشكل اللجنة حسب قرار اللجنة المركزية من عضو لجنة مركزية رئيسا للجنة ومن اعضاء المجلس الثوري في الاقليم واعضاء المجلس التشريعي وامين سر الاقليم فقط وبالتالي هذا لا يشمل غسان الشكعة لانه ليس ضمن هذه المكونات.

2ـ ابلغت اللجنة المشرفة عبر رئيسها د. جمال المحيسن ان توجه الاخ الرئيس ابو مازن – محمود عباس – يقضي ان لا يترشح اي من اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير لانتخابات البلديات على اعتبار انهم قيادة سياسية وذلك من اجل الحفاظ على هيبتها من النجاح والفشل وخاصة وان غسان الشكعة سبق وان ترشح لانتخابات المجلس التشريعي عام 2006 ولم يحالفه الحظ مما اتاح المجال لبعض القوى ان يشيروا لعضو في قيادة منظمة التحرير بالفشل في محافظته علما ان المادة 15 من قانون اللجنة التنفيذية تشير الى (اللجنة التنفيذية هي اعلى سلطة واعضاؤها متفرغون) اضافة الى ذلك تشير المادة (57) من قانون البلديات في وزارة الحكم المحلي (يشترط في رؤساء المجالس التفرغ ولا يجوز الجمع بين رئاسة المجلس واي وظيفة اخرى».

3ـ بعد الاجتماع الموسع للكادر الحركي في اقليم نابلس برئاسة الدكتور جمال المحيسن تم تبليغ غسان الشكعة بموقف الاخ الرئيس ابو مازن وتوجهه القاضي بعدم ترشح اعضاء من اللجنة التنفيذية لانتخابات البلديات لذات الاسباب الواردة سابقا وتم ذلك بحضور الاخت عنان الاتيرة نائبة محافظ محافظة نابلس والاخ هيثم الحلبي عضو المجلس الثوري وبحضور نائب امين سر اقليم فتح في نابلس يوسف القرم. وبعد ابلاغ غسان الشكعة خرج على الاعلام مدعيا انه مكلف من سيادة الرئيس ابو مازن بترؤس القائمة وتشكيلها وايضا اشاع بان عضو اللجنة المركزية د. جمال المحيسن قد تم استبداله بعزام الاحمد الذي كلف رسميا من قبل سيادة الرئيس ابو مازن لحضور الاجتماع الموسع الذي دعت له اللجنة الاهلية لمحافظة نابلس بسبب سفر الدكتور جمال المحيسن خارج الوطن.

وبعد عودة الدكتور جمال المحيسن من الخارج عقد في مدينة نابلس اجتماع في الاقليم واجتماع آخر مع امناء سر المناطق وذلك في مكتب الشهيد نايف ابو شرخ وامام التجاذبات حول ترشح غسان الشكعة ابلغ د. جمال المحيسن المجتمعين بمفهوم الانضباط والالتزام والتقيد بقرارات الحركة وابلغ الموجودين بانه لا يرغب في ترشح غسان الشكعة في الانتخابات نظرا لوجود خلافات حادة ومعمقة حوله في الحركة وفي الشارع النابلسي. واكد د. المحيسن بانه اذا اقرت الحركة بقرار رسمي صادر عن مركزيتها يقضي بترشح غسان الشكعة فان الحركة ستلتزم به وستعمل على تنفيذ القرار الحركي.

وردا على ما ورد على لسان الشكعة حول اخلاص البعض في اللجنة المركزية نقول له بان اعضاء اللجنة المركزية هم اعضاء شرعيون ولولا اخلاصهم لما فازوا بثقة المؤتمر السادس للحركة.

4ـ وردا على ما ورد من ادعاءات اشاعها غسان الشكعة بان الرئيس كلفه بترؤس وتشكيل القائمة، نوضح بان السيد الرئيس ابو مازن قد ابلغ د. المحيسن انه لم يكلف غسان الشكعة بترؤس او تشكيل اي قائمة وبناء عليه صرح د. جمال المحيسن للاعلام في حينه في نابلس بان الشكعة غير مكلف بترؤس او تشكيل اي قائمة وان المكلف الوحيد هي لجنة الاشراف الحركية. وبعد ذلك خرج غسان الشكعة بتصريح لوسائل الاعلام بانه سينسحب من الترشح اذا ترشح محمود العالول او امين مقبول واكد الشكعة على نفس الموقف في منزل عزام الاحمد وبحضور د. جمال المحيسن ومحمود العالول وامين مقبول.

وعندما ذهب وفد اللجنة المركزية لابلاغ غسان الشكعة بقرار الحركة ترشيح امين مقبول على رأس قائمة الحركة حينها فاجأ غسان الشكعة وفد اللجنة المركزية بانه يقبل ان يكون مرشحا في الموقع الثاني بعد امين مقبول على رأس القائمة، مشيرا ان وجود مقبول على رأس القائمة لا يعني انه رئيس للبلدية في حال الفوز، وبموقفه هذا تراجع الشكعة عن انسحابه الذي اعلن عنه لوسائل الاعلام ومتراجعا عن ما ورد على لسانه في منزل عزام الاحمد متجاوزا بذلك ومتحديا لقرارات اللجنة المركزية ومبديا رغبة شخصية جامحة في الترشح، ورغم ذلك تم الاتفاق ان يجلس امين مقبول وغسان الشكعة بالتوافق على قائمة ترفع للجنة المركزية عبر رئاسة لجنة الاشراف التي يرأسها د. المحيسن لاتخاذ القرار النهائي وتم اعتماد اثني عشر اسما من اصل خمسة عشر اسما ثم اضيف ثلاثة اعضاء منهم اختان، وهذه صلاحية اللجنة المركزية الامر الذي يكشف نوايا غسان الشكعة بان لديه رغبة في الترشح في مواجهة قرارات الحركة التي رشحت امين مقبول على رأس القائمة.

وملخص غسان الشكعة «اما ان اكون او اكون» وبموقفه هذا يكون الشكعة قد خرج عن الالتزام بالمسلك التنظيمي وبهذا يكون قد خرج عن قرار الحركة رغم انه سمع قرار الرئيس «من استقل استقال» واكدنا له هذا الموقف مرارا وتكرارا وابلغناه بقرار الرئيس واللجنة المركزية القاضي بفصل كل من يترشح خارج نطاق الحركة او العمل مع قوائم اخرى.

اما مسألة التعرض سلبا الى رئاسة لجنة الاشراف واعضائها ومديح السيد الرئيس وامين السر في هذا السياق هو نفاق مرفوض ومعروف لكل من يعمل في المجال السياسي وموقف رئيس لجنة الاشراف واعضائها يعبر دائما عن توجه السيد الرئيس واللجنة المركزية، علما بان قائمة فتح التي شكلت وسجلت من قبل لجنة الاشراف كان لها اثر في تفكيك قوائم مستقلين لانها ضمت نخبة من المهنيين الاكفاء في حين ان الشكعة شكل قائمة مع بعض القوى التي رفضت التحالف مع حركة فتح – مع احترامنا لقرارها – وبعض الخارجين عن قرار الحركة.

اما الحديث عن فشل الحركة حين وضحت عبر بيان صادر عنها حول اسباب التأجيل انها لا تنفي ان هناك مشاكل في العائلات والتنظيمات في الانتخابات البلدية وغسان الشكعة احد مظاهر المعاناة في حركة فتح حين يغلب المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، علما بان حركة فتح هي من عينت غسان الشكعة رئيسا للبلدية سابقا وهي من رشحت غسان الشكعة لانتخابات التشريعي وهي من عينته عضوا في اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

وتابع محيسن في رده الذي نشرته وكالة «معا» المحلية الثلاثاء قائلا: ومن خلال المحطات سابقة الذكر يظهر الكادر الملتزم من عدمه ومن يغلب المصلحة العامة على المصلحة الخاصة. نأسف ان نلجأ لمثل هذه الردود التفصيلية فقد كان موقفنا دائما ان نسعى الى قائمة تنهض في خدمة المواطنين في نابلس دون التوقف عند الانتماء السياسي وسعينا ان تكون قائمة فتح تضم فصائل منظمة التحرير الفلسطينية، ومستقلين ممن تتوفر فيهم المعايير المهنية والاخلاص وحب نابلس عملا لا قولا في الوقت الذي يعلم الجميع من هم رموز الفلتان الامني في نابلس والذين يسعون للوصول للبلدية لتكون مركز قوة للسيطرة والعسكرة والانتقام.

وكان غسان الشكعة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الذي اصر على قيادة قائمة انتخابية في نابلس مقابل قائمة حركة فتح الرسمية رفض تحميله المسؤولية من قبل امين سر المجلس الثوري لحركة فتح امين مقبول، عن الفشل بتشكيل قائمة الحركة لخوض انتخابات بلدية نابلس التي كان من المزمع اجراؤها في تموز المقبل، وقال: ان المسؤولية عن هذا الفشل يتحملها عضو اللجنة المركزية المكلف ولجنة الاشراف التي شكلها والتي كانت هي السبب الرئيس في الفشل ليس في نابلس فحسب وانما في باقي مدن الضفة» كما قال.

واستعرض الشكعة في تصريح صحافي له الحيثيات التي رافقت مساعي تشكيل قائمة حركة فتح في نابلس، وقال «هناك ضعف عند المكلفين بمتابعة موضوع الانتخابات خصوصا اعضاء اللجنة المركزية وعدم حيادهم، ونتج عن ذلك اشكاليات في الشارع الفتحاوي وعند المواطن النابلسي».

واشار الى «ان بعض المخلصين في اللجنة المركزية حاولوا عمل اختراق في الموقف لصالح الحركة والمواطن، وطلب منه احد الاشخاص الانسحاب، فقبل بذلك بشرط ان يترشح الاستاذ محمود العالول وامين مقبول، او صدور قرار عن اللجنة المركزية مجتمعة تطلب منه عدم الترشح وتتحمل هي بالتالي مسؤولية النجاح او الفشل في نابلس».

واضاف «ان هذا الموقف الاخلاقي منه استغل بطريقة غير مقبولة، حيث طلب منه ان يقبل بان يكون امين مقبول رئيسا للقائمة، فقبل الشكعة بذلك لما فيه الصالح العام مع ادراكه استحالة ذلك وضرورة استقالة مقبول من امانة سر المجلس الثوري».

وعبر الشكعة عن تقديره لمقبول والتزامه الفتحاوي الاصيل وتقديمه المصلحة العامة، وقال انه اتفق مع مقبول على تشكيل قائمة سميت «قائمة نابلس الوطنية» واتفقا على المرشحين، كما اتفقا على ان يرفعها مقبول للمركزية مع عدم ادخال أي تعديل عليها، الا انه فوجئ بالكلف بادارة ملف نابلس يغير بالاسماء والمواقع بالقائمة المتفق عليها كيفما يشاء. على حد قوله.

واعتبر الشكعة «ان الشخص المكلف لم يكن حياديا في موقعه وادائه، بل صرح في جلسات عدة بانه لا يريد ان يكون الشكعة في قائمة فتح لا رئيسا ولا عضوا، وانه يلتزم بذلك فقط اذا قررت اللجنة المركزية، كما انه لم يكن حياديا في اختيار لجنة الاشراف، اذ ان الشكعة يجب ان يكون عضوا في تلك اللجنة كونه رئيس بلدية سابقا».

واضاف انه ابلغ المكلف باعتذاره عن الاستمرار بالمشاركة في قائمة الحركة، وارسل كتابا بالانسحاب من الحركة واودعه بيد الرئيس محمود عباس وامين سر اللجنة المركزية لحركة فتح ابو ماهر غنيم، وحتى الان لم اتلق أي رد.

واكد الشكعة ان تسجيل قائمة الحركة في نابلس لم يستوف الشروط القانونية، مبينا ان حركة فتح لم تنجح في تشكيل قائمة لها في 90 مجلسا محليا من اصل 302 مجلس.

وعبر الشكعة عن رفضه لتأجيل الانتخابات، رافضا في الوقت نفسه ارجاع سبب التأجيل لاسباب سياسية.

وكان عضو المجلس التشريعي السابق حسام خضر احد قادة حركة فتح بالضفة الغربية اكد مؤخرا بأن حركته هي من طلبت تأجيل الانتخابات المحلية بسبب الصراعات داخل الحركة التي هددتها بالفشل في الكثير من المجالس البلدية رغم اعلان حماس التي تسيطر على قطاع غزة مقاطعتها لتلك الانتخابات التي كانت مقررة في تموز (يوليو) المقبل.

جمال محيسن

غسان الشكعة

انتقد تصاعد حملات الاعتقال السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة

المصري لـ «القدس العربي»: نبحث عن توفير شبكة أمان تعطي حماس تطمينات بأخذ ملاحظاتها عند تطبيق المصالحة

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

كشف منيب المصري الاقتصادي الفلسطيني المعروف ورئيس لجنة المصالحة الوطنية لـ«القدس العربي» ان اللجنة تبحث في هذه الأوقات عن توفير «شبكة أمان» تعطي تطمينات لحركة حماس بأخذ ملاحظاتها عند تطبيق بنود الاتفاق على أرض الواقع. وقال المصري ان هذه ستبحث في اجتماعها (الذي من المقرر ان يكون قد عقد مساء امس الثلاثاء) كيفية الوصول إلى مخارج تنهي حالة الانقسام الفلسطيني، مؤكدا على قرب زيارة اللجنة إلى كل من القاهرة ودمشق وغزة، لمناقشة ملف المصالحة مع المسؤولين هناك.

وجاءت تصريحات المصري في أعقاب رفض القاهرة مجدداً إرفاق ورقتها للمصالحة، بأي وثيقة أخرى تشمل ملاحظات حركة حماس.

وقدمت حركة حماس رؤية جديدة للمصالحة حملتها للأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى خلال زيارته الأخيرة لغزة قبل عشرة أيام، تنص على جلوس وفد منها مع آخر من فتح للاتفاق على صيغة جديدة لملاحظاتها على الورقة المصرية.

وتنص الورقة المصرية للمصالحة على إجراء انتخابات تشريعية ورئاسية فلسطينية، وإعادة ترتيب الأجهزة بإشراف عربي تتزعمه مصر، وإجراء انتخابات لمنظمة التحرير.

وتطلب حماس بعض التعديلات الخاصة بكيفية تشكيل لجنة الانتخابات، إضافة إلى تعديل الفقرة المتعلقة باللجنة الأمنية العليا، وقيادة منظمة التحرير. وشدد المصري على ان قضية إتمام المصالحة «تتطلب السرعة»، وأن العمل جار على «تضييق الخلافات»، لكنه في ذات الوقت رغم تأكيده بأن «الوضع الوطني صعب جداً»، أشار إلى أن عملية إتمام المصالحة بصورتها النهائية لا زالت تحتاج مزيداً من الوقت.

وقال ان عملية المصالحة «لم تنضج بعد»، رغم تأكيده أن جميع الأطراف المعنية بالمصالحة أبدت رغبتها في إنهاء الانقسام.

وجدد المصري تأكيده على أن إسرائيل ومن يؤيدها تعمل على عدم إتمام عملية المصالحة، كون ان الفرقة السياسية بين الضفة الغربية وقطاع غزة تصب في مصلحتها.

وانتقد المصري تسارع عمليات الاعتقال السياسي في الضفة الغربية وقطاع غزة، خلال اليومين الماضيين، وقال ان هذه الأعمال «لا يمكن تبريرها، كونها أعمالا غير ديمقراطية».

واتهم أشخاصا لم يسمهم «بالاستفادة من استمرار الانقسام، من خلال توتير الأجواء بالاعتقالات».

ولفت الى ان لجنة المصالحة، وتجمع الشخصيات المستقلة الذي يرأسه يعملون على إنهاء الملف، لإبعاد شبح التوتر الذي طرأ مؤخراً.

وكانت حركتا فتح وحماس تبادلتا خلال اليومين الماضيين الاتهامات بشأن اعتقال العشرات من نشاطيها في الضفة وغزة، وذلك خلال الحديث عن «حراك إيجابي» في ملف المصالحة.

ومن بين المعتقلين قيادات ميدانية لكلا الحركتين، إضافة إلى صحافيين واحد في غزة وآخر في الضفة الغربية. وقال سامي أبو زهري المتحدث باسم حماس في تصريحات صحافية ان تصعيد عملية اعتقال ناشطي الحركة في الضفة «ستكون له آثار وتداعيات كبيرة ما لم تتوقف حملات الاعتقالات».

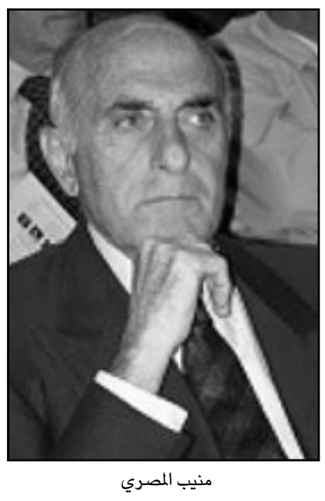

منيب المصري

لجنة اممية تزور غزة الاسبوع المقبل لمتابعة تحقيقات الفصائل في حرب «الرصاص المصبوب»

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

تصل الى قطاع غزة الاسبوع المقبل لجنة مكونة من خبراء مستقلين معنيين بمتابعة تقرير «غولدستون» الحقوقي الخاص بحرب (الرصاص المصبوب) التي شنتها اسرائيل ضد غزة، لمتابعة التحقيقات التي اجرتها الفصائل الفلسطينية حول هذه الحرب.

وقال راجي الصوراني مدير المركز الفلسطيني لحقوق الانسان في تصريحات صحافية ان الهدف الاساسي لزيارة هذه اللجنة سيكون لمتابعة ما تم من تحقيق فيما نسب لسلطات الاحتلال من ارتكاب «جرائم حرب» خلال عدوان)الرصاص المصبوب(، اضافة الى متابعة التحقيق الذي اجرته الفصائل الفلسطينية في ما نسب اليها في نفس التقرير بأنها ارتكبت هي الاخرى «جرائم حرب».

وكانت اسرائيل شنت نهايات شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام 2008، وحتى منتصف شهر كانون الثاني (يناير) من العام 2009، حربا شرسة ضد قطاع غزة، اسمتها (الرصاص المصبوب)، دامت 22 يوما واسفرت عن استشهاد نحو 1500 فلسطيني، غالبيتهم من المدنيين، وبينهم نسبة كبيرة من النساء والاطفال، وجرح خلال الحرب اكثر من 5000 فلسطيني، بعضهم تعرض لاعاقة، وادت كذلك الحرب الى تدمير 14 الف منزل ومنشأة.

وارسل مجلس حقوق الانسان الدولي لجنة لتقصي الحقائق بعد الحرب رأسها القاضي الجنوب افريقي اليهودي الاصل ريتشارد غولدستون.

وخلص تقرير اللجنة الذي قدم لمجلس حقوق الانسان التابع للامم المتحدة وجرى اعتماده الى ان كلا من اسرائيل والفصائل الفلسطينية ارتكبوا افعالا تشبه «جرائم الحرب»، وحثت الامم المتحدة كلا الطرفين على اجراء تحقيقات خاصة بالتهم الموجهة اليها.

واشار الصوراني الى ان اللجنة الدولية التي ستزور غزة ستطلع اذا ما كانت الفصائل الفلسطينية قد اجرت التحقيق المطلوب منها او لم تنجزه بالاصل.

يذكر ان عدة مؤسسات حقوقية دولية ومحلية اتهمت اسرائيل باستخدام اسلحة محرمة دوليا مثل الفسفور الابيض خلال تلك الحرب.

الى ذلك اكد الصوراني على اهمية زيارة هذه اللجنة الدولية الى غزة، لافتا الى انها سترفع تقريرها لاحقا للجمعية العامة للامم المتحدة في دورتها الجديدة في شهر آب (اغسطس) من هذا العام.

واكد الصوراني ان الهجوم الاسرائيلي الاخير على قافلة «اسطول الحرية»، اعطى زخما جديدا لملاحقة مجرمي الحرب الاسرائيليين.

مصر تدعو لوقف خطط اسرائيل.. وباريس تطالب بـ«تدابير» لوقف المشروع

عباس طلب تدخل واشنطن من اجل وقف المشروع الاسرائيلي لهدم بيوت في القدس

■ عمان ـ القاهرة ـ باريس ـ وكالات: اعلن كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات الثلاثاء ان الرئيس الفلسطيني محمود عباس طلب من الادارة الامريكية «التدخل المباشر لالغاء القرار الاسرائيلي» بالموافقة على تدمير 22 منزلا فلسطينيا في القدس الشرقية لاقامة حديقة اثرية يهودية مكانها.

وقال عريقات الذي يرافق الرئيس الفلسطيني في زيارة للاردن في تصريحات لوكالة فرانس برس من عمان «نقلت رسالة من الرئيس عباس الى الادارة الامريكية في هذا الصباح دعوناها فيها الى التدخل المباشر لالغاء القرار الاسرائيلي».

واضاف «نحن ندين وبأشد العبارات الممكنة اعلان اسرائيل ازالة وتدمير 22 منزلا في حي سلوان»، مشيرا الى ان «هذا لا يمكن أن يتم».

كما ندد عريقات بقرار اسرائيل ابعاد اربعة نواب مقدسيين عن القدس واستمرار الاستيطان في القدس الشرقية الذي رأى انه «يهدد بتدمير الجهود الامريكية في اطار المحادثات غير المباشرة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

من جهته، قال عباس بعد لقائه الملك عبد الله الثاني «نحن نرفض هذه الاجراءات رفضا قاطعا ونعتبر انها تقف حجر عثرة في طريق أي تقدم في العمل السياسي».

واضاف «لا بد لاسرائيل ان تتوقف، ولا بد لاميركا ان تأخذ هذا بعين الاعتبار وتطلب من اسرائيل وقف هذه الاجراءات».

وكانت لجنة التخطيط والبناء في بلدية القدس وافقت على مشروع بناء حديقة اثرية يهودية سمي «حدائق الملك» سيقام في حي سلوان العربي.

وينص المشروع على هدم 22 منزلا فلسطينيا تقول اسرائيل انها بنيت بدون تراخيص.

واعربت واشنطن الاثنين عن «قلقها» حيال المشروع الذي من شانه ان يزيد التوتر بين الفلسطينيين والاسرائيليين في وقت تراوح فيه المفاوضات غير المباشرة بين الجانبين مكانها.

الى ذلك، صرح عباس انه بحث مع العاهل الاردني موضوع «المفاوضات غير المباشرة».

وأكد عقب اللقاء أن «مسألة الذهاب الى مفاوضات مباشرة تتطلب تقدما من قبل الجانب الاسرائيلي بما قدمناه له من قضايا، بحيث أنه إذا حصل هذا التقدم عند ذلك نفكر بالعودة الى مفاوضات مباشرة».

ووفقا لبيان صادر عن الديوان الملكي الاردني، طالب الملك عبدالله والرئيس الفلسطيني «المجتمع الدولي باتخاذ خطوات فورية وفاعلة لإنهاء الحصار غير القانوني واللاإنساني المفروض على قطاع غزة في خرق واضح للقانون الدولي».

وبحث الجانبان «الخطوات التي يجب القيام بها من أجل بلورة موقف دولي صارم في مواجهة السياسات الإسرائيلية التي تحول دون تحقيق التقدم المطلوب في الجهود السلمية».

ونددا بـ«قرار إسرائيل إبعاد أربعة أعضاء في المجلس التشريعي الفلسطيني عن القدس وقرارها هدم 22 منزلا في القدس الشرقية»، مؤكدين «ضرورة وقف جميع الخطوات الأحادية الإسرائيلية التي تشكل خرقا للقانون الدولي وتقوض الجهود المبذولة لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي على أساس حل الدولتين».

ودعا العاهل الاردني المجتمع الدولي الى أن «يتحرك بشكل فاعل وسريع لتحقيق التقدم المطلوب في الجهود السلمية لان استمرار الوضع الراهن يشكل خطرا على المنطقة وعلى السلم الإقليمي والدولي».

كما دعت مصر امس الثلاثاء الولايات المتحدة للتدخل الفوري لوقف ما وصفته بـ«استمرار المخططات الاسرائيلية لاقتلاع الفلسطينيين من القدس».

وأدان المتحدث باسم الخارجية المصرية حسام زكي امس «الخطوة التي اتخذتها إسرائيل بشأن المصادقة على هدم 22 منزلاً فلسطينياً في حي سلوان بالقدس الشرقية تحت ذريعة إقامة حديقة أثرية».

وقال زكي، في بيان امس، إن «مثل تلك الخطوة تدل على استمرار المخططات الإسرائيلية الهادفة إلى اقتلاع السكان الفلسطينيين من القدس من خلال هدم منازلهم ومصادرة هوياتهم وغير ذلك من الإجراءات الإسرائيلية غير الشرعية».

وأوضح أن «مصر تطالب الإدارة الأمريكية، باعتبارها الوسيط الحالي في المحادثات السياسية بين الطرفين، بالتدخل الفوري والحاسم لوقف تنفيذ هذه الخطوة».

واضاف زكي ان هذه الخطوة «يمكن أن تتسبب في تداعيات سلبية كبيرة على الوضع المتوتر أصلاً»، مشددا على مسؤولية اللجنة الرباعية الدولية في هذا الإطار.

وتابع أن القرار الأخير «ينبغي النظر إليه في سياق الإصرار الإسرائيلي على رفض الانصياع للشرعية الدولية والامتثال للقانون الدولي».

وأدانت جامعة الدول العربية امس الثلاثاء قرار الحكومة الإسرائيلية هدم 22 منزلا فلسطينيا شمال القدس.

وقال أمين عام الجامعة العربية عمرو موسى، في تصريحات للصحافيين بمقر الجامعة، إن هذا القرار يقضي على فرص تقدم مسار المفاوضات غير المباشرة والمتعثرة أصلا.

ومن جهتها اعربت فرنسا عن «اسفها» لموافقة بلدية القدس الاثنين على مشروع يقضي بتدمير منازل لفلسطينيين في القدس الشرقية وطالبت بأن تتخذ اسرائيل «التدابير الملائمة من دون ابطاء ضد اجراء الموافقة».

وقال برنار فاليرو المتحدث باسم وزارة الخارجية الفرنسية «نأسف لموافقة بلدية القدس على مشروع استيطاني في القدس الشرقية والذي سيترجم تطبيقه هدما لمنازل فلسطينية»، معتبرا ان «هذا القرار يعطي نتائج مضادة».

واضاف فاليرو «نأمل في ان تتخذ السلطات الاسرائيلية من دون ابطاء التدابير الملائمة ضد اجراء الموافقة الجاري حاليا».

الرئيس السوري بشار الاسد خلال اجتماعه مع رئيس التيار الوطني الحر في لبنان ميشال عون

الرئيس السوري يستقبل رئيس التيار الوطني الحر في لبنان

■ دمشق ـ ا ف ب: اكد الرئيس السوري بشار الاسد ورئيس التيار الوطني الحر في لبنان ميشال عون الثلاثاء على اهمية «استمرار التنسيق والتشاور» حيال القضايا التي تهم البلدين، حسب وكالة الانباء الرسمية (سانا).

وافادت الوكالة ان الاسد وعون اكدا على «اهمية استمرار التنسيق والتشاور حيال القضايا التي تهم الشعبين الصديقين».

وتناول اللقاء «التطورات الايجابية التي تشهدها العلاقات السورية اللبنانية والجهود المبذولة للارتقاء بها الى افضل مستوى من خلال تعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات» بحسب الوكالة.

وهذه الزيارة هي الثالثة التي يقوم بها عون الى سورية بعد ان زارها في كانون الاول (ديسمبر) 2008 وكانون الاول (ديسمبر) 2009. كما شارك عون في شباط (فبراير) 2010 في قداس في قرية براد الواقعة على بعد 45 كلم شمال غرب مدينة حلب بمناسبة الذكرى المئوية الـ16 لوفاة القديس مارون مؤسس الكنيسة المارونية.

واستعرض الطرفان «اخر المستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية وخاصة في ضوء التهديدات الاسرائيلية المستمرة والتي تهدف الى زعزعة امن واستقرار المنطقة».

وكان الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس اتهم سورية في بداية نيسان (ابريل)، بنقل صواريخ سكود الى حزب الله اللبناني الذي يملك بحسب الدولة العبرية اكثر من اربعين الف صاروخ يمكن لبعضها بلوغ المدن الكبرى في اسرائيل.

ثم اتهمت واشنطن ايران وسورية بتزويد حزب الله بصواريخ «ذات قدرات من الاكثر اهمية». ونفت دمشق هذه الاتهامات.

وكان عون شن على رأس حكومة انتقالية عسكرية خلال الحرب الاهلية اللبنانية (1975ـ 1990) «حرب تحرير» ضد القوات السورية في لبنان في اذار (مارس) 1989.

وقد اطاحت به في تشرين الاول (اكتوبر) 1990 عملية عسكرية لبنانية سورية نفي على اثرها الى فرنسا. وعاد عون الى بيروت في ايار (مايو) 2005 بعد شهر على انسحاب القوات السورية من لبنان تحت ضغوط دولية.

مفاوضات بين الكنيسة الارثوذكسية بالقدس وبين رجال اعمال يهود لمواصلة السيطرة على اهم الاراضي بالقدس الغربية والتهديد بمصادرتها في حال رفض الكنيسة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في الوقت الذي تُكثف فيه دولة الاحتلال مشاريعها الهادفة الى تهويد مدينة القدس العربيّة المحتلة، وفي الوقت الذي تهدد بطرد السكان الاصليين من المدينة المقدسة، كشف موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت امس الثلاثاء النقاب نقلا عن مصادر اسرائيلية قولها انّ عددا من رجال الاعمال اليهود يقومون في هذه الفترة بالذات باجراء مفاوضات مع الكنيسة اليونانية الارثوذوكسية لتجديد ضمان اراضي الكنيسة في القدس التي اقيمت عليها المؤسسات الرسمية الاهم في اسرائيل، لمدة 99 سنة اخرى.

واشار الموقع الى انّ الحديث يجري عن مساحة الارض التي تصل الى 520 دونما، وقد اقيم عليها مبنى الكنيست وديوان الرئاسة ومسكن رئيس الوزراء والحاخامية الرئيسية، اضافة الى مئات الوحدات السكنية، وذلك في الحيين الواقعين بالقدس الغربية وهما طالبية ورحافيا، حيث يقيم رئيس الوزراء.

وبحسب التقرير الذي اورده الموقع فانّ رجال الاعمال اليهود يجرون اتصالات منذ شهور مع المقربين من البطريركية بهدف التوصل الى اتفاق بشأن تجديد ضمان الارض قبل ان ينتهي سريان مفعول الاتفاقية السابقة، والحفاظ على الارض بأيد يهودية، على حد تعبير المصادر الاسرائيلية التي تحدثت للموقع، علاوة على ذلك ذكر الموقع ان الارض تقع تحت ما يُسمى بالملكية المؤقتة لما يسمى بالكيرن كييمت ودائرة اراضي اسرائيل.

كما اشارت المصادر عينها الى انّ الكنيسة قامت بتضمين الارض منذ عشرينيات القرن الماضي لمؤسسات الاستيطان الصهيوني في فلسطين، وذلك في اعقاب مصاعب اقتصادية واجهتها الكنيسة. وتم تضمين قسم من الارض للمؤسسة الصهيونية (كيرن كييمت) في العام 1951 لمدة 99 عاما، في صفقة عرفت باسم صفقة ارض المصلبة.

وجاء ايضا في تقرير الموقع الاسرائيلي انّ المصادر نفسها اكدت ان الحديث يجري عن رجال اعمال اسرائيليين ودوليين ينظرون الى المسألة على انها صفقة اقتصادية، وفي الوقت نفسه رسالة صهيونية لانقاذ الارض، على حد وصف المصادر.

ونقل الموقع الاسرائيلي عن المحامي لئون اميراس، والذي مثّل البطريركية سابقا، والذي يعتبر مختصا بشؤون الاراضي، انّه لا يرغب بانْ يكون ممثل الدولة العبرية او (كيرن كييمت) او (دائرة اراضي اسرائيل) بحيث سيضطر الى التوجه الى مكاتب الكنيسة في البلدة العتيقة، وتقديم طلب تجديد او تمديد الضمان.

وبحسب اقواله فانّ القضية خاصة ذات حساسية سياسية، وليس الحديث عن ضمان عادي، وانما الحديث عن كنيسة ليست ملزمة بمنح اسرائيل حق تجديد الضمان كأمر مفروغ منه. في المقابل نقل عنه قوله انّه على ثقة بان الطرفين يعملان بشكل معقول ومنطقي بموجب الاهداف والقيم المشتركة للطرفين، وذلك حتى لا تضطر الدولة الى اتخاذ اجراءات لمصادرة الارض لصالح الجمهور، لان مثل هذه الخطوة تنتهي بدفع تعويض للكنيسة، وضرر سياسي كبير لاسرائيل، على حد تعبيره.

وخلص المحامي الاسرائيلي الى القول انّه اذا قام الطرفان، اي الدولة العبرية والكنيسة بالعمل بأمانة خلال المفاوضات وبثقة متبادلة، فانّ الامر سيمنع الحكومة الاسرائيلية من اتخاذ خطوات متطرفة مثل مصادرة الاراضي من اجل الجمهور، وذلك لانّ الاراضي المذكورة، بحسبه، هي اراض مهمة جدا للشعب اليهودي من الناحيّة الصهيونية، واعرب عن امله في ان يتم التوصل لاتفاق بين الطرفين يمنع الخلاف بينهما، الامر الذي سيؤدي الى تطورات لا تُحمد عقباها، على حد قوله.

يشار الى انّ الخلاف بين اسرائيل وبين الفاتيكان حول ملكية الاراضي والاماكن التابعة للكنيسة الكاثوليكية ما زال قائما، وكان الفاتيكان والدولة العبرية وقعّا في 30 كانون الاول (ديسمبر) 1993 اتفاقا اساسيا عهد به الطرفان للجنة المشتركة مهمة حل المشكلات المالية والمتعلقة بأوقاف الكنيسة الكاثوليكية، ولا سيما تلك الواقعة في الاراضي التي احتلتها اسرائيل في عدوان حزيران (يونيو) 1967.

ولم تتمكن اللجنة حتى اليوم من التوصل الى اتفاق، كما انها علقت اجتماعاتها لفترة طويلة، واستؤنفت محادثات اللجنة في 2004 بعد تعليقها لعشرة اعوام. ويطالب الفاتيكان بالاعتراف بالحقوق الكاملة والمطلقة للمؤسسات الكاثوليكية، وتأكيد الاعفاءات الضريبية التي كانت تستفيد منها الكنيسة عند قيام اسرائيل في ايار (مايو) 1948 وهي حقوق طلبت الامم المتحدة من الدولة العبرية احترامها. وقال مسؤولون اسرائيليون انّه تم تحقيق تقدم على صعيد اوضاع اكثر من مائة ملكية للكنيسة الكاثوليكية في اسرائيل والضفة الغربية المحتلة والقدس العربيّة المحتلة منذ العام 1967. جدير بالذكر انّ الخلاف بين الطرفين يتمحور حول ستة مواقع في القدس وفي منطقة الجليل، داخل ما يُسمى بالخط الاخضر، حيث يؤكد الفاتيكان ملكيته لها في حين ترفض اسرائيل الاعتراف بذلك.

لاجئون فلسطينيون رحلوا من العراق للبرازيل يناشدون الحكومة بترحيلهم عن اراضيها ويشتكون التشرد في الشوارع والحدائق العامة منذ 6 اشهر

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

اكدت مصادر فلسطينية الثلاثاء بأن عددا من اللاجئين الفلسطينيين الذين هجروا من العراق للبرازيل ما زالوا مشردين في الشوارع والحدائق العامة منذ 6 شهور حسب رسالة وجهت للحكومة البرازيلية.

وطالب المشردون الفلسطينيون الحكومة البرازيلية بترحيلهم عن اراضيها، مشددين على انهم ما زالوا معتصمين في العاصمة برازيليا منذ 6 شهور، احتجاجا على حياة الذل والهوان التي يعيشونها هناك.

ووجه المعتصمون في شوارع برازيليا وهم عصام سمير عودة، وزينب خليل إبراهيم، ونيفين عصام سمير (طفلة تبلغ 4 سنوات)، ورامي عصام سمير (طفل يبلغ سنة وثمانية أشهر)، وصبحية محمد أحمد مسنة تبلغ الـ61 عاما، ولؤي سمير يعاني من إنسداد الرئة ويعيش على الأوكسيجين، وهشام سمير مريض بالقلب رسالة مناشدة للحكومة البرازيلية، طالبوا فيها إطلاعهم على حقوقهم وعلى أية تفاصيل بخصوص البرنامج ومدته وعن امتيازاتهم وأوضاع البلد، واعتبروا ان تهميشهم وعدم الاهتمام بأوضاعهم في البرازيل «جريمة بحقنا».

وتابعوا في الرسالة «بعد سنتين قضيناها بالمطالبة بالخروج من البرازيل، والكذب الذي مورس علينا من قبل بعض الأطراف التي تلعب دور التبعية لكم بدلا من استقلاليتها كالسفارة والجمعية الفلسطينيتين في البرازيل، ومنذ 6 أشهر ونحن نعتصم في العاصمة برازيليا، في الشوارع والحدائق العامة وعلى أطراف الطرقات بأبشع أوجه الذل والمهانة وخصوصاً بعد إختفاء مكتب المفوضية العليا لشؤون اللاجئين لتتهرب من مسؤولياتها وذلك طبعاً بغطاء منكم كحكومة، يعني تم جلبنا من المخيمات من تحت سقف الخيمة التي كانت تؤوينا ليتم تشريدنا في شوارع البرازيل التي أنتم على علم ويقين كيف هي وليس من داع لذكر تفاصيل عن ذلك».

واشاروا الى انهم بعثوا الرسالة لتوضيح «بعض الأمور والثوابت التي لا رجعة عنها ولن يكون لها نهاية إلا بموتنا أو خروجنا من بلدكم، وذلك بعد رفض جميع الجهات الحكومية لمقابلتنا والإطلاع على معاناتنا ومأساتنا وتجاهلنا تجاهلا تاما وأنتم على علم ويقين بكل ما نعانيه على أراضيكم، وهذه جريمة ترتكب بحقنا».

وتابعوا لقد جئنا «من الخوف والرعب في العراق إلى حياة خيمة في الصحراء إلى الشوارع المذلة المهينة على أطراف الطرقات والحدائق في البرازيل، وهذه جريمة أخرى ترتكب بحقنا».

كما طالبوا الحكومة البرازيلية «اعتبارنا عبيداً عندكم اعتقونا لوجه الله لأننا لا نجد من يدفع فديتنا، إعتبرونا أسرى أو سجناء أنهوا محكوميتهم وأطلقوا سراحهم، إعتبرونا إرهابيين تبعدونهم عن أراضيكم، إعتبرونا أي اعتبار وأبعدونا عن أراضيكم لتنتهي معاناتنا.

إننا لا نريد العيش عندكم لإ نريد العيش على أراضيكم ونرفضه رفضاً باتاً، ونحن نقولها إننا مرغمون على العيش على أرضكم مكرهون مجبورون على ذلك، ولن نرتضيه لنا ولأبنائنا وأطفالنا بأي شكل من الأشكال، وقد وضعنا مسألة واحدة نُصب أعيننا إما الموت أو الخروج من بلدكم».

مبعوث الرباعية: على حماس اطلاق سراح الاسير الاسرائيلي بدون شروط

نتنياهو يهدد باطلاق سراح شليط بطرق غير المفاوضات وباراك يطرح القضية على غيتس

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال اجتماع لجنة الخارجية والامن التابعة للكنيست امس الثلاثاء انّ مسؤوليته اعادة الجندي الاسرائيلي الاسير، غلعاد شليط لاهله وشعبه دون المساس بأمن جميع سكان الدولة العبرية، لافتًا الى انّ اسرائيل تبحث كل يوم عن طرق اخرى، غير المفاوضات، لاطلاق سراح شليط. وافاد موقع صحيفة «هآرتس» على الانترنت انّ رئيس الوزراء الاسرائيلي عاد وكرر موقفه السابق من قضية اطلاق سراح بعض الاسرى الفلسطينيين واعادتهم الى منازلهم وبلداتهم التي انطلقوا منها حيث قال لن نوافق على اطلاق سراح اسرى واعادتهم الى اماكن يمكنهم الانطلاق منها لقتل اسرائيليين، على حد تعبيره.

وكانت تقارير صحافية اسرائيلية وغربية قد قالت في وقت سابق انّ الدولة العبرية اقترحت على حركة المقاومة الاسلامية (حماس) ابعاد عدد من الاسرى من سكان الضفة الغربية المحتلة الى قطاع غزة او الى خارج فلسطين ضمن صفقة التبادل، ولكنّ حركة حماس ابلغت الوسيط الالماني، غيرهارد كورد، رفضها القاطع لهذا الاقتراح.

وزاد الموقع الاسرائيلي قائلا انّ رئيس الوزراء ا نتنياهو امام الخارجية والامن الجهود التي بذلها وحكومته لاطلاق سراح شليط قائلا: فور استلامي مهام منصبي كرئيس للوزراء قمت بتعيين حغاي هداس وبعدها ادخلنا الوسيط الالماني الى دائرة المفاوضات فيما كانت الخطوة التالية الحصول على شريط فيديو اثبت للعالم اجمع بانّ شليط حي يرزق وان حماس مسؤولة عن سلامته، وكشف النقاب عن انه في شهر كانون الاول (ديسمبر) من العام 2009 وصل الوسيط الالماني مع اقتراح يقضي باطلاق سراح 450 اسيرا فلسطينيا مقابل شليط اضافة الى 550 اخرين يطلق سراحهم كبادرة حسن نيّة تجاه مصر، مؤكدا على انه بالرغم من انّ الاقتراح كان صعبا للغاية من ناحية الحكومة الاسرائيلية، لم تُكلّف حركة حماس نفسها عناء الرد على الاقتراح حتى اليوم، على حد قوله.

وذكّر نتنياهو اعضاء اللجنة بالتعهد الذي قطعه بعدم اطلاق اسرى خطيرين، على حد تعبيره، وقال في هذا السياق: علمتنا التجارب السابقة انّ الاسرى الذين تمّ اطلاق سراحهم في صفقات التبادل السابقة قتلوا الكثير جدا من الاسرائيليين، على حد تعبيره.

الى ذلك، افاد موقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت انّ وزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، التقى امس في العاصمة الامريكية، واشنطن، بوزير الدفاع الامريكي، روبرت غيتس، في البنتاغون وبحث معه عدة ملفات منها الحفاظ على التفوق العسكري الاسرائيلي في المنطقة واطلاق سراح الجندي الاسير، غلعاد شليط، والحصار المفروض على قطاع غزة.

واعلن باراك في ختام اللقاء انّه يوجد تفهم ودعم من جانب الولايات المتحدة للخطوات الاسرائيلية تجاه القطاع. ونقل الموقع العبري عن مصادر مقربة من باراك قولها انّه اكد امام غيتس على ضرورة تحرير شليط مدعيا ان لا ازمة انسانية في القطاع ولا جوع.

في غزة يوجد حماس وجهاد وارهاب، على حد تعبير المصادر. وقالت المصادر ذاتها انّ باراك اكد امام غيتس ان في القطاع شخصا واحدا بحاجة للمساعدة الانسانية وهو شليط، على حد تعبيره. واشارت المصادر عينها الى انّ اللقاء بحث ايضا سبل الحفاظ على التفوق العسكري الاسرائيلي النوعي في المنطقة، وان المسؤولين اتفقا على اجراء مشاورات استراتيجية بين الدولتين خلال الايام القليلة المقبلة في اسرائيل، بين مسؤولين كبار في وزارة الدفاع الامريكية، وبين كبار المسؤولين في وزارة الامن الاسرائيلية. واضافت ان الطرفين يجريان محادثات متواصلة خلال هذه الايام، لافتة الى انّ اللقاء الاخير بين الوزيرين جرى قبل شهرين فقط. ونقل الموقع عن باراك قوله في جلسة مغلقة امس في نيويورك انّ هناك حاجة لتوسيع الحكومة لدفع العملية السياسية وتقديم مبادرة سياسية اسرائيلية وتحقيق اختراق سياسي جدي مع الفلسطينيين. يذكر ان باراك كان قد اكد قبل اسبوع انّ حديث اسرائيل عن السلام يمنحها حرية العمل العسكري، بحسب المصادر السياسية في تل ابيب.

على صلة بما سلف، قالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها الصادر امس الثلاثاء انّ مبعوث الرباعية الدولية الى منطقة الشرق الاوسط ورئيس الوزراء البريطاني السابق، توني بيلر، وافق على طلب من رئيس الوزراء الاسرائيلي، بنيامين نتنياهو، على ان يكون ناطقا باسم الحكومة الاسرائيلية في قضية تسويق قرارها القاضي بتخفيف الحصار عن قطاع غزة، وذكرت الصحيفة انّ بلير قد الدى خلال اليومين الماضيين بستة احاديث صحافية لوسائل اعلام مختلفة اكد فيها على ايجابية الخطوة الاسرائيلية، وذكر موقع (يديعوت احرونوت) على الانترنت انّ بلير وصل ظهر امس الثلاثاء الى معبر كرم ابو سالم في القطاع، وقال انّ الهدف من تخفيف الحصار هو مساعدة اهالي غزة كي يُغيّروا نمط حياتهم ومنحهم الامل. واعرب بلير عن امله في انْ تستمر خطوات تخفيف الحصار على غزة في الايام القليلة القادمة، الامر الذي سيؤدي الى تحسن في العلاقات بين الاسرائيليين والفلسطينيين، معبرا عن امله في انْ تستمر ما اسماها بالعملية السلمية، وان تتحول المفاوضات بين الطرفين من مفاوضات غير مباشرة الى مفاوضات مباشرة، وتطرق بحسب الموقع الاسرائيلي الى قضية الاسير شليط، وقال انه يتحتم اطلاق سراحه بدون شروط.

تنظيم اعتصام جنوبي غزة ندد بمجزرة بريطانية ضد الشعب الايرلندي

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

نظم في مدينة خان يونس جنوب قطاع غزة يوم أمس اعتصام تضامني لنصرة للشعب الايرلندي وتعاطفاً مع مدينة ديري التي ترتبط بمشروع توأمة مع المدينة الغزية، وذلك للتنديد بالمجزرة التي ارتكبتها بريطانيا في هذه المدينة قبل 40 عاماً وأودت بحياة 14 مدنياً.

واحتشد عدد كبير من السكان بينهم مسؤولون ونواب في حركة حماس في ساحة بلدية خانيونس منددين بالمجزرة البريطانية في الذكرى الأربعين للمجزرة التي ارتكبت في المدينة الأيرلندية الصديقة، وحمل الاعتصام مطالبات لبريطانيا بتقديم اعتذار للشعب الفلسطيني عما لحق به من دمار جراء الاحتلال الإسرائيلي على غرار الاعتذار الذي قدم لضحايا مدينة ديري.

وقال المهندس صالح سلطان نائب رئيس بلدية خان يونس، ان تنظيم هذه الفعالية جاء لـ«يؤكد على العلاقات الوثيقة ما بين الشعبين الفلسطيني والايرلندي، واللذين لا يزالان يعانيان من الاحتلال وإن اختلفت أشكاله»، مشيراً في ذات السياق إلى أن اعتذار الحكومة البريطانية عن مجزرة الأحد الدامي في ايرلندا هي خطوة على الطريق الصحيح نحو إنصاف الشعوب المظلومة التي وقع عليها الظلم والعدوان.

ومن جانبه أكد الدكتور يونس الأسطل عضو المجلس التشريعي عن حركة حماس أن اعتذار الحكومة البريطانية «يجب أن يستمر ويتواصل في الاعتذار لجميع دول العالم الذين وقعوا تحت الاحتلال البريطاني».

وطالب الأسطل حكومة بريطانيا بالاعتذار للشعب الفلسطيني عن وعد بلفور المشؤوم الذي منح لليهود حقاً مزعوماً في فلسطين، إضافة إلى الجرائم الإسرائيلية الكبيرة بحق الفلسطينيين التي ارتكبت منذ «الوعد المشؤوم».

الوليد بن طلال يفتتح «فورسيزونز» في بيروت بمشاركة الرؤساء الثلاثة: محبتي للبنان لا حدود لها... ومستعدون أبدا لكل دعم استثماري وانساني

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

شارك رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيسا البرلمان والحكومة نبيه بري وسعد الحريري رئيس مجلس ادارة شركة «المملكة» القابضة الأمير الوليد بن طلال بن عبد العزيز في افتتاح الفندق الجديد «فور سيزونز» الذي انشأته الشركة في بيروت لينضم الى فندق «الموفمبيك» العائد لها ايضا والذي افتتحه الأمير الوليد قبل سنوات في منطقة الروشة بحضور رئيس الجمهورية السابق العماد اميل لحود الذي كانت تربطه به صداقة قوية.

ويقع الفندق الذي بلغت تكلفته حوالى 150 مليون دولار على مساحة تزيد عن 47.670 مترا مربعا وهو عبارة عن برج بارتفاع 120 مترا، يضم 26 طبقة ويحتوي على 230 غرفة وجناحا ويضم أربعة مطاعم وقاعة احتفالات ومركز اعمال ومنتجعا صحيا يشمل حوض سباحة عند سطح المبنى ويطل على جبال لبنان. وتملك فيه شركة «المملكة» للاستثمارات الفندقية حصة 38 بالمئة، كما تملك شركة «المملكة» القابضة حصة 54 في المئة من شركة «المملكة» للاستثمارات الفندقية.

وسبق حفل الافتتاح منح رئيس الجمهورية الأمير الوليد درع رئاسة الجمهورية تقديراً للدور الإنساني والاقتصادي الذي تقوم به مؤسساته في لبنان، ودعاه الى مائدة الغداء في حضور السيدة الأولى وفاء سليمان وعقيلة الوليد بن طلال الأميرة أميرة الطويل والوزيرة السابقة ليلى الصلح والأميرة منى الصلح والسفير السعودي لدى لبنان علي عواض العسيري. ودوّن الأمير الوليد في السجل الذهبي في قصر بعبدا كلمة جاء فيها «تشرفت بقبول درع رئاسة الجمهورية الذي افتخر به، كما افتخر بالوسامين العظيمين اللذين نلتهما من لبنان خلال السنوات الماضية، فعلاقتي ومحبتي للبنان لا حدود لها ودعمي لهذا البلد الحبيب تحت قيادة الرئيس العماد ميشال سليمان دعم مطلق غير قابل للنقاش».

واضاف «نحن مستعدون دائماً وأبداً لأي دعم للبنان في النطاق الاستثماري والانساني والخيري. وبطبيعة الحال وجود فخامة الرئيس في سدة الرئاسة يعطي الطمأنينة والراحة والارتياح لكل مستثمر يأتي الى لبنان. فعهد فخامة الرئيس هو عهد الرخاء والنمو إن شاء الله».

وكان الأمير الوليد بن طلال قد حضر قبل أشهر الى بيروت ترافقه زوجته حيث تفقد الأعمال الأخيرة للفندق الفخم ذي الخمس نجوم الكائن في وسط بيروت وبمحاذاة البحر.كما كان قد افتتح في العام 2006 فندق «الفور سيزونز» في دمشق في حضور الرئيس السوري بشار الأسد الذي تتسم علاقته به بالود والاحترام، وجاء حفل الافتتاح بعد مرور اشهر على اغتيال الرئيس رفيق الحريري في بيروت.

ويأتي افتتاح فندق «فور سيزونز» البارحة بعدما سجّل القطاع الفندقي تطوراً لافتاً تمثّل في نسبة تشغيل بلغت 100 في المئة احياناً خلال فصل الصيف بسبب الاقبال الكبير على لبنان. وسيتبع افتتاح هذا الفندق حدثان آخران يتمثلان بافتتاح فندق «روتانا» في منطقة الروشة الذي يستوعب 176 غرفة اضافة الى فندق «لو غراي» في الوسط التجاري قرب ساحة الشهداء.

الاخوان المسلمون ينددون بفحش الأسعار

إيقاع الشارع الأردني ضد رفع الأسعار: إعتصامات بائسة ومقاطعات بالجملة لأقطاب المعارضة للنشاطات الإعتراضية

عمان ـ «القدس العربي»:

لاحظت اوساط المعارضة الأردنية ان حركة الإحتجاجات الشعبية على قرارات الحكومة برفع الأسعار جاءت بائسة هذه المرة وسط مؤشرات على تفهم الرأي العام لمسألة عجز الميزانية ووسط تنامي الخلافات والتصدعات بين حلقات النشطاء الذين ينظمون باسم المعارضة والنقابات المهنية إعتصامات الاحتجاج بالعادة.

وفوجيء المراقبون مطلع الأسبوع بأن عدد المشاركين في اعتصام جماهيري تمت الدعوة له عبر حزبين كبيرين في المعارضة لم يتجاوز «16» معتصما حملوا لافتات ناعمة نسبيا وذاب صوتهم الجهوري وسط زحام السيارات.

وإزاء العدد القليل جدا من المعتصمين بعد دعوة حزبي الوحدة الشعبية والشعب الديمقراطي وقف العشرات من رجال الدرك والأمن باسترخاء في الشارع المقابل تاركين الإعتصام البائس يعبر عن نفسه كما يريد حيث تواجد 16 رفيقا يساريا اغلبهم في الواقع أعضاء لجنة منظمة للإعتصام.. بمعنى ان الإعتصام خال تماما من الجمهور والمعتصمين.

ويفسر تواجد هذا العدد المحدود من المعتصمين غياب الإسلاميين ومقاطعتهم للنشاط الأول ضد رفع الأسعار في مؤشر على انهم سيكتفون بالبيانات هذه المرة ولن يخرجوا للشارع خصوصا عشية الإنتخابات العامة وبعد التعاون الرسمي معهم في معركة أسطول الحرية وتسهيلات المساعدات لقطاع غزة.

النشاط الثاني دعت إليه نقابة المهندسين امام مجمع النقابات المهنية في العاصمة وهو المبنى الذي تخرج منه بالعادة المسيرات والتظاهرات لكن المفاجأة ان النقيب الوحيد الحاضر كان نقيب المهندسين فقط فيما تغيب أعضاء مجلس النقباء على أساس ان النشاط غير مبرمج في مؤسسة مجلسهم.

ومع المهندسين شارك العشرات فقط وغاب الصخب المعتاد رغم أهمية القضية وجماهيريتها في مؤشر على ان الشارع لم يعد يتجاوب مع دعوات الإعتصام والمسيرات كما كان يحصل في الماضي وعلى ان الجدار المنظم لهذه الإيقاعات بات متصدعا، لذلك لجأت القوى الأساسية للبيانات السياسية وهذا ما فعلته جماعة الاخوان المسلمين حيث حذرت من العواقب الوخيمة التي ستنتج عن سياسة رفع الأسعار على الطبقات الفقيرة في المجتمع وقالت في بيان سياسي أصدره مكتب مراقبها العام أمس ان برنامج الإصلاح الحكومي الإقتصادي يتناسى الأغلبية من الفئات المحرومة وطالبت الحكومة بالتراجع عن قرارها الأخير برفع الضرائب على الوقود وأسعار المياه.

وعبر بيان الاخوان المسلمين عن سخط الشارع من رفع الاسعار الذي وصف بالفاحش، مؤكدا ان حل مشكلة الموازنة لا يمكن ان يكون على حساب الفقراء من عامة الشعب في الوقت الذي تحاول الحكومة فيه ان تخفف من الاعباء الضريبية المفروضة على البنوك وشركات التأمين.

وطالبت الجماعة بفرض الضرائب على اصحاب الدخل العالي وبشكل تصاعدي اولى من ان تفرض على الفقراء لأنه لا يمكن للمواطن ان يتحمل اعباء سوء التصرف بالمال العام.

مسؤول جزائري: ليست لدينا ازمة مع فرنسا

■ الجزائر ـ ا ف ب: اعلن الامين العام لجبهة التحرير الوطني (محافظة) ووزير الدولة الجزائري عبد العزيز بلخادم الاثنين في العاصمة الجزائر انه «لا ازمة بين الجزائر وفرنسا». وصرح بلخادم للصحافيين على هامش لقاء نظمه حزبه ان العلاقات بين البلدين ينبغي ان «تستند الى الاحترام المتبادل والحرص على المصالح المشتركة».

وتابع ان العلاقات الجزائرية الفرنسية «تسجل احيانا انفعالا معينا وتشهد احيانا بعض الفتور» على ما نقلت وكالة الانباء الجزائرية. واعتبر انه من «الطبيعي» ان يتبادل مسؤولو البلدين الزيارات. واضاف بلخادم ان الاستعمار «جريمة دولة ينبغي على ورثة تلك الدولة تقديم اعتذار الى الشعب الجزائري ضحية تلك الجريمة». وتشكل الجبهة الى جانب التجمع الوطني الديموقراطي الذي يترأسه رئيس الوزراء احمد اويحيى وحركة مجتمع السلم (اسلامية) التحالف الرئاسي الحاكم في الجزائر.

واستقبل الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الاحد مدير قصر الاليزيه كلود غيان الذي كان التقى اويحيى صباحا. واعتبر الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في الاول من ايار/مايو انه يلزم «الوقت» كي يحل الهدوء في العلاقات بين البلدين، مرحبا بحضور بوتفليقة الدولة الـ25 من قمة افريقيا ـ فرنسا في نيس. وتم ارجاء زيارة كانت مقررة لبوتفليقة الى فرنسا عام 2009 الى اجل غير مسمى. وندد ساركوزي في زيارة الى الجزائر في اواخر 2007 بالنظام الاستعماري «غير العادل بطبيعته» لكنه رفض اي فكرة «اعتذار».

صحيفة: الجيش الجزائري يقتل 4 مسلحين حاولوا التسلل عبر الصحراء

■ الجزائر ـ يو بي أي: ذكر مصدر جزائري امس الثلاثاء أن القوات الجزائرية المشتركة للجيش والأمن قتلت أربعة مسلحين بينهم أجنبيان اثنان حاولوا التسلل إلى الجزائر عبر الصحراء في جنوب البلاد.

وقالت صحيفة «الخبر» إن مسلحين حاولوا استغلال انشغال مصالح الأمن في أقصى الجنوب على الحدود مع الدول الإفريقية، بالمباراة التي خاضها المنتخب الجزائري لكرة القدم مع نظيره الإنكليزي يوم الجمعة الماضي، للتسلل إلى الجزائر وتهريب أسلحة. وأضافت أن يقظة أجهزة الأمن والجيش في الجنوب حالت دون تسلل أربعة مسلحين تمّ القضاء عليهم بعد أقل من 12 ساعة من انتهاء المباراة، وذلك بمنطقة أمشلاوت الحدودية شمالي مالي.

وقالت إن مصالح الدرك والجيش وحرس الحدود كثفت من نشاطاتها في الحدود الجنوبية منذ بداية كأس العالم، بعد ورود أنباء حول اعتزام المسلحين والمهربين استغلال كأس العالم من أجل تنفيذ عمليات تسلل وتهريب للممنوعات والأسلحة.

نقابة عمال مصنع ارسيلور ميتال في الجزائر ترفض وقف الاضراب

■ الجزائر ـ رويترز: رفض قادة اضراب أدى إلى وقف الانتاج في مصنع الصلب التابع لشركة أرسيلور ميتال في الجزائر قرار محكمة يصف الاضراب بأنه غير قانوني وقالوا إنهم لن يعودوا للعمل. وبدأ عمال المصنع اضرابا مفتوحا الاثنين للضغط من أجل زيادة الأجور. وقال متحدث باسم أرسيلور ميتال إن محكمة محلية أمرت بوقف الاضراب.

لكن مسؤولا في النقابة التي تمثل معظم عمال المصنع البالغ عددهم 7200 عامل أبلغ رويترز أنهم يرفضون قرار المحكمة.

وقال عبد الحق كرباوي «لن نوقف الاضراب مهما كان الثمن. نعتبر اضرابنا شرعيا ونطالب الحكومة بمساعدتنا في اجبار الادارة على اعادة النظر في موقفها الرافض لرفع الاجور.» وبلغ انتاج المصنع في منطقة الحجار قرب مدينة عنابة بشرق البلاد 750 ألف طن من الصلب في 2009 ويوجه معظم انتاجه للسوق المحلية ويصدر بعضه إلى منطقة البحر المتوسط. وتزعم نقابة العمال أن أرسيلور ميتال تنتهك المبادىء التوجيهية المعمول بها في جميع انحاء البلاد فيما يخص زيادات الأجور لكن الشركة تقول إنها غير ملزمة بها.

معتقل سابق في غوانتانامو يخرج من السجن في تونس

■ تونس ـ ا ف ب: افرجت السلطات التونسية الاثنين عن معتقل تونسي سابق في غوانتانامو كانت السلطات الاميركية قد رحلته الى تونس، بعد ثلاث سنوات امضاها في السجن، حسب ما اعلن وكيله.

وقال المحامي سمير بن عمور لوكالة فرانس برس ان لطفي الاغا (42 عاما) امضى كامل الحكم الصادر بحقه في كانون الثاني/يناير 2008 لضلوعه المفترض في اعمال ارهابية. وقد سجن واعيدت محاكمته بعد ان تسلمه القضاء التونسي فور عودته من سجن غوانتانامو في حزيران/يونيو 2007.

واتهم الرجل بانه حارب في افغانستان تحت امرة طالبان ضد تحالف الشمال بقيادة احمد شاه مسعود. وكانت السلطات الباكستانية قد اعتقلت لطفي الاغا في عام 2002. وكان غادر بلاده سرا عام 1998 متوجها الى ايطاليا حيث عمل في مركز ثقافي اسلامي في ميلانو (شمال).

صحيفة تونسية تشكو من محاصرة «الكلاب» لمقرها

■ تونس ـ يو بي أي: اشتكت صحيفة تونسية امس الثلاثاء، ما وصفته بمحاصرة الكلاب لمقرها منذ فترة من دون تدخل السلطات البلدية لمعالجة هذا الوضع، الذي أضحى يشكل خطرا على صحافييها. وقالت صحيفة «الصريح» التونسية المستقلة إن عددا من الكلاب «الفلتانة» تحيط ليلا ونهارا بمقرها في منطقة «رياض الأندلس» من محافظة أريانة، منذ فترة، ما دفعها إلى الاستنجاد بالسلطات المعنية في بلدية أريانة للتدخل، ولكن دون جدوى.

وأضافت الصحيفة تحت عنوان «الكلاب تحاصر مقر الصريح»، أن استمرار هذا الوضع على حاله بات يشكل «خطرا «على كل من يعمل في «الصريح»، وعلى زوارها، وخصوصا من السفراء والديبلوماسيين الأجانب الذين يزورونها.

ولفتت الصحيفة إلى أنها اضطرت للتطرق لهذا الموضوع «بعد أن أعيتنا الحيلة وبعد أن تعرض أحد الزملاء إلى هجوم من كلب أسقطه أرضا ما تسبب له في أضرار بسيطة والحمد لله». ودعت في المقابل بلدية أريانة وبكل لطف إلى القيام بواجبها، «فتريحنا من إزعاج الكلاب بالليل والنهار».

تقرير حول تظاهرة مناهضة للبوليزاريو بالعيون انتهت بمشادة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: تقدم مؤسسات حقوقية مغربية غير حكومية يوم غد الخميس تقريرا حول وقفة نظمها في مطار مدينة العيون ناشطون مناهضون لجبهة البوليزاريو احتجاجا على زيارة لمخيمات اللاجئين الصحراويين في تندوف بالجزائر قام بها ناشطون مؤيدون للجبهة.

وقال بلاغ لمؤسسة «الوسيط من أجل الديمقراطية وحقوق الإنسان» و«المرصد المغربي للحريات العامة» أن المؤسستين ستقدمان في ندوة صحافية تقريرا اعده فريق تقصي بخصوص «الوقفة الإحتجاجية المنظمة على خلفية رجوع مجموعة أفراد من زيارة مخيمات تندوف».

وابدت اوساط سياسية وحقوقية خشيتها من تداعيات الوقفة والمواجهات التي عرفتها باحة مطار الحسن الاول بمدينة العيون وانعكاسها على السلام الاهلي بالمنطقة.

وانتقل فريق التقصي من المؤسستين «إلى مدينة العيون للتحري بخصوص ما تواتر وما تم التوصل به في علاقة بالموضوع من شهادات ورسائل، وذلك من 22 إلى 25 نيسان/أبريل2010.»

قلق ممزوج بالتخوف في بعض وسائل الإعلام بالرباط

اوساط سياسية مغربية تتهم الجيش الإسباني بالتأثير سلبا في العلاقات بين الرباط ومدريد

مدريد ـ «القدس العربي»

ـ من حسين مجدوبي:

تتخوف أوساط اسبانية من الانعكاسات السلبية على مدينتي سبتة ومليلية المحتلتين نتيجة المشاريع التي يقوم بها المغرب في منطقته الشمالية.

في هذه السياق أوردت جريدة مغربية أن التخوف ناتج عن التدخل الكبير للجيش الإسباني في سياسة حكومة مدريد تجاه الرباط وترويجه للأطروحة القديمة «الخطر القادم من الجنوب».

ومنذ إعلان المغرب عن تشييد الميناء المتوسطي في مضيق جبل طارق، تقوم أوساط سياسية وإعلامية بتأويل هذا المشروع الاقتصادي العملاق بأنه موجه للقضاء على اقتصاد مدينة سبتة بحكم أنه يوجد على بعد 30 كلم من هذه المدينة.

وبدأت تتكرر الأطروحة نفسها في الأوساط الإعلامية والسياسية الإسبانية بعد تدشين الملك محمد السادس خلال الأسبوع الماضي مشاريع اقتصادية متعلقة بالبنيات التحتية في شمال شرق البلاد ومن ضمنها توسيع ميناء مدينة الناضور ومشاريع سياحية في المنطقة.

ونظرا لقرب هذه المشاريع التي جرى تدشينها مؤخرا من مدينة مليلية المتنازع حول سيادتها، فمجددا جرى اعتبارها بمثابة تضييق اقتصادي على هذه المدينة.

وكان رئيس حكومة الحكم الذاتي في مليلية، خوان خوسي إمبروداً قد صرح خلال الأيام السابقة أن حكومة مدريد ملزمة ومطالبة بتوسيع ميناء مليلية، مؤكدا أن «توسيع المغرب لميناء الناضور عمل يضر باقتصاد مليلية، حيث سيصبح ميناء المدينة غير قادر على المنافسة».

يذكر أن تشييد المغرب لموانئ جديدة قرب سبتة ومليلية يعطي للتنافس الجيواستراتيجي بين الرباط ومدريد بعدا جديدا في غرب البحر الأبيض المتوسط.

وارتفعت وتيرة المقالات والتقارير سواء الإعلامية أو تلك الصادرة عن معاهد الدراسات الاستراتيجية وكلها تفيد بأن تركيز الرباط على تطوير منطقة شمال المغرب يأتي للقضاء على التهريب من سبتة ومليلية نحو المدن المغربية، إذ أن القضاء على التهريب يعني مغادرة الإسبان للمدينتين مستقبلا. ويبدو أن هذه الأطروحة، أي اعتبار المغرب خطرا اقتصاديا على اسبانيا، تتبلور بقوة وأصبحت ضمن الأحكام المسبقة في المخيلة السياسية الإسبانية.

وبدأ هذا الوضع يثير قلق المغرب. في هذا الصدد، عكست جريدة «أوجوردوي لوماروك» في عددها الصادر في نهاية الأسبوع الماضي هذا القلق الممزوج بالغضب، حيث اتهمت الجيش الإسباني وجهاز المخابرات في افتتاحية لها بالسعي نحو عرقلة تطور العلاقات المغربية–الإسبانية. وانتقدت الجريدة تغليب الإسبان لمنطق الخوف والتوجس بدل التفكير بمنطق التكامل الاقتصادي بين البلدين.

وأبرزت الجريدة الناطقة بالفرنسية في مقال آخر أنه منذ تعيين جنرال عسكري كمدير للمخابرات العسكرية وهو فيليكس سان رولدان السنة الماضية بدأت المشاكل تهيمن على العلاقات بين الرباط ومدريد. وأشارت إلى أن هذا التعيين جاء بضغط من الجيش مما يؤكد عودة هيمنة المؤسسة العسكرية على مقاليد السلطة بطريقة غير مباشرة.

وفي الوقت ذاته، تتهم الجريدة مدير المخابرات بأنه حمل معه الهواجس التاريخية التي تقول أن المغرب هو مصدر الخطر أو «الخطر القادم من الجنوب»، وهي الهواجس التي سيطرت على حكومة خوسي ماريا أثنار في أيلول/سبتمبر من سنة 2000 وأدت إلى نتائج لا تحمد عقباها من توتر شديد في جميع المجالات.

وتنهي الجريدة مقالها بأن العلاقات بين مدريد والرباط وبسبب الجيش الإسباني بدأت تشهد تقهقرا وتراجعا لا يصب في مصلحة البلدين.

صورة لمدينة مليلية من الجو

«ايسيسكو» تستغرب تدخل نواب امريكيين في قضية المنصّرين المبعدين من المغرب

الرباط ـ «القدس العربي»

ـ من محمود معروف:

أعربت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) عن «استغرابها الشديد» لقيام لجنة أمريكية تضم أعضاء من مجلس النواب بالتدخل في قضية المنصرين الأمريكيين المبعدين من المغرب الذين، حسب الايسيسكو، «قاموا باستغلال براءة الأطفال في مراكز الأيتام في بعض المناطق، لتنصيرهم تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية».

وأكد بلاغ للمنظمة ارسل لـ«القدس العربي»، أنه كان من المفروض أن تطالب هذه اللجنة، التي تحمل اسم السناتور توم لانتوس «المعروف بمواقفه المؤيدة لسياسات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية والتي يترأسها النائب فرانك وولف، وهو من أكبر مؤيدي سياسات القمع الإسرائيلية وانتهاك حقوق الإنسان الفلسطيني»، أخلاقيا وقانونيا بإدانة «جرائم إسرائيل ضد الإنسانية وحصارها للشعب الفلسطيني في قطاع غزة واعتدائها على قافلة الحرية في المياه الدولية، وانتهاكها للمقدسات الإسلامية».

وأبرزت أنه كان من المفروض أن تقوم بذلك بدل «التدخل في شؤون دولة مستقلة تعمل من أجل الحفاظ على حقوق أطفالها وحمايتهم من أن تستغل احتياجاتهم لأغراض غير إنسانية وليست بريئة».

وابعدت السلطات المغربية في آذار/مارس الماضي عشرات من المواطنين الاجانب بينهم امريكيون بعدما ثبت لديها قيامهم، تحت غطاء العمل الخيري، بتنصير اطفال في مناطق فقيرة من البلاد واوكلت إدارة المراكز الخيرية التي كان يديرها المبشرون الى مؤسسات مغربية لضمان تلقي نزلاء هذه المراكز من الأطفال تربية إسلامية ويتعلمون اللغة العربية انسجاما مع القوانين المغربية التي تنص على «غير مسموح بزعزعة عقيدة مسلم أو تحويله لاعتناق ديانة أخرى من خلال استغلال نقاط ضعفه واحتياجاته، أو باستغلال مؤسسات تعليمية أو صحية وكذلك الملاجئ ومراكز إيواء الأيتام».

ووجه السفير الامريكي بالرباط صامويل كابلان نقدا قاسيا للسلطات المغربية وقال انه كان عليها محاكمة هؤلاء المبعدين قبل طردهم الا ان السلطات المغربية قالت بشكل غير رسمي انها فضلت عدم محاكمتهم والاكتفاء بإبعادهم.

ودعت لجنة توم لانتوس لحقوق الانسان التي تضم أعضاء من الكونغرس، إلى تعليق الحكومة المغربية مساعدات في شكل مشاريع تنموية تبلغ قيمتها 750 مليون دولار تقدمها فقط للمغرب.

وقال اعضاء باللجنة في جلسة استماع بالكونغرس ان السلطات المغربية، بطردها للمبشرين، انتهكت حقوق الانسان حتى بالنسبة للقانون المغربي.

وتقول السلطات المغربية ان حرية العبادة في المغرب مكفولة بالتساوي للمسلمين واليهود والمسيحيين طبقا للدستور المغربي، ويتوقع من الزوار الذين يزورون المغرب أن يراعوا قوانينه وقيمه المجتمعية.

واعتبرت الإيسيسكو أن الخطاب الذي تستخدمه هذه اللجنة «يتسم بالابتزاز والتحريض، ويدل على أن نشاطات المنصرين المبعدين تقف وراءها قوى لها أهداف تخريبية في دول العالم الإسلامي، وأن لا علاقة لها بالأعمال الخيرية والإنسانية كما يزعمون»، وطالبت المفوضية العليا لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة، بإصدار قانون يجرم استغلال براءة الأطفال في أي مكان في العالم تحت ستار الأعمال الخيرية والإنسانية.

واعلنت الايسيسكو في وقت سابق تأييدها للإجراءات المغربية «لحماية أطفاله من حملات التنصير التي تقوم بها إرساليات تتستر وراء غطاء الأعمال الإنسانية، مستغلة براءة الأطفال اليتامى وحاجتهم، للتغرير بهم وتلقينهم مبادئ الدين المسيحي».

واعتبرت أن من حق المغرب السيادي منع مثل هذه الحملات غير الأخلاقية وغير القانونية التي تنتهك سيادة المغرب وقدسية دينه الرسمي وحقوق أطفاله.

تل أبيب لا تؤكد ولا تنفي والرقابة العسكرية تمنع النشر وتسمح فقط باقتباس الإعلام الأجنبي

«كيدون».. وحدة الموساد المسؤولة عن محاولة اغتيال مشعل مروراً بتجنيد ليفينسكي للإيقاع بكلينتون وانتهاء بتصفية المبحوح بدبي

الناصرة ـ «القدس العربي»

– من زهير اندراوس:

المعلومات المتوفرة عن وحدة (كيدون) في الموساد الإسرائيلي (الاستخبارات الخارجية) قليلة للغاية، فالصحافة العبرية تمتنع عن نشر المعلومات عن هذه الوحدة النخبوية بأمر من الرقابة العسكرية، إذ أنّ النشر عنها، وفق المنطق الإسرائيلي، يمس مساً سافراً بالأمن القومي للدولة العبرية، وبالتالي فإنّ المعلومات التي تُنشر في الإعلام العبري مقتبسة عن صحف غربية.

بعد اغتيال القائد العسكري في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) في دبي، الشهيد محمود المبحوح، نشرت الصحف العالمية أنباء مفادها أنّ أفراد الوحدة المذكورة هم الذين قاموا بتنفيذ الجريمة. الصحافة العبرية نشرت المعلومات المقتبسة، وبطبيعة الحال فإنّ صنّاع القرار في تل أبيب من المنظومتين الأمنية والسياسية، التزموا صمت أهل الكهف، وما زالوا، إذ أنّه حتى اليوم لم تُعلن الدولة العبرية مسؤوليتها عن عملية القتل، وبالمقابل لم تنف أن يكون جهاز الموساد، التابع مباشرةً لرئيس الوزراء، نفذ العملية في كانون الثاني (يناير) من العام الجاري، وهذه السياسة، عدم التأكيد وعدم النفي، مشابهة لسياسة الضبابية التي تنتهجها إسرائيل في كل ما يتعلق بالأسلحة النووية التي تمتلكها.

في العام 1990 أصدر عميل الموساد السابق، فيكتور أوستروفسكي، وهو يهودي كندي، بالاشتراك مع الصحافي الكندي كليير هو كتاباً باللغة الإنكليزية بعنوان «بالحيل تصنع الحرب» والذي تمّ الكشف فيه عن هيكلة الموساد والوحدات التي تعمل فيه، الأمر الذي دفع الحكومة الإسرائيلية برئاسة إسحق شامير، إلى التوجه للقضاء لمنع نشر الكتاب، ولكنّ المحكمة رفضت الطلب الإسرائيلي، وكانت النتيجة أن تحوّل الكتاب إلى أكثر الكتب مبيعاً، في حين صرح المؤلف أنّ هدفه من نشر الكتاب هو تحذير الشعب في إسرائيل من جنون العظمة ومن الأعمال غير الأخلاقية التي يُنفذها الموساد في مناطق عديدة في العالم.

وبحسب المصادر الأجنبية فإنّه من المهام الرئيسة التي يُكلف بها عملاء الموساد تنفيذ مهمات خاصة تتمثل في الخطف والإعدام والاغتيال، فقد خصص قادة الموساد وحدة خاصة تابعة له لغرض الاغتيال والقتل، حيث تقوم الوحدة بالتدريب مراراً على الهدف للوصول لعملية اغتيال ناجحة، حيث من أهم أهداف تأسيسها الردع والتخويف وإحباط النشاطات المعادية للكيان كهدف عام للموساد، وهذا الأمر ليس مخفياً، إذ أنّ المحلل للشؤون الإستراتيجية، رونين بيرغمان، أشار في مقال له في صحيفة «يديعوت أحرونوت» إلى أنّ مئير داغان، قائد الموساد منذ العام 2002، نجح في تأخير حصول إيران على القنبلة النووية.

وبحسب كتاب العميل السابق أوستروفسكي فإنّ كيدون، وهي كلمة عبرية معناها «الخنجر الذي يغمد في البندقية»، هي وحدة ضمن قسم العمليات الخاصة في الموساد (متسادا) والمسؤولة عن الاغتيالات في جهاز الموساد، وتعتبر (كيدون) الوحدة الوحيدة في العالم المسموح لها رسمياً بتنفيذ الاغتيالات. وبعد اغتيال المبحوح نشر الصحافي البريطاني غوردون توماس، خبراً جاء فيه أنّ الموساد هو الذي نفذ عملية اغتيال المبحوح، معتمداً على مصادر رفيعة المستوى، وكان الرد الإسرائيلي عن طريق المحلل للشؤون الإستراتيجية في صحيفة «هآرتس»، يوسي ميلمان، الذي كتب مقالاً في صحيفة «هآرتس» حذّر فيه من مصداقية توماس، مشيرا إلى أنّه نفس الصحافي الذي نشر خبراً جاء فيه أنّ الموساد هو الذي قام بتجنيد الأمريكية اليهودية، مونيكا ليفينسكي، بهدف الإيقاع بالرئيس الأمريكي.

وزاد ميلمان قائلاً إن الصحافيين البريطانيين اللذين يعملان من إسرائيل لصالح صحيفة «غارديان» البريطانية، يتمتعان بمصداقية عالية، لأنّهما يعتمدان على مصادر أمنية في الدولة العبرية، مشيراً إلى أنّ ما نشراه حول الموساد صحيح إلى حد ما، وخصوصاً ما كتباه حول وحدة (كيدون) حيثً أكدا على أنّ هذه الوحدة هي موساد داخل موساد. وزاد أنّ الوحدة تتكون من بضع عشرات من الرجال والنساء الذين خضعوا لتدريب دقيق وواسع في العديد من المجالات، مثل التدريبات على الأسلحة والمتفجرات والكفاءة حتى في قيادة أنواع مختلفة من المركبات، بما في ذلك الدراجات النارية، وبحسبه فإنّ الأنباء عن بطولات الوحدة وتدريباتها بعيدة عن الواقع، لافتاً إلى أنّ التدريبات التي يمر بها عملاء وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) هي أكثر صرامة وقسوة.

وتقول بعض التقارير ان عناصر الوحدة يعملون في فرق صغيرة، ويخضع أفرادها من الرجال والنساء، كباقي أفراد الموساد للإشراف النفسي من قبل اختصاصيين، ولكن الإشراف النفسي على أفراد الوحدة أكثر شدةً بسبب طبيعة العمل الخطير فيها، كما أورد الصحافي الإسرائيلي، استناداً إلى مصادر أجنبية.

وساق المحلل الإسرائيلي قائلاً إنّ أفراد الوحدة يتدربون سنوات طويلة، ومن بعد ذلك يقومون بتنفيذ المهام الملقاة على عاتقهم، ومن بين العمليات المشهورة التي نُسبت للوحدة: محاولة اغتيال رئيس الدائرة السياسية في حركة حماس، خالد مشعل في العام 1997 في العاصمة الأردنية حماس، وفي العام 1995، بحسب المصادر الأجنبية، وقامت الوحدة باغتيال الدكتور فتحي الشقاقي الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين في مالطا، الذي تمت تصفيته برصاصتين اخترقتا رأسه عن قرب، وأشارت تقارير أخرى إلى أنّ وزيرة الخارجية الإسرائيلية، تسيبي ليفني، كانت عملية للموساد ونفذّت في الثمانينات من القرن الماضي عملية اغتيال عالم نووي عراقي، إلا أنّ الناطق بلسانها ردّ على النشر في الصحافة الأجنبية بالقول إنّ ليفني ترفض التطرق إلى طبيعة عملها في جهاز الموساد.

خالد مشعل

محمود المبحوح

مصرع خمسة مغاربة في حادث سير بإيطاليا

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قتل خمسة مواطنين مغاربة الإثنين في حادثة سير وقعت قرب البندقية (شمال شرق إيطاليا) بعد انحراف السيارة التي كانت تقلهم عن الطريق على مستوى منعرج لتسقط بعد ذلك في قناة للري حيث تسود المنطقة التي وقع فيها الحادث أحوال جوية سيئة.

وأفادت وسائل إعلام إيطالية أن المواطنين المغاربة الخمسة قضوا غرقا بعد أن استقرت سيارتهم في قعر قناة للري على عمق مترين. وأضافت المصادر ذاتها أنه تم العثور على هؤلاء الضحايا، البالغين من العمر ما بين 28 و 34 سنة، ومن بينهم ثلاثة أفراد من عائلة واحدة (شقيقان وابن عم)، عالقين في سيارة «فيات أونو» التي كانوا يسافرون على متنها دون التمكن من استخراجها.

ووفقا لوسائل الاعلام، فإن الحادثة وقعت على الأرجح ليلة الأحد–الاثنين عندما كان الضحايا عائدين إلى منزلهم بعد متابعتهم جميعا، في مقهى، مباراة جمعت البرازيل وكوت ديفوار برسم مونديال جنوب افريقيا التي كانت تنقل عبر التلفزيون. وفي صباح الاثنين اكتشف شخص كان على متن دراجته الحادث وقام بإخبار الدرك.

«العدالة والتنمية» المغربي يدين حملة على امينه العام

■ الرباط ـ «القدس العربي»: ادان حزب العدالة والتنمية الاصولي المغربي حملة استهدفت الحزب وامينه العام على خلفية تصريحات ادلى بها حول الوضع الحزبي في البلاد. وابدت الأمانة العامة للحزب في بلاغ نشر على موقعه على الانترنت استغرابه الضجة المفتعلة على خلفية كلمة الأمين العام عبد الإله ابن كيران في افتتاح المؤتمر الوطني للحركة الشعبية.

وشكك بن كيران في شرعية العديد من الاحزاب المغربية وقال ان هناك اربعة احزاب انبثقت من الشعب هي الحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب العدالة والتنمية. واعتبرت احزاب تعتبر قريبة من السلطة تصريحات بن كيران محاولة لاعادة البلاد الى عهد الاقصاء والاستئصال.

وأدانت الامانة العامة لحزب العدالة والتنمية الحملة المغرضة التي استهدفت «التشكيك في الاختيارات المبدئية الكبرى للحزب والمرتبطة أساسا بنضاله المتواصل من أجل تنافس ديمقراطي نزيه وشفاف».

وأكدت الأمانة العامة أن هذه الحملات البئيسة لن تثني الحزب عن نضاله من اجل مقاومة الإفساد السياسي، وترسيخ قواعد المنافسة الديمقراطية».

كما أكدت التزام الحزب بمبادئ الديمقراطية واحترام التعددية والتنافس الشريف وبناء العمل السياسي النزيه، مشددة على رفضها لمسار «الحزب الإداري الجديد»، لما يشكله من إرباك للحياة السياسية، سببه حضوره الكمي المدعوم من قبل الإدارة، واعتماده على ترحال البرلمانيين وابتلاع الأحزاب الأخرى، ولما يستهدفه هذا الحزب من «افتعال تقاطب مصنوع قائم على الهيمنة والتحكم».

الحلف الاطلسي مستعد لـ«تعاون متزايد» مع موريتانيا

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اكد مندوب الحلف الاطلسي في موريتانيا كلاوديو بيزونييرو الاثنين ان الحلف يريد تطوير «تعاون متزايد» مع موريتانيا، على ما انقلت وكالة الانباء الموريتانية. وقال بيزونييرو بعد ان استقبله الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز «اتفقنا على ان التعاون المتزايد بين الحلف الاطلسي وموريتانيا سيزيد من امننا المشترك».

وتحدث الرجلان بشكل خاص عن «التحديات الجدية التي يطرحها الارهاب وعمليات التهريب»، بحسب بيزونييرو. واكد مبعوث الحلف الاطلسي الذي وصل نواكشوط صباح الاثنين ان زيارته تدل على «الاهمية التي يوليها الحلف لمكانة موريتانيا في المنطقة».

وبدأ مسؤولون موريتانيون وخبراء في الحلف الاطلسي الاثنين محادثات في نواكشوط لتحديد اطر تعاونهم واولوياته، بحسب المصدر نفسه.

وتنشط وحدات من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في منطقة صحراوية على حدود مالي وموريتانيا والجزائر. ومنذ اغتيال اربعة فرنسيين في موريتانيا في اواخر 2007، تبنت القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هجمات دامية في البلاد، من بينها اغتيال اميركي، الى جانب اختطاف اسبان وايطاليين.

إتهام حماس بالإستفادة من إغلاق معبر رفح.. عادل إمام يهاجم البرادعي.. والمنتقبات يلجأن للأمم المتحدة.. والكنيسة تطالب بطرد استاذة بجامعة الأزهر من حزب الوفد

بوادر أزمة بين القاهرة والخرطوم.. والجماعة الإسلامية تطالب بكنيسة لراغبي الزواج الثاني

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام أبوطالب:

مـا زال الصخب والإهتمام البالغ بالحرب المستعرة بين قضاة مصر ومحاميها يهيمن على صحف مصر وإن كان محمد البرادعي المدير السـابق لوكالة الطاقة النووية لم يعدم الحيلة في أن يجد من يقذفه بأكثر من حجر، وإن كان من يرجمه هذه المـرة هـو الفنان عادل إمام الذي لا يدع الفرصة تفوته لكي يثبت للجميع أنه إبن بار للنظام الراهن، وإذا كنت ممن تسـتهويك أخبار الحوادث سـتعثر على فائض منها بين زوجين قتلا بعضهما بالتناوب في حديقة عامة بين المحبين وزوجه شـابة تقتل طفلة لسـرقة قرطهـا من أجل إجراء جراحة تجميـل لتصبح جميلة في نظر زوجها، أما إذا كنت سـلفياً فسـوف تثني على المنتقبات لأنهن قررن نقل المعركة مع الجامعات إلى الامم المتحدة، كما زخرت صحف أمس بالعديد من الأخبار والموضوعات الأخرى.

عادل إمام: البرادعي في الطريق لأن يصبح كوميدياناً

ولتكـن البدايـة مع «المصري اليوم» التي أجرت حواراً مع عادل إمام حرص أن يبدأه بالهجـوم على محمد البرادعي حيث قال أعلم أنك سـوف تسـألني عن البرادعي.. قرأت لـه تصريحاً مؤخراً فـي صحيفة «الأحرار» قال فيه إنه «زعيم وطني مثل غاندي ومارتن لوثـر». والسـؤال الذي دار في ذهني وقتهـا: هل يعلم البرادعي مـاذا فعل غاندي عندما كان في جنوب أفريقيا وكيف ذهب إلى الهند؟ وكيف استقبله الإنجليز استقبال الأبطال عندما سافر إلى إنكلترا، وعندما وقف أمام المحكمة قال القاضي: «فلنقف جميعاً احتراماً لهـذا الرجل»، ثم أصدر حكماً ضده، لذلك أحتفظ في مكتبي بتمثالين لشـخصين ضعيفي البنية لكنهما عظيمان جداً، هما «غاندي وشـارلي شـابلن».. أقصد أنه إذا كان تصريح البرادعـي صحيحـاً فأنـا أنصحـه بأن ينتقي ما يقولـه، وإلا سـيصبح الأمـر كوميديا، فمانديلا مثلا لم يجرؤ أن يقول إنه مثل غاندي، والوصول إلى كرسـي الرئاسـة لا بد أن يكون عن طريق الدستور، لا عن طريق زيارة المساجد ودور العبادة.

تسـأل الصحيفـة نجم الكوميديا: لكـن البرادعي وعدداً من رمـوز المعارضة يرون أن الدستور ليس قرآناً ومن الممكن تعديله؟

ـ يقول عادل لا مانع، والرئيس مبارك قدم خطوة أعتبرها من أعظم الخطوات منذ عهد محمد نجيـب إلى الآن، وبالتحديد في انتخابات 2005 بعد التعديلات الدسـتورية التي أجراها، وبموجبها أصبح متاحاً لأي شـخص أن يرشـح نفسـه أمام رئيس الجمهورية، وأعتقـد أن ذلـك خطـوة مهمة للغاية، خاصـة أننا غير متمرسـين علـى الديمقراطية مثل أوروبـا وأمريـكا، والديمقراطيـة تعنـي تـداول السـلطة وتسـتدعي وجـود حزبـين أو ثلاثـة تتـداول السـلطة فيما بينها مثـل إنجلتـرا التي يوجـد فيها حزبـان: «المحافظون والعمال»، وأحيانا يدخل حزب «الأحرار» في المنافسة، وأمريكا فيها حزبان «الجمهوري والديمقراطي» وهناك أحزاب لا نسـمع عنها، والمسـتقلون في كل دولة يطرحون شروطاً قبل خوض الانتخابات، فمثلا في فرنسا لا بد أن يجمع المرشح 50 ألف توقيع ليتمكن من الترشح للانتخابات، والمواطن الفرنسي يعلم جيداً قيمة توقيعه».

البرادعي: النخبة غائبة عن الأحداث ولا تفعل شيئاً

ومـن اللافـت أنه وبالرغـم من اشـتراك الصحـف القوميـة في مقاطعة جميع أنشـطة البرادعي وعدم السماح بنشرها إلا إذا كان في سياق قلب الحقائق إلا أن «الأهرام» نقلت تصريحـات للبرادعي جاء فيهـا: وجه الدكتور محمد البرادعـي انتقادات لاذعة للنخبة والمجتمـع، ففـي حين وصف النخبـة ـ باسـتثناء قلـة ـ بأنها مغيبة إما لأنها مسـتفيدة أو لأنها آثرت الانعزال رأى

ان المجتمـع فقـد القدرة علـى العمـل الجماعي والتفكيـر العقلاني ويقع أسـر الخـوف واليأس، مما انعكس على بطء حملة التوقيعات على بيان «معا سـنغير» الذي طرح فيه مطالبه السبعة للتغيير.

وخاطب البرادعي الشـعب قائلا: اذا كنتم تنتظرون مخلصا (منقذا)، فلا توجد فكرة اسمها المخلص، واذا كنتم تريدون قائدا، فأنا مستعد، ولكن يجب ان يقف الشعب ورائي يسـاندني ويدعمني، وهو امر غير موجود في الوقت الحالي، لأننـا لم نصل الى مرحلة التنظيم والزخم الذي يعطيني حق الكلام باسم الشعب.

وقال البرادعـي ـ الذي كان يتحدث مسـاء أمس الاول الى العشـرات من اعضاء حزب الجبهة الديمقراطية في مقر الحزب ـ ان شباب الحملة الشعبية لدعم ترشيحه رئيسا هو الموجود في الشارع وليس النخبة.

الكنيسة تنفي إعلان الحداد

ونبقـى مع «الأهرام» والتي نقلت عن سـكرتير البابا شـنودة تصريحات ينفي إعلان الحداد في الكنائس، ونفي الأنبا أرميا السكرتير الشخصي لقداسة البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، ما تردد عن إعلان الحداد في كنائس مصر. وأكـد أن جدول قداسـة البابا يسـير كما هـو دون أي تغييـر وأن احتفالـه بعيـد رهبنته سـيقام في موعده في 18 يوليو المقبل بدير الأنبا بيشوي. وأضاف أرميا اذا كان البعض يعتقـد ان توقـف إقامة حفلات زواج الإقبـاط هو صورة من صور الحـداد ردا على حكم المحكمـة الإدارية العليـا بإلزام البابا شـنودة بالتصريح بالزواج للطرف المخطيء فإن هـذا اعتقاد خاطيء لأن حفلات الزواج متوقفة بسـبب صوم الرسـل الـذي ينتهي في12 يوليو المقبل.

ابو الغيط: إسرائيل تزور التاريخ

ومن «الأخبار» و«المصري اليوم» نطالع تصريحات أكد خلالها أحمد أبوالغيط، وزير الخارجيـة، أنـه لن يكون هناك حـل للقضية الفلسـطينية دون إيجاد حـل عادل لقضية اللاجئين.

وقال في كلمة ألقاها نيابة عنه السفير هشام الزميتي، مساعد وزير الخارجية لشؤون المنظمـات الدوليـة «إن من يظن أنه يمكن حل القضية الفلسـطينية دون إيجاد حل عادل لقضية اللاجئين واهم»، مؤكداً أن هذه القضية «لم تعد تخص إسـرائيل والفلسـطينيين فحسب، ولكن آثارها وتداعياتها تمتد لتشمل الدول التي تستضيف هؤلاء اللاجئين بما يجعل لها بعداً إقليمياً واضحاً». وأشـار أبوالغيط إلى أن قضية اللاجئين «ليست عقدة بلا حل كما تروج إسـرائيل، فقد تبنت مبادرة السـلام العربية مبدأ واقعياً وعادلاً في آن واحـد لهذه القضية الجوهرية، حيث نصت على التوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين يتـم الاتفـاق عليـه وفقاً لقـرار الجمعية العامـة رقـم 194»، مطالباً بوضع هـذه القضية الرئيسـية على جدول أعمال المفاوضات بين الجانبين الفلسـطيني والإسرائيلي لكي يتم التوصل إلى اتفاق بشـأنها يكون «مرضياً للطرفـين ويراعي اعتبارات العدالة وضرورة تصحيح الظلم التاريخي الذي لحق بالشعب الفلسطيني».

وأشـار الوزير إلى أن مسـؤولية إسـرائيل عن قضية اللاجئين لا مجال لإنكارها مهما أمعنـت في تزييف التاريخ وإعادة كتابته بالصورة التي تتفق مع أهدافها في السـيطرة علـى كامـل الأراضـي الفلسـطينية، مؤكداً أن تلـك المسـؤولية ثابتة بمقررات الشـرعية الدوليـة وقـرارات الأمم المتحدة، وعلى رأسـها القـرار 194 الصادر عـن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

منع القضاة من التحدث في أزمة المحامين

وإلـى الأزمـة التي لا تزال تتأجج بين قضاة مصر ومحاميها وما نشـره طارق أمين في «المصـري اليـوم» حول صـدور توجيهات عليا لمنـع القضاة من الخوض فـي الأزمة: «أن مجلس القضاء الأعلى شـدد على جموع القضـاة خصوصا مجلـس إدارة ناديهم بعدم الخوض في تداعيات أزمة المحامين المحتجين على استمرار سجن زميليهم «إيهاب ساعي الدين» و«مصطفى فتوح» 5 سـنوات مع الشغل بتهمة الاعتداء على مدير نيابة قسم ثان طنطا «باسم أبوالروس».

وقالت مصادر مطلعة إن مجلس القضاء الأعلى الذي يترأسـه المستشـار سري صيام النائـب الأول للرئيـس الحالي المستشـار عادل عبد الحميـد «الموجود حاليـا في إجازة بكندا» جدد طلبه بمنع القضاة بشكل كامل من التعليق على الأحداث الدائرة حاليا.

فـي المقابل، رفض المستشـار محمد عيد سـالم، الأمـين العام لمجلس القضـاء الأعلى، التعليـق على الأحـداث احتراما لقرار المجلـس، قائلاً: «المجلس لم يعقـد اجتماعا جديدا لبحـث الأزمـة الحالية، مكتفيا بالتمسـك بطلبه السـابق بحظر التعليـق أو الخوض في الأحداث الراهنة».

وفـي الوقت الـذي رفض فيه أعضاء مجلـس إدارة نادي القضاة أمـس التعليق على اسـتمرار الأزمة مع المحامين بعد تأجيل القضية واستمرار حبس المتهمين، أكـد المستشار زكريـا عبدالعزيـز، رئيس نـادي القضاة السـابق، أن مـا يحدث من بعـض المحامين هو إرهـاب للقضـاة، وقـال: «ما يروجه بعـض المحامين حاليـا عيب ولا يليـق بالقضاء، ولا بمهنة المحاماة»، مضيفا أن الخاسـر في النهاية هم المحامون لأنهم يتركون غصة وشرخاً فـي العلاقـة مع القضـاء، وتابـع: «ما يحدث حاليـا أكبر من كلمة شـرخ بل هو كسـر في العلاقـة بين القضـاة والمحامين». وتابع: «لقد كشـفت تلـك الأزمة بجـلاء أن من يحركها لديهـم أغـراض في إثارة فتنة وتأجيـج الخلافات بين القضاء والمحاماة، لكسـب مواقف وتحقيق مآرب على حساب الجميع».

محام وضابط شرطة يتبادلان الصفعات في المحكمة

وكادت أن تنتقـل الحـرب المسـتعرة بـين القضـاة والمحامـين لفصيل ثالث هـم رجال الشـرطة كما تشـير «المصري اليوم» و«الشـروق» و«الأخبار» و«الدسـتور»، فقد تبادل محام وضابط شـرطة «الصفعات» داخل محكمة جنايات جنوب القاهرة، قبل أن يتدخل المستشار محمد السيد، رئيس المحكمة، ويطلب منهما الصلح حتى لا تنشب أزمة جديدة، مثل تلك التي بين «القضاة والمحامين»، يكون طرفاها «رجال الشرطة والمحامين»، وهو ما وافق عليه الاثنان.

كانت مشـادة بين المحامي وعسـكري يصطحب متهمـة «حامل» يترافع عنها نشـبت، أمس، بعد أن طلب الأول من الثاني أن يصطحبها برفق خوفا على جنينها، قبل أن تتدخل مجموعة من زملائه المحامين ويوبخوا العسـكري، الأمـر الذي دفع نقيباً بحرس المحكمة إلى التدخل لإنهاء المشكلة، غير أن خلافا نشب بين المحامي والضابط، وسرعان ما صفع المحامي الضابط على وجهه، ليرد الضابط له الصفعة، وليتبادلا الاشتباك بالأيدي».

زوجان يقتلان بعضهما في حديقة بين الأحباب

كشـفت تحريـات مباحـث القاهـرة عـن تفاصيـل مثيـرة في جريمـة مقتل عروسـين بالساحل داخل حديقة عامة عادة ما يرتادها العشاق والمخطوبون.. يوم السبت الماضي ونقلاً عن «الجمهورية» و«الأهرام» و«المصري اليوم» تبين أن السيدة الضحية انفصلت عـن والـد أبنائها 3 مرات. ولجـأت للزواج من قريبهـا الضحية كمحلل للعـودة إلى والد الأطفال. تمسـك قريبها بها ورفض تطليقها، اتفقا علـى الالتقاء داخـل الحديقة العامة لإنهاء الارتباط. طعنته بسـكين بعد إصراره على الرفض، جذب السكين وذبحها، وسدد طعنة في قلبه، وفارقا الحياة.

تحرر محضر بالواقعة وأخطر اللواء إسماعيل الشاعر، مساعد الوزير لأمن القاهرة، الذي أحاله إلى النيابة التي تولت التحقيق واسـتعجلت تقرير الطب الشـرعي الخاص بالجثتـين لبيان ما بهما من إصابـات، وعما إذا كانت بالفعل تتوافق مع تصور الجريمة مـن عدمـه، وطلبت إحضار أهل الضحيتين للاسـتماع إلى أقوالهم، ولا تـزال التحقيقات مستمرة.

كانت البداية عندما تلقت غرفة النجدة بالقاهرة بلاغاً من الأهالي يفيد بعثورهم على جثتي رجل وسـيدة مقتولـين داخل حديقة عامة بشـارع أحمد حلمي بمنطقة السـاحل. وبالانتقـال تبـين أن السـيدة تدعـى فاطمة «32 سـنة ـ ربة منـزل»، ومصابـة بطعنتين «ذبـح رقبي وأخرى بالبطن» وكدمات متفرقة بالجسـم، وأن الجثـة في حالة تعفن، وأن الرجل يدعى أحمد «23 سـنة ـ عامل» ومصاب بطعن نافذ بالبطن وآخر باليد والصدر.. وعند معاينة المكان عثر على السـكين المستخدمة في الواقعة وعقد زواج رسمي يفيد بأن الضحيتين متزوجان فقط منذ أسبوعين.

تقتل طفلة من أجل إجراء جراحة تجميل

لاحديـث لأهالي محافظة الفيوم إلا عن تلك الزوجة الشـابة التي قتلت طفلة من أجل إجـراء جراحـة تجميل كما تشـير «المصري اليوم» و«المسـاء» و«الجمهوريـة»، ووقعت جريمـة القتل البشـعة في مركز أبشـواي بالفيوم، وأفـادت التحريـات والتحقيقات بأن سيدة كتمت أنفاس طفلة حتى الموت للاستيلاء على قرطها الذهبي لإجراء عملية تجميل فـي وجههـا، وألقت بجثة الضحية «هـسـنوات» داخل منزل مهجور، ألقـي القبض عليها واعترفت بالتفاصيل وأحيلت إلى النيابة التي باشرت التحقيق.

كان اللـواء مرسـي عياد، مدير أمـن الفيوم، تلقى إخطـارا من العميد عمـر أبوجليل، مأمور مركز أبشـواي، بالعثور على جثة الطفلة فرحة محمد رجب «4 سـنوات» من قرية الخالدية.

وكشفت تحريات المقدم أحمد حبيب، رئيس مباحث أبشواي، أن وراء ارتكاب الجريمة فاطمة. م «20 سـنة ـ ربة منزل» وأنها اسـتغلت تواجد الطفلة بمفردها في أحد الشـوارع القريبة من منزلها واستدرجتها إلى منزلها وخنقتها حتى لفظت أنفاسها وسرقت قرطها الذهبي ووضعتها داخل أحد المنازل المهجورة لتخفي جريمتها.

اتهام حماس بأنها لا تريد رفع الحصار عن غزة

وإلـى الكتاب والآراء ونبدأ مـع الكاتب مكرم محمد أحمد نقيـب الصحافيين وعموده فـي «الأهرام» الذي إتهم فيه حركـة حماس بأنها لا تريد للحصـار أن ينتهي نظراً لكونه يمثـل مصدر دخل للحركة، يقول مكـرم: ولو أن حماس أرادت رفـع الحصار بالكامل عن القطاع لكان عليها أن تسـمح بعودة السـلطة الوطنية الفلسـطينية الشـرعية ممثلة في قـوات أبومازن الـى المعابر، كي تتولى الاشـراف على عملية الرقابة علـى دخول الأفراد والبضائع، وسـد حجج رئيس الوزراء الإسـرائيلي حول ضرورة التأكد من عدم تهريب الأسلحة الى غزة التي يساندها الغرب ونسبة كبيرة من المجتمع الدولي.

لكـن حمـاس لن تفعـل ذلـك، لأن جوهر ما تريـده هو رفـع الحصار لتثبيت سـلطتها المنفـردة في القطاع، أو الإبقاء عليه إذا تعذر ذلك، لأنه يشـكل مصدر دخل مهما لحكومة إسـماعيل هنية التي لا تتحمل شـيئا من أعباء القطاع، في ظل استمرار عمليات التهريب عبـر الانفـاق وقيام منظمـة الاغاثـة بسـد احتياجات 80 % من سـكان القطـاع، وتحمل حكومة رام الله مسؤولية سداد رواتب 60 ألف موظف فلسطيني في القطاع.

وأكثر ما يخشـاه المرء كما يقول مكرم أن يتبخر الوقت سـريعا وتنجح إسـرائيل التي تحني رأسها الآن للعاصفة في تهدئة الرأي العام العالمي ليعود الموقف الى سابق وضعه خاصة، إذا فكرت حماس يوما ما في إطلاق أي من صواريخها على البلدات الإسـرائيلية القريبة.

إتهمت رئيسها بأنه لاعلاقة له بالصحافة: «الدستور» تسخر من تردي «الأهرام» مهنياً

ومن بين معارك الأمس الهجوم اللاذع الذي شـنته الدسـتور على لسان نائب رئيس تحريرها إبراهيم منصور ضد «الأهرام» حيث دأب عبد المنعم سـعيد على توجيه سـهام قلمه ضد الصحف المستقلة والمعارضة، وفي رده على سعيد يقول منصور:

«دائماً ما يتعرض الدكتور «عبدالمنعم سـعيد»، الباحث المهم في الشأن الاستراتيجي والـذي أصبـح علـى رأس مؤسسـة «الأهـرام» لرئاسـته مجلـس إدارتها وعضـو أمانة سياسـات «جمال مبارك» وأشياء أخرى للشـأن الصحافي في مقالاته وينتقد كثيراً أداء الصحف المستقلة والخاصة ويعطينا دروساً مجانية في المهنية.. ومع احترامي لفكر وعلم الدكتور «عبدالمنعم سـعيد» والـذي دائما ما يوجههما الى غير محلهمـا مقدماً التبريرات الغريبة والعجيبة لسياسـات النظام والتي أوصلتنا الى وضع لم نعد نُحسـد عليه بين الأمم فإن الأيام تكشف ومنذ وضعه على رأس مؤسسة «الأهرام» عن أنه ليست له علاقة بالصحافة أو مهنيتها.. ولا يكفي مناقشـته لنقيب الصحافيين «مكرم محمد أحمد» حول التنظير في الحوار الصحفي بمناسـبة إجراء النقيب حواراً مـع الدكتور «محمود محيي الدين» للدلالة على أنه العليم بالفنون الصحافية والمعلم لها.

وقـد كنت أتمنـى من الدكتـور «عبدالمنعم سـعيد» وسـط سـفرياته الدائمـة أن يهتم بالمهنية في «الأهرام» نفسـها.. ويعطي دروسـه المجانية لزملائه المسؤولين عن التحرير في «الأهرام»، ولعلي هنا أذكره بنماذج على مدى شـهر واحد كدليل على سـقوط المهنية في «الأهرام».. ولعل بدايتي هنا هي معالجة «الأهرام» لانتخابات مجلس الشورى والتي تحولت فيها الجريدة الكبرى المملوكة للشـعب الى نشـرة خاصة للحـزب الوطني، ففي عـدد «الأهرام» يوم الخميس 28 مايو الماضي جاء تحت عنوان «المحظورة دفعت 50 ألف جنيه لحلمي سالم لنشر برامجها بصحيفتي «الأحرار» و«آفاق عربية» وتسـتغل ضعاف النفوس».. وليعلم الدكتور «عبدالمنعم سعيد» أن جريدة «آفاق عربية» تم إغلاقها «دون رجعـة» في 7 مـارس 2006.. لكن يبـدو أن «أهـرام» «عبدالمنعم سـعيد» أعادتها في مايو 2010 ليكتب هذا التقرير في الحرب على جماعة الإخوان في انتخابات الشورى.

الزند: القضاة لن يقبلوا اعتذار المحامين

ومـن «الجمهورية» التي اهتمت في عنوانها الرئيسـي بالأزمة المسـتمرة بين المحامين والقضـاة فقد أشـارت الصحيفة إلـى تصريحات المستشـار أحمد الزنـد رئيس نادي القضـاة التي أكد فيها أن جموع القضاة ورجال النيابة العامة لن يقبلوا بأقل من تطبيق القانـون على المحامين المدانين بالاعتداء علـى مدير النيابة.. وأن نادي القضاة لن يقبل اعتذارات من أي جهة عن تلك الواقعة أو الوقائع المشابهة.

رفـض رئيس نـادي القضاة التعليق على قـرار محكمة جنح مسـتأنف طنطا بتأجيل نظـر الاسـتئناف المقدم من المحامين المحبوسـين مشـيرا الى أنـه من المفتـرض ألا تقابل قرارات المحاكم بغير الامتثال لها.

أعلنـت نقابة المحامين الاسـتمرار في الإضراب والقيام باعتصـام مفتوح بمقر النقابة العامـة يليه اعتصامـات بالنقابات الفرعية الى أن تنتهـي الأزمة..أكدت النقابة في بيان لهـا أمس أن وحـدة صف المحامين وتجنيب الخلافات سـيكون أسـاس العمل خلال هذه المرحلة من أجل الحفاظ على كرامة المحامين وعزة نقابتهم.

بوادر أزمة بين مصر والسودان

واهتمـت معظـم صحف امس بمـا اعتبرتها بدايـة أزمة بين القاهـرة والخرطوم، فقد صرّح المتحدث الرسـمي باسم وزارة الخارجية أنه وبناء على تعليمات أحمد أبو الغيط وزيـر الخارجيـة فقـد تم تكليف السـفير المصري فـي الخرطوم للاستفسـار مـن وزارة الخارجيـة السـودانية عـن حقيقـة التصريحـات التي نُقلت فـي بعض وسـائل الإعلام السـودانية والتي نُسـبت إلى وزير الخارجية السوداني السـيد علي كرتي بشأن الدور المصري في قضايا الشأن السوداني.

وذكر المتحدث أن مصر تقف بجانب السـودان في كافة قضاياه، وتحرص دائماً على تحقيق التوافق الداخلي بين مختلف القوى السودانية، وترتبط بعلاقات وثيقة مع تلك القوى في ضوء سياستها المتوازنة تجاه مختلف الأطراف السودانية.

كمـا تحرص مصر على دعـم جهود تحقيـق الاسـتقرار والتنميـة في مختلـف ربوع السـودان الشـقيق، دونما هـدف أو غاية بخلاف اقتناعهـا بأن هذا بذاتـه يحقق صالح السودان والأمة العربية والمنطقة.

وأشـار المتحدث إلى أن العلاقات المصرية السـودانية تتسـم بالخصوصية الشديدة فـي ضوء ارتباط المصالح الإسـتراتيجية بين البلدين ووحـدة المصير. وأوضح أن هناك تنسـيقا وتشـاورا مسـتمراً على مسـتوى قيادات البلديـن فيما يتعلـق بمختلف قضايا الشـأن السـوداني، وأن هناك إدراكاً لدى مسـؤولي البلدين لعمق ومتانة العلاقات التي تربـط بينهما، وتقدير من جانب المسـؤولين السـودانيين لأهمية الـدور المصري في دعم السلام والاستقرار والرخاء والتنمية للشعب السوداني الشقيق.

وكان «كرتـي» قـد وجّـه انتقادات شـديدة إلـى مصر، ووصـف دورها تجـاه قضايا سـودانية مؤثـرة فـي العمق الاسـتراتيجي لمصـر بـ«الضعيـف»، وقال إن ذلك يكشـف تواضع معلوماتها عن تعقيدات الحياة السياسية في السودان.

صـرّح المتحدث الرسـمي باسـم وزارة الخارجية أنـه وبناء على تعليمـات أحمد أبو الغيط وزير الخارجية فقد تم تكليف السفير المصري في الخرطوم للاستفسار من وزارة الخارجيـة السـودانية عـن حقيقـة التصريحـات التي نُقلت فـي بعض وسـائل الإعلام السـودانية والتي نُسـبت إلى وزير الخارجية السوداني السـيد علي كرتي بشأن الدور المصري في قضايا الشأن السوداني وترديه بشكل لافت للنظر.

وقال المتحدث بلسـان الخارجية إن مصر تحرص على دعم جهود تحقيق الاسـتقرار والتنمية في مختلف ربوع السـودان الشـقيق، دونما هدف أو غاية بخلاف اقتناعها بأن هذا بذاته يحقق صالح السودان والأمة العربية والمنطقة.

وأوضح أن هناك تنسيقا وتشاورا مستمرا على مستوى قيادات البلدين فيما يتعلق بمختلف قضايا الشأن السوداني، وأن هناك إدراكاً لدى مسؤولي البلدين لعمق ومتانة العلاقـات التـي تربط بينهمـا، وتقديرا من جانب المسـؤولين السـودانيين لأهمية الدور المصري في دعم السلام والاستقرار والرخاء والتنمية للشعب السوداني الشقيق».

نجوى إبراهيم تنضم لحزب الوفد

ومـن الأزمات التي تعصف بالعديد من المؤسسـات إلى حالة التفاؤل المسـيطرة على حزب الوفد الذي يشـهد على يد رئيسـه الجديد الدكتور سـيد البدوي حالة من الحراك الواسع بعد انضمام عدد من السياسيين السابقين والمفكرين والفنانين إليه، ومن أحدث المنضمـين لقوائمـه المذيعة نجوى إبراهيـم والتي قامت بتوقيع اسـتمارة انضمامها الى حزب الوفد مساء الاثنين في حضور د. السيد البدوي رئيس حزب الوفد.

وقالـت نجـوى ابراهيـم ان حضورها لمقر حـزب الوفد وتوقيـع اسـتمارة انضمامها وممارسـة نشاطها السياسي جاء بسبب ما شـاهدته من انتخابات حضارية في الحزب ونجاح د. السيد البدوي وبالتالي ثقتها في ان رئيس الحزب الجديد سوف يعود بالوفد الى سـابق عهده واشادت بما انتهجه البدوي من عدم استخدام القنوات الفضائية التي يملكها في خلال منافسته الانتخابية وبعدها».

المنتقبات يلجأن للأمم المتحدة أيضاً

ولا يمكـن أن نغفـل بـأي حال الصراع الـذي لا يخفت بـين جامعات مصـر والطالبات المحجبات حيث ترفض الجامعات السـماح لهن بارتـداء النقاب أثناء التواجد في لجان الإمتحانات، وفي هذا السـياق تقول «الدسـتور»: بعد يوم واحد فقط من توقيع جامعة القاهرة للاتفاقية الخاصة بحقوق الإنسـان مع الأمم المتحدة، قـررت الطالبات المنقبات تقديم شـكوى ضد الجامعـة للمنظمة الدوليـة تتضمن الانتهاكات التـي ترتكب ضدهن، خاصـة أن إدارة الجامعـة تقوم بملاحقة المنقبات سـواء من الطالبـات أو عضوات هيئة التدريـس وحرمانهـن من حقوقهن الدسـتورية والقانونية بداية من حـق التعليم الذي يهدده قرار طرد المنقبة من الامتحان وحق الحرية الشـخصية وحرية مباشـرة الشعائر الدينيـة والحـق في الخصوصيـة وحق الإعـلان عن المعتقـد الديني وحق المسـاواة مع الطالبة غير المنقبة.

وأكد نزار غراب ـ محامي الطالبات المنقبات ـ أن الاتفاقية الموقعة على المبادئ العشـر أمس بين جامعة القاهرة والأمم المتحدة تتيح للطالبات الشـكوى ضد الجامعة لانتهاكها حقوق الإنسـان، وأشار غراب الى أن التقرير السـنوي الذي تعده الأمم المتحدة سيؤثر سـلبا في الجامعة بشـأن الجودة والنزاهـة واحترامها حقوق الإنسـان، وأكد غراب أن الجامعـة مازالت حتـى الآن ترفض تنفيـذ حكم القضـاء الصادر لصالح عضـوات هيئة التدريس.

أزمة دم تجتاح مصر قريبا

وتواتراً للأزمات التي تواجه المصريين من نقص في الغذاء والماء والمساكن إلى أزمة جديـدة ولكن هذه المره فـي الدم حيث قالت الدكتورة فاتن مفتاح ـ مديرة المركز القومي لنقل الدم ـ لـ«الدستور»: أن مصر تحتاج سنوياً نحو مليون و300 ألف وحدة يستخدم 70 % منها في علاج مرضى السرطان والفشل الكلوي والكبد.

وأعربت «مفتاح» عن مخاوفها من انحسـار كميات الدم بالبنوك خلال فصل الصيف، وهو أكثر الفصول التي تشهد عجزاً في التبرع بالدم نظراً للانشغال الدائم بالامتحانات والاستعداد للمصايف.

فوز الأبنودي والفقي وحسين بجوائز مبارك

ومـن الأخبـار التـي تصدرت الصفحـات الأولـى مـن صحف أمـس خاصـة القومية تقريـر عـن جائزة مبـارك حيث تشـير «الجمهوريـة» إلى تلـك الجائزة المرموقـة والتي يتهافت عليها العديد مـن الرموز في رموز الفكـر والثقافة باعتبارها أكبـر جائزة مادية ومقدارها 400 ألف جنيه وقد فاز بها هذا العام كل من الفنان مصطفى حسـين في الفنون والشاعر عبدالرحمن الأبنودي في الآداب ود. مصطفى الفقي في العلوم الاجتماعية.

أعلـن الجوائز أمس فاروق حسـني وزيـر الثقافة بعد اعتماد المجلـس الأعلى للثقافة لنتائج الترشيح على مستوى الجوائز التقديرية والتفوق والتشجيعية.

من أبرز الفائزيـن بتقديرية الآداب د. نصار عبدالله ود. عبده الراجحي ود. إبراهيم البحـراوي وفاز بتقديرية الفنون المخرجان المسـرحيان سـمير العصفوري وأحمد زكي والفنان التشـكيلي محسـن زهران وتقديرية العلوم الاجتماعية د. محمد على محجوب وزير الأوقاف الأسبق ود. رمزي الشاعر ود. عاطف العراقي وعادل غنيم.

أمـا جوائـز التفـوق وقيمـة كل جائـزة 100 ألف جنيـه فحصـل عليها الناقـد فاروق عبدالقـادر والكاتب مصطفـى الضمراني والمخرج خالد جلال والعلوم الاجتماعية شـبل بدران ود. ممدوح الدمياطي ومحمد عبدالستار عثمان.

كمـا فاز 21 مرشـحا بالجوائـز التشـجيعية وحجبت 11 جائـزة ومن أبـرز الفائزين المهندس يحيى شـوكت. ود. حنا نعيم حنا والناقدة فاطمة علي محمد ود. هشـام محمد عقل وعبدالعزيز عبدالمجيد «الشعر بالفصحى» وطارق السيد عبدالمنعم في الرواية ود. سـيف الدين عبدالفتاح «العلوم السياسية» ود. محمد يوسف حفني «الشريعة». وتبلغ قيمة الجائزة 50 ألف جنيه.

فتوى تحرم نشر الكتب إلكترونياً

وإلـى عالـم الفتـاوى حيث أرسـلت دار الإفتـاء المصريـة خطابا رسـميا إلـى اتحاد الناشـرين المصريـين، حرمـت فيه نشـر الكتب علـى المواقع الإلكترونية مجانـا، بدون موافقة من صاحب الكتاب، ودار النشر التي صدر عنها الكتاب.

جاء ذلك ردا على الخطاب الذي أرسله الاتحاد يطلب فيه رأي دار الإفتاء في حكم من يقوم بطبع أو نشـر أو توزيع أو شـراء كتاب لمؤلف أو دار نشـر تملك حق طبع ونشر هذا الكتاب بأي صورة من صور النشـر المقروءة والمرئيـة والإلكترونية دون موافقة أو إذن كتابـي من المؤلف صاحب العمل أو الدار الناشـرة له ممـا يطلق عليه اعتداء على حقوق الملكية الفكرية (التزوير).

وأوضحت دار الإفتاء في خطابها الذي توجهت به لاتحاد الناشـرين أن نشـر الكتب إلكترونيا بدون علم أصحابهـا انتحال للحقوق الملكية الفكرية وتعد عليها، لأنه تضييع لحقوق أصحابها وأكل لأموالهم.

الجماعة الإسلامية تطالب بكنيسة للراغبين بالزواج الثاني

فـي موقف مثير للجدل دعـت الجماعة الاسـلامية ـ المحظورة قانونـا ـ الى الاعتراف بكنيسة جديدة للأرثوذكس تسمح بالطلاق لغير علة الزنا وتضم الراغبين في الحصول على تصريح كنسـي بالزواج الثاني مثل الكنيسـة التي يترأسـها الاسقف ماكسيموس، معتبرة أن المسيحيين الذين تم طلاقهم لغير علة الزنا من حقهم الزواج مرة أخرى.

ووفقـاً لصحيفـة «روزاليوسـف» فقد أوضحـت الجماعة فـي بيان لها كتبـه القيادي بمجلس شورى الجماعة التنظيم عصام دربالة أنه لا يصح اصدار قانون موحد للاحوال الشـخصية للمسـيحيين يجبـر جميع الطوائـف والمذاهب الانصيـاع لرؤية الكنيسـة الأرثوذكسية في ظل وجود كنائس أخرى تجعل للطلاق أسبابا أخرى غير علة الزنا.

ووصفت الجماعـة القانون الـذي يتم اعداده حاليا بأنـه غير دسـتوري لانه يمثل مخالفة للحريـة والعدل في ظل تحفظ طوائف وكنائس على شـرط الطـلاق لعلة الزنا، وقالت لا يوجد مانع إسـلامي في صدور قانون الاحوال الشخصية لغير المسلمين بشرط ألا يفرض على ملة أو طائفة.

واعتبـرت الجماعـة أن عـدم تعبير الكنيسـة عمـا يلبـي احتياجات ومطالب شـعبها سـيؤدي الى انشـقاق وشـيك، واسـتدلت على ذلك بما حدث في القرن السـادس عشـر الميلادي حين أعلن مارتن لوثر تمرده وانشقاقه عن الكنيسة الكاثوليكية.

فـي المقابل انتقدت الكنيسـة بيـان الجماعة وقال الانبا مرقس أسـقف شـبرا الخيمة ورئيـس لجنـة الاعلام بالكنيسـة إن الجماعة ليسـت جهـة اختصاص وليـس من حقها التدخـل في شـؤون الكنيسـة، مؤكـدا أن الكنيسـة لا تعتـرف إلا بمشـيخة الازهر ودار الافتاء، والجهتان مرحبتان بمشروع القانون، على حد قوله.

وأضـاف الانبـا مرقس إن الجماعة الاسـلامية كيان غير قانوني ولا يجب أن نسـتدل بكيان غير شرعي يدعو له ماكس ميشيل.

الكنيسة تطالب بفصل أستاذة بجامعة الأزهر

ونبقى مع «اليوم السـابع» التي نقلت تصريحات لمستشـار البابا شـنودة للشـؤون القانونية يطالب فيها حزب الوفد بفصل أسـتاذة جامعية من قوائمه، ووفقاً للصحيفة: اسـتنكر الدكتور نجيب جبرائيل، مستشـار الكنيسـة ورئيس الاتحـاد المصري لحقوق الإنسـان، التصريحـات التي أدلت بها الدكتورة سـعاد صالح خلال حلقـة أول أمس من برنامج «مانشـيت» الـذي يقدمه الإعلامي جابر القرموطي على قنـاة أون تي في، والتي أكـدت فيها أنه من الصعب ان يتولى رئاسـة الجمهورية شـخص قبطـي لأن هذا مخالف للشـريعة الاسـلامية التي تقتضي أن تسند الولاية طبقا لشـريعة الأغلبية أي المسلمين، وهذا ما اعتبره جبرائيل نوعا من العنصرية والتمييز وضد مبادئ الديمقراطية والمدنية التي يسعى المجتمع المصري لتحقيقها في الفترة المقبلة.

كمـا أضـاف جبرائيـل أن تلـك الآراء لا تتفق مع مبـادئ حزب الوفد الـذي انضمت له صالح مؤخرا والذي عُرف بتاريخه الليبرالي وتطبيقه لحقوق المواطنة. وأشـار إلى ان فؤاد بدراوي نائب رئيس الحزب رفض أيضا تلك التصريحات التي لا تعبر عن سياسـة الحزب ولا توجهاته، ووجه إنذارا لصالح أنه في حالة استمرارها في هذا الحديث سيتم إعادة النظر في عضويتها من جديد.

عمرو واكد سفير للنوايا الحسنة

إختارت الأمم الفنان عمرو واكد سفيراً للنوايا الحسنة لبرنامج الأمم المتحدة المشترك لمكافحة الإيدز في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وذلك داخل فندق سميراميس انتركونتيننتال بمنطقة وسط البلد.

انتهـى واكد من تصوير دوره في أحداث مسلسـله الجديـد «لحظات حرجة»، والذي يشاركه فيه العديد من الفنانين منهم هشام سليم، محمود عبد المُغني، أمير كرارة، ياسر جلال، طارق لُطفي، حنان مطاوع، بُشرى إضافة إلى العديد من نجوم الشرف.

ألبوم هاني شاكر في الأسواق قريباً

المطرب هاني شـاكر اصبح قاب قوسـين أو أدنى من الإنتهاء من أحد البوماته بعد أن قام بتسجيل 12 أغنية من ألبومه الجديد، والذي لم يستقر له على اسم حتى الآن، ومن المقرر طرحه نهاية يوليو المقبل.

يتعـاون هانـي في الألبـوم مـع مجموعة مـن الشـعراء والملحنـين منهم بهـاء الدين محمـد وخالد جنيدي ومحمـد ضياء ومحمد رحيم وحازم رأفت ومحمد مصطفى محمد القصاص، ومن الموزعين تميم.

وكان هانـي قـد صور مؤخـراً كليب «بعدك ماليـش» وهو التعاون الثانـي بين الفنان هاني شاكر والمخرج وليد ناصيف، حيث أخرج له من قبل كليب «ألبوم صور».

كما أحيا مؤخرا حفل مجلة «الكواكب» وشـاركه فيه الفنان وائل جسـار وعبد الفتاح الجريني.

مبادرة السلام ليست مؤامرة عربية للقضاء على اسرائيل فما الذي يمنع الاسرائيليين من قبولها وكم سنة ستنتظرهم؟!

لا يوجد خيار أردني

ليندا منوحين

يقول مثل عراقي «أحدثك يا ابنتي وحديثي لكنتي». يمكن أن نجد تجسيدا لهذا القول في الخطبة التي خطبها الملك عبدالله ملك الأردن موجهة الى الأمة قبل نحو عشـرة أيام، احتفالا بيوم الجيش الاردني. ففي الخطبة التي خصصت في الاسـاس لموضوعات داخلية، كرر الملك ثماني مرات كلمة «الوحـدة» – التي هـي المقابل لكلمة أمن في خطبة لزعيم اسـرائيلي. الخطبة في ظاهرها موجهة الى سكان الأردن الذين جزؤهم الاكبر من أصل فلسطيني. لكن موضوع «الوحدة» في حقيقة الأمر كان موجها الى الفلسطينيين في الضفة الغربية والى الاسرائيليين بقدر لا يقل عن ذلك.

رفض الملك الخيار الاردني البتة، ذلك الخيار الذي أمل اريئيل شـارون رعايته على أن يكون حلا للمشـكلة الفلسـطينية بقوله: «مهما تكن الظروف لن نوافق على أي حل للمشكلة الفلسطينية على حسـاب الأردن. لن يكون للأردن أي دور في الضفة الغربيـة». مع ذلك، وعد الملك بعدم التخلي عن الواجب التاريخي للأردن بتأييد الفلسـطينيين الى أن ينشـئوا دولتهم على أرضهم كما قال. فحل الدولتين هو الحل الوحيد الذي يقبله الأردن.

بـل إن الملك عبدالله احتاج الى أن يذكرنا بشـيء مـن نظرية أبيه، الملك حسـين، الذي أخذ على عاتقه فصم الصلة الادارية والقانونية بالضفة الغربية في 1988: «كل من يحاول أن يلعب بالوحدة الوطنيـة أو أن يضـرّ بهـا هو عـدوي حتى يـوم القيامة، وهو أيضـا عدو عبدالله (ابن الحسـين) وعـدو جميع الأردنيين». يطفـو الخيار الاردني عندما تدفع المحادثات مع الفلسـطينيين الى طريق مسدود.

ولماذا نثير كلام الملك؟ لأن وسائل الاعلام الاسرائيلية جرت الى عاصفة الرحلة البحرية وآثارها، مـن غيـر أن تنتبه الى الكلام المهـم الذي أمامنا. يبـدو أن قيادة الدولة غارقة هـي أيضا وأضاعت فرصة ملاشـاة مخـاوف الملك بإعلان واضح بأن الخيار الاردني قد مـات منذ زمن. لقد حظي حل الدولتين بموافقة دولية ولا تمكن اعادة العجلة الى الوراء في شـأن غزة أيضا.

قام وزير النقل العام، اسرائيل كاتس، بمحاولة بائسة في هذا الاتجاه. فقد دعا الوزير مصر، في المدة الأخيرة، الى ترتيب نقل السـلع البحرية الى قطاع غزة من ميناء بورسعيد في مصر، والسلع الجويـة من طريق مطـار القاهرة. لمـاذا؟ للامتناع عن ازالـة الحصار على غزة. لقـد كانت غزة من مسـؤولية مصر حتى 1967، لكن نتائج حرب الايام السـتة أفضت الى أن ينتقل ذلك الى اسرائيل. آخر شيء تريد مصر سماعه في الوقت الحالي هو تحمل المسؤولية عن غزة. فذلك قد يشوش على جهود مبارك في نقل سـهل للسـلطة الى ابنه جمال. ترى مصر اسـرائيل مسـؤولة عن غزة. ومن الواجب علينا ان نكشـف عن حساسية باحتياجات الجارتين في كل حل للمشكلة الفلسطينية في المستقبل. إن الاتحاد الكونفدرالي مع الاردن او الخيار الاردني مكانهما كتب التاريخ.

معاريف 2010/6/22

حيلة المحادثة

نيفا لنير

إن طلب ايهود باراك من بنيامين نتنياهو أن يعرض خطة سياسـية وأن يضم تسيبي ليفني الى الحكومة، يدور مثل دولاب: عشـية سفره الى واشـنطن، وبين رحلة بحرية وانشاء لجنة تحقيق، وبـين زيارات جورج ميتشـل ولقاء مع توني بليـر، وبين أحداث مهمة مثل انتخـاب رئيس للكيرن كييميت وانتخاب رئيس الحرس الشاب في حزب العمل.

في نهاية الاسـبوع الماضي، أبلغ في وسـائل الأعلام، وأثيرت مرة أخرى، هذه المرة في «أحاديث خاصـة»، لكـن بفضـل عجـل مقربيه، أصبحـت في يـوم الأحد مـن نصيـب الجميع: «حـول باراك يتحدثـون عـن الحاجة الفورية الى بدء محادثات سـرية بين ليفني ونتنياهـو». كذلك بذل الوزير بنيامين بن اليعيزر السـر في «أحاديث مغلقة»: «لايهود تأثير سـحري في نتنياهو، فهما يجلسـان طـوال الوقت معا، لكنني أتوقع أكثـر من ذلك، وأكثر وأكثر». اليكم الحيلة الدعائية التي حلت محل الحيلـة التي تلاشـت: الحكايات عن عمق مباحثـات السـباعية؛ والسـاعات الخمس أو السـت من محادثات التقارب كل يوم. منذ وقت لم يجر الحديث الى هذه الدرجة عن لا شيء.

ينبغـي أن نثقـب الحيلـة الدعائية الجديـدة وهي ما تزال في مهدها. السـؤال سـهل: «هل تأثير باراك في نتنياهو سحري تقريبا، وكيف لا ينجح باراك الذي يزعم أن مبادرة سياسية عاجلة فقط سـتفضي الى خرق الحصار الموجودة فيه اسـرائيل في الشـهور الاخيرة»، في دفـع نتنياهو نحو موقفـه؟ لا يرتاب أحد في باراك في أنه يوجد شـيء يعتقد باراك أنه لا يقدر عليه. أين اذن المبادرة السياسية العاجلة لحكومة اسرائيل؟ ومتى سـتوضع على المائدة؟

إن أفاعيل حكومة نتنياهـو – باراك تغرق في البحر، والعلاقة الحميمة بينهما في احتفال. هناك حيلـة التحادث. إن محادثات التقارب مع الفلسـطينيين لا تقترب مـن أي مكان، وهما يتحدثان عن جـرأة سياسـية. إن «الحصـار المدني» لغـزة ألغي في الحقيقة لكنـه من الواضح للجميـع أن قوتنا ستقل من رحلة بحرية الى أخرى.

وفي هذه الأثنـاء لا تمتحن حكمة نتنياهو وباراك وقدرتهما على قيادة اجراءات سياسية مبادر اليهـا، بـل قدرتهما على الثبـات للضغوط. والنتائج بائسـة هنـا أيضا. «الحكومات تفعل الشـيء الصحيـح» – يقتبسـون الان من كلام آبـا ايبن الارسـتقراطي – «بعد أن تسـتنفد جميع الخيارات الاخرى فقط». واستعمل موشيه ديان لغة شعبية بقوله: «الحمار فقط من لا يغير رأيه».

وهكذا، في شأن غزة، غيرت الحمير رأيها. أيدركون مبلغ سوء وضعنا، هناك وفي أماكن أخرى؟ لا أشك في أن باراك يحسن الفهم لكنه ما زال يلعب دوراً لا تستطيع ثلاث دورات ألعاب كأس العالم متتابعة أن تفيد في الطمس على حقيقة «اجلس ولا تفعل» الاسـرائيلية. وكذلك افتراض أن الزمن غير ملح حتى انتخابات مجلس النواب الامريكي في تشـرين الثاني (نوفمبر)، هو افتراض باطل. فمنذ الان لن يعمل في مصلحتنا سوى تفاوض حقيقي مع الفلسطينيين لا الحديث عنه. يعلم باراك ونتنياهـو كذلـك ويعلمـان ماذا يجـب عليهما فعله وهو أن يضعـا على المائدة مـا وضعه باراك في الماضي. وهما يعلمان أيضا أمرين آخرين هما أنه لن يكون لاسرائيل شركاء في التفاوض أفضل من القيادة الفلسـطينية الحالية، وامكان ان يضع الرئيس اوبامـا أمام الجانبين خطة منه لحل النزاع قبل تشرين الثاني (نوفمبر)، وأنها تستوي في واشنطن أربما ينتظران هذا؟

هآرتس 2010/6/22

المبادرة التي جفت

عكيفا الدار

مـاذا كنـا نقـول لو تجاهـل العـرب أكثر من ثماني سـنين مبادرة سلام اسـرائيلية؟ وماذا كنـا نكتـب لو أن القيـادة الفلسـطينية لم تجر طـوال هـذه المـدة كلهـا مباحثـة واحـدة فـي مبادرتنـا؟ يعلم عدد من الاسـرائيليين، وفيهم أشـخاص علماء مـن الجامعات، مـا الذي كتب في الوثيقة العربية العامة والاسـلامية العامة الاولـى، التـي تقتـرح الاعتـراف باسـرائيل وتبديـل العـداوة معهـا بعلاقـات طبيعيـة؟ البروفسـور يورام ميتل، رئيس مركز هرتسوغ في جامعـة بن غوريون في النقب، الذي افتتح أول مـن أمـس مؤتمرا شـاملا فـي الجامعة عن المبـادرة وآثارها السياسـية والبيئية قال، إن هـذا هو المؤتمـر الدولـي الوحيد الـذي أقامته الاكاديمية الاسـرائيلية حتى اليوم في مخطط السلام العربي.

لأول مـرة، جلـس مندوبـون مـن الضفـة الغربيـة ومـن مصـر والاردن حـول مائـدة مسـتديرة واحـدة، والـى جانـب نظـراء اسـرائيليين، وفكروا في المبادرة. كان ملحوظا أن الضيوف من جامعة بيت لحم، ومن وسائل الاعـلام المصريـة ومن جامعـة عمان أتـوا الى بئـر السـبع لحل لغـز: فهـم يصعـب عليهم ان يدركـوا لماذا يضيـع اليهود المشـهورون بأنهم أنـاس حكمـاء (ولم يجهد أحد نفسـه في انكار ذلك)، سـاعة مناسـبة نـادرة لانهـاء صراعهم المرهق، وأن يغضبوا في الفرصة نفسها حسن نصرالله وأن يعزلوا محمود أحمدي نجاد.

أجـرى «تحالـف مدريـد»، لتقديـم المبـادرة العربية، في المدة الاخيرة لقاء في انطاليا (قبل الرحلة البحرية)، بمشاركة مندوبين سعوديين واسـرائيليين وفلسـطينيين واردنيـين. كان البروفسـور ايلـي فودا مـن الجامعـة العبرية هنـاك مـع عضـو الكنيسـت مئير شـتريت من كاديمـا. وتحـدث عـن أن شـتريت الـذي أيـد المبادرة منذ يوم ولادتها تقريبا، لم ينجح في اقناع رفاقه في الحزب بتبنيها على أنها أساس للتفاوض مـع الجيران. ودعا الوزير افيشـاي بريفرمـان فـي الاسـبوع الماضي حـزب العمل الـى أن يطلـب مـن رئيـس الحكومـة أن يعلن بأن اسرائيل مستعدة لبدء تفاوض مباشر مع العرب على أساس المبادرة. وقد دعا.

هـذه هي الرسـالة التـي وجههـا الصحافي سـمير غطـاس، وهو فلسـطيني كان مسـاعدا لأبـي ايـاد وعاش في مصـر، الى اسـرائيل في المؤتمـر: «ان مبـادرة السـلام ليسـت مؤامـرة عربيـة للقضـاء علـى اسـرائيل وليسـت كمينـا. فقـد اعتـرف العـرب قبل سـنين كثيرة بوجودكم». وختم غطاس بتسـاؤلين: «كم من السـنين سـنضطر للانتظـار حتـى تدركـوا ان هذه المبـادرة هي خيـار اسـتراتيجي؟» و«كم سنة تعتقدون أنها ستنتظركم؟».

كشوف من «تغليت»

عـرض لـي فـي الاسـبوع الماضـي أن أتيت قطـارا ليليا من مطـار بن غوريـون وأصبحت علـى الرغـم منـي شـريكا فـي سـر عمليـة «تغليت» – وهـو المشـروع الكبير الـذي يأتي اسـرائيل بعشـرات آلاف الطـلاب اليهـود من أنحـاء العالم. تشـاركت مجموعـة من الجنود والجنديـات، فارقوا في ذلـك الوقت الاصدقاء الدارسين من الشـتات، بتأثر، و(بصوت عال) فـي تجربة الايـام الاخيرة. تحـدث أحدهم عن شابة يهودية هاذية، تستيقظ مع حبة تنشيط وتمضي للنوم مع حبة لمقاومة الاكتئاب. وأبلغ آخـر عن طالب شـرب في مسـاء عاصف واحد 12 زجاجة جعة.

وتحدثـت جنديـة مبتهجـة كيـف شـوهت وجـه طالـب أمريكـي قـال إنـه لو قتـل جندي اسـرائيلي على السـفينة التركية «لساعد ذلك في الدعاية». وأسـهمت صديقتهـا في الحديث بمعلومات عن طالب آخر، «أمه ليسـت يهودية وليـس أبوه متصلا باليهودية على وجه الدقة وقـال انـه هنـا فقـط مـن أجـل النزهـة»؛ وفي مقابلـة ذلك، قالـت طالبة أخرى إنهـا قد قررت (بعد عشرة أيام في اسـرائيل) أن «تهاجر الى اسـرائيل». واتفـق الجنـود علـى أن اللقاء مع الرفاق الامريكيين كان مثيرا للعناية.

من المفهوم ضمنا أن هذه ليسـت عينة تمثل 230 ألفـا مـن الشـبان مـن 52 دولـة (مبـادرة يوسـي بيلين)، الذيـن اسـتضافتهم «تغليت» طوال السـنين في اسرائيل. يسكن آلاف منهم اليوم البلاد. ورد في موقع الانترنت للمشروع ان «تغليت» تنشـىء قاعدة سـفراء دعاية في العالم؛ وتأتي بعشـرات آلاف الطـلاب اليهود المقطوعـين عـن اليهوديـة واسـرائيل لجولـة تربويـة أولـى فـي البـلاد؛ وتقـوي هويتهـم اليهودية وتجري الدماء الشابة في الجماعات اليهوديـة فـي الشـتات. وفـي غضـون فتـرة قصيرة نسـبيا ضاعفت «تغليت» عدد الطلاب الذين يأتون الى البلاد بنسبة 2000 في المئة.

وجـد فريق باحثين مـن جامعة براندس في الولايـات المتحـدة أن 64 في المئة مـن البالغين يشـعرون بعـد الرحلـة بأنهـم شـديدو الصلة بيهوديتهـم (فـي مقابلـة 38 فـي المئة شـعروا بذلـك قبـل قدومهـم)، وان 55 في المئة (قياسـا بــ22 فـي المئـة) يشـعرون بأنهـم موصولون جـدا باسـرائيل بعقـب الزيـارة. سـيكون من المثيـر للاهتمـام أن نفحص عن مقدار صلتهم باسرائيل واليهودية بعد عشر سنين.

هآرتس 2010/6/22

من بين كل المدنيين الذين قتلوا في غزة لم يجد الجيش الاسرائيلي الا جنديا واحداً ليتهمه بقتل امرأتين فلسطينيتين

لم تشارك في القتال

عميرة هاس

لمـاذا، مـن كل جنود وقـادة الجيش الاسـرائيلي، اختيـر بالذات العريـف أول س لان يقـدم الى المحاكمـة على قتل امرأتـين في غزة، فـي اليوم الاول مـن الاجتيـاح البري فـي 4 كانون الثانـي (يناير) 2009؟ فـي ذاك اليـوم قتـل الجيـش الاسـرائيلي 34 مسـلحا. هـل اختيـر س لانه الوحيد الـذي قتل مدنيتين؟ اذا ادعـى محاميه بأنه كبش فـداء، فانه يمكنه ان يسـتند بأمان الى المعطيـات التالية: 80 مدنيـا ايضـا قتلهم الجيش الاسـرائيلي فـي ذاك اليـوم. بالنار عن كثـب، بنار المدفعية، مـن الجو، من البحر. بينهم 6 نسـاء و 29 طفلا تحت سـن 16. لا حاجة الا الى فتح موقع «بتسيلم» وقراءة القائمة: ابن تسـع سـنوات، ابنة سنة، ابنة سـنة أخرى، ابن ثلاث سنوات، ابنة 13. «بتسـيلم» تحرص على التصنيف بين «المشـاركين» و «غير المشـاركين» في القتال. وها هو مكتوب في قائمة القتلى لديها: «فرح عمار فؤاد الحلو، ابنة سنة. من سكان غزة. قتلت بنار رصاص حي. لم تشـارك فـي القتال». تفاصيل اخرى: «قتلت حين فـرت مع ابناء عائلتهـا من بيتهم، بعد ان اطلقت النـار على الجدة (على جدها ابن 62 فـؤاد الحلو) على أيدي جنود دخلوا الى البيت». الجد هو الاخر «لم يشارك في القتال».

هـل الأم ريـا (64 سـنة) وابنتهـا ماجدة (37 سـنة) ابـو حجـاج همـا الوحيدتـان اللتـان قتلتـا وهمـا تحمـلان علما أبيـض في ذات يـوم 4 كانـون الثاني (ينايـر)؟ لا. قتل أيضـا مطر، ابـن 17 ومحمد ابـن 16. وقد أطلقت النـار عليهما من موقع الجيش الاسـرائيلي في أحـد المنازل، حين كانـا يجران في عربة الجرحـى والموتى من عائلة ابـو حليمة الذين اصيبوا بقنبلة فوسـفور ابيـض دخلت بيتهم في شـمالي بيت لاهيا. خمسـة من أبناء العائلة قتلوا على الفور، بينهم وليدة ابنة سـنة. امرأة شابة اخرى ستموت لاحقا متأثرة بجراحها بعد عدة اسابيع من ذلك.

النبـأ عن تقـديم العريف س الى المحاكمـة أثارت جلبـة ما، ليوم واحـد. النائـب العسـكري العـام تلقى الثنـاء. تلقى الثنـاء، وعن حـق، وكذا «بتسـيلم» التي نقلت الى الجيش شـهادات في موضوع ابو حجـاج حباهـا محققوهـا الميدانيون، فلسـطينيون من سـكان القطاع. هكذا فعلت ايضا منظمات فلسطينية. أمنستي انترناشينال و HUMAN RIGHTS WATCH نشـرتا تقاريـر مفصلـة عـن مدنيـين قتلـوا. كل شـيء مفتـوح أمـام الجمهـور فـي المواقـع الالكترونيـة، امـا عندنـا فانهـم لا يصدقـون الاغيـار، ولهـذا فاننـا سـنركز فقط «على بتسـيلم». هـي ايضا نقلت الى الجيش عشـرات التصريحات المشفوعة بالقسم عن مقتل مدنيين آخرين «لم يشاركوا فـي القتال». لماذا اختير بالذات العريف س من بين الجميع؟ هل احد مـا من وحدته حطم رمـز أخوة المقاتلين في سـبيل رمز أعلى؟ معظم الاحتمالات هي ان شـيئا كهذا يحصل في اوساط القوات البرية، كل الشـهود الذين تحدث معهـم محققون «يحطمـون الصمت»، بمعنى اولئك الذين صدمهم شـيء مـا – كانوا من اوسـاطهم. اولئك الذين رأوا بأم أعينهم الخراب وبأم أعينهم رأوا الناس.

«كميـة الدمـار هناك كانـت غير قابل لـلادراك. انت تسـافر هناك فـي الاحيـاء، ولا تلاحظ شـيئا. لا حجـر على حجر. تـرى الحقول، الدفيئـات، البيـارات، كل شـيء مهدم، كل شـيء مفسـد تماما. ترى غرفـة ورديـة مع بوسـتر لباربـي، مع قنبلة مـرت فـي الطريق، متر ونصـف المتر». روى جنـدي. ولكن حسـب توزيـع المصابين – اولئك الذيـن قتلـوا بالنار المباشـرة، حـين يرى الجنـدي مطلق النـار بأم عينيه الذيـن تطلق النار عليهم، هم الأقلية بـين الأقلية. وبناء على طلـب «هآرتـس» فحصت منظمـة حقوق انسـان في غـزة «الميزان» توزيـع المصابين حسـب أنواع النـار. 80 قتلوا برصـاص بنادق، 13 بنار مدافع رشاشة. 134 قتلوا بنار مدفعية. ليس واضحا اذا كان 11 قتيلا بقذائف المسـامير يندرجون ام لا في هذه المعطيات. لا ريب أن الحديث يدور عن تقديرات، مع امكانية الخطأ. نحو 1400 فلسطيني قتلـوا فـي «رصـاص مصبـوب» على الاقل قتلوا مـن الجـو – معظمهم مدنيـون: بقصف من الطائرات والصواريـخ من الطائرات الاخرى. بالنسـبة للجنـود المسـؤولين عـن قتلهم كانـوا يبدون كشـخوص متراكضة على شاشات حاسوب.

«بتسيلم»، «هآرتس» ومنظمات الاغيار التي لا ينبغي اعتبارها، وثقـت حالات القتل من الجو. الجيش الاسـرائيلي اعترف بخطأين (مقتـل 22 مـن عائلـة الديـة فـي الزيتـون، بقنبلـة واحـدة، ومقتل 7 شـبان أخلـوا مـن محـددة أنابيـب الأكسـجين التـي قـرأت علـى شاشـة الحواسـيب كصواريخ غراد). «احدى مزايا هجوم الجيش الاسرائيلي الاخير على غزة هو العـدد الكبير للعائلات التي فقدت دفعة واحدة الكثير من ابنائها – الاغلبية الساحقة منهم في منازلهم – بالقصف الاسرائيلي. بلعوشة، بنار، سلطان، ابو حليمة، صلحة، بربخ، النجار، شـراب، ابو عيشـة، ريـان، عبدربه، عـزام، جبارة، الاسطل، حداد، قرعان، نصار، العلول، ديب، سـموني» – كتب في «هآرتس» في شباط (فبراير) 2009. أفلا يوجد هنا عرفاء أوائل س يجب التحقيق معهم؟ أم ان هنـا، اذا ارادوا تحقيقا، يجب التحقيق مع الرتب الأعلى من العرفاء الاوائل؟

الكشـف عـن أن العريف اول س سـيقدم الى المحاكمة أثار جلبة مـا. واقتطف النائب العسـكري العام الثناء. ومحامي س سيسـأل عـن حـق: مـن كل التصريحـات المشـفوعة بالقسـم والتقاريـر لـم تجـدوا غيره؟ وماذا عن روح القائد التي يبلغ عنها من تجرى معهم المقابـلات ضمـن مجموعـة «يحطمـون الصمت»: «عندمـا يقول قائد الكتيبـة وقائد اللـواء يقول لك «هيا اطلـق النار» عندها فان الجنود لن يكبحوا جماح انفسـهم. فهـم ينتظرون هذا اليـوم. هذه البهجة التي في اطلاق النار والشـعور بالقوة في يديك». وماذا عن خطاب قائـد اللـواء «في الليلة التي قبل الدخول سـيرا علـى الاقدام»: «فقد قال أن هذا لن يكون سـهلا. وقـد كانت أهداف العملية: 2000 مخرب قتيـل». واذا كانت هذه هي اهداف العمليـة، فلعله ينبغي التحقيق فـي مصدر الاوامر، الفريـق احتياط، حول الفـارق الذي بين الهدف والنتيجة؟

هآرتس 2010/6/22

عدد كبير من العائلات الغزاوية فقدت دفعة واحدة الكثير من أبنائها

الطرد الهادىء

■ د. عمـاد حمـادة ود. مـراد ابـو خلـف همـا محاضران للهندسـة الكهربائيـة، من مواليد شـرقي القدس. عائلتاهما تعيشـان في المدينة منذ اجيال. كلاهما سـافرا قبل سـنوات (كل على انفراد) للدراسـة في الولايات المتحدة، وعندما أنهيا دراستهما وثبتا قدراتهما المهنية، سعيا الـى العودة الى مدينتهما. عودتهما الى حضن عائلتيهما ممنوعة الان من قبل وزارة الداخلية، كما افـادت عميرة هاس فـي «هآرتس» يوم الجمعـة الماضي. حمـادة يسـكن حاليا فـي مدينته منذ ثلاث سـنوات كماكـث غيـر قانونـي، محـروم مـن كل الحقـوق ويعيش خطـرا دائما للاعتقـال والطرد، وابو خلف يجد صعوبة حتى فـي العودة للزيارة. قاضـي المحكمـة المركزيـة فـي القـدس نوعـام سـولبرغ، سـيبحث في مصيرهما هذا الاسـبوع. حسب أنظمة وزارة الداخلية، تسحب حقوق المقيم من كل فلسطيني يترك القدس لمدة أكثر من سبع سنوات. مواطن اسـرائيلي يمكنـه أن يترك بلاده على مدى أي فترة زمنية، وجنسـيته وحقوقـه تبقـى محفوظة دومـا، اما بالنسـبة لسـكان شـرقي القدس فتتصرف اسـرائيل حسب انظمة تعسـفية، هدفها الخفي هو طرد أكبر عدد ممكن من الفلسطينيين من مدينتهم.

هـذا وضع لا يطـاق: في الوقت الذي يتحـدث فيه رئيـس الوزراء عاليـا عاليـا عن توحيد القـدس، تتصرف اسـرائيل بتمييز وتميز ضد السـكان العـرب. فـي الوقت الـذي يتحدث فيـه بنيامـين نتنياهو عن التنمية الاقتصادية للمناطق، تمنع اسـرائيل سـكان شـرقي القدس من تنميـة حيـاة مهنيـة لهم في الخـارج، والعـودة بعد ذلك الـى مدينتهم للمسـاعدة فـي تنميتهـا الاقتصادية. وقد تشـددت هذه السياسـة في السـنوات الاخيرة بشكل متطرف: في العام 2008 سحبت حقوق المقيم من 4.557 فلسطينيا، وهو عدد اقصى في كل الازمنة.

الى بوابة القاضي سـولبرغ يوجد الان ليس فقط المصير الشخصي للمحاضريـن فـي الهندسـة الكهربائيـة؛ بـل نوجد ايضا مسـائل ثقيلة الـوزن أكثـر بكثيـر: هـل سـتواصل اسـرائيل التعامـل مـع السـكان الفلسـطينيين فـي عاصمتهـا وكأنهـم مهاجريـن أجانـب ذوي حقـوق مشـروطة؟ حقـوق السـكان الفلسـطينيين في القدس يجـب أن تكون متسـاوية لحقـوق اليهود. لكل المقدسـيين حق متسـاو فـي العيش في مدينتهم، السـفر الى خارج البلاد والعودة اليها كما يشـاءون، دون أن يكمن لهم خطر ما من جانب السلطات.

أسرة التحرير
هآرتس 2010/6/22

اسرائيل تواجه حرباً من نوع جديد هي حرب الدعاية وحقوق الانسان والمقاطعة والعقوبات واذا لم تفعل شيئاً لمواجهتها فستكون الهزيمة من نصيبها

فاشية وأبرتهايد

بوعز اوكون

مثلمـا في رسـوم الاطفال، حيث تتوزع النقـاط بالصدفة واذا ما ربطنا بينهـا نحصل على صـورة، هكـذا عندنـا في الدولة أيضـا – اذا ما ربطنـا بعض الحالات المذهلـة، الاخذة في الازدياد، سـنحصل على وحش. نقطة واحدة: المدرسة في عمانويل تجري فصلا بين البنات على اساس الاصل الطائفي. المحكمة، التي تحرس المسـاواة، تأمر بالغاء الفصل، ولكن تتعـرض للاحتقار من طائفة كاملة مصابة بالاراء المسـبقة. وهم يسـتندون الى حجة الدفاع القديمة «tu quoque» – «أنت ايضا»، بمعنى أنه عندكـم ايضـا توجد تفرقة خفية. هـذا دفاع عاجز ولكنه مقلق لان عدد الشـرقيين فـي الاكاديمية، في مؤسسات القضاء وفي الوظيفة العليا متدن جدا.

نقطة ثانية: النائبة حنين الزعبي انضمت الى الاسطول الى غزة. في اعقاب ذلك هتفوا نحوها في الكنيسـت: «اذهبي الى غزة». الزعبي هي مواطنة اسـرائيلية. حتى لو كانت افعالها مثيرة للحفيظة، فـلا يمكن التحريض ضدها والترويـج لطردها. في الولايات المتحدة عندمـا اقترحت صحافية كبيرة في السن ان ينصرف اليهود في اسرائيل الى بولندا، شجبها الرئيس واضطرت الى اعتزال منصبها. عندنا يحاولون تشـريع قوانـين ترمي الى منع تمويـل محافل مثل «الصندوق الجديد لاسـرائيل» او «بتسيلم» فقط بسبب أنها تتجرأ على أن تقول لنا الحقيقة في وجوهنا. نقطة ثالثة: في الخليل يوجد فصـل بين اليهود والعرب، وشـوارع كاملة ممنوع المـرور فيها على العرب الفلسـطينيين. هذا القضاء تقـرر بالـذات بعد مذبحة ارتكبهـا بحق العرب باروخ غولدشـتاين اليهودي. فضلا عـن ذلك، العرب الاسرائيليون لا يحق لهم التجول في شوارع الخليل. يتبين أن مجرد الهوية العربية تشكل استفزازا وذريعـة لاعمـال اخلاء بالنظام من جانـب اليهود. هذا الوضع يعتبر طبيعيـا، وعليه ايضا فان نظام الفصل في طريق 443، الذي رفضته المحكمة على الورق يتواصل عمليا.

ونقطـة اخـرى: فـي أوسـاط الوظيفـة العليا في اسـرائيل، فـي المحاكم وفـي الاكاديميـة على حد سـواء، عدد العرب هزيل. ونقطة اخرى: العقاب تجاه العرب اشـد منه تجـاه اليهود. ونقطة اخرى: في المظاهرات في الشـيخ جراح ينتهجون القبضـة الحديدية تجاه المتظاهرين من أجل حقوق العرب ويـد رقيقة تجـاه المتظاهريـن من اجل حقـوق اليهود. ونقطة اخـرى: القاضي يضـع المصاعب امام رجلين يسـعيان الى أن يجلبا الى اسـرائيل ابنيهما اللذين ولدا من خلال رحم مقترض بسبب ميلهما الجنسـي. ونقطة اخرى: المس بحقوق المشـبوهين هو ظاهرة سـائدة، واكثر من مرة انتزعت افادات عابثة من مشـبوهين، هم بشـكل عام مـن ابناء الاقليات، عمـال اجانب او اثيوبيـين. احد لا يحقق مع افـراد الشـرطة. الـروح الشـريرة، التي تسـارع الى الادانـة وترفـض الاختلافات في الـرأي وادعاء البراءة، اصبحت جزءا من الثقافة.

وغيرها: على العمال الاجانب محظور هنا التكاثر، وكأن الحديث يدور عن بهائم للتحميل. ونقطة اخـرى: أوامـر حظر النشـر تصدر كأمر اعتيـادي ودون مبرر وهكـذا ايضا أوامر التنصـت تصدر بيد رشـيقة. عن التنصت غير القانوني للسـلطة لا تعقيب. وبنفس الشـكل يسنون قانونا لاقامة مخزون للمقاييس البيولوجية، رغم اسـاءته للحرمة الشـخصية، وقانون «الاخ الاكبر» الذي يسمح بمتابعة المكالمـات الخلويـة، البريد الالكتروني والانترنت. وتوجد الكثير من النقاط الاخرى المتعلقة بسـيولة الاجراء الديمقراطي، لشراء الاصوات وشراء احزاب بأسرها من خلال الوظائف والامتيازات.

هـذه النقـاط هي دليل، آخذ في التعزز، علـى فقدان الروح الحرة وبروز الابرتهايد والفاشـية. اذا نظرنا الى كل نقطة على حده، فقد نفوت الصورة. ومثل طفل ينظر الى مسيرة لواء في الجيش وبعد أن يرى الكتائب، البطاريات والسـرايا فانه يسأل «متى أخيرا سيظهر اللواء؟»، والجواب هو أنه في الوقت الذي يرى فيه مسـيرة الكتائب، البطاريات والسـرايا فانه ينظر في واقع الامر الى اللواء. هذا هو ايضا وضع الدولة. لا حاجة لان نسأل أين الابرتهايد. هذه الاحداث، التي تقبل بصمت ولا مبالاة، هي التي تخلق صورة الواقع الرهيب.

يديعوت 2010/6/22

العالم يملي ونتنياهو يرد

أمير اورن

عندما عاد بنيامين نتنياهو الى رئاسـة الحكومة، بعد عشـر سـنين فـي الجلاء، عرضه أنصاره الحمقى الذين أخـذوا يقلون على أنه مثال الصديق الذي سـقط وقام؛ ورجع الى مزاولة المهنة. مرت سـنة وربع سـنة ولم يكن هنـاك رجوع بـل رجوع موهـوم. فريق ردود شـخص واحد. فالعالم يعمـل ونتنياهو يثرثر. لا توجد مبادرات، وهناك الكثير من الجري اليائس للامساك بذنب الواقع.

هذا صحيح فيما يتعلق بالمسـيرة السياسية وبحصار غزة وتحقيق قضيـة الرحلة البحرية الذي جر نتنياهو الى فرضه على لجنة تيركل – روزان – حوريف. ويعود هذا ايضا في قضية عمانوئيل. والمشترك هو رغبة المسـتوى السياسي في التهرب من المسـؤولية. قبيل الامتحانات الكبـرى التي أخذت تقترب في مواجهة المسـتوطنين وأنصارهم، تكون هـذه وصفة للفوضى، وفي ظـروف متطرفة، اذا اسـتمر ضعف قيادة النظـام، فهي وصفة أيضا لادارة الدولة على يدي جماعة عسـكرية في واقع الأمر. فهـي قانونية وديمقراطية ومطيعة للمحاكم ولا تتدخل في السياسـة، لكنها ما تزال مجموعة عسكرية فنية وليست قيادة منتخبة.

عندما أصيب السـاسـة بالبكم فـي قضية عمانوئيل، عملت شـرطة اسـرائيل على أنها منفـذة لأمر محكمة العدل العليا بموافقة المستشـار القانونـي وقد أحسـنت الصنـع. تولى القائـد العام للشـرطة، دودي كوهين، قيادة العملية المتجاوزة للمحافظات بنفسـه: فالقدس، ويهودا والسـامرة وتل أبيـب، وشـعبة النقليـات، وحرس الحدود، وشـعبة العمليات، ولـواء الاسـتخبارات ـ عشرة آلاف شـرطي في مواجهة 100 ألف وأكثر مـن المتظاهرين في مواقع مختلفة. كانت الحادثة السـابقة التي تولى القائد العام للشرطة قيادتها على نحو مباشر هي زيارة البابا بنديكت السادس عشر في العام الماضي.

اسـتعدت الشـرطة على عجل فـي أنحاء البـلاد للهبـة الحريدية – أي اخـلال بالنظام في الوسـط الحريدي الذي يقرب من عُشـر سـكان اسرائيل أي أكثر من نصف مليون، في حين كانت في الخلفية مظاهرات الحريديين في يافا بدعوى تدنيس قبور، وقرار محكمة العدل العليا على وقف دفع ضمان الدخل الى طلاب المدارس الدينية.

ليس ذلك عمانوئيل فقط؛ بل أيضـا الغلاف الواقي لـ «الأم المجوعة» والأب الـذي قتل طفله. «من اسـتطلاعات للرأي تمت فـي المدة الأخيرة فـي وزارة الأمـن الداخلي وفي الشـرطة يتبـين أنه توجد مشـكلة في اسـتعداد الوسـط الحريدي للتعاون مع سـلطات فرض القانون»، في عـلاج الجنايـات التي تتـم فيه، كما حـذرت في المدة الأخيـرة صحيفة الشـرطة. تم البـلاغ هناك عـن «بحث للفحـص عن مقـدار الجريمة في الوسط الحريدي»، انحصر في المدينة الحريدية الشابة «العاد»، قياسا بالشـريكة غير الحريدية في محطة الشرطة تلك، رأس العين التي تشبه العاد في عددها.

وجد الباحثون أنه في العقـد الأخير «حدث في العاد زيادة ملحوظة على جميع الجنايات التي تم الفحص عنها»، وبخاصة جنايات الهجوم (أحد عشر ضعفا)، والعنف بين الزوجين (عشرون ضعفا) والجنايات علـى العاجزين (18 ضعفـا). وكذلك الأمر ايضا فـي جنايات الأحداث (18 ضعفـا) والجنس (ثمانية أضعاف). كان في رأس العين انخفاض لأكثـر الجنايات. وكانت نسـبة الجنايـات لكل ألف من السـكان أعلى كثيرا في البلدة الحريدية.

تحمي الجماعـة وحاخاماتها هنـاك الجناة. ولمـاذا لا يفعلون ذلك، ونتنياهو ووزير التربية جدعون سـاعر يخافان اقالة نائب الوزير مئير بروش، الذي يحمي محقري المحكمة في عمانوئيل؟

تتغلغل رسـالة مشـابهة الـى الجنود تقـول أنتم وحدكـم. كما في «مرمرة»، وكما في الشـريط المسـجل الذي يقضي على نفسه بـ «مهمة غير مهمة»، سيتحلل الوزراء من المسؤولية وينكرون. يعبر بحث لضباط قسـم علوم السـلوك في هيئة القيـادة العامة، نشـر فـي «معرخوت» وحلـل أزمات التيلينـا في 1948 واخـلاء يميت فـي 1982 واخلاء غزة وشـمالي السـامرة في 2005 عن خوف من التخلي عن القيادة المنخفضة ومسـتوى الجنود وتركهم لأنفسهم. يبين الدرس المتراكم أنه في اخلاء المسـتوطنات اذا أتى يحسـن أن «يحقق قادة الكتائب والسـرايا مجال قيادتهم»، ويتوصلوا الى تسويات اعفاء غير رسمية مع جنودهم الذين يعارضون المشاركة في المهمة، لمنع الرفض الجماعي وانهيار الوحدات.

«الحرب الأهلية هي واقع لا يطاق لكن الجيش الاسرائيلي قد يجد نفسه في المسـتقبل ايضا مهـددا بعناصر في الداخل وأن يـرد على ذلك على حسب ذلك. المسـؤولية عن اتخاذا القرارات هي للمستوى السياسي»، يحذر الضباط.

السـلطة في اسـرائيل تنحل عراهـا، وانه ما ظل رؤوسـها صامتين عاجزين، فلن يصد الانزلاق الى الفوضى والى تمرد حقيقي.

هآرتس 2010/6/22

هزمنا

بن درور – يميني

كان الحصار على قطاع غزة واحدا من أكثر الامور عدلا التي قامت بها اسـرائيل في نضالها للارهاب الفلسـطيني. فرضته اسرائيل فقط بعد انسحاب تام من القطاع، وبعد ان سيطرت حماس على القطاع وفـي مقابلـة شـروط اشـترطتها الرباعيـة للحوار مـع حماس (وقـف العنـف، والاعتراف باسـرائيل وباتفاقات سابقة). إن حماس، وليس هذا كليشيها، هي الجهة السياسية التي يقوم برنامجها الرسمي والمكشوف، والذي يحظى بتصديق بتصريحات قادتها، على نظرية ظلامية معادية للسامية.

وهكذا لا نشغل أنفسنا بالتسويغات. فهذه موجودة على نحو كبير. المشكلة هي أن الحصار على غزة كان يفتـرض ان يكون عبئا على حماس، وقد أصبح عبئا على اسـرائيل. وليـس هذا تقديرا بل حقيقة. هـل «الدعايـة» كانت ناجحة؟ هذه هي المسـألة بالضبـط. وقد نجحت على نحو ممتـاز. ولم تكن مجرد دعايـة. فالحديث عن دعاية ضخمة. عن صناعة أكاذيب جعلت اسـرائيل دولة قاسـية وجعلت حماس ضحيـة. لا حاجة الى المضي الى أعداء اسـرائيل القدماء. فقد وقع عشـرات من أعضـاء مجلس النواب الامريكي ايضا على رسـالة مشايعة مع واحدة من بعثات «المشايعة الانسانية» التي أتت القطاع، برغم أن البعثات أنفسها ألفها دائما كارهون لاسرائيل من اليسار العالمي المجنون.

أي أن «الدعايـة» علـى التخصيص نجحـت نجاحا ممتازا. فقد هزمت اسـرائيل في واقـع الأمر. بين تسـويغات فرض الحصار، والدعاية المضادة لاسـرائيل من الواضح تماما من الذي هزم ها هنا وينبغي ألا نخطـىء. لم تكن تلك دعاية أو تسـويغا في مواجهـة الدعاية. كانت تلك المصلحة الاسرائيلية التي هزمتها الدعاية المشـايعة لحماس. إن يدي اسرائيل مكبلتان، لان الامبراطورية الجديدة – تلك المكونة من أكثرية آلية في مؤسسات دولية مع صناعة حقوق الانسان المعادية لاسرائيل – قد هزمت اسرائيل. اذا لـم يكـن جيمي كارتر وحـده، بل توني بلير واوبامـا وأكثر زعماء أوروبا يضغطون على اسـرائيل، فانهـم يفعلـون ذلك لان هذه الامبراطورية تسـن قواعـد اللعب. فنتنياهو في أحاديـث خاصة يحدثهم عـن أخطار حماس وايران. لكن من الواضح من المنتصر بين نتنياهـو العادل والامبراطورية الجديدة. إن المشكلة الأصعب هي أن اسرائيل ترفض فهم العالم الجديد. ويحدث لنا هذا مرة بعد أخرى. فعندما يرفض الفنانون اتيان اسـرائيل، وعندما تفرض اتحادات عمال في الدول الاسكندنافية عقوبات على اسـرائيل، وعندمـا يمنـع مئات المتظاهريـن في كاليفورنيا حط سـلع من سـفينة اسـرائيلية – ترفض اسـرائيل الرسمية رؤية الدلائل المكشـوفة. يقولون «دعاية» بلغة متعجرفة مسـتخفة، ولا يدركون أن قواعد اللعب قد تغيرت. فاسـرائيل لم تهزم في الجولة الحالية بسـبب قوة عسـكرية. هزمت اسـرائيل بسـبب العقوبات والمقاطعات التي هي نتاج رأي عام دولـي. إن الامبراطورية الجديدة تصفعنا ونحن نرفض رؤية ذلك.

المشـكلة هي أن الحديث عن هزيمة معلومة سـلفا. عندما تصر اسـرائيل على عـدم الفهم لما تواجهه، تكـون النتيجـة معلومة سـلفا. إن منظمي الرحلات البحريـة الى غزة أملوا الانفجـار ودعوا الله لذلك. كان لاسـرائيل فرصة أن تعرضهم في عورتهم كاملة. وكانت اسـرائيل تسـتطيع أن ترد عليهم بلغتهم. لانه كان يمكن اقامة صور غلعاد شـليط والمواد المعادية للسـامية والجهادية فـي ميثاق حماس وكذلك تصريحـات قادتهـا عن السـيطرة على العالم – ازاء سـفن تأييد حماس. هذه هـي المعركة الحقيقية. لا يعني ذلك أن الجميع هناك معادون للسـامية في الدول الاسـكندنافية او في كاليفورنيا. لا حقا. المسألة أنهم متأثرون بصناعة الأكاذيب. وهم يرون علاجا قاسيا لـ «وفد مساعدة انسانية».

عندما يصبح مؤيدو حماس ضحايا، ويصبح من يحمي نفسـه منهم ذا سـلطة قاهرة – يكون النصر لهـم. يمكن تغيير ذلـك. يمكن منع الهزيمة، واسـتقرار رأي الحكومة على ازالة الحصـار هزيمة. بيد أنه بإحـداث تغييـر ثمة حاجة الـى فهم ميدان القتال الجديد. فليسـت صواريخ القسـام هي التي سـتهزم اسـرائيل. ولا صواريخ حزب الله وايران ايضا. إن اسـرائيل مهزومة بخطاب حقوق الانسـان المزيف. واذا لم نعلم كيف نواجه هذا التهديد فان الاخفاق القادم قد أصبح على الأبواب.

معاريف 2010/6/22

سماح إدريس رئيس تحرير مجلة «الآداب»:

«طائفتي» اليسارية القومية قليلة في لبنان لكنها كثيرة في العالم!

أجرى الحوار: محمد ديبو

مثقف من طراز نادر ومختلف، عندما تراه وتقرأه تتخيل أنه خرج من عقل غرامشي عندما تحدث عن «المثقف العضوي»، أو أنه التجسيد المحض لفكرة غرامشي عن مثقف يشتري المشاكل شراء، ويذهب إلى حتفه باسما وفق قول درويش.

إنه سماح ادريس رئيس تحرير مجلة الآداب العريقة، والمثقف المقاتل على أكثر من جبهة، بدءا من جبهات القتال الحقيقية (فلسطين- العراق- لبنان..) إلى جبهات القتال الفكرية.

صحيفة «القدس العربي» حاورته حول المشاكل التي تحيط به، وحول المشاكل التي يذهب إليها طائعا، فكان هذا الحوار الذي تلمس فيه صدقا من النادر أن تراه في مثقفي هذه الأيام.

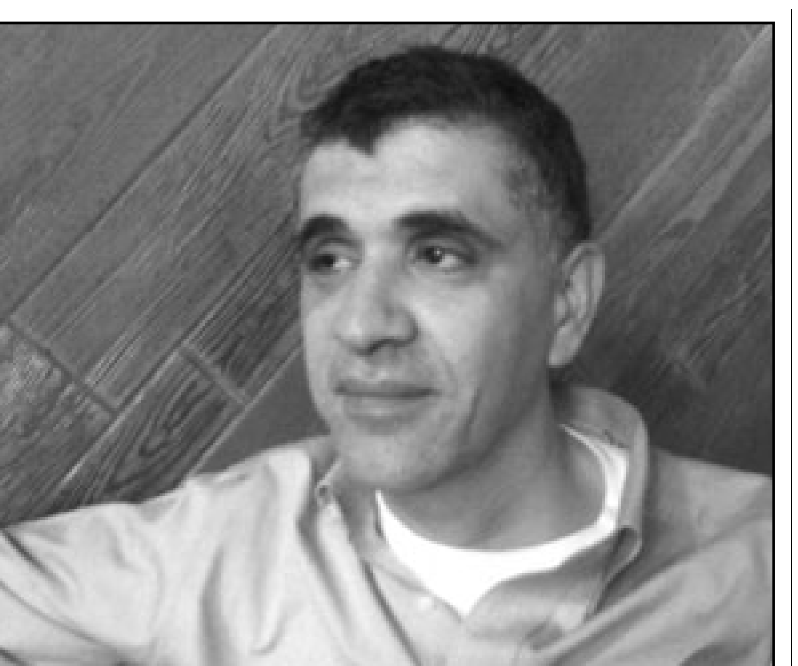
سماح ادريس (القدس العربي)

■ رداً على قرار المحكمة في الدعوى التي رفعها عليك فخري كريم بسبب افتتاحية كتبتها في مجلة الآداب عام 2007، قررتَ الاستئناف. إلى أين تريد أن تصل؟

■ **أريد أن أصل إلى إمكانية تعديل قانون الموضوعات في لبنان. أعتقد أنّ الدعوى التي رُفعتْ ضدي هي فرصة لكي نحوّل «قضية مجلة الآداب» إلى قضية تخصّ حرية التعبير في لبنان. هذا القانون لم يتغير منذ أعوام، وعلينا كمثقفين وأحرار أن نناضل ضده. المشكلة هي أن نحاول أن نوفق بين أقصى مدى من الحرية وأقلّ مدى من الكوابح القانونية.**

قانون المطبوعات لا يسمح بما يسمّى «القدح والذمّ». ولكنّ قضية النزاع مع فخري كريم لا علاقة لها بالقدح والذمّ، بل هي قضية سياسية وفكرية عامة تخصّ الفساد واليسار والموقف من الاحتلال. بل إنّ القدح والذمّ يتجسّدان في أن نترك للفساد أن ينتشر، وأن نترك لتبرير الاحتلال أن يستفحل!

■ في حال بقاء الحكم على ما هو عليه، ماذا ستفعل؟ بعد الاستئناف تدفع الغرامة؟ أم تذهب إلى السجن؟

■ **لا.. سأدفع الغرامة. وسأعتبر أن هذه المعركة جزء من الكفاح العامّ الذي نخوضه على أكثر من جبهة. ليس عيباً على الإطلاق أن يُغرّم المرء، ولا أن يخسر دعوى قضائية وفقا لقانون سيئ! وفي كل الاحوال لا أعتقد أني خسرت، ولا أنّ ما كتبته كان خطأ، ولا أتراجع عما ذكرتُ في الافتتاحية قيد حرف.**

الشيء الجميل الآن هو أنّ الحملة المتضامنة مع «الآداب»، المكونة من شابّات وشبّان وجمعيات مهنية وثقافية، قررتْ أن تدفع الغرامة بنفسها في حال خسارتي للاستئناف. وهذه هي المرة الأولى في تاريخ لبنان (في حدّ علمي) التي يقوم فيها أفراد بتكفل مصاريف قضية ثقافية يعتبرونها قضيتهم، ولذلك فهم يتشبثون بكل كلمة في هذه الافتتاحية ويعتبرون أنفسهم مسؤولين عنها وكأنهم هم من كتبوها.

■ أشرت في حوارات متعددة إلى وجود خلل في بنية القضاء اللبناني. هل هذا الخلل قانوني بحت يسمح للمتربصين بالتسلل لمحاكمتكم، أم أن السبب يعود إلى مناخ عام يسمح بليّ النصوص القانونية لتتماشى مع رأي عام أصبح يسير إعلاميا وفضائيا لخدمة قضايا القبول بالاحتلال والتطبيع وغيرها؟

■ **أعتقد أنّ الأمور مترابطة. ولكنْ أعتقد أنّ القاضي في حد ذاته، وللأسف الشديد، لم يكن واعياً للدور الثقافي العام الذي يكتنف هذه القضية. فهذه القضية جزء من صراع فكريّ قديم يدور، في جزء منه، حول تمويل الثقافة العربية. وقبل عقود رُفعتْ ضد «الآداب» دعوى بسبب اتهامها مجلة «حوار» بأنها ممولة من وكالة الاستخبارات الأمريكية، عبر «منظمة حرية الثقافة»، وربحنا، ربما لأنّ الجو العام- خلافاً لمناخ هذه الايام- كان يدين التمويل الأجنبي، وخاصة من دول الغرب الاستعماري. أما اليوم فيبدو أنّ مسألة التمويل الخارجي لم تعد بمثل تلك الأهمية: فلم تعد سبّة إنْ قبضتَ من الأمريكان أو الكونغرس أو من الاحتلال مباشرة، ولم يعد مهما إنْ سرقتَ أو اختلستَ أو كان «مالُ ثقافتك» ناجماً عن تبييض أموال (جراء صفقات سلاح أو مخدّرات أو عمالة لأنظمة)... الجو إذن تغير. لكن أعتقد أن القضية في المقام الأول هي قضية قانون لبناني متخلف، وهي في المقام الثاني نوع من الاستغلال قام به فخري كريم (أو فخري وليّ أو فخري زنكنة) لثغرات معيبة في القانون اللبنانيّ من أجل أن ينقضّ على مجلتنا المستقلة الحرة. وقد اعتقد كريم أنّ «الآداب» لا تملك من يدعمها لأنها مجلة يسارية قومية عربية، فـ«استوطى حيطنا». ولكنْ، إذا كان صحيحاً أنّ «طائفتنا» قليلة العدد في لبنان، إلا أنها ليست كذلك حين تتكاتف عربياً وعالمياً، على ما تشهد على ذلك العرائضُ والتواقيعُ والبيانات والمقالاتُ المؤيّدة لـ«الآداب» ضدّ دعوى كريم، وهو ما لم تشهده أية قضية ثقافية عربية منذ عقود ربما!**

ثم إنّ السيد كريم لا يدري أنني «أشتري» المشاكل شراءً، وأنني أريد أن أفتح ثغرة إضافية للمقاومة العراقية في وجه الاحتلال وعملائه ومبريه، وأن أفتح ثغرة أمام تغيير القانون اللبناني العفن. ولذلك لا يضيرني في شيء أن أذهب إلى القضاء، بل أن أسجن، إنْ كان هذا كله يفيد اليسار الحقيقي في معركته ضدّ اليسار المزيف، ويفيد القوميين الجدد في مواجهة أذيال الاحتلال.

■ أنت تصرّ على أنّ المعركة ليست شخصية بقدر ما هي معركة رأي عامّ، وهي كذلك فعلاً. ولكنْ هل ترى أنّ الرأي العام مازال، فعلاً، معنياً بقضايا كبرى؟ هناك من يرى أنه لم يعد هناك وجود لهذا الرأي الذي تم بيعه وخصخصته بالكامل لصالح مشاريع الاحتلال والتطبيع. فمن أين تستمدّ إيمانك بهذا الرأي العامّ المندفع باتجاه هيفاء وهبي ونانسي عجرم والقرضاوي وعمرو خالد؟

■ **سؤال ممتاز. دعني أحاول أن أجيب عنه بالقول إنني لا أحارب في أيّة معركة انطلاقاً من أيّ شعور بالأمل أو التفاؤل. أنا أحارب حين أكون مؤمناً بعدالة القضية، بغضّ النظر إنْ كنتُ سأصل إلى تحقيق هذه العدالة أو لا أصل. قد يكون هذا الأمر مثالياً، ولكنه هو الذي يدفعني إلى الاستمرار وإلى عدم الشعور بالإحباط. وفي مؤتمر دمشق الذي عُقد في نيسان من هذا العام بعنوان «العروبة والمستقبل» سُئلتُ سؤالاً قريباً من السؤال الذي سألته، فأجبت: إذا كان غرامشي يقول «تشاؤم العقل، تفاؤل الإرادة» (بمعنى أنّ ما يواجه التشاؤمَ العقلي هو تفاؤلُ الإرادة المكافحة)، فإنّ شعاري في الحياة وفي الثقافة هو «تشاؤم العقل، عدالة القضية». فمادامت القضية عادلة، فإنه لا يهمّني إنْ تخلّى العالم كلّه عنها.**

لكن، بالعودة إلى الشق الاول من سؤالك، فقد اكتشفت أني لستُ وحدي في القضية المرفوعة ضدي. الآن عندنا آلاف المثقفين الذين وقّعوا عرائض تأييد لمجلتنا من مختلف أنحاء العالم. وأنا سعيد، بشكل خاص، بالأصوات الكرديّة، لأن فخري كريم وبطانته أرادوا أن يحولوا المسألة إلى صراع عربي-كردي. من الخطأ الكبير، كي لا أقول من العنصرية المضادة أو «جلد الذات»، أن نزعم عدمَ وجود رأي عام في الوطن العربي! في أيّ بلد في العالم هناك رأي عامّ؛ قد لا يمارَس علناً، أيْ في الأقنية العلنية المتاحة، ولكنه يأتي في حوارات المقاهي، في الأغاني، في النكات المتداولة ضدّ الأنظمة العربية وأزلامها وفسادها. وعلينا أن نقرّ بذلك، وإلاّ حكمنا على أنفسنا بأننا لا نفكّر. وهذا محض ازدراء ذاتيّ!

■ لفت نظري أن الكثير من كتّاب دار الآداب لم يتضامنوا مع مجلة الآداب في محنتها؟ كيف تقرأ هذا الأمر؟

■ **هذا حقهم المشروع. من حق أيّ كان أن يقف معي أو لا يقف، وأنا لم أضغط على أيٍّ كان، بل لم أخض أيّ معركة، وكل العرائض التي وُقّعتْ لم أكن مسؤولاً عن أيّ واحدة منها. الشباب والصبايا هم الذين يوزعون (العرائض) ويأتون بالتواقيع. طبعاً أنا أحياناً أمتعض لأنّ فلاناً أو علاناً لم يؤيّدني، ولكن هذا لا يحبطني، لأنني أصلاً، وبصراحة متناهية، ضعيف الثقة بمعظم المثقفين العرب؛ بل أعتقد أنّ أبرز مشاكلنا في عالمنا العربي هي تخاذل المثقفين في نصرة القضايا العادلة بما يتعدّى معسول الكلام. أنا بصراحة أكثر اهتماماً بالناشطين والناشطات، ولا يهمني إنْ كانوا من المثقفين.**

■ من ضمن حملات التضامن الكثيرة التي انطلقت للوقوف بجانبكم هناك حملة من المثقفين العراقيين. ماذا تعني لك هذه الحملة، خاصة أنّ خصمكم فخري كريم عراقي وكردي ومستشار للرئيس العراقي؟

■ **العراق شعبي ووطني. و«الآداب» مجلة العراقيين كما هي مجلة اي عربي آخر، وإنْ كنت أعترف بأنّ حظ فلسطين والعراق من اهتمام المجلة يفوق أيّ قطر عربي آخر في السنوات الخمس عشرة الأخيرة. إذن، تضامن العراقيين معي هو إقرار بدور «الآداب» في رفع صوتهم ضد الحصار والاحتلال وأجراء الثقافة. وأنا بالغ الشكر لهم.**

■ هناك انتقادات وُجّهتْ إلى الحملات التضامنية معكم، وهي أنها تتدخل في شؤون القضاء، عن طريق إدخال الايديولوجية والعواطف (مع المقاومة ضد الاحتلال)، وهذا يعني- وفق قول المنتقدين — أن هذا تدخل في شؤون القضاء وحرفٌ لمسيرة القضاء المستقلة. كيف تردون على ذلك؟ وهل فعلاً يحق إدخال القضاء في مجال العواطف (مع أو ضد المقاومة)؟ أليس القضاء هو مجال الدليل والبينة، وليس الايديولوجيا والعواطف؟

■ **هذا السؤال يُسأل للأشخاص الذين وقّعوا العرائض أو حبّروا المقالات. في رأيهم أنّ الحملة ليست قضائية فقط، وأنّ القضاء هو واجهة للصراع الطبقي والسياسي والثقافي. ولو كان للبنانيين كاملُ الثقة بالقضاء اللبناني، لما لجأوا إلى المحكمة الدولية لكشف قتلة رفيق الحريري! على كل حال، القضاء اللبناني تعتوره المشاكل، وليس منزّها (كما أسمع من محامين وقضاة) عن الرشوة والفساد خلافا لما يزعم البعض.**

■ في الوقت الذي نلاحظ كثافة الحملات المتضامنة معك الكترونياً، نلحظ تراجعاً كبيراً على مستوى الجرائد الورقية، وتراجعاً أكبر على الصعيد التلفزيوني. كيف تقرأ هذا الأمر، خاصة أنك تُعتبر من أشد المناصرين للمقاومة في لبنان، ومع ذلك نجد أن تلفزيون المنار لم يقف إلى جانبكم كما يجب؟

■ **أولاً هناك أكثر من مئتي مقال نُشر تضامناً مع مجلة «الآداب». نعم، هناك جريدتان فقط وقفتا معي بشكل واضح، هما «الأخبار» و«القدس العربي»؛ وهذا ليس غريباً لأنهما من الصحف المقاومة النادرة. أما بالنسبة إلى وسائل الإعلام المرئية، فنحن نعرف أنّ معظمها أو أكثريتها الساحقة مموّلة من قبل بلد معين. أما حزب الله فهو، للأسف، لا يهتمّ عادة بقضايا خارج قضيّة المقاومة بالمفهوم الضيق، ويبدو انه لا يودّ معاداة النظام العراقي.**

■ ننتقل إلى شق ثان. أتذكر أن «الآداب» كانت أول مجلة طرحت موضوع العروبة الجديدة، وها أنت الآن موجود في مؤتمر رسمي في دمشق يطرح هذا الموضوع! هل يفرحك أنّ الفكرة التي طرحها مثقف قد وجدتْ مَن يتلقفها ويسعى إلى تحويلها إلى فكر عام؟

■ **لست متأكداً من توصيف المؤتمر على هذه الشاكلة. لا أعتقد أنّ المؤتمر (دمشق 15-19 أيار/مايو 2010) في أكثر أوراقه طرح مفهوم «العروبة الجديدة»، كما أفهمه أنا على الأقلّ: عروبة لا تقدِّم المجتمعَ على حساب الفرد، ولا تقدّم الطليعة الثورية والحزبَ القائدَ على حساب المجتمع. ولكنْ إذا كان هناك بعض الأصوات في هذا المؤتمر الرسميّ قد طرح مفاهيم العروبة الجديدة كما أفهمها، فهذا شيء جيد، شرط ألا يَستخدم هذا الشعارَ لدعم أنظمة تختلف عملياً عن هذه العروبة الجديدة! وأما أن تكون هناك أصواتٌ رسمية تستغلّ المفهوم الجديد لتعزيز الأنظمة القديمة، فهو ما ينبغي أن نحذر منه.**

وعلينا دائما أن نميّز بين ما يُطرح نظرياً وما يمارَس عملياً لتحقيق مصالح طبقة أو نظام أو فرد ما؛ أما الأفكار في حدّ ذاتها فلا نستطيع أن نقول إنها مستبدّة وقمعية لمجرد أنّ المستبدين والقامعين يستخدمونها! أما بالنسبة إلى تحويل أفكارنا إلى تيار عامّ فهذا طموحُ كلّ المثقفين الناشطين، إذ لا يريدون أن تبقى أفكارهم مقصورة على نسبة معينة من الناس، بل هم يرحّبون بأن تنتشر لدى أطراف لا يتبنّونها تماما لأنّ مجرد طرحها يبثّ خلخلة في التفكير السائد.

■ دعنا نتحدث عن مجلة الآداب. منذ أكثر من عشر سنوات وهي في محنة. لماذا الإصرار على الاستمرار في بقائها على قيد الحياة؟ لماذا يستمر سماح إدريس في تحمل كل هذه الخسائر المادية في سبيل نشر الآداب؟ أهي مشروع مقاومة؟ مشروع أدبي؟ محاولة لقول ما لايجرؤ الآخرون على قوله؟

■ **هي كل ذلك، ولكنها مشروع شخصي أيضاً. أعتقد أنّ كل مشروع ثقافي، ما لم يكن مشروعاً شخصياً، محكومٌ بأن يتوقف في هذه الأزمنة العصيبة. ولو تأملتَ «الآداب» كمشروع اقتصادي فهي مشروع خاسر وأحمق! هذا من ناحية. ومن ناحية ثانية فإن «الآداب» قوة إحراج إلى حدّ ما، ولذلك تُرفع عليها الدعاوى هنا، وتمنع أو تصادَر هناك. ولو لم تكن تشكّل إحراجاً (ولا أقول خطراً بالتأكيد)، فلماذا يعيرها أعداؤها كلَّ هذا الاهتمام؟ لماذا يجعلون منا شهداء؟ لماذا يجرجروننا إلى المحاكم؟ فليتجاهلونا، أفضل لهم ولنا!**

أعتقد أنّ «الإحراج» في المرحلة الراهنة هو أقصى ما يمكن أن نطمح إليه. وهو يمهّد لأن يصبح في المستقبل جزءاً من مقاومة ثقافية حقيقية. المقاومة لا تأتي من السماء فجأة، بل نتيجة تراكمات، ومن أهم هذه التراكمات عنصرُ الإحراج. يكفينا فخراً في هذه المرحلة الرديئة أن نصمد وأن نحرج كل من تخلّى عن رسالة العدالة في بلادنا!

■ كيف ترى نهاية الحل في فلسطين؟ أهو لدولتين أم لدولة ثنائية القومية؟

■ **لا هذا ولا ذاك. أعتقد أنّ علينا أن نعود إلى الطرح الأساسي الذي طرحته الفصائلُ الأساسية في منظمة التحرير قبل عقود، ألا وهو الدولة الفلسطينية الواحدة على كامل فلسطين التاريخية، في إطار عروبة فلسطين، وضمن أفق اشتراكي تعددي ديمقراطي، ولكن مع تطوير كل هذه المفاهيم (عروبة، اشتراكية...). مشروع الدولتين لم يعد (بل لم يكن في رأيي أصلاً) مشروعاً واقعياً. إسرائيل دمّرتْ كل أسس قيام دولة فلسطينية على الضفة، وطبعاً دمّرتْ أسس أيّ دولة فلسطينية في غزة عبر المجازر التي ارتكبتها. وهناك تداخل عميق الآن بين اليهود الموجودين في فلسطين، والفلسطينيين العرب. أعتقد أن علينا الآن أن نطرح جدياً مشروع الدولة الديمقراطية العلمانية الواحدة. رُبّ قائل إنّ اليهود الموجودين في فلسطين لن يقبلوا بأن يكونوا متساوين مع الفلسطينيين، إذ لن يوافقوا طوعاً على التخلي عن امتيازاتهم. وهذا منطق مقبول، ولكنْ من قال إنّ على كل مشروع أن يقنع أعداءه لكي يكون واقعياً؟ حل القضية في جنوب افريقيا لم يكن عبر إقناع المستوطنين العنصريين، بل في إغلاق المنافذ الدولية أمامهم عبر المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات على الابارتهايد. عندما يعرف العنصريون أنْ لا مجال أمامهم لأن يبقوا أسيادا عنصريين في بلادنا، فسيقبلون بحلّ مساواتي، أو يهاجرون ولا أسف!**

لكن ينبغي على هذا الطرح أن يترافق، في رأيي، مع إسهامنا نحن، كعرب، في حلّ «المسألة اليهودية». علينا أن نتوقف عن التكرار الغبي: «الأمر لا يعنينا، الأوروبيون هم الذين اخترعوا المسألة اليهودية فليحلوها». نعم الأوروبيون هم الذين اخترعوها، ولكن اليهود عندنا اليوم، ونحن (لا الأوروبيون) ضحاياهم! أنا لا أفهم لماذا لا تقوم الأنظمة العربية، بما في ذلك الأنظمة الأكثر استبداداً، بفتح أبوابها أمام اليهود العرب للعودة إلى أوطانهم. لا أفهم ماذا يضيرنا، كأنظمة أو مجتمعات عربية، أن نقول لليهودي المصري أو اليهودي اللبناني أو اليهودي العراقي: «هذا وطنك، هذا بيتك، عُد إليه، متساوياً مع غيرك»؟ أنا ضدّ أن يعود هذا اليهودي العربي مستبداً، وأن يكون فوق العرب الآخرين، وضدّ أن تقوم الأنظمة العربية باستغلال هذه المسألة لكي تجمّل وجهها القبيح أمام الإمبريالية الأمريكية، أو أن تأتي باليهودي وتمنحه امتيازات على حساب المواطنين الآخرين. لكني أعتقد أنّ علينا أن نعطي لكلّ ذي حق حقه، وخاصة إذا كان ذلك يساعد على شقّ المجتمع الإسرائيلي والرأي العام الدولي المعادي لنا.

■ في كلمتك التي ألقيتها في مؤتمر «العروبة والمستقبل» قلت بحرية العمل مع الإسلاميين. أنا تفاجأتُ عندما رأيتُ مثقفا علمانيا مثلك يدعو إلى هذا. ما هي الضوابط مستقبلاً بأن يلتزم الاسلاميون بمعايير الديمقراطية وغيرها؟

■ **في الكلمة التي أشرتَ إليها قلتُ: «ليس هناك إسلام واحد بل إسلامات». إنّ وضع كلّ الإسلام السياسي في سلّة واحدة خطأ منهجي، فضلاً عن أنه بالضبط ما تريده الإمبريالية الأمريكية. إسلامٌ كإسلام حزب الله يحارب الصهيونية، وعلينا أن ندعمه بكل قوتنا حين يفعل ذلك. ولكنْ في الوقت نفسه علينا أن ننبّه إلى مخاطره ومآزقه (وبالمناسبة هو يعاني أزمات حادة، تبرز في غزة ومصر وغير بلد عربي). نحن هدفنا التحرير، وبناء مجتمع ديمقراطي. فإذا كان الإسلاميون يتفقون معنا في بعض الجوانب، فما الخطر أو الخطأ في اللقاء معهم؟ غير أن هذا ينبغي أن يكون مشروطاً بأن نبقي على تنظيماتنا وتشكيلاتنا المستقلة، وأن نستأنف التدريب المسلح، ومواصلة كافة أشكال المقاومة التي لا يمارسها الإسلاميون، وعلى رأسها مقاطعة الشركات الداعمة للاحتلال وبناء العلمنة والنضال من أجل الزواج المدني الاختياري... وكل الأمور الأخرى التي هي في صميم الفعل المقاوم، لكنّ الإسلاميين يغضون الطرف عنها أو يعادونها.**

■ احتلال العراق أثار شقاقاً تعدّى السياسيين ما بين مؤيّد للاحتلال ومخالف له ليصل إلى المثقفين. بعض هؤلاء قال إنّ الاحتلال مبرَّر لأنه أفضل وسيلة للتخلص من الاستبداد؛ وبعضهم استشهد بهيغل أنه عندما جاء نابليون استقبله وكان يستبصر المستقبل (أي أن مستقبل ألمانيا في هذا المكان لا في مقاتلة الاحتلال) لأن هذه أنظمة لابد أن تنهار ولو عن طريق الخارج. كيف تقرأ ذلك؟

■ **أعتقد أن هذا كان يمكن أن يُطرَح ويقْنعَ البعضَ قبل خمس سنوات. ولكنْ مَن يطرح هذا الآن بعد أن رأى ما أحدثه الاحتلال في العراق؟! هل أدى أيّ خدمة نبيلة؟ حسناً، لقد «خلّصنا» الاحتلال من الاستبداد، ولكنْ ماذا أحلّ مكانه؟ التقسيم، الشرذمة، الكانتونات، الفصل العرقي، سرقة أموال العراق ونفط العراق؟ الأكراد أنفسهم ليسوا في وضع يُحسدون عليه: فهم يُحاربون من الأتراك، ومن الحكومة المركزية، ويُستخدمون بيدقاً من هنا وهناك. الليبراليون من اليساريين السابقين يخطئون (أو يخونون بالأحرى) حين يقدّمون مشروع «بناء الدولة» على مشروع «مقاومة الاحتلال». لا يمكن بناء دولة مستقلة وذات سيادة ما دام الاحتلال قائماً. الخبثاء يستخدمون الاحتلال لا لبناء الدولة بل لتكريس مصالحهم الشخصية والطبقية بوجود الاحتلال ودعمه. وهذا هو واقع السلطة العراقية والسلطة الفلسطينية اليوم. علينا أن نفضح هؤلاء. هؤلاء هم أكثر من يخونون مشروع بناء الدولة الحقيقية!**

لانهائية الذات

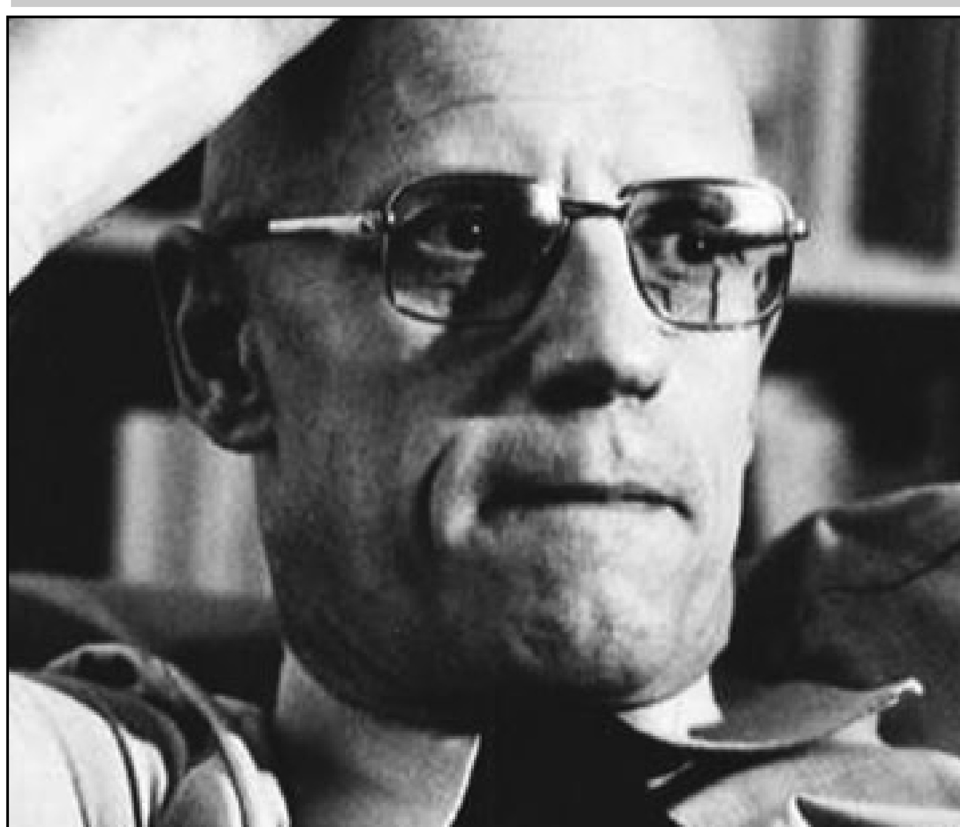
ميشال فوكو

هنري ميشونيك

ترجمة: عزالدين الشنتوف

■ لانهائيةُ الذات هي الحداثة. ولذلك لا يستطيع الحديثون تجاوزَ الحداثةِ مثلما تتجاوزهم هي. فبقدر ما تتذاكى رهاناتهم، تتسع سذاجتهم وتنتشر. في الحسابات والتعميمات، وفي مراوحة النظرية التقليدية، يلتحق علم الجمال والأخلاق- مقولة بعد مقولة- بأزواج الفرد والمجتمع، الشكل والمعنى، القديم والجديد، في دكان التحف الذي يصنع الحاضر.

يرى البعض ضرورةَ تشييع جنازة القرن بعد نهاية الطليعيين (الذين لم يكف الحديث عن اعتبارهم ممثلين للحداثة)، ونهاية المسيحيين السياسيين (مسيحيي أوروبا على الأقل في القرنين الأخيرين)، ونهاية بعض النزعات العلمية التي ادعت تمثيل العلم، وكذا التقارب اللافت بين موت بارث وسارتر ولاكان وياكوبسون وريمون آرون وفوكو، ثم الموت الاجتماعي لألتوسير؛ ولذلك يستعجلون إقامة المآتم العالمية على الألفية، وإنْ لم يحن الوقت بعدُ، لتكون شهادةً على نهاية الأفكار الكبرى وخمود جذوة الأعمال الكبرى، ولتنطفئَ أنوار العقل، ولتُعلَنَ نهايةُ الحداثة.

فمن بين نهايات القرون التي سبقت (بحسب قبول ممارسة هذه الواقعية التوقيتية التي تنتسب إلى الديني، وتتخذ وقتها للتاريخ) نجد أن نهاية القرن السابع عشر الكشفية، ونهاية القرن الثامن عشر الفلسفية والثورية، كانتا تعدان نفسيهما نهاية- بداية. لكن نهاية القرن التاسع عشر كانت تُبشِّرُ، في أوروبا، بعلامات الانحطاط دون شك. وخلافاً لما قدَّمَته الصورةُ الطليعية للقرن العشرين، لم تستطع النزعة التفاؤلية أن تمحُوَ هذه القناعة، بدليل أنها ستعود في نهاية القرن مُمثلةً لانحطاط الناس دون الآلهة.

إن نهايةَ القرن- نهايةَ العالم، التاسع عشر والعشرين، هي نهاية واحدة متصلة لسببين، علماً بأن الهيجان المستقبلي- الآلي الإيطالي لا يغير من الأمر شيئاً، بقدرما هو دليل إثبات.

فالسبب الأول والأهم هو الصراع المستمر بين تصنيع الطبقة بفقرها مع بداية القرن الماضي، وبين سحق إنسانية الفرد التي نشأت مع القرن السابع عشر والثامن عشر، كما أوضح غروتويسن. ومن هنا أتى الشعراء المضربون على حد تعبير رامبو ومالارميه، والمعنى الأخلاقي للفن التشكيلي عند ماني وكوربي. وباختصار كانت أفراح ومآسي القرن العشرين الأوروبي متداخلة كأنها حلقات. وهذا هو التاريخ الذي يؤخذ مثالا على الزمن.

أما السبب الثاني، الذي يزيد المعانيَ المستهلكةَ ضموراً، فهو اللاهوتُ الهيجيلي الذي وشمنا بالنهايات. نهاية الشعر، نهاية الفن.. ولم يكن دورُ نيتشه إلا كدور صورةٍ بلاغية في خطابٍ عن العقل والحداثة والأزمة.

كان ظهوره خاطئا، كأي ظهور خاطئ على خشبة المسرح. وهو ما لا يعتقده نيتشه طبعا.

إن نهاية القرن هي « قضية التقنية» في واقع الأمر، وهي قضيةُ الفن وقضية الشعر أيضا؛ ولكن بمعنىً يختلف تماماً عن المعنى الذي اتخذه هيدغر، حينما تحوَّلَ عن الذات وعن التضامن الضروري بين المعنى والذات، وبينَ التاريخية والحداثة، رغم المظهر البراق الذي أبداه تزامناً مع الوهم الذي نشره.

ولهذا تغدو هذه النهايةُ، التي لا تريد أن تنتهيَ، بدايةً أيضاً. ومهما كانت بدايةً واهنةً وغير محسوسة، أو صمتاً وسط ضجيج العالم- لكنه مسموع كما كان دائما- فإنها علامة على بداية أنماط أخرى من التفكير والرؤية والإحساس ببدايات الذات.

إن بدايات اللغة والتاريخ لا نهائيةٌ؛ وبواسطتها يُبقي المعنى على مَعينِه الذي لا ينْضب. أما الذين يَروْن نهايةَ المعنى، ويَسْعَوْنَ إلى شموليته، فإنما يحسون بدُنُوِّ نهايةِ المعنى على رؤوسهم، لأنهم يجعلونه متماهياً مع طقوسٍ قديمة أكانت طقوس اللاهوت أم طقوس العقل. لقد حسبوا أنفسَهم داخل التصاميم، أما نحن ففي الإيقاعات نحيا: إيقاعات التحولات التي كانت وراء التهام التصورات المتمركزة من قبل كل ما كانت تهمشه هذه التصورات. هكذا انتصر ما ظنَّهُ آسرو المعنى نهايةً.

ولهذا السبب عُدَّ تفكير هامبولد أو والتر بنيامين صعباً، لكونهما تأمّلا- من بين مقولات زمنهما- مقولات انقطاع اللغة، ومقولات الدليل متجهين إلى مُستمرِّ اللغة- التاريخ. وبحسب معنى العالم، فهي مقولات لا يمكن التفكير فيها، وغير قابلة للاختزال طبقاً لمقولات القرن التاسع عشر التي انبجست أيضاً في القرن العشرين.

من هنا تمت قراءة هامبولد عبر هيجل، أو منثنياً على كانط. وبهذه الصورة أيضا تمَّت دحرجةُ والتر بنيامين من الماركسية إلى المسيحية الموعودة. وقد ظلت الموضةُ التي تستقبله اليوم موصولةً بهذا التدحرج الذي تقوده المسيحية الآن، بل وعبر الكليشهات الحداثية عن المتشظي ضمن طقس « الإخفاق». النفي داخل الثنائية؛ فيما كان بنيامين يرفع إلى السماء بودليره « المسيحي الذي تحمله ملائكة يهود حقّاً».

يُعدُّ همبولد وبنيامين رَمْزَي التناقض بين الحداثيين والحداثة؛ وقد اعترف بودلير بهذا التناقض الذي ظلَّ مُفارقاً. إن الحداثةَ هي الشيء الذي يفتقده الحداثيون، ولهذا تظلُّ الحداثةُ دائماً الجانبَ المستقبليَّ الموجودَ في الحاضر.

حينما يغدو العملُ نقيضاً للعمل، يهرمُ الفرد والمجتمعُ ويهرمُ القديم والجديد، ما دامت أطروحةُ الفن النقيض أسرعَ شيخوخةً من الفن، وما دام العمل النقيضُ يُصدرُ التكرار أكثر من العمل نفسه.

إن ما يجعل من الحداثة ذلك الحاضرَ الذي يظل حاضراً، هو ما يستمر مثالياً في اليوتوبيا ثم يبدأ- رغم ذلك- كلما تعلق الأمر بعملٍ ما، أو بالذات وبضمير المتكلم باعتباره مستقبلَ المعنى ومستقبل تاريخ انبثاقاته.

Henri Meschonnic ; Modernité Modernité; 305/Gallimard; éd.Verdier; P.P. 303

«المسيح توقّف عند إيبولي» رواية الإيطالي كارلو ليفي

روما- من سهيلة طيبي:

صدرت ترجمة عن الإيطالية إلى العربية لرواية «المسيح توقف عند إيبولي» لكارلو ليفي (1902- 1975) ضمن مشروع التعاون الثقافي بين «معهد الشرق» في روما ومشروع «كلمة» في الإمارات العربية، قامت بها الأستاذة وفاء البيه المدرّسة في جامعة حلوان في مصر.

استندت الرواية، التي تُرجمَتْ إلى العربية، إلى تجربة ذاتية للكاتب. فخلال العام 1931 تم إيقاف ليفي ونفيه داخل إيطاليا، بسبب معارضته للسياسة الفاشية. باتت الرواية من الأعمال الكلاسيكية في الأدب الإيطالي الحديث، كما حوّلت إلى فيلم في فترة لاحقة سنة 1979. نشر صاحبها عديد الأعمال منها: «الكلمات حجارة» 1955 و«وجه يشبهنا» 1960.

كارلو ليفي كاتب ورسام إيطالي، تخرّج طبيبا غير أن ولعه بالرسم والكتابة دفعاه إلى العمل الفني وإلى الميدان الأدبي.

«المسيح توقف عند إيبولي»
كارلو ليفي
ترجمة: وفاء البيه
الناشر: «كلمة» أبوظبي و«معهد الشرق» روما — 2010.

ثلاث قصائد

فادي جودة *

ترجمة: تحسين الخطيب

قمر عشب مطر

مقتطفات

1.
هنا، تتسكّع النيّازك
تخلّف
ذيلاً لامعاً مثل جرح كوته النّار
فضّةً، أو كهرمانا
إنِ القمرُ واطئاً وأحمرَ يصعدُ

4.
كانت الممرِّضة الوحيدة في القرية قبل الحرب
كانت تتكلّم سبع لغات ثمّ ماتت فجأة
كان تاجراً
والآن يعملُ بوّاباً ويشتري لنا السّجائر

5.
ها نحنُ والحُبّ ينهمرُ من كلّ ثقب
ها يرقصونَ
حولَ محرقة الجنازة، الجثمانِ الغائبِ

7.
في الصّباحِ، عشبٌ طويل هائل يتحرّك في الطّريق
السّديمُ يُرَى في النّسيم ولا يُرطّبُ الجِلْد

9.
مثل قُروح شفاه
يَنبثِرُ الإسَفلتُ في المطرِ
ويملأُ الأولادُ الحفر بالوحل والحصى
وأغصان خضراءَ مكسورة
وينتظرونْ:
لا منظّفات زجاج، لا أزهار أو جرائد
والعَطيّةُ موضع تقدير.

10.
لا شَبَهَ بينَ
«ثمّةَ نملٌ في ساقي»
و«لقد ذهبتْ ساقي إلى النّوم»
يجادلُ الفرنسيّون:
لا نومَ في الخَدَر الخفيف
الذي يصاحبُ الدّمَ الرّاكد
أُقرّ بذلك. فلقد تَنَمَّلَتْ ساقي
وها نحنُ نتعلّمُ التّوفيقَ
بينَ العتمةِ والمُكهرَب.

14.
ليست ترجمةُ مقابلةٍ طبيّة
قصيدةً تُكتَبُ
هيّا ردّد معي بيتَ شعر من أيّام الطّفولة:
«أراكَ عصيّ الدّمع شيمتك الصّبر
أما للهوى نهيٌ عليك ولا أمرُ؟»
«البحرُ كالصّحراءِ
لا يروي العطش»

15.
هنا، يحرقُ العشبُ الجافّ القمر
هنا، القضاءُ على العشب كالتخلّص من الأفاعي

17.
هنا، أقودُ درّاجتي الهوائيّةَ مُحتجباً
إلاّ من ظلّ هلالٍ ودربُ التبّانةِ
ورائي.

18.
وتعيدُ المرآةُ القمرَ إلى القمر
الوطنُ خاتمةٌ:
مَنْ يأتي أوّلاً
الذّاكرةُ أم الكلمات؟

معراج

بعد السّمك، تناولنا بوظةَ زيتِ الزّيتون كتحلية. أحضرَ الخادمُ جوادي المطهّم، لكنّه لم يكن جواديَ المُطهّمَ: كان بعينين من تُوباز وجبين من زُمرّد. قال الخادمُ: هذا مطيّتُكَ من مكّةَ إلى القدس، فقبّلتُ زوجتي قبلةَ النّوم وامتطيتهُ. في المدينةِ العتيقةِ، ربطتُ الدّابّةَ إلى حَجرٍ، وهبطتُ السّلالمَ إلى مترو أنفاق حيث احتشدَ رهطٌ من النّاسِ حول منصّة الإطلاقِ لتدشينِ رحلتي — لتوديعي وأنا ذاهبٌ إلى اللهِ. كانت ثمّتَ سنةٌ ضوئيّةٌ بين كلّ محطّة. وفي نهاية المسارِ، كانَ رجلٌ متقرّحٌ في حقلٍ من الصبّار. وحين خطوتُ خارجاً قطّعت النّسوةُ أياديهنّ بدل البصل. رافقني ملاكٌ، نصفه نارٌ ونصفه ثلجٌ. وقربَ شجرة لوتسٍ وافرة، أوقفني موسى وأوصاني: سَلِ الله الأقلَّ، مهما كان قضاؤُه!

ملحوظات إضافيّة عن الشّاي

في القاهرة شرفةُ الصبيّ أعلى من فراش احتضار الرّجل.
الصبيُّ يرشفُ الشّاي،
المشهدُ مُزوّىً مثل كَسْر.
يُطوِّقنَ السّرير، نسوةٌ في كراسٍ خشبيّة.
يُعْلِنَّ الحِدادَ بصرخة.
رجالُ العائلة في الشّارع يصعدون السّلالم مسرعين ويشربون شاياً أسود.
على طاولة العمليّات في سولويزي طبيبٌ يرقب امرأة تحتضر.
شايٌ فيما المُخدِّرُ يتلاشى على مهلهِ،
فيما النّصلُ ينتظرُ، شايْ.
يقولُ الطّبيبُ المرأةُ تعرفُ أنّ الله نائمٌ خارجَ الجنّةِ في خيمة.
الله لاجئٌ يحلمُ بالشّاي.
في قديم الزّمانِ تزوّجَ محيطٌ بحراً ليحمل الشّايَ هَنا وهناك.
شعرتِ الأرضُ بالغيرة.
فصارتْ صحراءَ ولم تمنحِ الخشبَ لأحدٍ كي يصنع سفناً.
وحين أصبحتِ السّفائنُ من فولاذ،
صارت الأرضُ جليداً.
وحينَ ذابَ كلُّ شيء، صارَ بطعم الشّاي.
كانَ ثمّةَ، في قديمِ الزّمانِ، حفلُ شايٍ في بوسطن.
الشّايُ، كالتّاريخ، لا منطقَ له.
أفضّلهُ أسودَ. ويشربه الصّينيّونَ أخضر.

* شاعر ومترجم من فلسطين يكتب بالانكليزية

«الرحيل»، «لاجئون مدى الحياة»، «عدسات مفتوحة» و«شمعة لمقهى الشاهبندر»:

أربعة أفلام تعاين وجع اللاجئين بمناسبة يومهم العالمي

سيدة فلسطينية مع اطفالها في مخيم للاجئين في سورية

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من سميرة عوض:

انطلقت في العاصمة الأردنية عمان فعاليات الأسبوع الخاص للاحتفال باليوم العالمي للاجئين الذي يصادف العشرين من حزيران (يونيو) من كل عام تحت شعار «أخذوا بيتي...لكنهم لن يأخذوا مني مستقبلي»، والأسبوع الذي ينظمه مكتب عمان للمفوضية السامية لشؤون اللاجئين بالتعاون مع الهيئة الملكية الأردنية للأفلام، يقدم أفلاماً وثائقية وتسجيلية تتناول هموم اللاجئين والمشكلات التي يواجهونها، تركز على مسألة اللاجئين العراقيين والفلسطينيين.

تتضمن الاحتفالية أربعة أفلام تسجيلية، تعاين تطلعات وهموم أفراد وجماعات في فلسطين والعراق جراء تلك التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أجبرتهم على مغادرة وطنهم صوب المنفى.

وبصورة إنسانية عاينت الاحتفالية التي حضرتها مجموعة من السفراء العرب والأجانب ومدير عام مفوضية اللاجئين في عمان وجمهور كبير وقائع حقيقية نتج عنها انكسار لأحلام وذكريات لأفراد وجماعات تحت وطأة العنف والاحتلال.

حكاية «يوم اللاجئ العالمي»

ويذكر أن «يوم اللاجئ العالمي» أو «اليوم العالمي للاجئين» بدأ الاحتفال به في العام 2000 بعد قرار من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في الرابع من كانون الأول (ديسمبر) من نفس السنة، كما نوه القرار أن تاريخ 2001 كان ليوافق الذكرى الخمسين لإعلان اتفاقية جنيف المتعلقة بوضع اللاجئين، فيما احتفل به للمرة الأولى في العام 2001. وتم اختيار يوم 20 حزيران (يونيو) لتزامنه مع الاحتفال مع يوم اللاجئين الأفريقي الذي تحتفل به عدة بلدان أفريقية.

ويخصص لاستعراض هموم وقضايا ومشكلات اللاجئين والأشخاص الذين تتعرض حياتهم في أوطانهم للتهديد، وتسليط الضوء على معاناتهم وبحث سبل تقديم المزيد من العون لهم وذلك برعاية من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة (UNHCR).

«لاجئون مدى الحياة»

يعاين فيلم «لاجئون مدى الحياة» تجارب ثلاث عائلات فلسطينية من اللاجئين المقيمين في مدينة صور في جنوب لبنان بالإضافة إلى ناشط في مجال حقوق الإنسان، ممعناً النظر في معاناتهم اليومية ومتأملاً آمالهم بالتواصل مع أقربائهم في ألمانيا، بالإضافة إلى أملهم في العودة يوماً ما إلى فلسطين. وهو «فيلم» يرينا ما لا نعرفه عن الفلسطينيين في لبنان.

الفيلم استهل فعاليات الأسبوع ورعاه مندوبا عن الأميرة ريم العلي أمين عام وزارة الثقافة الشاعر جريس سماوي، جاء بمناسبة يوم اللاجئ العالمي.

والفيلم إخراج هادي زقاق، لبنان، وثائقي، بالعربية مع ترجمة إلى الإنكليزية، 48 دقيقة، 2006، مقابلات الفيلم جاءت باللونين الأبيض والأسود مع هذه العائلات، لإبراز حقيقة واقعهم المعيشي، كما وصورت منازلهم التي تفتقر إلى أدنى الأساسيات وشروط المسكن الصحي الملائم.

كما يستطلع زقاق أيضا حقيقة الخلفيات القانونية والسياسية التي تحرم اللاجئ الفلسطيني في هذه المخيمات من تحسين المكان الذي يسكن فيه، وتحرمه من التملك أو إجراء أي تعديل أو إصلاح عليه، أو إضافة أجزاء عليه حتى ولو تعرض للخراب، وفي حال تم ذلك يخضعون للمساءلة القانونية على الرغم من اهتمام الأونروا بهم.

كما يظهر الفيلم صعوبة الأوضاع الإنسانية التي يتعرض لها اللاجئون، وصعوبة تواصلهم مع أسرهم في الخارج، فضلا عن تركهم للدراسة والانخراط في العمل لتأمين لقمة العيش.

ويناقش الفيلم الحياة اليومية الصعبة لعائلات من اللاجئين في مدينة صور بجنوب لبنان من خلال عين ناشط في حقل حقوق الإنسان يتتبع آمال هذه العائلات في التواصل مع باقي أفرادها الموزعين في المانيا ويتطلعون إلى حقهم بالعودة إلى مدنهم وقراهم التي هجروا منها منذ العام 1948.

ويشار أن زقاق يحمل شهادة الماجستير في الإخراج من معهد الدراسات المسرحيّة والسمعيّة المرئيّة والسينمائيّة / جامعة القدّيس يوسف/ بيروت، وهو أستاذ في معهد الدراسات المسرحية والسمعية المرئية والسينمائية في جامعة القديس يوسف منذ العام 1998، يدرّس الإخراج وتاريخ السينما وأنواع الأفلام، أخرج وكتب عددا من الأفلام القصيرة والأفلام الوثائقيّة عرضت في مهرجانات سينمائية وحازت على جوائز. وله كتاب بالفرنسية عن تاريخ السينما في لبنان.

«عدسات مفتوحة في العراق»

عايشت مخرجة فيلم «عدسات مفتوحة» إخراج ميسون الباجه جي، مجموعة من النساء الآتيات من خمس مدن عراقية مختلفة في منزل تقليدي في دمشق قبل أن يعدن إلى بلدهن لتصوير قصصهن المصورة، والفيلم إنتاج العراق/ المملكة المتحدة، وثائقي، بالعربية مع ترجمة إلى الإنكليزية، 102 دقيقة، 2008، ويبحث في الطريقة التي يقاوم بها الأشخاص المصدومون والمهمشون مسألة انهيار عالمهم، مؤكدين وجودهم عن طريق العمل الإبداعي.

قامت المصورة الصحافية البريطانية «أوجيني دولبيرغ» بتأسيس برنامج «عدسات مفتوحة في العراق» كمشروع تصوير يهدف إلى تزويد مجموعة من النساء العراقيات بوسيلة شخصية وصادقة لسرد حياتهن في عراق ما بعد صدام حسين، بينما قامت ميسون الباجه جي بتوثيق هذه التجربة.

وبينما كن يتدربن على التصوير، كن يتحدثن مع بعض عن طفولتهن ومشقة الحصول على تعليم وعن قصص الحب والخيانة وتجارب الحرب والاختطاف والعنف وأعمال المقاومة اليومية. وبالنهاية شكلت رواياتهن قصة جماعية عن تجاربهن. وبعد أن صورن قصصهن في العراق عادت النساء إلى سورية من أجل إنهاء عملهن.

درست المخرجة الباجه جي العراقية المولودة في مدينة بغداد في العراق وأميركا وبريطانيا حيث حصلت على شهادة البكالوريوس من قسم الفلسفة في جامعة لندن حيث تقيم، ثم تخصصت في السينما وإخراج الأفلام وأنجزت خلال السنوات الماضية أفلاما تسجيلية في مناطق ساخنة في فلسطين والعراق من أبرزها فيلم «أصوات من غزة» و«نساء عراقيات» و«أصوات من المنفى» واختيرت للإشراف على ورشات عمل في حقل صناعة الأفلام في أكثر من بلد عربي وعالمي.

«شمعة لمقهى الشاهبندر»

فيلم «شمعة لمقهى الشاهبندر» إخراج عماد علي عباس، العراق، وثائقي، بالعربية مع ترجمة إلى الإنكليزية، 23 دقيقة، 2007.

يعود تأسيس مقهى الشاهبندر الواقع في شارع المتنبي في قلب وسط بغداد القديم إلى العام 1917، وكان في الماضي معلماً ثقافياً حيث كان العراقيون يتوافدون جيلاً بعد جيل للنقاش والحوار في الأدب والسياسة. كان مقهى الشاهبندر عبارة عن شاهد حيّ على تاريخ العراق الفكري وأحد أهم ملتقيات تبادل الأفكار والآراء. وفي نهاية عام 2006، كان عماد قد صور معظم مشاهد فيلمه. إلا أنه في شهر آذار (مارس)2007، دمرت سيارة مفخخة مقهى الشاهبندر وجميع مكتبات شارع المتنبي، فقتل وجرح عشرات الأشخاص. بعد بضعة أيام، قام شعراء وفنانو بغداد بالسهر على أطلال الشارع الذي أحبوه، فتوجه عماد إلى هناك مع آلة التصوير، إلا أنه تعرض لهجوم بينما كان يغادر المكان، وسرقت آلة التصوير وأصيب بالرصاص في رجليه وفي صدره. فكانت قصته خاتمة لفيلمه عن مقهى الشاهبندر وشارع المتنبي.

يعاين الفيلم ما آل إليه هذا الفضاء الإبداعي بعد الاحتلال الأمريكي حيث دمرت أجزاء منه بفعل تفجير حول الشارع الذي يقطن فيه المقهى (المتنبي) إلى مأساة إنسانية وركام وردم وأطلال.

يقوم المخرج بمصاحبة الكاميرا في تصوير آثار التفجير وما انتهى إليه مصير المقهى ورواده لكنه يتعرض إلى هجوم آخر يطيح بمشروعه ويؤدي إلى إصابته بجروح بليغة في أنحاء كثيرة من جسمه.

عرض الفيلم في أكثر من مهرجان واستقبل بحفاوة على جرأة مخرجه في خوض غمار مغامرة تصوير فيلمه في فترة تنذر بأجواء مشحونة من العنف اليومي الذي اعتاده المواطن العراقي بشكل يومي حيث القتل والسرقة والاختطاف.

«الرحيل» القرار الصعب..

ويأتي فيلم «الرحيل» إخراج بهرام الزهيري، العراق، وثائقي، بالعربية مع ترجمة إلى الإنكليزية، 22 دقيقة، 2007، حيث تصل عائلة بغدادية من طائفة الصابئة – المندائيين إلى القرار الصعب بالرحيل إلى دمشق بعد تزايد تهديدات الخطف التي يتعرضون لها وتصاعد العنف في الحي الذي يسكنوه، على الرغم من إقامتهم في هذا الحي على مدى ثلاثة عقود. يوثق الفيلم المراحل الصعبة للرحيل، من بيع الممتلكات وتقسيم المنزل بهدف تأجيره، ويوثق في النهاية الرحلة الصعبة إلى الحدود السورية ووصولهم إلى مسكنهم الجديد.

الروائية أسمهان الزعيم:

لا يمكن للكاتب أن يتخلص نهائيا من ذاته!

أجرى الحوار: إبراهيم الحجري

كتبت أسمهان الزعيم الباحثة في الأدب واللغة الاسبانيين أطول رواية في الألفية الثالثة في المغرب، ليس فقط من حيث الحجم، ولكن أيضا من حيث الشخوص والقضايا المطروقة ومن حيث البذخ الفني. ومع ذلك جاءت الرواية بذاكرة قوية إلى قارئها، لتخلد مشهد الروايات التي تروم الفنية دون أن تبخس المعنى والقيم حقهما في زمن التهافت على المعنى. نستمع إليها في هذا الحوار عن الكتابة والرواية وانشغالاتها بالعالم والحياة.

■ كتبت رواية ضخمة بحجم الملاحم، ودون شك أنها أخذت منك زمنا طويلا. هل لك أن تحدثينا عن طقوس كتابة «ما قيل همسا»؟

■ لقد أخذت مني كتابة رواية «ما قيل همسا» ردحا من الزمن وبدأت إرهاصاتها الأولى مع بداية حرب الخليج الأولى، فتخلل عوالمها البوح والهمس الخفيض أو الصاخب. وكل ما أستطيع قوله عن طقوس كتابتها هو كون فصولها الطويلة كتبت في كل من العاصمة الرباط ومكناس مسقط رأسي، وكان لا ينقاد لي القلم إلا حين أكون في غرفتي الخاصة التي أقفلها على نفسي وأعرج بهدوء إلى سراديب الذاكرة وعوالم التخييل، ولا يمكنني أن أكتب إلا إذا عم الهدوء التام البيت، ولهذا غالبا ما أستسلم لرغبة الكتابة حين يسدل الليل ستاره على الدنيا ويهدأ الضجيج داخل وخارج البيت حين يكون الكل قد غادر إلى مضاجعه.

■ هناك في النص مقاطع شعرية تدل على أن الروائية شاعرة قبل أن تكتب الرواية، وأن ديوانها موزع عبر الفصول. ما حدود وصلك وفصلك بين الجنسين؟ أو بعبارة أخرى متى يبدأ الشعر وينتهي السرد؟

■ الحقيقة أنني لا أعرف الحدود بين جنس الرواية وكافة الأجناس الأدبية الأخرى، وفي رأيي أن الرواية عالم فضفاض قد تتسع مرافئه لكل الأجناس الأدبية، وهذا قد يعطيها صبغة الشمولية والقدرة الهائلة على احتواء كل أنماط الكتابة من شعر ونثر وتاريخ وفلسفة ومقالة ورسالة ومذكرات... وبما أن مشواري الأول في الكتابة بدأ شعرا فإن القصيدة أضحت تسكنني وتقودني لا شعوريا إلى عوالم الرواية التي تزخر بالبوح والتأمل والاستبطان والموسيقى والتخييل الجامح أحيانا، مما يدل بقوة على أن كل الأجناس الأدبية تتشابك في حميمية في وجداني، فقد أشرع في نظم قصيدة فتكون لي مدخلا حميميا لفصل في رواية والعكس بالعكس صحيح، وكأن الشعر والسرد يصبان في بعضهما بشكل متواتر لا متناه.

■ تعتبر شخصية مها مركز الكون الشعري. وقد جاء اختيارها بناء على مجموعة من القيم المعيارية التي تستضمر في الآن نفسه الترويج لنموذج معين. فمن هي هذه المها في علاقة مع الذات والراوي والبطل والواقع؟

■ في البدء أود أن أوضح أن مها شخصية روائية ومحورية في روايتي لكنها شخصية من ورق ابتدعتها، ورغم ما يبدو للقراء والنقاد من أوجه الشبه بيني وبينها فهناك دائما أوجه كثيرة للاختلاف تميزها عني فمها شخصية رومانسية، عاشقة ومعشوقة في آن واحد، شغوفة، حالمة، متذمرة، شقية وساخرة أحيانا بيد أن اسمهان الزعيم في واقع الحياة لا تحلم كثيرا، لكنها حين تلج محراب الكتابة تحلق بعيدا وتشرع بوابة الحلم على مصراعيها فتجدها تهيم على وجهها في ملكوت الكتابة الآسر، تقتحم العتبات المعتمة وتكتشف السراديب الخفية.

■ في الرواية يحضر جانب سيري لا يمكن نكرانه سواء عبر ذكر الفضاءات أو الأسماء أو السمات الدلالية الرمزية وما توحي إليه من قيم. كيف تعقبين؟

■ لا يمكن للكاتب أن يتخلص بشكل نهائي من ذاته وهو يكتب، وهو حتى عندما يشرع في الكتابة عن الآخر فهو يكتب عنه من خلال وجهة نظره الخاصة ومن منظوره الخاص، فحضور بعض الشذرات الذاتية في الرواية يمنحها طابعا من المصداقية والواقعية التي تطعم العمل الروائي وتدعم النسيج السردي وتجعل القارئ يتعاطف لا محالة مع الكاتب والشخصيات والأحداث معا، إلا أن حضور المادة التخييلية في روايتي يفوق بكثير ما حوته من السيرذاتي.

■ هناك سيطرة كبرى لتيمة الفشل في النص وهي مؤشر دلالي يحضر لدى أغلب الشخوص على تنوع مرجعياتها وثقافاتها. هل المقصود هو الفشل العربي أم فشل الذات أم كلاهما؟

■ إنه فشل عام أي فشل الذات العربية على جميع الأصعدة سواء منها الذاتية أو السياسية أو الثقافية أو الاجتماعية أو الاقتصادية...

■ تتعدد في النص الروائي الخطابات وتتزاوج الأنماط، مع أن السرد يظل هو الحبل الناظم في العالم الروائي. هل تنطلقين، في هذا البناء، من نظرية مرجعية نقدية تحيل على بوليفونية باختين أم أن الأمر يأتي بالموهبة بشكل تلقائي؟

■ صحيح أن النقد الحديث يحيلنا على هذه التعددية في الأجناس والأنماط والخطابات في الكتابة الروائية إلا أن تعدد الخطابات في روايتي يأتي من قناعة ذاتية حيث أجد في الرواية جنسا أدبيا يحيلني على الحياة بشساعة عوالمها والحلم بمرافئه اللامحدودة، ومن هنا يأتي هذا التعدد النابع أصلا من رؤيتي الخاصة للرواية كمنبع لا ينضب ومدى لا يحده أفق في التخييل والحلم والقدرة الهائلة على احتواء كافة الخطابات والأجناس على اختلاف أنماطها وأشكالها.

■ يقال إن الكتاب المغاربة لا يكتبون رواية بل سيرا ذاتية. إلام يعود في نظرك هذا الإشكال؟ هل لقصر المتخيل أم لاختيار فني يريد الانزياح عن المدرسة الشرقية التي تدعي الريادة في كل شيء؟

■ هذه وجهة نظر الكثير من الباحثين والنقاد ولا أستطيع أن أجزم بصحتها مئة في المئة، فهناك دائما قسط من التخييل الذاتي يتخلل كل الروايات المغربية، إلا أن نسبة التخييل قد تتفاوت من رواية إلى أخرى ومن كاتب إلى آخر. وإذا جزمنا بالقول أن بعض ما يكتب هو حصرا سير ذاتية فقد يكون ذلك لقصر المتخيل وقد يكون اختيارا فنيا يجد فيه من يختاره ملاذا ومتعة.

■ تعددين اللغات في هذا النص: من الفصحى إلى العامية إلى الأجنبية. هل تبغين من وراء ذلك تأسيس تعددية لغوية أم تحرير الجنس الروائي من سلطة الفصحى أم لذلك دلالة فنية وثقافية محضة؟

أسمهان الزعيم (القدس العربي)

■ أنا شخصيا أؤمن بالتعددية اللغوية وبجمالية كل لغة على حدة، وإذا كانت روايتي قد احتوت على شذرات من اللغة الفرنسية والإنكليزية والإيطالية والعامية المغربية فلكوني وجدت فيها دلالة فنية وثقافية عميقة. فأنا مثلا حين أوردت بعض الحوارات بالعامية المغربية في روايتي فلأنني وجدت فيها جمالية خاصة ومتفردة لم أجد لها بديلا في اللغة الفصحى.

■ تجسد الرواية الفشل المريع الذي يعصف بالمثقف العربي من المحيط إلى الخليج فيجعله بطلا إشكاليا بمفهوم لوكاتش يدور في الدوامة الفارغة نفسها. فأين يتموقع هذا المثقف في علاقته بالآخرين؟ هل هو عنصر نشاز وسطهم أم أنه حامل قيم أم هو شيء بين هذا وذاك؟

■ إن المثقف العربي لا يمكنه أن يؤسس مجتمعه الخاص به منفردا ومنعزلا، فهو يعيش أَحَبَّ أم كرِهَ، داخل المجتمع، يحتك به، ينشغل به، يشكو منه ويسعى عن طريق الإبداع إلى تشكيل ما يخالجه من أحلام وأوهام والتعبير عن قيمه بالأدب والتشكيل والموسيقى والنحت... علما بأن لكل مثقف قيمه الخاصة.

■ تجسدين عبر النص نقاء اللغة والدلالة من عتبات التجوز الأخلاقي الذي يخدش الحياء. وقد ظلت «مها» محافظة على جسدها رغم العواصف التي صادفتها في طريق المسار السردي. هل هذا الاختيار نقد مبطن للكتابات التي تعري الجسد وتكشف الغرائز أم إحياء للنص الملتزم الذي يبلغ رسالة سامية إلى المتلقي؟

■ لم يكن قصدي البتة نقد نوع من الكتابات التي تعري الجسد وتبجيل نوع آخر لكنني بطبيعتي أكره الميوعة ولا يمكنني بأي وجه من الوجوه أن ألج عتبات الكتابة التي تخدش الحياء، كما أنني أؤمن إيمانا عميقا بأن لغة الإيحاء والتلميح والرمز هي أقوى بكثير وأشد وقعا من اللغة الفاضحة والكاشفة للعورات والغرائز.

■ نلمس عبر النص حضور إشكال الهوية الحضارية القطرية والعربية في آن واحد، وكيف أن البطلة تتعامل مع الآخر بمنطق تسامح دون أن تفرط في هويتها الأخلاقية والدينية والثقافية. فهل ترومين من خلال ذلك بلورة تصور كوني لمفهوم التعايش أم دعوة إلى تحصين الهوية بالمواجهة والتحدي والتحضير للآفاق الغائمة التي تواجه هذه الهوية؟

■ إنني أؤمن بالتسامح والتعايش لكن دون التفريط في الهوية الأخلاقية والدينية والثقافية، لكن إذا كان الخصم عنيدا فلا أجد بدا من مواجهته بالتحدي لتحصين الهوية وفرض الذات.

■ لماذا فضلت أن تقولي ما قلت همسا؟ أية حكمة من وراء ذلك؟

■ إن ما يقال همسا يكون دوما أكثر جاذبية وتشويقا، وهو لا يقال همسا إلا لكونه يتوفر على جانب من التشويق والسرية والغموض والطرافة والعجائبية أحيانا. فما يقال جهرا هو الكلام المعتاد المتداول، وما يقال همسا يدخل في إطار الأسرار أحيانا، ومن هنا قيمته وسحره.

■ هل أنت كاتبة نسائية أم كاتبة إنسانية؟ وما رأيك في مفهوم الكتابة النسائية الذي تدافع عنه مجموعة من النقاد مقابل مجموعة أخرى تسفه هذا الفصل الجنسي للكتابة بين الذكر والأنثى؟

■ طرح علي نفس السؤال من طرف القاص المغربي عبد الله المتقي في حوار أجراه معي ونشره في عدة منابر، فأنا لا أؤمن شخصيا بتجنيس الأدب إلى نسوي ورجالي، فالإبداع إنساني في الأول والأخير بغض النظر عن جنس وجنسية كاتبه، لكني أجزم أن ثمة خصوصيات تتميز بها الكتابة عند المرأة، فالبوح عند المرأة لا يشبه البوح عند الرجل مثلا، وحساسية المرأة لا تشبه حساسية الرجل، وقد تلتقط المرأة الكاتبة إشارة ما أو تفصيلا معينا قد لا يعيرهما الرجل الكاتب اهتماما والعكس بالعكس صحيح. لكن الإبداع عموما والأدب خصوصا تبقى ميزته النهائية في كونه نتاجا وإبداعا إنسانيا يعبران عن تجربة صاحبهما في الحياة والكتابة وطريقة تعاطيه معهما.

فضاءات ثقافية

بعد تعطل اتحاد الكتّب التونسيين: عشرات المؤلفين يؤسسون نقابة للكتّاب التونسيين

تونس – «القدس العربي»

ـ من سفيان الشورابي:

بعد أخذ ورد، تقرر بعث نقابة للكتاب التونسيين تنشط في صلب المنظمة العمالية الاتحاد العام التونسي للشغل احتجاجا على ما يبدو على «تحول أهداف اتحاد الكتاب التونسيين عن مشاغل الأدب وتحوله لأداة للارتزاق وخدمة المصالح الذاتية».

في الأسابيع الماضية، نشر عدد من الكتّاب من بينهم منصف الوهايبي ومراد العمدوني وناجي الخشناوي ولسعد بن حسين عريضة تطالب بتأسيس نقابة تمثلهم في الدفاع عما أسموه بـ «المصالح الأدبية والمادية للكتّاب»، بعد أن عجز اتحاد الكتّاب التونسيين عن القيام بهذا الدور. ويقول أصحاب هذه المبادرة أن الكتّاب في تونس يقاسون الأمرّيْن. فالعديد منهم يعاني البطالة المزمنة، والبعض الآخر يلاقي صعوبات في إصدار كتبه. كما يلقون باللوم على «الاتحاد» لقلة أنشطته الثقافية وتراجع دوره في التعريف بالمساهمات الأدبية لمنظوريه، ناهيك عن تردي مستوى المجلة الفصلية «المسار» التي تصدر باسمه. احد منشطي المبادرة، عادل المعيزي، قال أن النقابة ستأخذ على عاتقها تنظيم كل مؤسسات الكتابة والتأليف وستحمي حقوق أعضائها ممن لهم علاقات شغلية – عادة عرضية – مع المؤسسات الإعلامية والاشهارية والإنتاجية، ومع دور الطباعة والنشر والتوزيع والترجمة. وستسعى إلى الإحاطة بالمؤلفين، ووضع استراتيجية تجاوز بطالة النخبة الكاتبة وتوفير مجالات الصحة والسكن والنقل لها.

وسبق في المدة الماضية، أن اعتصم سبعة كتّاب في مقر «الاتحاد» للمطالبة بتشغيلهم وتحسين وضعيتهم المادية، ورفضت الهيئة المديرة للـ «اتحاد» تبني ملفاتهم بدعوى أن ذلك يخرج عن نطاق نشاطها الذي لا يشمل حل المشاكل الاجتماعية للكتّاب، ووصفه الكاتب العام محمد الهادي الجزيري بـ «الشغب»!

وقال سامي السنوسي «لقد أدركنا أن المكانة التي يتمتع بها لاعب كرة القدم في بلادنا هي أكثر أهمية من الفكر والإبداع، وتيقنا أن حذاءه المحترم صار أكثر قداسة من كل أقلامنا». ويكفل القانون التونسي تأسيس النقابات دون انتظار الحصول على الترخيص. ويأتي تأسيس نقابة الكتّاب التونسيين كمحاولة ثانية بعد تجربة «رابطة الكتاب الأحرار» التي أجهضت نتيجة لعدم اعتراف السلطات بها.

ويؤكد مؤسسو النقابة أن نشاطهم لا يستهدف اتحاد الكتّاب الذي أنشأ سنة 1971، وإنما ليكمله في الجوانب التي لا ينسحب عليها أهداف «الاتحاد»، وهو ما يفسر تشبث العديد من المؤسسين بعضويتهم في صلبه. ومن المنتظر أن ينعقد المؤتمر التأسيسي للنقابة بداية شهر تموز (يوليو) المقبل.

صدور الجزء الثاني من ترجمة «يوليسيس»

دمشق ـ «القدس العربي»:

صدرتْ عن «دار المدى» للثقافة والنشر في دمشق، ترجمة الجزء الثاني من رواية «يوليسيس» لجيمس جويس – ترجمة صلاح نيازي.

يقع هذا الجزء في أربعمئةٍ وأربع وعشرين صفحة من القطع الكبير، ويضمّ ست حلقات أخرى، أيْ من الحلقة السابعة إلى الحلقة الثانية عشرة. (عدد حلقات الرواية ثماني عشرة). زوّدها المترجم بشروح وافية.

المعروف أن الجزء الأوّل صدر عام 2001 وصدرتْ طبعته الثانية عام 2008.

جاء في مقدمة الجزء الأوّل ما يلي:

«ترجمة (يوليسيس) تحَدٍّ لا لقابلية المترجم، وإنما تحدٍّ لأية لغة تُترجَم إليها. إذ طوّع جويس اللغة الإنكليزية تطويعاً عزّ له نظير. فهل يمكن تطويع اللغة المترجَم إليها بالمثل؟ هذه هي إحدى إشكالياتها الخطيرة. ثُمّ إن التقنية في هذه الرواية ـ وهي من أهمّ مميزاتها ـ شيء فريد لا عهد للغة الإنكليزية بها، فكيف باللغة العربية التي هي في طور تأسيس الفن الروائي بالمقارنة».

رواية جديدة لمحمد صوف بعنوان «الرهائن»

الرباط ـ «القدس العربي»:

صدرت في الدار البيضاء ضمن السلسلة الروائية لدار أمنية للإبداع والتواصل الفني والأدبي رواية جديدة للكاتب المغربي محمد صوف بعنوان «الرهائن» تعد العمل الروائي الرابع لصوف، وترصد التحولات المجتمعية المغربية على مدى عقود من الزمن، وهي محطات تلعب فيها المرأة دورا رائدا.

البطلة (منية)، التي «تقص وتسافر وتتورط»، هي التي تقود الأحداث وتسرد الوقائع وعبرها تتعرف على نساء أدين ثمن البحث عن الحرية غاليا ورفضن التخلي عن حريتهن وكرامتهن.

تقع رواية «الرهائن»، التي أنجز لوحة غلافها الفنان عبد الرحمان الحناوي، في 103 صفحات من القطع المتوسط.

سبق لروايتي محمد صوف «رحال ولد المكي» و«كازابلانكا» أن اقتبستا للمسرح في بداية التسعينات، كما أن روايته «حتى إشعار آخر» نقلت إلى الشاشة الصغيرة وفاز الشريط الذي يحمل العنوان ذاته بالجائزة الكبرى وجائزة الإخراج للأعمال التلفزيونية في القاهرة.

ومن إبداعاته الروائية الأخرى «الموت مدى الحياة» و«السنوات العجاف» و«دعها تسير» و«يد الوزير»، ومن إبداعاته القصصية «تمزقات» و«عصافير والبحث عن أوكار» و«حالات معتادة جدا» و«دائرة المستحيلات» و«هنا طاح الريال» و«أبناء قابيل» و«أزعم أن»، ومن ترجماته «النساء يكتبن أحسن» و«طفل من حقول الكاكاو» لجورج أمادو و«حرائق الأسئلة».

«سما دبي» تواكب مفاجآت صيف دبي 2010

كرنفال من البرامج والمسابقات على الهواء مباشرة

دبي ـ «القدس العربي»:

في إطار سعيها لمواكبة كافة الأحداث والفعاليات التي تقام في دبي، أعلنت قناة «سما دبي» إحدى قنوات مؤسسة دبي للإعلام عن قائمة برامجها الخاصة بفعاليات مفاجآت صيف دبي والتي تنطلق في الفترة ما بين (17 حزيران/يونيو ولغاية 7 اب/ أغسطس المقبل)، وذلك عبر مجموعة من البرامج والتغطيات المباشرة من مختلف مواقع الحدث الكرنفالي الذي يقام سنوياً.

وفي هذه المناسبة قال أحمد المنصوري مدير قناة «سما دبي»، إن الشراكة الإستراتيجية بين القناة ومكتب مفاجآت صيف دبي تستمر هذا العام عبر تقديم المزيد من البرامج الجديدة حيث سيتم وللمرة الأولى إطلاق برنامج مسابقات جديد للكبار من مدينة مدهش الترفيهية وذلك لتعزيز متعة المشاركة لدى كل أفراد العائلة ومنحهم فرص الفوز بالجوائز النقدية والعينية الفورية، منوها الى تقديم برنامجين آخرين للصغار هما (عالم مدهش) و(الميدان للصغار).

مؤكداً على الزيادة الملحوظة في نوعية البرامج المباشرة في هذه الدورة والتي ستقوم بنقل تفاعل الناس مع هذه المفاجآت في مختلف مواقع المهرجان في دبي، سعياً من إدارة القناة الى ترويج إمارة دبي سياحياً وتعريف الجمهور بالمرافق الحيوية المتعددة فيها، كما سيتم إطلاق برنامج مسابقات جديد من مركز (مردف سيتي سنتر) الجديد إضافة الى برنامجين من (مول دبي) إلى جانب جولات للمذيعين في مختلف المراكز والمواقع الخاصة بمفاجآت صيف دبي 2010.

وحول توقيت بث هذه البرامج ومدى تعارضها مع مباريات كاس العالم أكد المنصوري، أن القناة وضعت في اعتبارها هذا العام وجود حدث عالمي ضخم يتمثل في كأس العالم لكرة القدم، لهذا السبب قامت بتخصيص مواعيد البرامج الخاصة بالمفاجآت في فترات الاستراحة ما بين المباريات مابين الثامنة الى العاشرة مساء، حتى يتاح للجميع فرصة متابعة عالم مفاجآت صيف دبي بما يتضمنه من مغامرات تشويقية وألعاب وحملات تسويقية.

مشيراً في الوقت نفسه إلى الكفاءات المحلية العاملة في القناة والتي استطاعت ترجمة هذا التوجه إلى برامج تلبي أذواق المتلقي بجميع فئاته، وذلك من خلال تغطية جميع هذه الأنشطة والفعاليات والعروض التي ستبهج الزائر والمقيم على حد سواء، داعيا الجميع إلى متابعة هذه البرامج والمسابقات التي تتوجه إلى جميع فئات المشاهدين، والتي تسعى إلى التأكيد على الجو العائلي والأسري لهذه الفعاليات.

برامج مباشرة

ويأتي في مقدمة هذه البرامج، برنامج (صباح الخير يا بلادي) من تقديم جمال مطر وعلياء الشمري والذي سيبث إبتداء من صباح الأحد (20 حزيران/ يونيو) الساعة 10:00، الساعة: 09:00 بتوقيت السعودية وعلى مدى ساعتين من دبي مول، حيث سيتابع الجمهور العديد من اللقاءات المباشرة والمتابعات والأخبار اليومية مع ضيوف المهرجان.

وفي هذه المناسبة أعرب كل من الاعلامي الإماراتي جمال مطر والمذيعة علياء الشمري عن سعادتهما بتقديم هذا البرنامج للجمهور الإماراتي والعربي خلال فترة المهرجان الذي أصبح جزءاً مهماً من التفوق الذي تحققه دبي على كافة الصعد، في الوقت الذي سيشهد البرنامج تقديم العديد من المفاجآت التي سيتابعها الجميع من الأحد إلى الخميس.

حاتم علي وزهرة عرفات وامل عرفة (القدس العربي)

كذلك الحال بالنسبة إلى برنامج (عالم مدهش) والذي يبث إبتداء من الخميس (17 يونيو) على الهواء مباشرة من مدينة مدهش كل خميس وجمعة وسبت الساعة: 16:00 بتوقيت الإمارات، الساعة: 15:00 بتوقيت السعودية، وهو من تقديم عبد الله الجاسم وأصالة السيد،فيما سيطل برنامج التسلية والألعاب للعائلات (صيف ومفاجآت) من مدينة مدهش إبتداء من الأحد (20 حزيران/ يونيو) كل أحد وثلاثاء وخميس وهو من تقديم أكرم الملا، كذلك الحال بالنسبة إلى برنامج (الصيف والناس) من تقديم عدنان الحميد ويقدم يوميا الساعة: 17:55 بتوقيت الإمارات ولمدة خمس دقائق ويشتمل أسئلة وأجوبة سريعة لجميع أفراد العائلة.

أما برنامج (المرسى) الذي يبث من الأحد إلى الخميس الساعة:21:00 بتوقيت الإمارات، وهو من تقديم مريم الشيباني وديالا علي من دبي مول، فيما سيتم بث برنامج (مردف سيتي سنتر) وعلى الهواء مباشرة أيام: الإثنين، الأربعاء، الجمعة إبتداء من الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات وهو من تقديم ريهام البسيوني.

في حين سيتم تقديم برنامج (الميدان للصغار) مساء كل سبت الساعة: 20:00 بتوقيت الإمارات وهو من تقديم غانم الشامسي، أما برنامج (آخر الأسبوع) والذي يبث كل جمعة الساعة: الساعة: 14:00 بتوقيت الإمارات، وهو من تقديم غزلان، فيقدم حصيلة أخبار الفعاليات والأنشطة التي أقيمت على مدار الأيام السبعة المنصرمة.

دعاية سياسية تتخفى وراء الإبهار والعاطفية:

حين يلون «خان الهندي» الصورة السوداء لأمريكا

لقطة من فيلم اسمي خان»

محمود عبد الرحيم *

■ يمكن القول إن فيلم «أسمي خان» للمخرج الهندي كاران جوهر، وبطولة نجمي بوليوود شاه روخ خان وكاجول ديفغان، من الأفلام، التي توافرت له عناصر الإبهار الشديد، غير أنها لا يجب أن تعمي أبصارنا عن رؤية ما بين السطور، والرسالة السياسية الخفية التي يحملها.

وإذا ما تأملناها بعمق، سندرك أنها تضع الفيلم في خانة الدعاية، والترويج للحلم الأمريكي من جديد، أو بالأحرى محاولة ترميم صورة الولايات المتحدة، التي تمزقت في عهد الرئيس السابق جورج بوش، وإعادة تلوينها، وإعتبار مجيء اوباما فتحا جديدا، وعودة إلى تراث التسامح وقبول الآخر، وأن ما جرى، خلال السنوات السابقة، سحابة صيف مضت.

وحتى ذلك المناخ المتعصب، والعنصرية ضد الأجانب، من أصحاب الدين والعرق المختلف، له ما يبرره، متمثلا في الصدمة، التى أصابت الأمريكان، جراء أحداث الحادي عشر من ايلول/ سبتمبر، فضلا عن الإشارات ذات الدلالة، من قبيل أنه إذا كان المسلمون قد تعرضوا لممارسات عنصرية، فأن منهم المتطرفون الدمويون، الذين لا يسلم من تطرفهم أبناء جلدتهم.

بالإضافة إلى دعوة كل من يصاب بأذى نفسي، أو مادي من الأقليات، سواء كانت مسلمة، أو مسيحية سوداء إلى الإلتحام، ليس لمواجهة الآخر «الابيض العنصري»، ورفض الظلم والتمييز، وأنما للتضامن المعنوي السلبي، وتكريس مفاهيم، من قبيل الصبر على الإبتلاء، حتى يقضي الله أمرا كان مفعولا.

وأنا أشاهد، للمرة الثانية، هذا الفيلم الهندي المنشأ، والأمريكي التوجه، تداعى الى ذهني، ما جاء في كتاب «الحرب الباردة الثقافية»، للباحثة ومخرجة الأفلام التسجيلية البريطانية فرانسيس ستونر سوندرز، عن دور الإستخبارات الأمريكية، والتمويل الأمريكي السري لمثقفين وفنانين من دول مختلفة، لتكريس الرؤية الأمريكية، وخدمة المصالح الأمريكية، وتقويض أيديولوجيات الآخرين، وفرض النموذج الأمريكي.

وينطلق الفيلم من فرضية أن سوء الفهم وغياب الحوار، هو الذي يقف وراءه المناخ المحتقن، والممارسات العنصرية في أمريكا، فضلا عن أن الآخر الأمريكي لا يعرف حقيقة الدين الاسلامي والمسلمين، وأنه إذا وصلته الرسالة الصحيحة، فأنه سيتلقفها، ويحل السلام والوئام، ولذا علينا كمسلمين أن نأخذ زمام المبادرة، مهما كانت الصعوبة، لأن الحصاد وافر والخير قادم، وهي معان قريبة من التي وردت في خطاب اوباما، سواء في كلمته في أسطنبول أو في القاهرة. ولذا نرى بطل الفيلم من أول لقطة إلى آخر لقطة، يسيطر عليه هاجس الوصول إلى الرئيس الأمريكي، لتوصيل رسالة أن» أسمه خان، وأنه ليس إرهابيا»، في منحى يضع المسلم في خانة المتهم، الذي عليه أن يثبت براءته، ويدافع عن نفسه، لا أن يواجه النهج العدواني الأمريكي، ويفضح جنون القوة، الذي أصاب الولايات المتحدة، وجعلها تستغل أحداث الحادي عشر من ايلول/سبتمبر، الذي لم يُحسم إلى الآن من فعلها.. هل القاعدة، أم جماعات متطرفة صهيونية، أم المخابرات الأمريكية ذاتها؟، وذلك لممارسة الظلم والعدوان داخل وخارج أمريكا.

وقد سعى المخرج إلى إخفاء رسالته الدعائية السياسية، وراء إطار إنساني عاطفي، في جانب منه كوميدي، لجعلها تبدو غير مباشرة، حتى يتسنى تلقيها، دون ممانعة أو تحفظ.

وأعتمد على الملامح البارزة للسينما الهندية، من تقديم البطل الخارق للعادة والمبهر، وزاد عليه هنا لمزيد من التعاطف أن جعله مريضا بالتوحد، لكنه يبدو عبقريا شجاعا مرحا «يُصلح أي شئ»، وينافس الأصحاء في التسامح، ويساعد المحتاجين، بصرف النظر عن خلفياتهم وإنتماءاتهم، فضلا عن رومانسيته، وعشقه لفتاة هندوسية، ظل يلاحقها إلى أن وقعت في غرامه، حتى طفلها العنيد المشاكس، أستطاع أن يكسبه بإبهاره بذكائه، وقدرته على الفوز في المسابقات، ومشاركته ألعابه.

وهنا قمة المبالغة في رسم الشخصية والأحداث.

ولم يكن إختيار بطله هنديا مسلما عفويا، فثمة دلالة تخدم على رسالته الرئيسية، فالمسلمون في الهند أقلية، في مجتمع متعدد الأعراق والديانات، ولكن السيادة للهندوس، وثمة إحتقانات تحدث من وقت لآخر، ومظاهر عنصرية، لذا حين نقارب بين وضعه في الولايات المتحدة، فالصورة لاتختلف كثيرا، وتبرر ما جرى معه. على العكس العنصرية هنا وقتية وعابرة، وثمة مزايا أخرى ومغريات، أهمها الرفاه والتقدم العلمي وفرص الترقي.

وتبدو ثمة قصدية واضحة في جعل البطل مصابا بالتوحد، لأن مثل هذا الشخص يعيش أشبه بالإنسان الآلي المبرمج، ومسلما، لأنه النموذج المراد تعميمه، وهو ما جرى طرحه بالفعل واقعيا، إذا قاربنا هذا الطرح مع «مبادرة الشرق الاوسط الكبير»، والضغط الامريكي، لجهة «التغيير الديمقراطي»، وتغيير المناهج الدينية والتعليمية في العالم الإسلامي.

فضلا عن أن الرسالة الموجهة في الفيلم، أساسا، للمسلمين(مصدر الخطر الراهن في الذهنية الغربية).

وثمة محاولة لتقديم خان بشكل جذاب ومؤثر، يغازل النفسية المسلمة، بجعله يرتدي من وقت لآخر الزي الإسلامي، ويردد بعض آيات القرآن، ويمارس طقوس إسلامية، ويجادل المتطرفين بالحجة، ويذكرهم بصحيح الدين، وبنسك رمي الجمرات، حين يضرب الشيخ المتشدد بالحجارة، ويلقبه بالشيطان.

ومن الملاحظ أنه حتى في أحلك الظروف، التى يمر بها الأبطال نرى المخرج يعتمد على اللقطات الواسعة والطويلة، مع الحركة الدائرية للكاميرا، التي تستعرض الاماكن، وتبرز جمالياتها من زوايا مختلفة، غالبا على خلفية موسيقية، وغنائية هندية، على نحو إنبهاري، أقرب إلى النظرة السياحية.

ولذا نراه يبرز صورة الهند الفقيرة، في لقطات شبه قاتمة، مليئة بالزحام والشوارع الضيقة، والبيوت الكئيبة ،والوجوه البائسة، بينما في المقابل يركز طوال الوقت، على أمريكا الملونة، والمضاءة بكثافة معظم الوقت.. أمريكا الطائرات الفائقة السرعة، والمطارات الضخمة، والشوارع الواسعة النظيفة، والجبال الرائعة، والشواطئ الساحرة، والأبراج الشاهقة، والبشر الأكثر جاذبية، كتماثيل منحوتة بعناية، بل أن بطله ذاته، ما أن تطأ قدماه أمريكا، يعبر عن هذا المعنى بجملة مفتاحية شديدة الإيحاء «أنها أمريكا تتحدث».

ونراه في لقطة دالة للغاية، يصعد السلم المتحرك، وتتبعه الكاميرا من أسفل لأعلى، كما لو كان يتجه نحو المجد.

بالإضافة إلى أن تعلقه في الهند كان بحجارة صغيرة، يمسكها طوال الوقت بيديه، وما ترمز إليه من البدائية، فيما أستبدلها في أمريكا بكاميرا ديجيتال، رمز التقدم التقني في أرقى صوره.

حتى عمل خان نفسه يبدو دالا، ويكرس فكرة الإختلاف، والتمايز بين وضعيته في موطنه الأصلي، الذي عاش فيه طفولة بائسة ، فيها رفض من الآخرين له، وإيذاء نفسي وبدني، حتى من أخيه، وبين بلد الأحلام أمريكا. فهناك كان يعمل في «كراج» لإصلاح السيارات العتيقة و«التوك توك»، ثم في إصلاح التليفزيونات القديمة، بينما هنا يمارس عملا بسيطا ومريحا، يدر عليه دخلا وافرا، من تجارة أدوات التجميل. وخلال فترة وجيزة في الولايات المتحدة، حقق أحلامه في الزواج بسيدة شابة فاتنة، وإمتلاك صالون للتجميل، وبيت فاخر.

لكنه التطرف الإسلامي، الذي قلب الأوضاع رأسا على عقب، وأضره، مثلما أضر الأمريكان، لذا نرى المخرج يبرز تفجير برجي مركز التجارة العالمي، ويركز على تصويرهذا الحادث ككابوس، وعلامة فارقة في تاريخ البشرية، ليبرر فيما بعد كل الانتهاكات، التى تحدث.

فخان، وزوجته نائمان في سلام، وفجأة يستيقظان على إتصال هاتفي، ثم يهرولان لمشاهدة التليفزيون، والفزع يعلو وجهيهما، ثم نراهما يحضران حفل تأبين الضحايا، ويبادر إلى التبرع، وقراءة الفاتحة على أرواحهم، وذكر مقولته:»إن التاريخ قبل هذا الحادث، سواء كان ميلاديا أو هجريا، ليس كما بعده».

ثم تبدأ سلسلة الإنتهاكات، بدءا من ملاحقة المحجبات، إلى كساد تجارة المسلمين، وأعمالهم، ويصل الأمر إلى مقتل أبن زوجته الصغير، على يد أقرانه المشحونين بالتعصب، وعيش المسلمين في عزلة، وفي موضع شك، وإرتياب من المجتمع حولهم، وحين يهم خان بمقابلة الرئيس بوش أثناء مرور موكبه، يتم توقيفه، وتشويه رسالته، ومعاملته كأرهابي..

وحتى هذا الإنتهاك لحقوقه الإنسانية، يتم تبريرها بالإجراءات الوقائية والخطر المحتمل، لكن ما أن تظهر الحقائق، حتى يتم الإفراج عنه سريعا، دون تعنت، على العكس ينال شهرة واسعة، ويصبح مثالا يحتذى، وسط الخائفين المترددين، وتزداد شهرته رسوخا، حين يذهب لمساعدة ضحايا الفيضان من المسيحيين السود، الذي لم يرق لمتطرف مسلم، فيتم طعنه بالسكين، عقابا له على تسامحه.

في المقابل، مع مرور الوقت، وزوال أثر صدمة الانفجارات، تتغير سلوكيات البشر، وتعود إلى طبيعتها، فنرى زوجة الأخ تعود للتدريس بالجامعة بالحجاب، والمحقق الذي كان يرفض التحقيق في مقتل الطفل، يتحمس لإظهار الحقيقة، والمتورطون في الجرم، وأهاليهم، يبادرون إلى الإعتذار، وطلب الصفح، وكذا الجيران، فيما الأم المكلومة تعاملهم بتسامح، وكأن شيئا لم يحدث.

وهذا أيضا مشهد دال، يلعب على المقاربة بين العنصرية الأمريكية الوقتية، المبررة بالخوف والخطر، وبين التطرف الإسلامي الدموي، المؤسس على قناعات فكرية، ورفض الآخر.

وتتصاعد الأحداث، وتصل إلى ذروتها بوصول خان إلى المستشفى، وفي الغيبوبة يستدعي كل الأحداث، التي مرت بحياته، ومنها الإيذاء الذي كان يتعرض له في الهند، والأحداث الصعبة، التى مرت به، واللحظات المبهجة، وكأنه يريد أن يقول إن ما جرى ماض، وأنتهى بخيره وشره، وعلينا أن ننظر للأمام، ولذا نرى المخرج يقطع على أوباما، ونتائج الإنتخابات الامريكية، ليكرس هذا المعنى، ثم يجعل خان يصر مرة أخرى على الذهاب لرؤية الرئيس الأمريكي، وسط قلق زوجته، وبهذا المشهد الأخير تتكرس رسالة الفيلم، إذ نجد رجال الأمن ذاتهم، هم الذين يطلبون منه التقدم، لأن الرئيس أوباما بنفسه يريد ان يراه، ونشاهد الرئيس يهرول لإستقباله بحفاوة، والإعتذار له، ولأسرته.

ونرى لقطة واسعة للبيت الأبيض في الخلفية، والمشهد مضاء بقوة، والزينات معلقة، والأعلام، والجماهير مبتهجة، خاصة الأقليات، التي تصفق بحماس، وكأن هذه الصفحة السوداء قد طُويت، وإنتصارا قد حدث، وعرس الأقليات قد بدأ في أمريكا، التى ترحب طول الوقت بالآخر، وتحتويه.

وهو ما كشفت الأحداث، وحقيقة المواقف، ومرور ما يزيد عن عام ونصف على تولي أوباما، أنه وهم كبير، لكنه يُراد تكريسه، عبر وسيط ساحر كالسينما، بأياد هندية وليست أمريكية فحسب.

---

* كاتب وناقد مصري
Email:mabdelreheem@hotmail.com

هداف الكرة الذي تحول الى سفير سلام أفريقي:

ديديه دروغبا على شاشة بي بي سي عربي

لندن ـ «القدس العربي»:

ثمة من قال أن «كرة القدم ليست مسألة حياة أو موت ... بل هي أهم من ذلك».

قد يكون هذا القول نابعا من مشاعر شخص مشغوف بحب رياضة كرة القدم، لكن ليس هناك أدنى شك في أن الرياضة عامة في عصرنا الحاضر باتت جزءاً لا يتجزأ من الحراك الاجتماعي والاقتصادي وحتى السياسي.

لذا ومع بلوغ المرحلة الأولى لبطولة العالم لكرة القدم وتيرة حساسة، تسلط «بي بي سي» عربي الضوء على كرة القدم ودورهذه الرياضة في تضميد جراح وازاحة كوابيس من خلال قائد منتخب ساحل العاج المكنى بفريق الأفيال، ولاعب فريق تشيلسي البريطاني العريق ديدييه دروغبا في برنامج وثائقي بعنوان « ديدييه دروغبا : الافيال وحلم السلام» ، حيث سيأخذنا دروغبا ، في مهمة خاصة ليس كمهاجم بارع ومقتنص للفرص الكروية، بل كمبعوث خاص حول خلالها الكرة لغصن زيتون طاف به شمال وجنوب ساحل العاج باذلا الجهود من اجل تحقيق السلام في هذه الدولة الخارجة من ازمة عنف غير متوقعة دفع فيها آلاف المواطنين من ارواحهم.

«ديدييه دروغبا: الافيال وحلم السلام» يبث مساء اليوم الاربعاء 19.30 بتوقيت غرينتش ويعاد اليوم التالي 01.30 و 08.30 و 13.30 بتوقيت غرينتش.

ديديه دروغبا

سو دو كو

4		3			9			7
					4	2		8
	9			5				
	2				1	9		
				4				
		6	2				8	
				1			7	
1		4	8					
8			7			1		6

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

9	1	2	7	3	8	6	4	5
4	7	6	1	9	5	3	8	2
8	5	3	6	4	2	9	7	1
6	4	9	5	8	1	7	2	3
2	3	7	9	6	4	1	5	8
1	8	5	2	7	3	4	9	6
7	9	1	8	5	6	2	3	4
5	2	4	3	1	9	8	6	7
3	6	8	4	2	7	5	1	9

ابراج

برج الحمل:

يعتبر يوم جيد تواصل من خلاله نجاحاتك في العمل، فالحظ اليوم إلى جانبك فاستغل الفرصة وربما تزداد محبتك وجاذبيتك للشريك.

برج الثور:

تتصرف بهدوء اليوم على غير عادتك ولديك الرغبة بالشعور بالاسترخاء ولا تدقق في كل كلمة أو تصرف يقوم به الحبيب.

برج الجوزاء:

تمر بيوم هادئ جدا وروتيني يشعرك بالملل في المساء فلا يفضل إصلاح الأوضاع مع من تحب فالفلك لا يدعمك في هذه الناحية.

برج السرطان:

تشعر أن العمل والمسؤوليات لا تنتهي وترغب في اخذ إجازة طويلة وعليك بألا تنفعل على من تحب وعامله بلطف أكثر.

برج الأسد:

لديك طموح كبير ولكنك لست في المكان المناسب لتحققه فكن صبورا ولا تخبئ مشاعرك أكثر من هذا واعترف للحبيب.

برج العذراء:

حاول أن تستغل وضعك بشكل جيد مع رؤسائك في العمل فالفرصة متاحة أمامك وأمورك العاطفية في تحسن مستمر.

برج الميزان:

لا تكن منفرداً بقراراتك وحاول أن تشاور طاقم العمل بكل قرار تتخذه وابتعد عن الأنانية ولا تنقل مشكلات العمل الى حياتك العاطفية.

برج العقرب:

عليك أن تكون أكثر حذرا فيما يتعلق بأمورك المادية التي تشهد انتكاسات متتالية ولا تدخل في أي نقاش مع من تحب اليوم.

برج القوس:

حاول أن تحسن من صورتك أمام رؤسائك في العمل والناحية العاطفية فهي حرجة جدا والأفضل أن لا ترى حبيبك قبل غد.

برج الجدي:

تحاول أن تستريح اليوم من أعباء وضغوط العمل التي أصبحت تزعجك بالفعل وصراحتك الزائدة تزعج الحبيب منك، كن أكثر دبلوماسية.

برج الدلو:

يوم يتميز بالعديد من الضغوطات التي تزعجك فلن تجد اليوم الوقت الكافي للراحة وأنت رومانسي الى حد كبير كن أكثر واقعية.

برج الحوت:

تغيرات في العمل تكون لمصلحتك وتنقلك الى وضع أفضل وهو أمر لطالما تمنيته واهتم أكثر بمشاعر من تحب ولا تكن قاسيا معه.

تفتتح مهرجانات بيت الدين بموسيقى اعدتها للمناسبة

هبة قواس: اغني شعرا لكمال جنبلاط لأبعاده الصوفية

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

في 25 من الشهر الجاري تفتتح الفنانة هبة قواس مهرجانات بيت الدين في الذكرى الـ25 لتأسيسها بموسيقى خاصة أعدتها للمناسبة ستعزفها الأوركسترا السمفونية اللبنانية بقيادة الدكتور وليد غلمية. كما أعدت للمناسبة قصيدتين إختارتهما من أشعار الراحل كمال جنبلاط تصبان ضمن النسق الصوفي الذي تؤديه.

حول هذا الحفل كان حوار مع هبة قواس هنا تفاصيله:

هبة قواس (القدس العربي)

■ ينطلق مهرجان بيت الدين لبنانياً هذا العام. هل أصبح الفنان اللبناني راسخاً في مهرجانات وطنه؟

■ **قناعتي راسخة بأن التأسيس للمهرجانات اللبنانية يكون عبر المؤلف الموسيقي اللبناني قبل المؤلف الغربي. للمؤلف قدرة صناعة الحدث، وإستحداث الجديد، ومن ثم يأتي المؤدي للتنفيذ. وقد صدف أني مؤلف ومؤد معاً. في كل بلد نجد مؤلفين إما يكونوا هم المؤسسون، أو تتضافر جهودهم مع آخرين للعمل على إنجاح المهرجان وتطويره نحو الأمام. في بعض الوطن العربي حالة نهضة ناتجة عن فورة مالية يتم من خلالها تأسيس دور أوبرا، ويقومون بإنتاجات ضخمة جداً. وفي لبنان تاريخ عتيق مع الفن، وإكتناز لطاقات بشرية كبيرة، لهذا يجب أن تكون المرحلة المقبلة تعاوناً بين الموسيقيين وخاصة المؤلفين وكذلك المؤدين. هو تضامن بين المبدع والمنتج وأصحاب المال لخلق نهضة فنية خاصة.**

■ مع مرور عشر سنوات على تأسيس الأوركسترا السمفونية اللبنانية هل تمكنت من توسيع دائرة المتلقين لهذا النوع من الموسيقى؟

■ **أكيد الأوركسترا السمفونية والأوركسترا العربية في المعهد الموسيقي تمكنتا من خلق تيار ثقافي موسيقي لنمط معين من الموسيقى الجدية. ويمكنني القول بأن عملي على مدى الـ15 سنة الأخيرة طور التجربة السماعية بإتجاه هذا الأسلوب من الغناء والتأليف الموسيقي.**

عندما بدأت تركت الكثير من الأسئلة ودهشة في الإستماع إلى نوع جديد من الموسيقى. حالياً بات كل قاصد لفني يدرك ماذا سيتلقى وهو صار في حالة تعود. هذه الموسيقى وهذا النوع من الغناء العربي حملته وجلت فيه على العالم. وقد تم إستقباله بترحاب في أوروبا والخليج والمغرب العربي وكذلك بلاد الشام. ونال عملي الفني الكثير من الجوائز. عندما بدأت أضطررت للتعاون مع أوركسترا من الخارج، حالياً بات لدينا أوركسترا لبنانية وبشكل دائم. لكن العمل مع أوركسترا من الخارج يعني حالة تنوع وتبادل وتطوير للتجارب، وإن تكرر هذا التعاون فهو للإغناء وليس للحاجة كما كان الحال في البدايات.

■ هل الأوركسترا هي التي تخلق المتلقين أم المتلقين هم من يحتمون وجودها؟

■ **الأوركسترا ضرورة ثقافية وموسيقية وإبداعية لأي بلد كان في العالم. لدينا في بلدنا الموسيقى التراثية والأوركسترا مطلوبة للحفاظ عليها، كذلك نحتاج الأوركسترا السيمفونية للموسيقى العالمية. لا يمكن لتجربة أي موسيقي في العالم أن تتطور بعيداً عن وجود الأوركسترا. كما أن الأوركسترا تشكل المختبر لتطوير الطلاب أو الموسيقيين الجدد. مع وجود الأوركسترا يمكن خلق برامج تشكل إنطلاقة للطلاب من الجيل المقبل. كذلك خلق برامج خاصة بالتلفزيون. الأوركسترا حالياً تقدم حفلاتها مجاناً إفساحاً في المجال أمام الحضور. أحياناً يتنوع هذا الحضور وفي أحيان يكون هو نفسه. ولو كانت الموازنة أكبر لتنقلت الأوركسترا في المناطق اللبنانية ووسعت بذلك مروحة المتلقين. للأوركسترا التابعة للدولة اللبنانية دورها في نشر الموسيقى بين الناس، ودورها مع المؤلفين والموسيقيين. كما للمؤلف دوره مع الأوركسترا في العمل على تطويرها.**

■ تفتتحين مهرجان بيت الدين في سنته الـ25 فما هي إختياراتك؟

■ **دائماً نختار «الريبرتوار» بحسب المكان وما نريده من هذا المكان. في بيت الدين نحن مع مسرح خارجي. ثمة إحساس عظيم يراود الفنان من وجوده على مسرح بيت الدين، وفي الوقت نفسه هناك ما نتواصل من خلاله. ولهذا ضرورة الجمع بين الإثنين. أحببت إهداء المهرجان إفتتاحية موسيقية، وهي عمل سيمفوني سيصبح إفتتاحية دائمة للمهرجان. والإسم الذي تحمله المقطوعة هو بيت الدين. ونعرف إن هذه المدينة هي رمز للبنان على مدى فترة طويلة من تاريخه لأنها كانت مقراً للحكم، وكان جبل لبنان بمثابة قلبه. وحالياً تساهم مهرجانات بيت الدين وبعلبك بإضفاء الصورة الثقافية المختلفة عن لبنان في الخارج.**

■ ما هو المدى الزمني لمقطوعة بيت الدين؟

■ **عادة الإفتتاحية لا تتخطى زمن يتراوح بين الـ7 و10 دقائق ولا زلت في طور كتابتها.**

■ **وماذا عن الشعر الذي ستغنيه والذي إخترته من كتاب للقائد الراحل كمال جنبلاط؟**

■ لهبة قواس وجهان فنيان، غنائي أوبرالي، وموسيقي سيمفوني بحت. وقد أحببت في هذا المهرجان أن أظهر بالوجهين. لماذا الكلام لكمال جنبلاط؟

■ **في سنة 2001 وقعت عيني على هذه القصيدة. وتواصل السفر والبرامج أبعدني عن تنفيذها. والآن وجدت أنها قصيدة تأتي في زمنها ووقتها الطبيعي. عادة إختياراتي الشعرية تكون من الشعر الصوفي، أو من الشعر الحديث الذي يدور في فلك الصوفية، أو من الشعر الذي فيه أبعاد فلسفية. وشعر كمال جنبلاط حوى هذه الأمور الثلاثة. إنها قصيدة جميلة جداً إخترتها من مجموعة قصائد لتكون عملاً درامياً له أبعاده الفكرية والصوفية الموسيقية. وهي تأتي تتويجاً لإختياراتي السابقة من أشعار أنسي الحاج وأدونيس وعبد العزيز خوجة. وكذلك من المتصوفين القدامى الحلاج وإبن الفارض وإبن عربي وغيرهم. كمال جنبلاط قد يربط مناخات كافة الأسماء التي ذكرتها، إنطلاقاً من عصريته ولبنانيته، وأبعاده الهندية والصوفية.**

■ أن تقدمي حفلك مع الدكتور وليد غلمية والفرقة السيمفونية فهل هو تكامل في مكان ما؟

■ **هي فرحة إضافية. ففي أكثر أسفاري وعملي الكثير يغلب وجود الأوركسترا وقيادتها مع مايسترو أجنبي. ومؤخراً كنت مع مايسترو نمساوي. وليد غلمية رمز لبناني أسس للموسيقى الكلاسيكية، وهو من أوائل المؤلفين الذي قدموا موسيقى سيمفونية بحلتها العربية والذي يجمع الصوت العربي مع الصوت الغربي. وهو لم يكتب من منطلق صوت أوروبي بحت كما فعل أغلب المؤلفين حيث كانت أعمالهم تشبه بلداناً أخرى. الدكتور وليد غلمية حمل بيزنطيته وعروبته منها العراق وليبيا ولبنان وأظهرها جميعها في أعماله السيمفونية. حتى الآذان كان موجوداً في أعماله. هو أسس للمنحى السيمفوني العربي من جهة، كما أنه من جهة أخرى من أقوى قادة الأوركسترا في لبنان الذين قادوا أعمالاً سيمفونية وعربية. وأن يكون الدكتور وليد غلمية قائداً للأوركسترا في أول إطلالة لي في بيت الدين، بتصوري هذا لم يكن إلا مقصوداً من رئيسة المهرجانات السيدة نورا جنبلاط.**

■ على اية مسافة تقع هبة قواس من تحقيق حلمها بالأوبرا العربية؟

■ **قطعت مسافة مهمة لإيجاد التقنيات الصوتية. هي خبرة في تطور دائم. وبتصوري أن من سمع آخر ما قدمته شعر بما قلته. ولأجل هذا أسست شركة ومؤسسة تدعم الأصوات والمواهب الجديدة. والشركة تحمل إسم هبة قواس إنترناشيونال التي أنتجت أكثر من حفل لي منها حفل كازينو لبنان، وكذلك حفلات أبو ظبي وحفل العيد الوطني في البحرين. كما تقوم هذه الشركة بدور الإستشاري للعديد من المهرجانات. الهدف من إنشاء هذه الشركة إلى جانب عملي الذي يحتاج لدعم وإنتاج، العمل على تغير الوعي في الوطن العربي ليتلاقى مع هذه الأنماط الموسيقية والإبداعية. المطلوب تشكيل أرضية مختلفة في الوطن العربي من قبل أفراد يعرفون في هذا النوع من العمل.**

■ وماذا بالنسبة لأهدافك المستقبلية الأخرى؟

■ **في حياتي أمل وهدف يتتالى. وكلما عبرت مسافة أرى الهدف ذاته منتصباً أمامي. هي المسافة نفسها لأن المطلق هو الموجود أمامي. والمطلق ليس بالإمكان إيقافه، بل نلحق به على الدوام. وأنا من الذين يحبون الركض.**

تحذير من بيع أول ستوديو سينمائي في مصر في يوبيله الماسي

■ القاهرة ـ رويترز: حذر ناقد سينمائي مصري الاثنين من بيع ستوديو مصر ذي القيمة التاريخية والفنية والذي كان منذ إنشائه عام 1935 بمثابة أكاديمية تخرج فيها عدد من أبرز المخرجين مثل صلاح أبو سيف وكمال الشيخ مخرجي بعض كلاسيكيات السينما المصرية.

وقال سمير فريد مستشار مركز الفنون بمكتبة الإسكندرية «إن هناك خشية من بيع ستوديو مصر دون إشراط المحافظة عليه كستوديو وخاصة أنه يعاني الإهمال والافتقار إلى الصيانة والتحديث» مضيفا أن عددا من الهيئات الحكومية وغير الحكومية طالبت بتحويله إلى «سينماتيك» أو متحف لحفظ الأفلام.

وجاء تحذير فريد بمناسبة مرور 75 عاما على افتتاح ستوديو مصر حيث تنظم مكتبة الإسكندرية لمدة أربعة أيام عروضا لأربعة أفلام صورت فيه هي (سلامة في خير) و(الدكتور) لنيازي مصطفى (1911–1986) و(الجريمة والعقاب) لإبراهيم عمارة (1910–1972) و(المفتش العام) لحلمي رفلة (–1909 1977).

وقالت المكتبة في بيان إن ستوديو مصر كان عند افتتاحه عام 1935 «أول ستوديو سينمائي بالمعنى الكامل في مصر والشرق الأوسط وإفريقيا» وكان أحد مؤسسات شركة مصر للتمثيل والسينما التي تأسست عام 1925 كإحدى شركات بنك مصر.

وبعد تأميم البنك وشركاته والمؤسسات التابعة له عام 1960 أصبح ستوديو مصر من مؤسسات القطاع العام ثم انتقلت ملكيته عام 1980 إلى المجلس الأعلى للثقافة ثم انتقلت إدارته عام 1994 إلى الشركة القابضة للإسكان والسياحة والسينما التابعة لوزارة الأعمال.

وقال فريد في البيان إن شركة مصر للتمثيل والسينما أنتجت في ستوديو مصر 57 فيلما روائيا بين عامي 1936 و1956 كما شهد الاستوديو تصوير 125 فيلما في الفترة نفسها ليبلغ مجموع الأفلام التي صورت في الاستوديو منذ افتتاحه إلى التأميم 182 فيلما روائيا مصريا.

وأضاف «الاستوديو كان بمثابة المدرسة التي تعلم الهواة ويتخرج فيها المحترفون» ومن بين الذين عملوا في قسم المونتاج صلاح أبو سيف وكمال الشيخ قبل أن يصبحا من رموز الإخراج.

وكانت المكتبة أعلنت في كانون الثاني/ يناير أنها خصصت عام 2010 للاحتفال بأعلام السينما المصرية والعالمية من خلال عقد ندوات وتنظيم عروض تشمل 101 فيلم منها 99 فيلما تمثل 12 دولة وفيلمان صامتان مجهولا الجنسية.

سينمائيون ونقاد يناقشون علاقة ثورة 1952 في مصر بالسينما

■ القاهرة – رويترز: ينظم المجلس الأعلى للثقافة في مصر اوائل الشهر القادم حلقة بحثية بمشاركة سينمائيين ومفكرين حول السينما المصرية بين عامي 1952 و1971 لتقييم آثار ثورة 23 تموز/ يوليو 1952 التي أنهت العهد الملكي وحكم أسرة محمد علي للبلاد على الفن السابع.

وقالت لجنة السينما بالمجلس في بيان إن حلقة البحث ستبدأ في الخامس من تموز/ يوليو وتستمر أربعة أيام تحت عنوان (السينما المصرية.. الثورة والقطاع العام.. 1952–1971) بمشاركة الناقد اللبناني إبراهيم العريس ومن المصريين أستاذا الفلسفة حسن حنفي وصلاح قنصوة والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي والكاتب صلاح عيسى ومن النقاد أحمد يوسف وعلي أبو شادي ومحسن ويفي ومجدي عبد الرحمن وفريدة مرعي والمخرجان محمد كامل القليوبي وهاشم النحاس.

ويناقش المشاركون محاور منها (العلاقة بين الأدب والفن السابع) بين 1952 و1970 و(السينما الفلسفية.. توفيق صالح نموذجا) والقضايا التي طرحتها مجلة (سيني فيلم) في الخمسينيات و(صراع الاحتواء بين السينما والثورة) و(المرحلة الناصرية وقضية المرأة في السينما.. نقطة تحول) و(أفول الفيلم الغنائي المصري) و(جماليات السينما المصرية في أفلام صلاح أبو سيف) و(سينما القطاع العام في قفص الاتهام).

مايكل جاكسون

عشاق مايكل جاكسون يستعدون لاحياء الذكرى السنوية الاولى لوفاته

■ لوس انجلس – رويترز: قالت والدة مايكل جاكسون انها تأمل ان يظل العالم يتذكر «ملك البوب» بينما ينتظر عشاقه لمعرفة هل سيستطيعون احياء الذكرى السنوية الاولى لوفاته بزيارة الى قبره. وقالت إدارة مقابر فورست لون في لوس انجلس انها تأمل في إعلان خطط في وقت لاحق بشان امكانية زيارة قبر جاكسون.

وذكرت تقارير اعلامية في وقت سابق من هذا الشهر ان مناقشات تجري بشأن امكانية اتاحة دخول محدود لعشاق جاكسون في عطلة نهاية الاسبوع.

ومع اقتراب الخامس والعشرين من حزيران/ يونيو من المتوقع ان تحيي اسرة جاكسون المناسبة في خصوصية.

لكن بعد عام من الموت المفاجىء لجاكسون والذي حدث قبل ايام فقط من سلسلة حفلات موسيقية كانت مرتبة لاعادته للساحة الغنائية في لندن يبدو ان ميراثه الموسيقي في امان.

وقدرت مجلة «بيلبورد» الموسيقية ان إرث جاكسون حقق عائدات بلغت مليار دولار على الاقل على مدى العام المنصرم جاء معظمها من مبيعات فيلم عن استعدادات حفله الغنائي الاخير وحقوق الترخيص وعقود لطرح البومات جديدة وعرض على مسرح سيرك دو سوليه في لاس فيغاس.

وقالت صحيفة «وول ستريت جورنال» يوم الاثنين ان الاوصياء على تركة جاكسون سددوا نحو 200 مليون دولار من اصل ديون قيمتها 500 مليون دولار خلفها المغني عندما توفي عن 50 عاما بمنزله في لوس انجلس.

ومن المتوقع ان تمر الذكرى السنوية لوفاة جاكسون يوم الجمعة وسط اهتمام ضعيف.

وذكر موقع (تي.إم.زد دوت كوم) المهتم باخبار المشاهير ان من المتوقع ان تحيي كاثرين جاكسون (80 عاما) وابناء جاكسون الثلاثة برنس مايكل (13 عاما) وباريس (12 عاما) وبرنس مايكل الثاني (8 سنوات) المعروف ايضا باسم (بلانكيت) الذكرى في خصوصية في غراي وهي بلدة عائلة جاكسون بولاية انديانا.

وسيحيي طبيب جاكسون الخاص الدكتور كونراد موراي –الذي لا يزال ينتظر المحاكمة عن اتهام جنائي بمسؤوليته عن وفاة ملك البوب باعطائه مخدر قوي لمساعدته على النوم– الذكرى في خصوصية ايضا.

وقالت متحدثة باسم إيد شيرنوف محامي الدفاع عن موراي يوم الاثنين «انه لا يريد ان يصرف انتباه الناس من خلال تذكيرهم بوفاة جاكسون. انه يفضل ان يتذكر الناس صديقه مايكل جاكسون كما لو كان حيا».

وستنشر كاثرين جاكسون كتابا هذا الاسبوع يتضمن صورا عائلية حتى يمكن للناس ان «يتذكروه في صورة الشخص المحب التي كان عليها».

ونقل عنها قولها في مقابلة لصحيفة «ميل» البريطانية يوم الاحد «احب النظر الى صور ابنائي وهم يغنون ويرقصون معا عندما كانوا يبدون سعداء. لم يمر بي يوم لم افكر في مايكل».

واضافت قائلة «أتمنى ان يظل الناس يتذكرون مايكل وان يظلوا يحتفلون بميراثه الفني... وفاته جمعت شمل الاسرة. واريد ان نكون اكثر تقاربا».

فضائيات

أدونيس يشطب «الخيانة» من قاموس الزواج وجبريل الرجوب في فمه ماء!

هيام حسان *

■ حلقتان متتاليتان لحوار خاص مع أدونيس قد لا تكونان كافيتين لاشباع نهم عشاق وخصوم الشاعر والمثقف الكبير التواقين لمعرفة المزيد من آرائه ومواقفه، ولكنهما بالتأكيد كفيلتان باثارة مزيد من الجدل وليس بالضرورة حسمه أو تسويته كما رغب (زاهي وهبة) خلال الحلقتين الاخيرتين من برنامجه «خليك بالبيت» على قناة «المستقبل» اللبنانية.

في كلتا الحلقتين كان أدونيس حاضراً بمواقفه الحاسمة التي عمد البرنامج الى استيضاحها بعد أن نال منها اللغط وسوء الفهم والتأويل بعض الشيء في محافل اعلامية سابقة، والارجح أنه أبقى باب الاختلاف معه مفتوحاً، خاصة عندما يتعلق الأمر بالساحة الأدبية والشعرية وشخوصها وتاريخها ومراحلها...الخ.

بعيداً عن هذه الساحة التي سيتولاها أهلها على النحو اللائق في غير موضع، قد تكون مواقف أدونيس من المرأة وحديثه عن الجانب الأنثوي في أوجه الحياة المختلفة وفي النفس الانسانية استرعت انتباه الكثيرين، لأسباب تعود الى طابعها النخبوي المستند الى أساس فلسفي غير شائع حتى في أوساط المثقفين وأيضاً لشذوذ بعضها عن الفطرة ان جاز التعبير.

نكتفي بايراد مثل واحد على ذلك، ألا وهو موقفه من تعددية علاقات الرجل وقوله بجواز تخطي العلاقة الزوجية الى علاقات أخرى وذلك انطلاقاً من فكرة أن «جسد المرأة كما جسد الرجل يحتاج الى أكثر من جسد»!. هذا الموقف سبق وجلب انتقادات لأدونيس حتى من قبل شركائه في الهم والحس الشعري اللذين لربما كانا الدافع من وراء هذا الموقف، وقد لا تسكن هذه الانتقادات مع ثبوت أدونيس على موقفه بل لربما تزداد حدةً بسبب ما ساقه من مبررات لهذا الموقف.

وفي الحقيقة يحتار الكثيرون في فهم أو تفهم موقف أدونيس هذا وهو المدافع عن حرية المرأة والقائل بأن «مجتمع لا حرية للمرأة فيه لا حرية له». والحسبة غاية في البساطة حيث يعني تخطي الرجل العلاقة الزوجية الى علاقات أخرى غيرها واتيان فعل «الخيانة» ان لم نقل جريمة الخيانة للمرأة الزوجة. لكن رد أدونيس على هذه المعادلة كان بسيطاً وجاهزاً أيضاً: «الخيانة كلمة يجب أن نخرجها من قاموس العلاقات»، «العلاقة الزوجية قابلة للدوام»، و«الزواج أسوأ مؤسسة»...الخ.

بحسابات أكثر بساطة يمكن بالفعل اخراج أو الغاء أو شطب.. كلمة الخيانة من قاموس العلاقات ولكن ذلك يستلزم بداهةً اخراج ما يقابلها من كلمات مثل «الوفاء» و«الاخلاص» و«الأمانة»... وكلها كلمات ومعان ضمنت وتضمن وستضمن دوام العلاقة الزوجية لمدة نصف قرن أو أقل أو أكثر حتى بالنسبة للرجل الذي يساوم على نصيبه منها ويحاول التملص من المسؤولية التي تمليها عليه هذه الكلمات، فهل يقبل الرجل هذه الصفقة؟ هل يقبل أن تتنكر له «سيارته القديمة» التي يتركها في الفناء الخلفي لبيت الزوجية عندما يعود اليها خائباً أو نادماً أو راجياً أو كاذباً منافقاً لا لسبب الا لأنها قد أخرجت معاني الوفاء والاخلاص من قاموس علاقاتها؟! بل هل يقبل أن تُخرج شريكته في «أسوأ مؤسسة» كلمة الخيانة من قاموسها تماماً مثله وتبحث هي الأخرى عن علاقة خارج هذه المؤسسة؟!

اذا كانت تلك هي حرية المرأة التي تدافع عنها، فقد خانتك فلسفتك هذه المرة يا عظيمنا أدونيس، بل وحتى خانتك تجربة حياتك المديدة، فحرية المرأة لا تعني قبولها أو تقبلها لمشاعية العلاقات سواء كانت فيها الزوجة أو المرأة الأخرى. والحياة الزوجية تدوم لعقود لا لأن الرجل يحرص على أن يعود لـ«سيارته القديمة» في الفناء الخلفي لبيت الزوجية بعد أن يتعبه البحث عن موديلات أكثر حداثة أو اختلافاً عن موديل القديمة، ولا لأنه حاذق وقادر بحذاقته و«فهلوته» أن يدير أكثر من علاقة في آنٍ واحد ،ولا لأنه بأكثر من قلب أو أكثر من عقل يضمن له تعدد العلاقات بلا كثير مشاكل، بل لأن هذه «السيارة القديمة» لا تطرد معاني الوفاء والاخلاص من حياتها وتبقى وفيةً لها مهما تبدلت مشاعر ونوايا وسلوكيات صاحبها. تفعل ذلك حباً ووفاءً واخلاصاً أحياناً وأحياناً أخرى خوفاً من المجتمع وكلام الناس أو قلقاً على الاولاد أو المؤسسة أو حتى قلة حيلة.

كانت حلقتا «خليك بالبيت» هذه المرة فرصة أخرى للدخول في عقل المثقف العربي والوقوف على تلك المسافة الشاسعة التي تفصل بينه وبين العدالة الجندرية والتي يحاول عبثاً اختصارها بشعارات الانتصار لحرية المرأة دونما ادراك حقيقي لأبعاد وعمق هذه الشعارات. كانت الحلقتان أيضاً فرصة للتساؤل لماذا لا يخصصون جائزة نوبل في الصبر، هناك امرأة واحدة على الأقل تستحق هذه الجائزة، اسمها: خالدة سعيد.

الساكنات في قلوبنا

■ تواصل الـ«ام بي سي» اذاعة حلقات السلسلة الدرامية «الساكنات في قلوبنا» وفيها تعرض لمآسي وهموم المرأة الخليجية في كل دروب ومناحي الحياة. تصلح السلسلة للتعميم على أوضاع المرأة في الاقطار العربية غير الخليجية، بل وحتى في كل نواحي ودول العالم. فهناك القاسم المشترك الذي يجمع كل نساء العالم قاطبة ألا وهو التمييز على أساس الجنس وان اختلفت الدرجات وتنوعت الاشكال.

هذه السلسلة محاولة جادة لتسليط الضوء على هموم المرأة ولفت الأنظار الى الظلم الواقع عليها من خلال الدراما، ولكنها تبقى في ظل التيارات الجارفة من التنميط والتكريس السلبي للصور المغلوطة للمرأة في المجتمع أشبه ما تكون بقطرات الماء التي تتوالى سقوطاً على صخرة صلدة من الثقافات الجائرة وقد تستغرقها أزمنة طويلة قبل أن تفلح في اذابة هذه الصخرة، الا أن الامل يبقى قائماً ما بقيت تلك القطرات تتوالى.

في فمي ماء

■ جلسات الثرثرة وفتح الملفات القديمة والجديدة التي تتيحها بعض الفضائيات ذات البرامج المفتوحة بساعات بث طويلة باتت تذكر بجلسات الثرثرة العادية أمام البيوت الفلسطينية. هذه الجلسات عادةً ما تتم بعد انقضاء يوم العمل وارتفاع درجات الحرارة مع هبوب نسمات مرطبة خفيفة تغري ذكور البيت الفلسطيني وبعض نسائه المتقدمات في السن بأخذ كراسيهم أوفرشاتهم وتشكيل حلقة ثرثرة وسمر قبالة باب الدار، وبمجرد أن تكتمل الحلقة ينادي رب المنزل أو أحد ذكوره: «يا مرة! أو يا بنت!»، وما هي الا دقائق حتى تخرج «المرة» أو «البنت» بأقداح الشاي الساخن التي تفوح منها رائحة الميرمية أو النعنع البلدي لتتوهج معها حلقة السمر وتتوسع دائرتها من حيث عدد الأفراد وموضوعات النقاش.

في هذه الحلقات يمكنك سماع كل ما يخطر وما لا يخطر على البال من مواضيع يتصدرها في غالب الاحيان السياسة وتحليلات أبو محمد وأبو العبد وأبو حسين... للواقع الراهن ومن ورائه ومن يخطط له ومن يتحمل مسؤولية تدهور الاوضاع فيه... الخ. يشتد النقاش وتزداد حماوته اذا لم يكن أفراد الحلقة على قلب واحد فكان منهم الفتحاوي والحمساوي والجبهاوي والشيوعي والمستقل...الخ. لكن نهأياتها في كل مرة ومهما اشتدت واحدة: كل طرف يحمل الطرف الآخر المسؤولية كاملة ويخرج هو وقومه منها كالشعرة من العجين!

خسارة أن جلسات الثرثرة على الفضائيات ليست على هذا القدر من بساطة جلسات أهالي غزة، السيد جبريل الرجوب عضو اللجنة المركزية لحركة فتح خلال ظهوره الأخير في برنامج «من القاهرة» على قناة «النيل» المصرية برهن على ذلك وأثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن ثمة فارقا جوهريا بين نوعي الجلسات رغم التقارب والتطابق الشكلي بينهما. ففيما ينتصر الفلسطينيون لأنفسهم وأقوامهم السياسية في جلساتهم بصراحة ومن دون لف ولا دوران، يراوغ ضيوف الفضائيات فتراهم ينتصرون لأنفسهم تارة ثم لمعارضيهم تارةً أخرى وتارةً ثالثة يحاولون امساك العصا من المنتصف فيتنكرون بروح العصرية والحياد والبراءة من العصبية الفصائلية.

حيرنا جبريل الرجوب في حديثه الطويل عن الوضع السياسي المتأزم في الأراضي المحتلة، فقد دافع لبرهة عن قومه الفتحاويين و«منظمتهم» ورمزهم الاول ياسر عرفات بـ«ألثم المليان» بحق وبدون وجه حق، ولكنه لم يبخل بمغازلة حماس وتاريخ نضالها وشرعيتها التي نالتها بشهدائها ودمائهم التي رووا بها ثرى الوطن، الا أنه عاد لينأى بنفسه عن الطرفين ويبدي قلقه على مصير أطفال غزة المحرومين من الطفولة الآمنة الهانئة ثم بتجرد وتواضع العالم قرر أن: الفصائل وسائل والوطن للجميع، وذلك قبل أن يعود ويطالب حماس بلهجة محايدة أن تراجع نفسها وتوقع ورقة المصالحة وتنهي الانقسام وتجيب على سؤاله: «العار (يقصد الحصار) صار له ثلاث سنوات، شو استفادوا؟، شو عملوا؟». المذيعة والمذيع اللذان أجريا الحوار كانا محل شفقة وتعاطف المشاهدين لا شك، ليس لأن صوت السيد الرجوب كان صاخباً فحسب (رغم أن هذه طبيعته وليس تعمداً منه) ولكن لأنه انطلق بالحديث كقطار يسير بأقصى سرعة وبالكاد أتاح لهما فرصة القاء سؤالين أو ثلاثة فيما تابع هو حديثه بلا فواصل وكأنه حضّر وحفظ عن ظهر قلب كل ما قيل في جلسات الثرثرة والسمر أمام البيوت الفلسطينية. الأدهى من هذا وذاك أنه اختتم قائلاً: اتركوني، يا أخي أنا في فمي ماء!

ليتها كانت رشفة شاي بالميرمية أو النعنع قبالة أحد البيوت الغزاوية يا سيد جبريل، عندها لربما كان بامكانك أن تقول كل ما في جوفك وتريح نفسك وغيرك من حالة العزف المنفرد التي تستغرق سياسيينا في هذه المرحلة العصيبة!

---

* كاتبة من أسرة «القدس العربي»
heyam@alquds.co.uk

وارضيات

البذخ في استهلاك المياه بالامارات يستنفد مخزوناتها الجوفية المحدودة

دبي – من اريكا سولومون:

عندما تقود سيارتك على الطرق السريعة الجديدة التي تتوسطها الاشجار الكثيفة والعشب المنمق يمكنك بسهولة أن تنسى أن دولة الإمارات العربية المتحدة تقع على ساحل صحراوي شديد الحرارة تتقلص موارده من المياه العذبة بسرعة كبيرة.

غير أن دخل هذه الدولة الخليجية المصدرة للنفط ساعدها على دعم البذخ في استخدام المياه للإماراتيين سواء المقيمين داخل مجمعات سكنية مغلقة تضم أحواض سباحة وملاعب غولف خضراء على مدار العام أو المزارعين الذين يتمسكون بأساليب الري القديمة.

ويحذر خبراء البيئة هذه الدولة التي تعتمد بالفعل على محطات تحلية المياه المكلفة التي تدار بالوقود الاحفوري من انه يتعين عليها خفض استهلاك سكانها البالغ عددهم 8.2 مليون نسمة وإلا واجهت خطر نفاد المياه الجوفية خلال 50 عاما.

وقال محمد داود من هيئة البيئة في أبوظبي «نريد أن نقنعهم أن الماء هنا ليس موردا مجانيا. انه حتى ليس موردا طبيعيا... وانه مكلف وله أثر بيئي كبير».

لكن هذه ليست مهمة سهلة في بلد لا تجد فيه اللافتات التي تشجع على حماية البيئة مكانا لها بسهولة وسط لافتات الإعلانات عن الملاهي المائية والساحات المغلقة للتزلج على الجليد ونافورة راقصة شهيرة.

وقال داود إن معدل استهلاك الفرد من المياه في أبوظبي عاصمة الدولة وأغنى إماراتها السبع 550 لترا يوميا وهو ما يعادل مثلي أو ثلاثة امثال المتوسط العالمي الذي يتراوح بين 180 و200 لتر. ويقول المحللون إن نصيب الفرد من استهلاك المياه في الإمارات يبلغ نحو اربعة امثاله في أوروبا.

وللحد من استخدام المياه الجوفية التي تمثل 60 بالمئة من الاستهلاك في هذه الدولة الصحراوية استثمرت الإمارات بكثافة في محطات تحلية المياه لتنتج تسعة ملايين متر مكعب يوميا بتكلفة 18 مليون دولار يوميا.

والاعتماد على تحلية المياه يعتبر بذخا لا تقوى عليه سوى دول الخليج الغنية بالنفط. فهو يتطلب كميات كبيرة من الوقود ومياه البحر. وتقول جمعية الإمارات للحياة الفطرية إن دبي تعتمد تماما على التحلية وان استهلاك أبوظبي زاد إلى أكثر من ثلاثة أمثاله بحلول 2007.

وقالت عائشة سابافالا من وحدة (ايكونوميست انتيلجنس) للمعلومات «الإمارات كانت مصدرا صافيا للغاز قبل 2008 لكنها الآن اصبحت مستوردا صافيا» مشيرة إلى تزايد تحلية المياه وانتاج الكهرباء باعتباره السبب الرئيسي وراء ذلك.

وتدار محطات تحلية المياه في الأساس بالغاز ونادرا ما تعمل بالنفط وهي الموارد التي حولت دولة الإمارات من مركز صغير لصيد اللؤلؤ والأسماك إلى مركز مالي اقليمي في نحو نصف قرن.

وقالت سابافالا إن البدائل مثل الطاقة النووية تحتاج لعشر سنوات أخرى على الأقل. وأضافت أنه بدون هذه البدائل ستزيد أنشطة تحلية المياه من الطلب المحلي على الغاز والنفط مما يحد من الصادرات.

وأكد ايكيرت فورتس من مركز أبحاث الخليج على أهمية إيجاد بدائل للاستخدام المستقبلي للنفط في وقت قريب. وقال «هذا يمثل ضياع فرص ربح كبيرة لأنه (النفط) يصدر بما بين 70 و80 دولارا للبرميل. فلماذا يضخ في محطات محلية بسعر مدعوم؟ هذا جنون».

ويجري التخطيط حاليا لأكثر من ستة مشاريع لتحلية المياه ومن المتوقع أن تضيف اربعة ملايين متر مكعب من المياه يوميا. غير أن مشكلات التخزين تعني أن هذه المياه التي تجري تحليتها لا تستخدم.

وقال داود «محطات التحلية تواصل الانتاج بالمعدل نفسه في الساعة على مدار 24 ساعة كل يوم. فماذا نفعل بالمياه الفائضة الآن؟ نضخها في الخليج». مضيفا أن الدولة ستطور نظاما لنقل الفائض إلى مكامن صخرية.

وإلى جانب المخاوف الاقتصادية فإن الاعتماد على تحلية المياه قد يجعل الإمارات أكثر عرضة للخطر في حال نشوب صراع إقليمي مثل تصعيد عسكري أمريكي إيراني أو هجوم من جانب تنظيم القاعدة.

وقال هادي عمرو من معهد بروكينغز «محطة تحلية المياه هي مصنع كبير يقام على الساحل وهو هدف يسهل تفجيره بقنبلة أو صاروخ». واضاف «ويمكن لذلك ان يؤدي الي تركيع الدولة».

وليست ناطحات السحاب الفاخرة والفيلات الفارهة هي وحدها التي تبدد المياه بل هناك أيضا المناطق الزراعية ومنها تلك المعتمدة على أساليب الري التقليدية. فعلى مسافة تقطع في بضع ساعات من دبي تقع واحة هيلي وسط الصحراء الإماراتية الحارقة. وهناك يتفقد محمد الطاهري (22 عاما) قنوات تمتد عبر بستان نخيل يملكه والده ويراقب العمال في حقول مجاورة يفتحون المياه لغمر بساتينهم.

ومثل مئة زارع للنخيل آخرين في هيلي بدأت آبار عائلة الطاهري تنضب مما يضطرهم لحفر آبار جديدة للإبقاء على أسلوب ري يرجع تاريخه إلى ألف عام مضت يعتمد على غمر الحقول بالمياه من قنوات. وهم لا يصدرون أو يبيعون تمورهم بل يستهلكونها بالكامل.

وقال الطاهري دون مبالاة «انه يهدر المياه... لكن هذا النخيل ملك أجدادنا وهو ميراثنا. إذا توقفنا عن رعايته نكون كمن تخلى عن أبنائه».

ويوجه ثلثا استهلاك المياه في إمارة أبوظبي أكبر الإمارات التي تضم واحات العين ومنها هيلي إلى الزراعة. والمزارعون الذين تجف آبارهم يحصلون على المياه المحلاة بأسعار مدعومة من الحكومة.

وهذه البيانات تزعج الخبراء الفنيين مثل داود الذي يحاول الحد من إهدار المياه بين سكان اعتادوا على أن تتحمل الحكومة أكثر من 60 بالمئة من تكاليف ما يحتاجون من مرافق. لكن خفض الدعم لتحفيز الافراد على الحفاظ على المياه ليس من الخيارات المطروحة بالنسبة للأسر الحاكمة في الإمارات.

وقالت سابافالا من ايكونوميست انتيلجنس للمعلومات «مواطنو الإمارات اعتادوا على هذا الدعم. .. ووقفه يعني انتحارا سياسيا».

ارتفاع قيمة صادرات لبنان الصناعية

■ بيروت – يو بي اي: أظهر تقرير دوري لوزارة الصناعة ان صادرات لبنان الصناعية ارتفعت في الأشهر الأربعة الأولى من عام 2010 بنسبة 25.4 % مقارنة مع نفس الفترة من العام 2009.

وأشار التقرير الى ان قيمة هذه الصادرات بلغت مليارا و129 مليون دولار حتى نهاية نيسان/ابريل الماضي، مقابل 900 مليون في الفترة نفسها من العام 2009.

وحققت هذه الصادرات في نيسان الماضي 263 مليون دولار، مقابل 205 ملايين دولار في نيسان 2009، بارتفاع بلغت نسبته 28.3 %.

واعتبر أمين العلاقات الخارجية رئيس مجلس تنمية الصادرات الصناعية في جمعية الصناعيين خالد فرشوخ في تصريح لصحيفة (المستقبل) ان هذه «النتائج ايجابية جدا، وهذا يشير الى ان الصادرات الصناعية قد خرجت من الأزمة التي مرت بها لتنطلق من جديد في مسيرتها التصاعدية» وتوقع ان تزيد قيمتها في العام 2010 على 3 مليارات دولار.

وأشارت الإحصاءات الى ان قطاع الآلات والأجهزة والمعدات الكهربائية احتل المرتبة الأولى بين القطاعات المصدرة حتى نيسان، مسجلا 218 مليون دولار، أي ما نسبته 19.3 % من مجموع ما تم تصديره خلال هذه الفترة، وجاء اللؤلؤ والأحجار الكريمة وشبه الكريمة والمعادن الثمينة ثانيا (193 مليون دولار، بنسبة 17.1 %)، ،ثم قطاع المنتجات المعدنية ومصنوعاتها (179 مليون دولار، بنسبة 15.8 %).

تركيا تجتمع بشركات النفط الكبرى لبحث خطوط شحن بديلة عن مضائقها

■ أنقرة ـ رويترز: قال مسؤولون بالحكومة التركية في ساعة متأخرة أمس الاول إن تركيا ستعقد اجتماعا مع شركات النفط الغربية الكبرى في أول تموز/يوليو لبحث خيارات تجنب عبور المضايق التركية المزدحمة التي تستخدمها شركات الشحن لنقل النفط من البحر الأسود إلى الأسواق العالمية.

وأبلغ المسؤولون رويترز مشترطين عدم كشف هوياتهم أن تركيا تدرس إنشاء صندوق لا يقل عن 20 مليار دولار تموله الشركات التي تشحن النفط عبر المضايق وذلك لتغطية أي حوادث محتملة قد تتعرض لها الناقلات التي تعبر المضايق شديدة الزحام.

وقالوا إن من بين الشركات التي ستبحث خيارات تفادي المضايق – مثل خط أنابيب نقل النفط التركي المزمع سامسون جيهان – شيفرون واكسون موبيل وبي.بي وتوتال وايني إضافة إلى شركات من روسيا وقازاخستان.

الملكية الاردنية ستضيف 7 طائرات ايرباص جديدة الى اسطولها الجوي

■ عمان ـ ا ف ب: اعلنت الملكية الاردنية في بيان امس الثلاثاء انها تعتزم ادخال سبع طائرات حديثة من طراز ايرباص–320 وايرباص–321 الى اسطولها الجوي بدءا من نيسان/ابريل من العام المقبل.

وقال حسين الدباس مدير عام الشركة ورئيسها التنفيذي ان «الملكية الاردنية تعتزم ادخال سبع طائرات حديثة الصنع من طرازي ايرباص320 وايرباص321 لتحل محل ست طائرات عاملة حاليا في الأسطول من الطراز نفسه». واضاف ان «هذه الطائرات ستبدأ الانضمام الى الاسطول بحلول نيسان/ابريل من العام المقبل ويكتمل دخولها في 2012».

واوضح الدباس ان «الهدف الاساسي من ادخال هذه الطائرات يأتي في اطار التزام الشركة بمواصلة تحديث اسطولها»، مشيرا الى ان «الطائرات الجديدة ستعمل على خطوط الشركة متوسطة وقصيرة المدى». واشار الى ان «الطائرات الست التي ستخرج من الاسطول هي طائرات ليست قديمة في مقياس العمر التشغيلي للطائرات، اذ لا يتجاوز عمر الواحدة منها ست سنوات».

وتسير الملكية الاردنية، التي يتألف اسطولها من ثلاثين طائرة، رحلات جوية الى 58 وجهة حول العالم.

وزير النفط المصري يتوقع ارتفاع تكلفة دعم الوقود إلى 72 مليار جنيه

■ القاهرة ـ رويترز: توقع وزير النفط المصري سامح فهمي امس الثلاثاء أن تبلغ فاتورة الدعم الحكومي لاسعار الوقود 72 مليار جنيه مصري (13 مليار دولار) في السنة المالية 2010–2011 ارتفاعا من 68 مليارا في 2009–2010. وقال إن الحكومة المصرية تعتزم اعادة هيكلة برنامج الدعم.

وقال فهمي إن الدعم الحكومي لاسعار منتجات البترول والغاز الطبيعي بلغ مستويات مرتفعة مما يشكل عبئا كبيرا على القطاع البترولي.

ويتم دعم الوقود في مصر قبل أن يصل إلى المستهلك النهائي وهو ما يعني أن السعر المخفض متاح للجميع على عكس الدعم على المواد الغذائية الأساسية الذي لا تحصل عليه إلى فئة معينة.

وأبلغ فهمي مؤتمرا صحافيا أن الدعم يستنزف ايرادات جميع القطاعات وأن مصر تريد أن يصل الدعم لمن يحتاجونه حقا. وأضاف أن الحكومة تعتزم اعادة هيكلة برنامج الدعم لكنه لم يخض في تفاصيل.

وتبدأ السنة المالية 2010–2011 في الأول من تموز/يوليو.

جنوب افريقيا تجري محادثات لشراء الغاز المسال من قطر

■ الدوحة ـ رويترز: قال سفير جنوب افريقيا إلى قطر امس الثلاثاء إن بلاده تجري محادثات مع الدوحة لشراء الغاز الطبيعي المسال منها.

وأبلغ فينسنت زولو رويترز بالهاتف أن المحادثات مع شركة قطر للغاز العملاقة المملوكة للدولة جارية منذ نحو عام. وقال «أبدينا رغبة في شراء الغاز لكننا مازلنا بعيدين عن توقيع اتفاق... مازال هناك الكثير لمناقشته». لكنه رفض تحديد كميات الغاز والسعر الذي تسعى إليه جنوب افريقيا.

وقال زولو «بدأت مواردنا الخاصة تنفد. الكثير سيتوقف على السعر وفترة الامداد». وأضاف أن جنوب افريقيا تدرس فرص إقامة استثمارات أخرى مع قطر لكنه رفض تحديدها.

وتتوقع قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم أن يكون لديها القدرة على تصدير 77 مليون طن سنويا بنهاية هذا العام.

ليبيا لن تمنع بي.بي من العمل فيها وتقول ان التسرب النفطي «مبالغ فيه»

■ لندن ـ رويترز: قال رئيس المؤسسة الوطنية للنفط في ليبيا إنه يسره السماح لشركة بي.بي بمواصلة العمل في بلاده رغم التسرب النفطي في خليج المكسيك والذي قال إن هناك «مبالغة ما» بشأنه.

وأبلغ شكري غانم مؤتمرا في لندن الثلاثاء أنه سئل إن كانت ليبيا ستواصل السماح لشركة النفط البريطانية العملاقة بالعمل في مياهها وهو ما رد عليه بالايجاب.

لبنان: خطة تستمر لاربعة اعوام لاصلاح قطاع الطاقة الكهربائية المتعثر

■ بيروت – يو بي اي – اف ب: أقر مجلس الوزراء اللبناني مساء الاثنين خطة تمتد على اربع سنوات لاصلاح قطاع الطاقة في لبنان والذي يعاني عجزا ماليا وانقطاعا في التيار الكهربائي منذ اكثر من ربع قرن.

وقال وزير الاعلام طارق متري ان المجلس أقر خطة لاصلاح قطاع الطاقة تقدم بها وزير الطاقة والمياه جبران باسيل تتعلق بالبنى التحتية لقطاع الكهرباء وبمصادر الطاقة الكهربائية.

وتتضمن هذه الخطة البرامج التنفيذية مع موازناتها وطرق تمويلها والجدول الزمني الملائم لها. وتنطلق ورقة الوزير باسيل من الحاجة إلى زيادة القدرات الإنتاجية لتغطية النقص الحاد الحالي بما يتماشى مع تطور الحاجات والطلب، ومن ضرورة تطوير البنى التحتية للنقل والتوزيع تأمينا لتغذية آمنة واقتصادية.

وتخضع المناطق اللبنانية الى نظام تقنين في توزيع التيار الكهربائي.

وتعطي الورقة فيما يخص التغذية أولوية لأنواع الطاقة الأكثر اقتصادية والأقل ضررا من الناحية البيئية، فتعتمد الغاز بشكل أساسي والطاقة المتجددة، أي الشمسية والهوائية وغيرهما.

وتشير الورقة إلى إقامة البنى التحتية للغاز السائل وخطوط أنابيب الغاز على امتداد الساحل اللبناني. وتدعو الى اعادة النظر بتعرفة الكهربائية مما يؤدي إلى توازن تدريجي في ميزانية كهرباء لبنان.

ومن شأن الخطة أن تصل إلى تأمين قطاع كهربائي يتجاوز إنتاجه 5 آلاف ميغاواط عام 2015.

وتتوقع الورقة الوصول في العام 2014 إلى وضع حد لخسائر مؤسسة كهرباء لبنان.

وقال الوزير باسيل «ان الشعب اللبناني اليوم أمام رقمين يلخصان الواقع، فهم يدفعون اليوم سبعمائة مليون دولار إلى مؤسسة كهرباء لبنان كفواتير، ولكنهم يدفعون 1670 مليون دولار إلى أصحاب المولدات لشراء الطاقة، وكلفة العام 2010 من عجز الكهرباء على الخزينة وعلى الاقتصاد والمواطنين هي 4.4 مليار دولار».

واضاف «إذا بقي الوضع على حاله ستصل كلفتنا في العام 2015 إلى 9.5 مليارات دولار، ولكن إذا نفذنا هذه الخطة فإننا سنتمكن في العام 2014 من إلغاء العجز، وستتمكن الدولة اللبنانية في العام 2015 من تحقيق الربح من قطاع الكهرباء كأي قطاع آخر».

ومن المقرر ان يرفع الوزير باسيل تقريرا الى الحكومة كل ستة اشهر عن المراحل التي وضعتها الخطة المقرة موضع التنفيذ.

من ناحية ثانية قال الوزير اللبناني ان اقرار مجلس الوزراء للخطة «يضع حدا للنقاش الطويل حول قطاع الكهرباء، ويحدد استراتيجية حكومية واضحة للتعامل مع هذا الملف».

وشرح باسيل ان خطته تركز بشكل اساسي على الغاز «من حيث النقل والانتاج والتصنيع». واشار ايضا الى ان وزارته تقوم بوضع «شبكة ذكية لقطع الكهرباء عن الذين يرفضون تسديد الفواتير المستحقة عليهم، وتعمل على ادخال القطاع الخاص الى نظام الجباية».

وكان باسيل قرر في وقت سابق قطع الكهرباء عن منازل عدد من السياسيين ورجال الدولة حتى يسددوا قيمة الفواتير الضخمة المستحقة عليهم والتي تقدر بنحو ثمانية ملايين دولار.

وبحب الوزير باسيل فان المواطنين «سيشعرون بالتغيير خلال عام واحد، علما ان المدة اللازمة لتنفيذ الخطة كاملة هي اربع سنوات».

وتعاني مؤسسة كهرباء لبنان المدعومة من خزينة الدولة، من عجز كبير وتستهلك 3% من اجمالي الناتج المحلي. كما ان الشبكات مهترئة والطاقة المنتجة غير كافية.

وينتظر قطاع الكهرباء الاصلاحات منذ انتهاء الحرب الاهلية (1975–1990) وهي تتأخر نتيجة الخلافات السياسية والازمات المتعاقبة ونقص التمويل. وجرت محاولات عديدة ادخلت تحسينات طفيفة على قطاع الكهرباء من دون ان تؤدي الى نتائج حاسمة.

وقال باسيل في وقت سابق من الشهر الحالي ان «اكبر نسبة في الموازنة وتوازي تقريبا 15 في المئة، مخصصة للكهرباء».

وتخصص الدولة اللبنانية اجمالا ثالث اكبر حصة في الموازنة العامة لقطاع الكهرباء، بعد خدمة الدين والرواتب.

سعر النفط ينزل عن 77 دولارا للبرميل مع انحسار تأثير قرار الصين بشأن اليوان

■ لندن ـ رويترز: انخفضت أسعار النفط الخام الأمريكي لما دون 77 دولارا للبرميل امس الثلاثاء مع تراجع أسواق الأسهم وبفعل توقعات بأن رفعا تدريجيا لقيمة اليوان سيكون له أثر محدود فحسب على الطلب العالمي.

وارتفع اليوان في معاملات اليوم بعدما حدد البنك المركزي الصيني السعر المرجعي اليومي للعملة عند أعلى مستوى أمام الدولار منذ رفع سعر اليوان في تموز/يوليو 2005.

وعززت هذه الخطوة – التي أعقبت إعلان السلطات الصينية بأنها ستسمح لعملتها بالارتفاع تدريجيا – الآمال في أن الصين ستزيد وارداتها من السلع بما في ذلك المواد الخام مثل المعادن والنفط.

لكن اليوان انخفض في وقت لاحق وقال محللون إن تأثير التغييرات الصينية سيكون محدودا ولو لبعض الوقت.

وتراجعت أسواق الأسهم في آسيا وأوروبا امس إذ يقول متعاملون إن حالة التفاؤل بالخطوة التي قامت بها الصين قد انحسرت إضافة إلى قيام المستثمرين بعمليات بيع لجني أرباح من الارتفاعات التي دامت لعدة أسابيع.

وهبطت أسعار العقود الآجلة للخام الأمريكي الخفيف تسليم تموز/يوليو 1.17 دولار إلى 76.65 دولار للبرميل قبل أن ترتفع قليلا ليجري تداولها عند 76.66 دولار بحلول الساعة 1000 بتوقيت غرينتش.

كما انخفض الخام الأمريكي تسليم آب/أغسطس الذي سيصبح عقد أقرب استحقاق من غد الأربعاء 1.21 دولار إلى 77.40 دولار للبرميل.

وتراجع خام برنت تسليم آب 1.10 دولار إلى 77.72 دولار.

اليورو يتراجع عن أعلى مستوى بشهر

■ لندن ـ رويترز: تراجع اليورو متخليا عن أعلى مستوى في شهر أمام الدولار امس الثلاثاء متتبعا انخفاض اليوان بعد يوم من تعهد الصين بمزيد من المرونة في سعر صرف عملتها مما زاد الاقبال على المخاطرة.

وخفت قوة الدفع للصعود التي شهدتها الاسواق امس الاول في اليورو والعملات ذات المخاطرة الاعلى بما في ذلك الدولار الاسترالي مع ادراك المستثمرين ان زيادة المرونة في سياسة اليوان لن تؤدي الى ارتفاع حاد في العملة.

وقال اولريخ ليختمان المحلل الاستراتيجي للعملات في كومرتس بانك في فرانكفورت إن «حدوث ارتفاع معتدل في اليوان لن يغير وضع الحساب الجاري للصين ولني يعني نهاية الاختلالات العالمية».

وأضاف انه «لذلك لا يوجد مبرر لحدوث تأثير كبير على اليورو امام الدولار او الدولار امام الين». وتابع «سيتطلب الامر ارتفاعا كبيرا ليكون له اثر دائم على العوامل الرئيسية».

وتم تحديد النقطة المرجعية لسعر صرف اليوان اليومي عند 6.7980 يوان للدولار امس وهو أعلى سعر للعملة منذ رفع سعرها في تموز/يوليو 2005 لكن اليوان تخلى عن مكاسبه بسبب عمليات شراء كبيرة للدولار من جانب بنوك حكومية كبيرة.

وبحلول الساعة 1134 بتوقيت غرينتش جرى تداول اليورو عند 1.2271 دولار بانخفاض 0.2 في المئة خلال المعاملات بعدما تراجع الى 1.2259 دولار. وتراجعت العملة الاوروبية الموحدة من مستوى 1.2490 الذي سجلته يوم الاثنين وكان أعلى مستوياتها منذ 24 أيار/مايو بعدما فشلت في التقدم الى منطقة 1.25 دولار.

وقال مشاركون في السوق ان اليورو سيواجه مزيدا من الخسائر لكن محللين فنيين توقعوا مستوى دعم في الاجل القريب عند 1.2253 دولار.

وانخفض اليورو بنسبة 0.6 في المئة امام الين الى 111.29 ين.

وتراجع الاسترليني من اعلى مستوى خلال ستة اسابيع والذي سجله امام الدولار امس الاول مع كشف وزير المالية البريطاني جورج اوزبورن اول ميزانية للحكومة الجديدة والتي من المتوقع ان تكون الاكثر تشددا منذ عقود مع تعهده بمعالجة العجز.

الصناعيون والمزارعون الإسرائيليون يأملون بتحقيق أرباح من تخفيف الحظر المفروض على غزة

■ تل أبيب – يو بي اي: رحب الصناعيون والمزارعون الإسرائيليون برفع الحصار عن البضائع الداخلة إلى قطاع غزة وأعربوا عن أملهم في تحقيق أرباح من تصدير بضائعهم إلى غزة وزيادة آلاف فرص العمل الجديدة لديهم.

ونقلت صحيفة (هآرتس) يوم الثلاثاء عن مصادر في اتحاد الصناعيين في إسرائيل قولهم إن رفع الحصار عن إدخال البضائع إلى القطاع سيمكن من تصدير منتجاتهم إلى غزة ليصل حجمها إلى أكثر من نصف مليار دولار في السنة في الفترة الحالية.

وقررت الحكومة الإسرائيلية يوم الأحد الماضي السماح بإدخال جميع أنواع البضائع بما في ذلك مواد البناء لكنها أبقت على الحصار البري والبحري.

وقال رئيس قسم التجارة الخارجية في اتحاد الصناعيين الإسرائيليين دان كاتريبس قوله إن حجم الصادرات الإسرائيلية إلى القطاع قبل الحصار وصل إلى أكثر من مليار دولار سنويا، لكن القدرة الشرائية لسكان القطاع حاليا سيؤدي إلى تصدير بضائع أقل. وقدر أن يصل حجم الصادرات حاليا إلى أكثر من نصف مليار دولار.

كذلك تشير تقديرات اتحاد الصناعيين الإسرائيليين إلى أن قرار الكابينيت برفع الحظر على إدخال البضائع سيؤدي إلى اضافة ثلاثة آلاف وظيفة في المصانع والمزارع الموجودة بغالبيتها في البلدات الإسرائيلية القريبة من القطاع.

وقال سكرتير منظمة مربي الأبقار في إسرائيل حاييم دايان إن تصدير الأبقار إلى القطاع تراجع بشكل كبير في السنوات الثلاث الأخيرة منذ سيطرة حماس على قطاع غزة وأنه قبل ذلك كان يتم تصدير 24 ألف رأس بقر للقطاع سنوياً.

ولفت دايان إلى أنه خلال الشهور الـ11 الماضية لم تسمح السلطات الإسرائيلية بإدخال رأس بقر واحد إلى القطاع وأن مربي الأبقار خسروا جراء الحصار مبالغ كبيرة جدا واضطروا إلى بيع فائض الأبقار في السوق المحلي من دون تحقيق أرباح.

وتلقى مربو الأبقار في الأيام الأخيرة طلبات من تجار في القطاع بإدخال 5000 رأس بقر قبيل حلول شهر رمضان. وقدر ديان أن السماح بإدخال الأبقار إلى القطاع سيؤدي إلى زيادة الأرباح بنسبة 10 %.

قال مدير عام منظمة المزارعين الإسرائيليين إيلان إيشل إن المزارعين خسروا مبالغ كبيرة جراء منع دخول قسم كبير الخضار والفواكه إلى القطاع منذ العام 2006. وأشار إلى أنه باستثناء التفاح والموز جرى نقاش بين المزارعين والجيش الإسرائيلي بشأن جميع انواع الخضار والفواكه الأخرى. وفي العام الماضي تم إلقاء 2000 طن من فاكهة الكيوي في مكب النفايات أو تم بيعها بخسارة في الأسواق الإسرائيلية كما سجلت زراعة المشمش والخوخ وأنواع الحمضيات خسائر كبيرة.

البورصة المصرية تقود الأسواق الاقليمية للتراجع

■ القاهرة/دبي ـ رويترز: سجل المؤشر الرئيسي للبورصة المصري امس الثلاثاء أكبر انخفاض في نحو شهر بقياده أسهم مجموعة طلعت مصطفى، كما تراجعت أغلب بورصات الشرق الأوسط مع إقبال المستثمرين على جني أرباح بعد ارتفاع على مدى يومين.

وقضت محكمة مصرية امس ببطلان بيع أرض مشروع «مدينتي» من الدولة لمجموعة طلعت مصطفى أكبر شركة تطوير عقاري مدرجة في مصر.

وعلقت البورصة تداول سهم الشركة كما ألغت جميع التعاملات السابقة بعدما تراجع ستة في المئة لكنه أغلق منخفضا 8.4 في المئة فيما بعد عقب رفع تعليق التداول.

وخسر مؤشر البورصة المصرية 2.9 في المئة ليهبط إلى 6355 نقطة.

وقال محمد حلمي من اتش سي لتداول الأوراق المالية «سيظل أغلب النشاط مركزا على الأسهم الرئيسية خلال الأيام القليلة القادمة». لكنه توقع استقرار السوق اليوم الأربعاء.

وكانت أسهم البتروكيماويات أكبر الخاسرين على المؤشر السعودي الرئيسي الذي هبط 1.4 في المئة إلى 6364 نقطة. وكان سهم الشركة السعودية للصناعات الأساسية (سابك) أكبر الخاسرين بين الأسهم الرئيسية بعدما أغلق منخفضا 3.4 في المئة. وتراجع سهم كيان السعودية للبتروكيماويات 2.9 في المئة وينساب 2.8 في المئة.

وهبط مؤشر دبي للجلسة الأولى في أربع جلسات يقوده سهم إعمار العقارية الذي خسر ثلاثة في المئة. وتراجع سهم شعاع كابيتال 6.5 في المئة. وكان سهم دو الوحيد الذي أغلق على ارتفاع بعدما جمعت 272 مليون دولار من إصدار حقوق. وزاد السهم 0.9 في المئة. وخسر مؤشر دبي 1.4 في المئة ليهبط إلى 1542 نقطة.

وتأثرت المعنويات أيضا بإعلان من مؤسسة إم.إس.سي.آي أبقى بورصات الامارات وقطر ضمن الأسواق الناشئة الأقل من حيث القيمة السوقية والسيولة في مراجعته السنوية لعام 2010 لتصنيف الأسواق.

وفي أبوظبي كان سهم آبار للاستثمار الأكثر تقلبا حيث خسر أكثر من خمسة في المئة قبل أن يغلق مرتفعا 2.4 في المئة بعد صعود في أواخر التعاملات.

وقالت الشركة أمس الاول إن مجلس ادارتها سيجتمع في 24 حزيران/يونيو لمناقشة تحديد موعد عقد جمعية عمومية غير عادية لبحث إلغاء قيد أسهمها في سوق أبوظبي والتحول إلى شركة مساهمة خاصة.

وتراجع مؤشر قطر 0.5 في المئة في حين خالف المؤشر الكويتي التوجه وارتفع 0.4 في المئة.

بحلول ساعة الاغلاق كان المؤشر المصري هابطا بنسبة 2.9 في المئة إلى 6355 نقطة.

وخسر المؤشر السعودي 1.4 في المئة إلى 6364 نقطة. كما خسر مؤشر دبي 1.4 في المئة إلى 1542 نقطة. ايضا خسر مؤشر أبوظبي 0.4 في المئة إلى 2551 نقطة.

وهبط المؤشر العماني 0.7 في المئة إلى 6213 نقطة. كما هبط المؤشر القطري 0.5 في المئة إلى 7088 نقطة.

وخالف المؤشران الكويتي والبحريني الاتجاه، اذ ارتفع المؤشر الكويتي 0.4 في المئة إلى 6673 نقطة. كما ارتفع المؤشر البحريني 0.8 في المئة إلى 1407 نقاط.

وكالة الطاقة الذرية تؤيد خطط مصر لبناء محطات نووية لتوليد الكهرباء

■ القاهرة – رويترز: أعلن المدير العام لوكالة الطاقة الذرية التابعة للامم المتحدة امس الثلاثاء استعداد الوكالة للتعاون في خطط لبناء محطات للطاقة النووية في مصر والتي تختار الان المواقع الصالحة للبناء.

وقالت مصر في آذار/مارس انها تعتزم بناء أربع محطات بحلول عام 2025 على ان تفتتح الاولى عام 2019 في مسعى لتقليص اعتماد أكثر الدول العربية سكانا على النفط والغاز.

ويأمل مسؤولون ان يضيف المشروع 4000 ميغاوات لامدادات الطاقة.

وقال يوكيا امانو مدير الوكالة بعد محادثاته مع مسؤولين مصريين «الوكالة الدولية للطاقة الذرية تسعد جدا بالتعاون مع مصر في مشروعها لادخال الطاقة النووية. مصر الان تنهي خطتها لاختيار موقع محطتها النووية وتجري تقييما ذاتيا ونحن مستعدون لارسال بعثة لجمع الملاحظات إذا طلب منا ذلك وسيسرنا جدا أن نقدم المشورة».

وذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية ان وزير الكهرباء والطاقة الدكتور حسن أحمد يونس التقى امس مع مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية حيث بحث الجانبان برنامج مصر لانشاء أول محطة نووية لانتاج الكهرباء واعداد القانون النووي.

كما عقد أحمد أبوالغيط وزير الخارجية المصري جلسة مباحثات صباح امس مع أمانو تركزت حول منع الانتشار النووي ودعم الوكالة للمشروع النووي المصري السلمي.

ونقلت الوكالة عن أبوالغيط قوله في مؤتمر صحافي مشترك مع أمانو «ناقشنا كذلك نتائج مؤتمر المراجعة لمعاهدة حظر الانتشار والخطوات التالية التي ينبغي أن نمضي فيها للتحضير للمؤتمر الخاص بإقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط والمقرر عقدة في عام 2012».

الصين تلتزم بتعهدها بادخال مرونة أكبر في سعر صرف عملتها

شنغهاي –

من جون سوبلر ولو جيان شين:

رفعت الصين النقاب أكثر قليلا عن النظام الجديد لعملتها امس الثلاثاء وبدا إنها توجه اليوان نحو الهبوط لتبين ان تعهدها بتحقيق مرونة في سعر الصرف لا ينطوي على المراهنة على الاتجاه الصعودي فقط.

وحدت بنوك صينية كبرى مملوكة للدولة من حركة اليوان بعد يوم من أكبر ارتفاع منذ رفع قيمته في عام 2005 مما يشير إلى ان بكين ستسمح بصعود العملة بوتيرة ابطأ مما يطالب به منتقدوها في الغرب.

وحركة اليوان صعودا وهبوطا ليست أمرا جديدا بمعايير العملات التي يجري تداولها بحرية، ولكنه غير مسبوق في الصين حيث كان البنك المركزي حتى مطلع هذا الاسبوع يقمع أي تذبذب في سعر العملة خلال اليوم بتدخله في السوق.

وتخفيف الصين القيود على اليوان قبل قمة مجموعة العشرين التي تعقد في نهاية الاسبوع في كندا لتنهي ارتباط عملتها بالدولار الذي كان سببا رئيسيا لانتقادات مفادها ان العملة مقومة بأقل من قيمتها الحقيقية مما يمنح مصدرين صينيين مزايا تجارية غير عادلة.

وقال برايان جاكسون من رويال بنك اوف كندا في هونغ كونغ «دعمت الصين كل كلامها بالافعال وسيصل الرئيس هو (جين تاو) لتورونتو في وقت لاحق من هذا الاسبوع حاملا أدلة ملموسة على ان الصين جادة بشأن زيادة مرونة سعر الصرف».

وتابع «ربما نستمر في رؤية تحركات للعملة نزولا وصعودا من يوم لآخر ولكن نعتقد ان الاتجاه في الاسابيع والاشهر المقبلة سيكون نحو تحقيق اليوان مكاسب محدودة ولكن ذات مغزى أمام الدولار».

وارتفع اليوان أكثر من 0.4 في المئة أمس الاول وهو أكبر صعود منذ رفع تاريخي لقيمة العملة في عام 2005 ليقترب عند الاغلاق من الحد الاقصي المحدد لحركته صعودا وهبوطا من النقطة المرجعية التي يحددها البنك المركزي يوميا وذلك بمقدار 0.5 في المئة.

وامس حدد البنك المركزي السعر المرجعي قريبا من مستوى الاغلاق أمس الاول تاركا المجال لارتفاع آخر للعملة بنسبة 0.5 في المئة من الناحية النظرية.

وعلى الفور ارتفع اليوان لأعلى مستوى في خمسة اعوام قبل ان يتحول للهبوط. كما تدخلت البنوك المملوكة للدولة في السوق واشترت الدولارات بقوة مما يلمح إلى رغبة السلطات في السيطرة على وتيرة صعود اليوان.

ولم يخف بنك الشعب الصيني انه لن يسمح بارتفاع اليوان بسرعة أكبر من اللازم في بياناته التي اصدرها في مطلع الاسبوع عند اعلانه اصلاح نظام سعر الصرف.

وبسماحه بنسبة صعود وهبوط أكبر يقترب البنك أكثر من هدفه الذي اعلنه منذ فترة وهو اقامة سوق أكثر نضجا تتعلم من خلالها الشركات التحوط من مخاطر سعر صرف العملات الاجنبية وذلك في اطار جهوده الكلية لتطوير شنغهاي لتصبح مركزا ماليا عالميا بحلول عام 2020.

ورغم ذلك لن تقتنع الاسواق والمنتقدون في الولايات المتحدة وغيرها من الدولة بسهولة بعمق الاصلاحات إلى أن يسجل اليوان صعودا كبيرا.

وارتفعت الأسواق أمس الاول عقب تعهد الصين في مطلع الاسبوع بفضل حالة من التفاؤل بشأن تعزيز اليوان القوي القوة الشرائية للاقتصاد سريع النمو.

وبدأت الشكوك بشأن سرعة ارتفاع اليوان تظهر في الولايات المتحدة بالفعل أمس الاول وتخلت الاسهم الاسيوية عن مكاسبها اليوم وسعى المستثمرون لجني الأرباح بعد الاتجاه الصعودي يوم الاثنين كما تخلت السلع الأولية عن مكاسبها وكذلك العملات المرتبطة بها مثل الدولارين الاسترالي والكندي.

بريطانيا: ميزانية تقشف للقضاء على عجز قياسي

■ لندن – وكالات الانباء – «القدس العربي»: كشف وزير الخزانة البريطاني جورج اوسبورن امس الثلاثاء عن ميزانية تقشف طارئة تجمع بين خفض النفقات وزيادة الضرائب من اجل تقليص العجز الهائل في الميزانية والذي يفوق كنسبة مثيله في اي من الدول الصناعية الكبرى في العالم.

وبحسب التوقعات الرسمية سيرتفع العجز العام للميزانية، في حال لم تتخذ اجراءات، الى 155 مليار جنيه (186 مليار يورو) خلال السنة المالية التي بدأت في نيسان/ابريل اي 10.5 % من اجمالي الناتج الداخلي البريطاني.

وسيكون هذا العجز الاعلى في كل الاتحاد الاوروبي هذه السنة، والثاني بعد ايرلندا من حيث معدل اجمالي الناتج الداخلي.

ووضع وزير المال البريطاني امس اهدافا صعبة المنال اذ اعلن عزمه على الغاء العجز العام تماما خلال خمس سنوات. وهذه المهمة عملاقة لان خفض النفقات سيقدر بعشرات المليارات من الجنيهات سنويا وهو توفير غير مسبوق منذ فترة ما بعد الحرب.

وقال «ستكون موازنتي صارمة لكنها عادلة. انها ميزانية لا يمكن تفاديها نظرا الى الفوضى التي علينا التخلص منها».

وتريد حكومة الائتلاف التي شكلها المحافظون والديموقراطيون الاحرار الشهر الماضي خفض العجز بنسبة 80 % من خلال خفض النفقات و20 % من خلال ايرادات اضافية.

وبين التدابير، واضافة الى خفض النفقات العامة ستة مليارات جنيه في نهاية ايار/مايو، سيكون تقليص لعدد الوظائف العامة وموازنات الاعانات الاجتماعية.

وكررت الحكومة مرارا ان اي وظيفة لن تكون في منأى اهداف التوفير باستثناء وظائف نظام الصحة العامة.

ولجهة الايرادات اعلن الوزير رفع ضريبة القيمة المضافة من 17.5 % الى 20 % اعتبارا من كانون الثاني/يناير المقبل. وهذا الاجراء سيدخل الى الخزانةالعامة ما يوازي 12 مليار جنيه سنويا.

وبين التدابير الضريبية الاخرى، اعلن الوزير فرض ضريبة على رقم اعمال المصارف اعتبارا من كانون الثاني/يناير 2011 لجمع ملياري جنيه سنويا.

بالمقابل سيتم خفض ضريبة الشركات الى 24 % مقابل 28 % حاليا ولكن بشكل تدريجي خلال 4 سنوات وبمعدل 1 % سنويا.

كما سيزيد الخفض الضريبي لـ23 مليونا من دافعي الضرائب الاقل دخلا ما يسمح لكل واحد بتوفير 170 جنيها سنويا.

واعتبر الوزير ان «الاعباء ستكون موزعة بانصاف». واعرب عن الامل بتراجع العجز العام للبلاد المقدر بـ149 مليار جنيه (179 مليار يورو) هذه السنة (مقارنة مع 155 مليارا توقعها المكتب المسؤول عن مراقبة الاموال العامة) الى 20 مليارا في 2015–2016.

وقال الوزير ان النمو نظرا الى هذه الموازنة لن يكون 2.6 % العام المقبل بل 2.3 % .

موسكو تريد مقابلا اقتصاديا لاعادة ضبط علاقاتها مع واشنطن

■ موسكو ـ رويترز: توجه الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف إلى الولايات المتحدة امس الثلاثاء في مستهل زيارة يأمل الجانبان أن تساعد على ترجمة التحسن في العلاقات السياسية بينهما إلى زيادة للتجارة وتعاون ملموس في مجال الاعمال.

وتوجه ميدفيديف مباشرة إلى كاليفورنيا حيث يقضي اليوم الاربعاء في استطلاع الأوضاع في وادي السيليكون (اهم مقر لصناعة المعلوماتية بالعالم) في إطار سعيه لتقليل اعتماد روسيا على الموارد الطبيعية عن طريق تشجيع استخدام التكنولوجيا والابتكار على النمط الأمريكي.

ويريد ميدفيديف ان يرعى الابتكار في روسيا من خلال إنشاء مركز للتكنولوجيا المتقدمة خارج موسكو يتمتع باعفاءات ضريبة وتنظمه قواعد خاصة.

ويسير ميدفيديف بزيارته لمهد التكنولوجيا المتقدمة في كاليفورنيا على خطى بعض الزعماء السوفييت والقياصرة الذين حاولوا النهوض بروسيا من خلال معاينة عجائب الغرب الصناعية ومحاولة تقليدها.

وبدأ الرئيس الامريكي باراك أوباما مع الكرملين محاولة «لاعادة ضبط» العلاقات بين الولايات المتحدة وروسيا بعد تدهورها في السنوات الاخيرة. وأدى تحسن العلاقات إلى الاتفاق على خفض الأسلحة النووية والتعاون بشأن إيران وأفغانستان. والهدف الان هو استغلال تحسن الاجواء الدبلوماسية في النهوض بالتجارة والاعمال.

وقال سيرجي بريخودكو مستشار ميدفيديف لشؤون السياسة الخارجية للصحافيين أمس «الحوار السياسي الاكثر إيجابية ينبغي دون شك أن تصحبه وتمده بأسباب القوة عمليات حقيقية في المجال الاقتصادي».

ولا تمثل التجارة مع الولايات المتحدة سوى أقل من أربعة في المئة من مجمل تجارة روسيا الخارجية بالمقارنة مع نحو 50 في المئة للاتحاد الاوروبي الذي يعتمد على الغاز الطبيعي الروسي.

وقال البيت الابيض إن أوباما سعيد لان ميدفيديف سيبدأ زيارته في وادي السليكون حيث يمكنه «إنعام النظر في مجموعة العوامل الفريدة التي عززت هذا المركز المهم للتقدم التكنولوجي والاستثمار».

وكان المسؤولون الروس قلقين في بادئ الأمر من حديث واشنطن عن «إعادة الضبط» لكنهم قابلوا بالترحيب تنازلات أوباما بعد الخلافات التي شابت فترة رئاسة جورج بوش ويسعدهم ان واشنطن حدت من تقريع روسيا بشأن حقوق الانسان والديمقراطية.

ويحتاج الكرملين بشكل عاجل إلى تنويع الاقتصاد بعد أن كشفت الازمة العالمية هشاشته. وتراجع الناتج المحلي الاجمالي الروسي 7.9 في المئة العام الماضي. ويجري ميدفيديف محادثات مع أوباما في واشنطن يوم 24 حزيران/ يونيو وقال مسؤولون في موسكو إن من المرجح أن يطالب بموافقة الولايات المتحدة بشكل نهائي على مسعى روسيا الذي مضى عليه 16 عاما للانضمام إلى منظمة التجارة العالمية. وكثيرا ما تتهم روسيا وهي صاحبة أكبر اقتصاد خارج المنظمة واشنطن بتعطيل انضمامها.

ومن المتوقع أيضا أن تسفر الزيارة عن إبرام اتفاقات في صناعات أكثر تقليدية من بينها اتفاق لشراء ما يصل إلى 65 طائرة من بوينج.

وذكر بريخودكو أن من المرجح أن يناقش الزعيمان ايضا «خطوات أخرى» لخفض الترسانتين النوويتين بعد أن وقعا في نيسان/ ابريل معاهدة جديدة تحل محل معاهدة الحد من الاسلحة الاستراتيجية (ستارت) لعام 1991.

الاتحاد الاوروبي يدعو روسيا وبيلاروسيا لاحترام الالتزامات المتعلقة بإمدادات الغاز

■ بروكسل ـ ا ف ب: دعت المفوضية الاوروبية امس الثلاثاء كلا من روسيا وبيلاروسيا الى احترام «الالتزامات» الواردة في العقود وذلك اثر اندلاع ازمة غاز بين البلدين جراء قرار موسكو خفض امدادات الغاز الى مينسك ورد الاخيرة بوقف عبور الغاز الروسي الى اوروبا.

وقالت مارلين هولزنر المتحدثة باسم المفوضية الاوروبية لشؤون الطاقة «نتوقع ان لا يتأثر عبور الغاز وان يتم احترام الالتزامات التعاقدية». واضافت «نحن نواصل متابعة الاوضاع وعلى اتصال وثيق مع السلطات في كل من روسيا وبيلاروسيا» مشيرة الى انه في هذه المرحلة «ليست لدينا اي معلومات تشير الى وجود مشاكل في الامدادات لدى الدول الاعضاء».

ولفتت المتحدثة الى ان 20 % من واردات الاتحاد من الغاز الروسي تمر عبر بيلاروسيا، مشيرة ايضا الى ان بامكان روسيا تحويل امدادات الغاز المصدرة الى اوروبا، الى طرق اخرى، ولا سيما الى خط الانابيب المار باوكرانيا.

وامر رئيس بيلاروسيا الكسندر لوكاشنكو امس بوقف امدادات الغاز الروسي الى الاتحاد الاوروبي التي تمر عبر الاراضي البيلاروسية، متهما موسكو بـ«اذلال الشعب البيلاروسي».

واتى هذا القرار بينما واصلت مجموعة الغاز الروسية العملاقة غازبروم خفض امداداتها من الغاز الى بيلاروسيا بسبب خلاف حول الديون بين الطرفين. فقد خفضت إمدادات الغاز إلى روسيا البيضاء إلى 30 في المئة من الكميات المعتادة لإجبار مينسك على سداد ديون لشحنات تقدرها بنحو 192 مليون دولار. ولكن روسيا البيضاء قالت إن شركة جازبروم الروسية العملاقة تدين لها بنحو 260 مليون دولار نظير مرور الغاز عبر أراضيها وإن كانت جازبروم تقول إن مينسك تعرقل عمليا المدفوعات.

وتضررت العلاقات بين موسكو ومينسك منذ أن أخفقت الدولتان في الإتفاق على قوانين جمركية موحدة واستقبال روسيا البيضاء لرئيس قرغيزستان المخلوع كرمان بك باقييف رغم تأييد روسيا للقيادة الجديدة في قرغيزستان. من جهة ثانية قال سيرغي كوبريانوف المتحدث باسم شركة غازبروم امس ان فلاديمير سيماشكو النائب الأول لرئيس وزراء روسيا البيضاء هدد في خطاب بالاستيلاء على امدادات الغاز التي تضخها الشركة الى أوروبا إذا حدث مزيد من الخفض للامدادات لبلاده.

وقال كوبريانوف للصحافيين في موسكو «انتهى الخطاب بتهديد يقول انه إذا تم خفض إمدادات الغاز الى روسيا البيضاء أكثر فإنهم سيتخذون إجراءات للحصول على الغاز من نظام النقل الذي يمر بأراضيهم للوفاء باحتياجات اقتصاد روسيا البيضاء».

ومن جانبه قال الكسندر ميدفيديف مدير عام إدارة التصدير في غازبروم في نفس المؤتمر الصحافي «سنفعل كل ما بوسعنا لضمان ألا يعاني المستهلكون الأوروبيون(من نقص امدادات الغاز). من أجل ذلك نستعد لاستخدام مراقبين كما فعلنا أثناء أزمة سابقة مع أوروبا لمراقبة من يفعل ماذا ومن يخرق القانون».

رئيس بي.بي ينسحب من الإدارة اليومية لأزمة التسرب النفطي في خليج المكسيك

■ لندن/نيو أورليانز ـ رويترز: انسحب توني هيوارد رئيس بي.بي الذي يتعرض لانتقادات حادة من الإدارة اليومية لأزمة التسرب النفطي وغاب امس الثلاثاء عن مؤتمر واجه فيه ممثله احتجاجات غاضبة من أنصار حماية البيئة.

وتأتي هذه الخطوة من جانب هيوارد بعد سلسلة من زلات العلاقات العامة للرئيس التنفيذي وفشل في سرعة وقف التسرب وقبيل قرار محكمة أمريكية بشأن هل تؤيد قرارا صدر في أعقاب التسرب بوقف التنقيب عن النفط في المياه العميقة بخليج المكسيك.

وتطعن شركات التنقيب عن النفط في القرار الذي يؤيده أنصار حماية البيئة ودوائر أخرى بعد اغلاق المزيد من مناطق الصيد امس في رد فعل على أسوأ تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة.

وقاطع المحتجون مرتين ستيف وستويل كبير موظفي بي.بي وممثل هيوارد أثناء القاء كلمة أمام مؤتمر شركات النفط الوطنية العالمي في لندن.

وهتفت شابة من منظمة السلام الأخضر بينما كان حارس أمني يقوم باخراجها «نحتاج إلى انهاء عصر النفط». كما لوح المحتجون بلافتات عليها شعار بي.بي ملطخا باللون الأسود.

وفرضت إدارة الرئيس باراك أوباما الحظر الذي يستمر ستة أشهر إثر انفجار منصة حفر في خليج المكسيك في 20 نيسان/ابريل مما أسفر عن مقتل 11 عاملا وأحدث ثقبا في البئر المملوكة لشركة بي.بي مما أدى إلى تسرب ملايين الجالونات من النفط الخام.

وتعرضت معالجة هايوارد للأزمة لانتقادات حادة وقال وستويل امس إن وحدة برئاسة بوب دودلي وهو من قدامى موظفي بي.بي في روسيا ستتولى مسؤولية التعامل مع التسرب. وقال إن هايوارد سيبقى مشرفا عاما لكن بدور مباشر أقل.

وقال إن هايوارد عاد إلى لندن هذا الأسبوع «للتركيز على أنشطة أخرى» في حين سيتولى فريق دودلي «مسؤولية التعامل مع الحادث».

ووعد مارتن فيلدمان قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية بأن يصدر حكما اليوم الأربعاء بشأن ما إذا كان سيرفع الحظر بشكل مؤقت لحين نظر القضية. ورفعت أكثر من عشر شركات مشاركة في أنشطة التنقيب البحرية القضية واصفة الحظر بأنه «تعسفي وغريب».

وقال كارل روزنبلوم وهو محام يمثل صناعة النفط «السلطة المطلقة للحكومة أوقفت هذه الصناعة بالكامل».

وألحق التسرب ضررا بسواحل أربع ولايات أمريكية مما يعرض صناعتي السياحة وصيد الأسماك للمخاطر. كما ألحق ضررا بصورة بي.بي التي انخفضت أسهمها 3.6 في المئة إلى 337.1 بنس في الساعة 1000 بتوقيت غرينتش في لندن امس بعد تراجعها 4.5 في المئة في نيويورك.

ومحا فقدان ثقة المستثمرين وتكاليف تنظيم محتملة بمليارات الدولارات نحو نصف القيمة السوقية للشركة منذ بدأ تسرب النفط في خليج المكسيك.

شركات خدمات نفطية تلجأ إلى القضاء لرفع حظر التنقيب في المياه الأمريكية

■ نيو أورليانز/لافيت (لويزيانا) ـ رويترز: تترقب شركات خدمات نفطية ما إذا كانت دعوى قضائية رفعتها ستنجح في رفع حظر لمدة ستة أشهر على أنشطة التنقيب في المياه العميقة في خليج المكسيك مع تزايد إغلاق مناطق الصيد في رد فعل على أسوأ تسرب نفطي في تاريخ الولايات المتحدة.

وفرضت إدارة الرئيس باراك أوباما الحظر إثر انفجار منصة حفر في خليج المكسيك في 20 نيسان/ابريل مما أسفر عن مقتل 11 عاملا وأحدث ثقبا في البئر المملوكة لشركة بي.بي مما أدى إلى تسرب ملايين الغالونات من النفط الخام وتسبب في كارثة بيئية.

ووعد مارتن فيلدمان قاضي المحكمة الجزئية الأمريكية بأنه سيصدر حكما اليوم الأربعاء بشأن ما إذا كان سيرفع الحظر بشكل مؤقت لحين نظر القضية. ورفعت أكثر من عشر شركات مشاركة في أنشطة التنقيب البحرية القضية واصفة الحظر بأنه «تعسفي وغريب».

والقضية هي الأولى التي تسعى لإلغاء قرار أوباما الصادر في 27 أيار/مايو والذي تقول الشركات إنه سيفرض خفضا في الوظائف اللازمة لتشغيل منصات النفط البحرية. وأدى الحظر إلى إغلاق 33 منصة حفر في المياه العميقة.

وتقول إدارة اوباما إن القرار ضروي للحيلولة دون وقوع مزيد من الحوادث في الوقت الذي بدأت فيه لجنة رئاسية التحقيق بشأن الأسباب التي أدت إلى انفجار البئر التابعة لشركة بي.بي.

اليابان تقلص نفقاتها لاحتواء الدين وطمأنة الاسواق

■ طوكيو ـ ا ف ب: قررت اليابان تقليص نفقاتها لثلاثة اعوام من اجل احتواء الدين العام الهائل في البلاد وطمأنة الاسواق التي سادتها البلبلة نتيجة مشاكل الموازنات الاوروبية، مع زيادة توقعاتها للنمو في السنة الجارية.

وتنص خطة حكومة يسار الوسط الجديدة برئاسة ناوتو كان التي عرضت امس الثلاثاء على حد نفقات الدولة بسقف لا يتجاوز 71 الف مليار ين (634 مليار يورو)، اي بابقائها في مستوى السنة المالية الجارية 2010–2011، على الاقل حتى السنة المالية 2013–2014.

وتعهدت الحكومة للفترة نفسها مواصلة اصدار سندات الخزينة اللازمة لتمويل العجز العام بحيث يبقى ادنى من مستوى 44 الف مليار ين (393 مليار يورو) الذي بلغه في العام الجاري.

وعلى المدى الاطول تسعى الحكومة الى تقليص العجز السنوي في ماليتها الى النصف مع حلول العام 2015–2016 مع احراز فائض في الموازنة اعتبارا من 2020–2021 دون اعتبار فوائد الدين.

كما وعدت بطرح اصلاح ضريبي «سريعا» يمكن ان يشمل زيادة في ضريبة الاستهلاك التي تبلغ حاليا 5%.

وتشكل اليابان الدولة المتطورة الاكثر مديونية في العالم، اذ يبلغ دينها العام حوالى 200% من اجمالي ناتجها الداخلي.

وصرح وزير الدولة لشؤون السياسة الاقتصادية والضريبية ساتوشي اراي «اعتقد اننا قادرون على كسب ثقة الاسواق» عبر هذه الخطة.

وحذر كان بعيد تسلمه الحكم في مطلع حزيران/يونيو من سيناريو على الطريقة اليونانية في حال استمر ثاني اقتصاد عالمي في الاقتراض من دون تقليص النفقات.

غير ان اراي قال «اريد ان يكون واضحا ان وضع بلادنا مختلف عن وضع اليونان او المجر»، مشيرا الى الفائض في ميزان الحسابات الجارية في الارخبيل وحسابات التوفير الضخمة التي يملكها اليابانيون.

كما ان 95% من سندات الخزينة يملكها مستثمرون يابانيون، ما يحد من خطر افلاس الدولة.

ويسعى كان الى استحداث عائدات ضريبية جديدة عبر فتح نقاش وطني حول زيادة الضريبة على الاستهلاك بعد انتهاء انتخابات مجلس الشيوخ في 11 تموز/يوليو. لكنه نبه الى ان رفع الضريبة لن يتم «قبل عامين او ثلاثة، وحتى اكثر».

من جهة اخرى اجرت حكومته مراجعة توقعت ارتفاعا اكبر للنمو مما كان محددا للعام المالي الممتد من نيسان/ابريل 2010 الى اذار/مارس 2011، بحيث يبلغ +2.6% مقابل +1.4% في تقديراتها السابقة. وفي حال تأكدت نسبة النمو هذه ستكون غير مسبوقة منذ عشر سنوات.

وفي تقريرها نصف السنوي حول وضع الاقتصاد اكدت الحكومة انه «بفضل خطط الدعم التي طبقتها الحكومة وتعزيز ارباح الشركات وتحسين التوظيف وعائدات العائلات، تطور الطلب الخاص ما احدث دائرة مفيدة».

واضافت «في حال تواصل هذا التوجه فمن المتوقع ان يتمكن الاقتصاد الياباني من التعافي بنفسه» ملمحة الى امكان توقفها عن تطبيق اجراءات الدعم، على غرار التحفيز على شراء السيارات «البيئية» والالات الكهربائية المنزلية.

غير ان المحلل الاقتصادي في كريدي سويس هيروميشي شيراكاوا اعتبر ان السابق لاوانه البحث في وقف اجراءات اعادة النهوض. وقال «هناك توجه عالمي لاضفاء صورة تعاف على الموازنات في شكل اسرع مما ينبغي، ما يضاعف المخاطر على الاقتصاد» الذي بدأ النهوض لتوه بعد الازمة العالمية في فترة 2008–2009.

الكونغرس الأمريكي يسعى جاهدا لاستكمال قانون اصلاح القطاع المالي

■ واشنطن/نيويورك ـ رويترز: يبذل الكونغرس الأمريكي قصارى جهده لاستكمال أكبر اصلاح لقواعد التنظيم المالي منذ الثلاثينيات.

وفيما يتعلق بحماية المستهلك ورسوم بطاقات الخصم وقروض الرهن العقاري أعلن نواب ديمقراطيون أمس الاول التوصل لاتفاقات تمهد الطريق أمام ادراج مقترحات معدلة لمجلس الشيوخ في مشروع قانون يجري وضع اللمسات الأخيرة عليه لتقديمه للرئيس باراك أوباما.

ومن المرجح أن تقرر لجنة مشتركة لمجلس النواب والشيوخ اجتمعت امس ادراج اصلاحات خاصة بتلك الموضوعات الثلاثة في الصيغة النهائية للقانون رغم مقاومة البنوك لتلك الاصلاحات لعدة أشهر مما أدى لتخفيض نطاق بعضها.

ويتحرك النواب الديمقراطيون بخطى ثابتة لتسوية خلافات مع مجلس الشيوخ عن طريق الموافقة مثلا على جعل هيئة مزمعة لحماية المستهلك في القطاع المالي وحدة تابعة لمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بدلا من جعلها وكالة مستقلة.

وتهدف الاصلاحات للحيلولة دون تكرار أزمة الائتمان التي حدثت بين عامي 2007 و2009 والتي أوقعت الاقتصاد في ركود عميق وأفضت إلى خطط مساعدة ضخمة لانقاذ البنوك الكبيرة بأموال دافعي الضرائب وأطلقت موجة من مبادرات الاصلاح التنظيمي في شتى أنحاء العالم.

وفي الكونغرس حاولت بعض جماعات الضغط التابعة للبنوك والتي تعمل عادة بالتعاون مع الجمهوريين حجب أو تقليص نطاق مقترحات التغيير التي قدمها الديمقراطيون لكنها واجهت معركة صعبة في ظل غضب أعضاء الكونغرس من وول ستريت (شارع المال والاعمال في نيويورك).

وسيكون تشديد الرقابة العالمية على البنوك وأسواق المال بطريقة منسقة موضوعا رئيسيا على جدول أعمال اجتماع مجموعة العشرين في كندا مطلع الأسبوع المقبل.

مجموعة الثماني ومجموعة العشرين: العضوية

■ واشنطن ـ د ب أ: تستضيف كندا مطلع الأسبوع المقبل قمتين متتاليتين يجمعان قادة العالم من مجموعة الثماني (جي8) ومجموعة العشرين (جي 20) لمناقشة أبرز المخاوف الأمنية والاقتصادية التي تواجه العالم في الوقت الراهن.

ويظل تكتل الدول الصناعية في مجموعة الثماني التجمع الرئيسي في العالم الذي يشهد مناقشة شئون السلام والأمن والتنمية. وتلتئم المجموعة يومي الجمعة والسبت المقبلين في منطقة ماسكوكا الساحلية المنعزلة في كندا. وتتضمن القضايا المطروحة على برنامج قمة العام الجاري مناقشة الأنشطة النووية في إيران وكوريا الشمالية بينما تضغط كندا لعقد «قمة محاسبة» تؤكد على تعهدات الدول الثرية في المجموعة بتقديم مساعدات إلى الدول الأكثر فقرا.

وتتألف مجموعة الثماني من الولايات المتحدة وكندا وروسيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا واليابان. كما سيشارك زعماء آخرون من دول الاتحاد الأوروبي والصين في اجتماعات على هامش أعمال القمة.

وبرزت مجموعة الدول العشرين منذ بدء تفجر الأزمة المالية العالمية في عام 2008 وعقدت أول قمة لها في تشرين الثاني/نوفمبر من نفس العام.

وفي قمتها الأخيرة التي عقدت في مدينة بيتسبرج الأمريكية في أيلول/سبتمبر الماضي، تحولت المجموعة إلى المنتدى الرئيسي لمناقشة القضايا الاقتصادية والمالية لتحل مكان مجموعة الدول السبعة الأكثر ثراء.

وتتألف مجموعة العشرين من 19 دولة إضافة إلى الاتحاد الأوروبي حيث تضم مجموعة الثماني إضافة إلى الأرجنتين واستراليا والبرازيل والصين والهند وإندونيسيا والمكسيك والسعودية وجنوب أفريقيا وكوريا الجنوبية وتركيا. كما تشارك الرئيسة الماضية والحالية للاتحاد الأوروبي هولندا وأسبانيا في أعمال القمة.

وتعالت دعوات لحل مجموعة الثماني لتصبح مجموعة العشرين المنتدى الرئيسي لمناقشة كل القضايا الرئيسية التي تتطلب تعاونا دوليا ولكن من غير المرجح أن يقدم القادة على إقرار هذا التغيير في قمة العام الجاري.

وتعقد القمة المقبلة لمجموعة العشرين في كوريا الجنوبية في تشرين الثاني/نوفمبر المقبل. وتوقع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أن يترأس القمتين لعام 2011.

ألمانيا: مجموعة العشرين لن تطالب باجراءات تحفيز جديدة

■ برلين ـ رويترز: قال مسؤولون كبار بالحكومة الألمانية الثلاثاء إن مجموعة العشرين للقوى الاقتصادية الكبرى لن تطالب في قمتها مطلع الأسبوع المقبل بمزيد من اجراءات التحفيز ولن تهاجم ألمانيا بسبب حملة التقشف المزمعة.

وقال مسؤول تحدث شريطة عدم نشر اسمه إن احراز تقدم بشأن ضريبة على البنوك يمثل اختبارا رئيسيا لما إذا كانت المجموعة ستستطيع اتخاذ موقف موحد من قضايا رئيسية وذلك رغم قرار وزراء مالية المجموعة التخلي عن فكرة فرض ضريبة عالمية.

وقال أحد المسؤولين في برلين إن من المرجح أن تركز محادثات قمة مجموعة العشرين في تورونتو على كيفية الموازنة بين الحاجة لمواصلة النمو وجهود خفض الدين العام.

ودافعت ألمانيا صاحبة أكبر اقتصاد أوروبي عن خطط الحكومة لاتخاذ اجراءات لتوفير 80 مليار يورو خلال السنوات الأربع المقبلة بعدما دعا الرئيس الأمريكي باراك أوباما للتحلي بالصبر في خفض الانفاق العام.

صعود الذهب بفعل الاقبال عليه كملاذ آمن

■ لندن ـ رويترز: ارتفعت أسعار الذهب في أوروبا امس الثلاثاء لتسترد بعض خسائرها في أواخر تعاملات الجلسة السابقة إذ اجتذب انخفاض الأسعار وتراجع الأصول التي تعتبر عالية المخاطر مثل الأسهم المشترين إلى السوق.

وأدى إعلان الصين في مطلع الأسبوع الجاري بإنها ستسمح بمزيد من المرونة لسعر صرف اليوان إلى ارتفاع أسعار الذهب إلى مستوى قياسي عند 1264.90 دولار أمس الاول في حين أدى لتراجع الدولار لكن بعض المستثمرين قاموا بعمليات جني أرباح في وقت لاحق مع صعود الأصول عالية المخاطر.

لكن استمرار المخاوف بشأن مستويات الديون السيادية في منطقة اليورو واستقرار النظام المالي العالمي ومخاطر ارتفاع التضخم في السنوات المقبلة وانخفاض أسعار الفائدة كلها عوامل تشير إلى توقعات ايجابية للمعدن النفيس. وبحلول الساعة 0634 بتوقيت غرينتش بلغت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 1236.75 دولار للأوقية (الأونصة) مقارنة مع 1231.65 دولار في أواخر التعاملات في نيويورك يوم الاثنين.

وارتفعت أسعار الفضة إلى 18.79 دولار للأوقية من 18.70 دولار. كما زاد البلاتين إلى 1588.50 دولار للأوقية من 1587 دولارا في حين تراجعت أسعار البلاديوم إلى 488.20 دولار من 490 دولارا.

المنتخبان الجزائري والأمريكي يبحثان اليوم عن الفوز الأول والتأهل للدور الثاني

■ بريتوريا – د ب أ: يسعى كل من المنتخبين الأمريكي والجزائري إلى تحقيق الفوز الأول له في بطولة كأس العالم 2010 المقامة حاليا بجنوب أفريقيا عندما يلتقيان اليوم الأربعاء في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الثالثة بالدور الأول للبطولة.

وقد يستطيع الفائز منهما التأهل إلى الدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة.

وتعادل المنتخب الأمريكي في مباراتيه الأوليين بالمجموعة أمام نظيريه الانكليزي 1/1 والسلوفيني 2/2 بينما خسر المنتخب الجزائري مباراته الأولى أمام المنتخب السلوفيني صفر/1 ثم تعادل سلبيا مع المنتخب الانكليزي.

وتصدر المنتخب السلوفيني المجموعة على عكس التوقعات حيث حصد أربع نقاط من مباراتيه الأوليين بينما يحتل المنتخب الأمريكي المركز الثاني برصيد نقطتين وبفارق الأهداف فقط أمام نظيره الانكليزي ويقبع المنتخب الجزائري في قاع المجموعة برصيد نقطة واحدة.

وتنتظر المنتخبات الأربعة الجولة الثالثة من أجل فض الاشتباك على بطاقتي المجموعة إلى الدور الثاني في البطولة حيث يلتقي المنتخب الأمريكي نظيره الجزائري ويلتقي منتخب انكلترا نظيره السلوفيني.

وقبل أربع سنوات، واجه المنتخب الأمريكي نفس التحدي حيث كان الفريق بحاجة إلى التغلب على نظيره الغاني من أجل التأهل للدور الثاني ولكنه خسر 2/1 .

والآن، يحتاج الفريق إلى عبور عقبة أفريقية أخرى من أجل بلوغ الدور الثاني ولذلك يصر الفريق على منح منافسه الجزائري الاهتمام والتقدير المناسب خلال المباراة.

وقال كلينت ديمبسي مهاجم المنتخب الأمريكي وصاحب هدف التعادل في مرمى المنتخب الانكليزي «المنتخب الجزائري فريق جيد. يتميزون بالقوة البدنية والدفاع وكانت لهم بعض الالتحامات القوية في مباراتهم مع انكلترا».

وأضاف «أعتقد أن هذه المباراة ستكون صعبة ولكن بمرور الوقت سيصبح الأداء مفتوحا. علينا أن نقدم بعض المجازفة لأننا نعلم أن التعادل قد لا يصعد بنا للدور الثاني». وأضاف «علينا فقط أن نسيطر على مجريات اللعب في المباراة وأن نرى كيف تسير وأعتقد أنهم (المنتخب الجزائري) سيفعلون نفس الشيء. سيواصل الفريق الجزائري الاعتماد على الجانب الدفاعي واختيار اللحظات التي يندفع فيها هجوميا. ولكن إذا وصلت المباراة إلى الدقيقة 65 وظل التعادل السلبي قائما فمن المنتظر أن ينفتح أيضا إلى التركيز بشكل أكبر على عدم اهتزاز شباكه مبكرا.

وتأخر الفريق بهدف بعد أربع دقائق من مباراته أمام انكلترا كما كافح بشدة في الشوط الثاني من مباراته أمام سلوفينيا لتحقيق التعادل بعدما انتهى الشوط الأول بتأخره صفر/2 .

وقال ديمبسي «الشيء الإيجابي الذي اكتسبناه من بطولة كأس العالم الحالية أننا سجلنا في كل مباراة خضناها حتى الآن وبذلك فإننا نؤدي بشكل جيد في الهجوم. علينا فقط أن نخوض المباراة (أمام الجزائر) ونلعب بمستوانا، وأعتقد أن أداءنا يكون جيدا عندما نلعب بأفضل مستوى لدينا».

وبعد هزيمته في المباراة الأولى أمام سلوفينيا، أنعش المنتخب الجزائري آماله في المونديال الحالي بالتعادل مع المنتخب الانكليزي بفضل قوة الدفاع الجزائري بقيادة مجيد بوقرة نجم رينجرز الاسكتلندي.

وقال رابح سعدان المدير الفني للفريق «قلت إننا سنتحسن بمرور الوقت وهو ما يحدث. ثقتنا تتزايد وهو أمر مهم للغاية.. أمامنا مباراة واحدة والموقف ما زال مفتوحا في هذه المجموعة.. نحتاج لاستغلال إمكانياتنا للتأهل إلى الدور المقبل».

وإلى جانب تفوق الفريق في الدفاع، يدرك المنتخب الجزائري جيدا إلى حاجته لهز شباك المنافس إذا أراد بلوغ الدور الثاني للمونديال للمرة الأولى في تاريخه.

مدرب الجزائر: مباراة أمريكا فرصة أخرى للوقوف على مستوانا الحقيقي

■ بريتوريا – د ب أ: أكد رابح سعدان مدرب المنتخب الجزائري لكرة القدم أن مواجهة الولايات المتحدة اليوم الأربعاء ضمن منافسات المجموعة الثالثة بكأس العالم ستكون فرصة أخرى للوقوف على المستوى الحقيقي لفريقه. وخسرت الجزائر مباراتها الأولى بالمونديال أمام سلوفينيا وتعادلت مع انكلترا سلبيا في المباراة الثانية، وينبغي عليها الفوز بفارق هدفين على أمريكا للتأهل للدور الثاني.

وقال سعدان: «ستكون مباراة أمريكا مصيرية وصعبة على الفريقين. المنتخب الأمريكي في أفضل حالاته من الناحية البدنية والفنية والنفسية، إنه فريق محترم ولا يستسلم أبدا بدليل أنه عاد بقوة في مباراته السابقة أمام سلوفينيا بعدما كان متأخرا بهدفين ولو كان هناك خمس دقائق إضافية لفاز بالمباراة».

وأوضح سعدان أنه درس مع اللاعبين شريط مباراة أمريكا وسلوفينيا وأكد أن نقاط قوة المنتخب الأمريكي تكمن في روحه الجماعية وإرادته القوية رغم أنه لا يضم نجوما بين صفوفه وأن نقاط ضعفه قليلة جدا.

وأكد سعدان أنه سيجري تعديلات طفيفة على التشكيل الأساسي للجزائر إلى جانب تغيير أسلوب اللعب، مضيفا أن الحارس وهاب رايس مبولحي أصبح حارسا أساسيا للفريق وأن جميع اللاعبين جاهزين لمباراة اليوم.

انكلترا تحاول اليوم استجماع قواها استعدادا لمواجهة سلوفينيا

■ راستنبرغ (جنوب أفريقيا) – دب أ: حتى بمعايير انكلترا نفسها، كانت الأيام القليلة الماضية استثنائية ولكن بعد قمع محاولة الانقلاب ضد المدرب الإيطالي فابيو كابيللو في المهد أصبح بإمكان المنتخب الانكليزي الآن أن يتفرغ لمهمته بإنقاذ حملته في كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

وبعد تعادلين قاتمين أمام الولايات المتحدة والجزائر في مباراتيها الأوليين بالمجموعة الثالثة بنهائيات جنوب أفريقيا، فلم يعد أمام انكلترا الآن سوى الفوز على سلوفينيا اليوم الأربعاء في مباراتها الثالثة الأخيرة بالمجموعة من أجل التأهل لدور الـ 16، وبدأ الشعور بالإحباط يتسرب داخل المعسكر الانكليزي مما أدى إلى تصريحات قائد الفريق السابق جون تيري الأخيرة التي خلفت انطباعا بوجود تمرد بالفريق.

ومع وجود تبرم عام بالمنتخب الانكليزي من النظام الصارم الذي يتبعه كابيللو والملل ورفض المدرب الإيطالي الإعلان عن التشكيل الأساسي للفريق إلا قبل ساعتين فقط من المباراة فقد وعد تيري بمواجهة كابيللو في اجتماع للفريق ولكنه تراجع عن الكلام عندما أدرك أن تمرده لا يدعمه سوى عدد محدود من اللاعبين.

ونجح كابيللو في سحق بوادر التمرد بقبضة من حديد واصفا تصريحات تيري الانتقادية بأنها «خطأ كبير».

وصرح كابيللو لقناة «آي تي في» التليفزيونية قائلا: «في كل اجتماع لنا دائما ما أسأل قائد الفريق، هل توجد أي مشاكل؟ أتريد قول شيء ما؟ ولكنه أبدا لا يقول شيئا».

وأضاف: «ولكنني بعدها قرأت (الاثنين) أن جون تيري قال ما قاله، لا أفهم حقا لماذا لم يتحدث معي».

من جانبه أصر لاعب خط الوسط فرانك لامبارد أن كابيللو سيتمكن من قيادة انكلترا للفوز غدا.

وقال لامبارد: «إنه مدرب قوي وأسلوبه صارم جدا .. ولكننا نحترمه كثيرا ونضع ثقتنا فيه ونثق أيضا في أننا سنفوز يوم الأربعاء».

وبعدما تخلى عنه الجميع، اضطر تيري لتقديم اعتذار متذلل لكابيللو أمس الثلاثاء مؤكدا أنه لم يقصد إثارة غضب مدربه أو اللاعبين.

وربما يواجه مستقبل تيري الدولي مع منتخب بلاده تداعيات كبيرة بعد كأس العالم، ولكن بالنسبة للوقت الراهن يبدو أن المذهب العملي هو ما سيسود.

ومع إصابة ليدلي كينغ واستبعاد جيمي كاراجر للإصابة فمن المنتظر أن يبدأ تيري مباراة الغد إلى جانب ماثيو أبسون في مركزي قلب دفاع منتخب انكلترا.

وربما يشهد المنتخب الانكليزي تغييرات خططية في مراكز أخرى بصفوفه خاصة مع إمكانية الاستفادة بشكل أكبر من قدرات جو كول الإبداعية، كما قال تيري.

وفي حالة مشاركة كول في المباراة فمن المرجح أن يأتي ذلك على حساب المهاجم إميل هيسكي، ولكن بعدما رأى كابيللو تفوق المهاجم الأمريكي جوزي ألتيدور على دفاع سلوفينيا بدنيا في مباراة سابقة بالمجموعة الثالثة فربما يقرر المدرب الإيطالي منح مهاجمه القوي فرصة أخرى.

ولكن من المنتظر أن يغيب المدافع السلوفيني ماركو سولر الذي تفوق عليه ألتيدور عن مباراة الغد لإصابته في الضلوع ومن المرجح أن يحل ماتيي مارفيتش محله.

وتعافى المهاجم السلوفيني زلاتكو ديديتش من الإصابة بشد في أربطة الساق ولكن من غير المنتظر أن يحل محل زلاتكو ليوبيانكيتش الذي سجل هدفا في مرمى الولايات المتحدة. ولا تحتاج سلوفينيا سوى للتعادل مع انكلترا غدا لتتأهل إلى دور الـ16 .

وقال روبرت كورين قائد منتخب سلوفينيا: «إننا جميعا نعرف أن انكلترا منتخب جيد ويضم لاعبين كبار بصفوفه ولكننا لا نفكر كثيرا في انكلترا وإنما سنضع كل تركيزنا على أنفسنا وعلى الطريقة التي نود أن نلعب بها».

وأضاف: «في مباراتها الأولى أمام الولايات المتحدة قدمت انكلترا أداء مقبولا، رأينا بعض الجوانب الجيدة والجوانب السيئة. وهذا الأمر تكرر من جديد أمام الجزائر».

وأكد كورين أن انكلترا «لم تقدم الأداء الذي كنا نتوقعه منها ولكننا يجب أن ندرك جيدا أن انكلترا ستكون مستعدة لنا».

الماتادور الاسباني يستعيد توازنه بثنائية لـ«فيا» في شباك هندوراس

■ جوهانسبرغ – د ب أ: استعاد المنتخب الأسباني لكرة القدم توازنه في بطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا وحقق فوزه الأول في البطولة بالتغلب على منتخب هندوراس 2/صفر باستاد «إليس بارك» في جوهانسبرغ ضمن الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثامنة في الدور الأول للبطولة.

وأنعش المنتخب الأسباني الفائز بلقب بطولة كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008) آماله في بلوغ الدور الثاني (دور الستة) في البطولة بعدما حصد أول ثلاث نقاط له ليصعد إلى المركز الثاني في المجموعة بفارق ثلاث نقاط خلف منتخب شيلي المتصدر وبفارق الأهداف أمام المنتخب السويسري. ويقبع منتخب هندوراس في المركز الرابع الأخير بلا رصيد من النقاط حيث خسر مباراته الثانية على التوالي ولكن ما زال أمله قائما بشرط التغلب على المنتخب السويسري بفارق «مناسب» من الأهداف وخسارة أسبانيا أمام شيلي في الجولة الثالثة من مباريات المجموعة يوم الجمعة المقبل.

وسجل ديفيد فيا هدفي المباراة في الدقيقتين 17 و51 وأهدر فرصة تسجيل الهدف الثالث (هاتريك) بعدما أضاع ضربة جزاء في الدقيقة 62 كما أهدر عددا آخر من الفرص أمام مرمى هندوراس.

وبرغم أن كابيللو لم يحدد أشخاص بعينهم، إلا أنه من الواضح أنه كان يتحدث عن تيري، بشأن فورة الغضب التي يرفضها المدرب. وأوضح كابيللو حول اجتماع الأزمة «إذا أراد أحد الحديث معي، يمكنه الحديث، دائما ما أقول للاعبين يمكنكم التحدث، ولكن أمس لم يفعل أحد». وضغط تيري مطالبا بضرورة أن يبدأ زميله في تشيلسي جو كول المباراة الحاسمة أمام سلوفينيا في ختام مواجهات المجموعة الثالثة لمونديال جنوب أفريقيا اليوم الأربعاء في بورت اليزابيث، مؤكدا أنه واحدا من لاعبين يمكنه «اختراق الدفاعات».

وسادت مشاعر مختلطة في أسبانيا الثلاثاء بعد الفوز الذي حققه المنتخب الأسباني لكرة القدم على نظيره الهندوراسي 2/صفر مساء الاثنين في الجولة الثانية من مباريات المجموعة الثامنة في الدور الأول لبطولة كأس العالم 2010 بجنوب أفريقيا.

ظهرت حالة من الارتياح بعدما حقق الفريق الفوز وأنعش فرصته في التأهل للدور الثاني (دور الستة عشر) للبطولة ولكن كثيرين أيضا رأوا أن المنتخب الأسباني بقيادة مديره الفني فيسنتي دل بوسكي كان يجب أن يسجل المزيد من الأهداف في مباراته أمام منتخب هندوراس المتواضع. وذكرت إذاعة «كادينا كوبي» في العاصمة الأسبانية مدريد بعد صفارة نهاية المباراة على استاد «إليس بارك» في جوهانسبرغ «ما زلنا أحياء واستعدنا مستوانا».

ورغم ذلك، سارعت إذاعة «كادينا سير» المنافسة إلى الإشارة إلى أن المنتخب الأسباني كان يتعين عليه الفوز بمزيد من الأهداف وإلى أن فارق الأهداف قد يكون مهما في تحديد المركزين الأول والثاني بالمجموعة الثامنة.

ويحتاج المنتخب الأسباني، من أجل تصدر المجموعة والابتعاد عن مواجهة المنتخب البرازيلي في دور الستة عشر، إلى الفوز على المنتخب الشيلي يوم الجمعة المقبل بنفس هامش الفوز الذي يحققه المنتخب السويسري على هندوراس في المباراة الثانية بالمجموعة والتي تقام في نفس التوقيت.

وتصدر فوز المنتخب الأسباني الصفحات الأولى في جميع الصحف الأسبانية الثلاثاء.

وسجل ديفيد فيا هدفي المنتخب الأسباني في المباراة ولكنه أهدر بعدهما ضربة جزاء للفريق كما أهدر مع باقي زملائه سلسلة طويلة من الفرص السهلة.

وذكرت صحيفة «آس» الأسبانية الرياضية في أحد عناوينها «يالها من مكافأة صغيرة على هذا الجهد الكبير».

كما نقلت الصحيفة عن لويس أراجونيس المدير الفني السابق للمنتخب الأسباني، والذي قاد الفريق للفوز بلقب كأس الأمم الأوروبية الماضية (يورو 2008)، قوله «لسنا على الطريق الصحيح ويجب أن نحسن مستوانا لنتغلب على شيلي.. أسلوب لعب المنتخب الأسباني لا يجعلني أهدأ أبدا».

وانتقد أراجونيس إصرار دل بوسكي على الدفع باثنين من لاعبي خط وسط المدافعين سويا وهما تشابي ألونسو وسيرخيو بوسكيتس بدلا من الاعتماد على أحدهما فقط مشيرا إلى أن ذلك يضطر تشافي هيرنانديز للعب في الأمام بعيدا عن مكانه الطبيعي.

وكانت صحيفة «ماركا» الأسبانية الرياضية أكثر إيجابية من «آس» حيث ذكرت أن هدف فيا الأول كان «الأفضل في البطولة حتى الآن» ولكنها ذكرت أيضا أن الفوز شهد «أضواء وظلال».

وأوضحت «ماركا» أن أسبانيا سددت 25 كرة في اتجاه دفاع هندوراس ولكن سبعا فقط من هذه التسديدات كانت على المرمى.

وأشارت صحيفة «سبورت» الكتالونية الرياضية إلى أن «أسبانيا كان يتعين عليها الفوز بفارق أكبر من الأهداف».

وأوضحت صحيفة موندو ديبورتيفو «أداء جيد ولكن نتيجة هزيلة».

صحافة البرازيل تشيد بسباعية البرتغال وتخشى مواجهتها دون كاكا

■ برازيليا– د ب أ: أثنت الصحافة البرازيلية على الانتصار الكبير الذي حققته البرتغال على كوريا الشمالية 7/ صفر في مونديال جنوب أفريقيا، وأظهرت قلقا قبل المواجهة المقبلة التي تجمع منتخب السامبا، الذي يغيب عنه نجمه كاكا لطرده في مباراة كوت ديفوار، برفاق كريستيانو رونالدو.

ورغم أن المنتخب البرازيلي قد تأهل بالفعل إلى دور الستة عشر، فإن هزيمة أمام البرتغال ستجرده من صدارة المجموعة السابعة للمونديال، الأمر الذي قد يؤلم الجماهير التي تحلم بانتزاع اللقب العالمي السادس على الأراضي الأفريقية.

وقال رودريغو سيركيرا محرر موقع «لانسينت» الرياضي «البرتغال الآن باتت مرشحا قويا لانتزاع المركز الأول من البرازيل»، معتبرا أن الانتصار البرتغالي الكبير سببه التعديلات الكثيرة التي أجراها المدير الفني كارلوس كيروش.

وسيتواجه كلا المنتخبين يوم الجمعة المقبل في ديربان. وأضاف «البرتغال ستأتي بكل قوتها لضمان المركز الأول في المجموعة ومن المحتمل أن يدفع كارلوس كيروش بنفس التشكيل الذي لعب اليوم».

وفضلا عن التألق الذي ظهر عليه كريستيانو وزملاؤه على أرض الملعب، فإن ما يقلق البرازيليين أيضا هو طرد كاكا الأحد خلال المباراة أمام كوت ديفوار، الأمر الذي يعني غيابه عن مباراة البرتغال.

وأشارت دراسة نشرتها صحيفة «فوليا دي ساو باولو» إلى أهمية لاعب ريال مدريد الكبيرة للمنتخب البرازيلي.

فمنذ بداية عهد المدير الفني الحالي كارلوس دونجا في آب/أغسطس عام 2006، شارك كاكا في 38 مباراة من إجمالي 57 لعبها المنتخب، فاز من بينها في 31 وتعادل في ست وخسر واحدة.

في المقابل، لعب منتخب السامبا 19 مباراة دونه، فاز في عشر منها وتعادل في خمس وخسر في أربع.

نجم غانا كيفن برنس بواتينغ: لا اعبأ بخروج المانيا من المونديال

■ جوهانسبرغ – د ب أ: ساهم لاعب المنتخب الغاني لكرة القدم كيفن برنس بواتينغ في رفع حرارة الأجواء قبل المباراة المرتقبة بين ألمانيا وغانا في دور المجموعات ببطولة كأس العالم لكرة القدم المقامة حاليا في جنوب أفريقيا.

وقال بواتينغ في تصريحات لصحيفة «شبورت بيلد»: «لا أعبأ بخروج ألمانيا من البطولة فنحن نلعب من أجل الفوز ونرغب في التقدم وسنقوم بأداء رقصة جميلة لزملائنا الألمان بعد احراز هدف».

ووجه بواتينغ الذي كان السبب في اصابة قائد المنتخب الألماني مايكل بالاك وحرمانه من المشاركة في المونديال، انتقادات شديدة لقيادات اتحاد كرة القدم الألماني وقال:»لم أشعر بالكراهية أو بشيء من هذا القبيل ولكن الواضح هو أن المسؤولين الألمان الذين وجهوا انتقادات دائمة لي يمكنهم الآن متابعتي في كأس العالم والحكم علي. ربما يتضح لهم في وقت ما أنهم فعلوا شيئا خاطئا في التعامل معي».

وأكد بواتينغ المولود في برلين أنه سعيد بقراره اللعب للمنتخب الغاني ولكنه قال في الوقت نفسه إنه سعيد بالوقت الذي قضاه في اللعب بألمانيا.

يذكر أن كيفن برنس على خلاف في الوقت الحالي مع أخيه غير الشقيق جيرمو بواتينغ، لاعب منتخب ألمانيا.

وقد أعرب رئيس اتحاد الكرة الألماني لكرة القدم، تيو تسفانسيغر، عن قناعته باستمرار المدير الفني للمنتخب، يواخيم لوف، في مهمته بعد انتهاء بطولة كأس العالم التي تستضيفها جنوب أفريقيا حاليا.

وقال رئيس الاتحاد لمجلة «سبورت بيلد»:»اعتقد أن السؤال الحاسم الذي سيشغل تفكير لوف هو : هل لدي فريق يثير حماسي واهتمامي؟ ولهذا فالرد على هذا السؤال يجعلني أنظر بهدوء وارتياح لموضوع تمديد لوف عقد تدريب منتخب ألمانيا».

وأكد تسفانسيغر اهتمامه بتمديد عقد لوف واستبعد في الوقت نفسه أن يطالب لوف اتحاد الكرة بأمور أكثر من طاقته. ورفض رئيس اتحاد الكرة أن يتولى مدير فني أجنبي تدريب منتخب ألمانيا وقال إن «الوقت لم يحن بعد، نظرا لأن حدوث هذا الأمر سيؤدي إلى نقاش عنيف في وسائل الاعلام وبين أوساط الرأي العام وسينتهي إلى اتهامات بعدم كفاية تأهيل المدربين المحليين في ألمانيا».

تأتي تصريحات رئيس اتحاد الكرة في أعقاب مطالب البعض بتولي الهولندي لويس فان غال، المدير الفني لفريق بايرن ميونيخ، تدريب منتخب ألمانيا بعد النجاح الكبير الذي حققه بفوزه الموسم الماضي ببطولة دوري وكأس ألمانيا وخسارته نهائي بطولة دوري أبطال أوروبا أمام انترميلان الايطالي.

شنايدر: روح الفريق سبب نجاح المنتخب الهولندي

■ جوهانسبرغ – د ب أ: يرى النجم الهولندي ويسلي شنايدر أن روح الفريق القوية هي أبرز أسباب نجاح المنتخب الهولندي، وحجز المقعد الأول في الدور الثاني (دور الستة عشر) ببطولة كأس العالم 2010 المقامة حاليا بجنوب أفريقيا.

وقال شنايدر في تصريحات لصحيفة «دي تلغراف» الهولندية :»أرى أن الإرادة هي العمل الجماعي وتخطي الصعاب.. شيء مثل هذا يعد مهما للغاية في بطولة كأس العالم». وأضاف شنايدر، الذي فاز مع فريق إنتر ميلان الإيطالي الموسم الماضي بثلاثية الدوري والكأس الإيطاليين ودوري أبطال أوروبا، أن المنتخب الهولندي في كأس العالم 2006 بألمانيا وكأس الأمم الأوروبية (يورو 2008) شهد لاعبين يؤدون بشكل فردي. ولكن في كأس العالم الحالية بجنوب أفريقيا، أصبح لاعبو المنتخب يقضون وقتا أطول مع بعضهم البعض.

وقال شنايدر إن «الفريق هو الذي يقف في المقدمة، وليس الفرد».

جولة حاسمة لمنتخبات افريقيا هذا الاسبوع

■ بلوموفونتين (جنوب افريقيا) – رويترز: سيخوض ممثلو افريقيا في كأس العالم لكرة القدم جولة حاسمة هذا الاسبوع مع احتمال فشل جميع المنتخبات الستة في تجاوز الدور الأول للبطولة.

وتشارك ستة منتخبات افريقية في هذه النسخة وهو رقم قياسي في كأس العالم وكانت هناك الكثير من الامال المعقودة عليها لكنها لم تتحقق حتى الان.

وأصبح منتخب الكاميرون أول المودعين للبطولة بعد هزيمته امام اليابان والدنمرك في المجموعة الخامسة ولن يتغير موقفه في مباراته الاخيرة امام هولندا.

وتواجه جنوب افريقيا مهمة شبه مستحيلة لتجنب ان تصبح أول دولة مضيفة تفشل في تجاوز الدور الاول للنهائيات كما ان موقف الجزائر وساحل العاج صعب للغاية.

وربما يكون امام نيجيريا وغانا فرصة أفضل لكن صعودهما الى الدور الثاني غير مؤكد حتى الان ومن الممكن خروجهما من دور المجموعات.

وخسرت نيجيريا أول مباراتين لها في المجموعة الثانية وسقطت امام الارجنتين في اللقاء الاول ودفعت ثمنا غاليا لحالة طرد احد لاعبيها بشكل ساذج لتخسر 2–1 امام اليونان رغم انها تقدمت في البداية.

وتعتمد امال جنوب افريقيا على ظروف خارجة عن سيطرتها اذ انها قد تتمكن من التأهل فقط في حالة نهاية مباراة أوروجواي مع المكسيك في المجموعة الأولى بفوز احد الطرفين اضافة لتغلبها على فرنسا بفارق كبير من الاهداف في نفس الوقت.

وجاء التعادل مع انكلترا بدون اهداف يوم الجمعة الماضي لتحصل الجزائر على نقطة غالية خاصة ان الفريق سجل هدفا واحدا في اخر ست مباريات وجاء من ركلة جزاء في مباراة ودية امام الامارات قبل انطلاق كأس العالم.

واذا تغلبت الجزائر بفارق هدفين على المنتخب الامريكي في اخر مباراة للفريقين بالمجموعة الثالثة اليوم الاربعاء ستضمن الاستمرار في النهائيات.

وموقف غانا هو الأفضل بين المنتخبات الافريقية في البطولة بعدما جمعت اربع نقاط رغم انها سجلت هدفيها من ركلتي جزاء لكن هذا ليس كافيا لضمان الوصول للدور الثاني.

وتحتاج غانا لتجنب الهزيمة امام المانيا اليوم الاربعاء كي تصعد للدور الثاني لكنها ستواجه منافسا يملك القدرة على اختراق دفاعها الذي ضربته الاصابات.

واذا خسرت غانا امام المانيا ستضمن الصعود فقط في حالة تعثر صربيا امام استراليا التي ما زال لديها أمل ضئيل في التأهل.

وتحتاج ساحل العاج لمعجزة من أجل الصعود للدور الثاني بعد هزيمتها 3–1 امام البرازيل يوم الاحد الماضي وفوز البرتغال 7–صفر على كوريا الشمالية في المجموعة السابعة.

ويجب ان تتغلب ساحل العاج على كوريا الشمالية بنفس الفارق الذي خسرت به الأخيرة المباراة وهزيمة البرتغال امام البرازيل في نفس الوقت يوم الجمعة القادم.

نجم جنوب افريقيا سيفيو تشابالالا (يمين) خلال منافسة فنية على الكرة مع لاعبي فرنسا

عدم شرعية مبادرة السلام العربية

■ إن مباردة السلام العربية هي غير شرعية لأن ليس لها أي سند قانوني للأسباب التالية:

1 ـ لأن الكيان الصهيوني الإرهابي هو عمل من أعمال قوات الإحتلال البريطاني لفلسطين سنة 1917 إلى سنة 1948 ومن أول مبادئ القانون الدولي هو مبدأ عدم شرعية أعمال قوات الإحتلال.

2 ـ لأن الشعب العربي الفلسطيني يرفض هذه المباردة لأنها تتنازل عن معظم أرض فلسطين للعصابات الإرهابية الصهيونية التي لا تملك أي حق على أرض فلسطين وأن ملكية اليهود في أراضي فلسطين لا تتعدى (6%) ستة بالمئة من أرض فلسطين حصلوا عليها خلال الإنتداب البريطاني بطرق غير شرعية.

3 ـ لان أسانيد السيادة الإسرائيلية التي تعتمد عليها إسرائيل وهي سند الحق الديني والحق التاريخي والحق الإنساني والحق القومي وتصريح بلفور وصك الإنتداب وقرار التقسيم هي أسانيد باطلة قانونا وشرعا لأسباب يعرفها كل أساتذة القانون الدولي العرب والأجانب.

4 ـ ولأن الكيان الصهيوني الإرهابي أمر واقع تسبب في عشرات الحروب في الشرق الأوسط وقتل الملايين وسرق أرض فلسطين العربية وفصل المشرق العربي عن المغرب العربي أي أن هذا الكيان هو سرطان زرعه الإحتلال البريطاني في قلب الوطن العربي وأيدته الدول الإستعمارية الأخرى كي لا تستعيد الأمة العربية قوتها التي استمرت عشرة قرون سيطرت خلالها على إجزاء من أوروبا. ولذلك فإن الشعب العربي يعتقد اعتقادا جازما بأن على الأمة العربي أن تحرر فلسطين من البحر إلى النهر وتعيد وحدة الأمة العربية من المحيط إلى الخليج بإنشاء إتحاد عربي مشابه للإتحاد الأوروبي على الأقل.

5 ـ إن آخر جريمة دولية ارتكبتها العصابات الصهيونية على اسطول الحرية كشفت مدى الإرهاب الذي مارسته وتمارسه العصابات الصهيونية على أرض فلسطين العربية وفي المياه الدولية وعلى بعد 70 ميل بحري من أرض فلسطين ولذلك فإن إنهاء هذا الكيان الإرهابي أصبح مطلبا دوليا وعالميا من الدول والشعوب.

د. سعيد العامرية

لماذا اصبح المصريون اعداء انفسهم ؟

■ عندما تقرأ الصحف المصريه او تشاهد برامج التلفزيون المصري او عند حديثك مع الناس في مكان العمل او الشارع او المواصلات العامة او الاسواق .. تشعر ان المصريين اصبحوا اعداء انفسهم او كما لو انهم اعلنوا الحرب على انفسهم بلا رحمة او هوادة لاسباب قد يكون بعضها دينيا او اقتصاديا او اجتماعيا ..

قبل كتابتي هذه السطور بقليل كنت اتصفح صحيفة مصرية تصدر يوميا على الانترنت وفوجئت ان الغالبية العظمى من محتويات هذه الجريد من اخبار ومقالات وردود القراء وخلافه مخصصة بالكامل ضد شركائهم في الوطن اخوتهم المسيحيين .. لماذا ولمصلحة من يقوم اصحاب هذه الجريدة وغيرها بالتحريض على احداث فتنه وحرب اهلية وتدمير مصر؟

جريدة اخرى خصصت صفحاتها للهجوم بالكامل على النظام والتهليل لتركيا والتصفيق لحكامها والاشادة بهم علما بان تركيا استعمرت مصر واذلت شعبها لسنوات وسنوات عديدة! ووجدت من يدافع عن ايران ورئيسها الذي يسعى للصدام مع العالم من اجل امتلاك السلاح النووي لفرض ارادته على دول الخليج والعرب جميعا .

لماذا اصبح المصريون منقسمون على انفسهم بهذه الدرجة المحزنه .. لماذا اصبحنا نرى المسلم المصري يحارب المسيحي ابن وطنه وينظر اليه كما لو انه عدوه اللدود او محتلا لمصر.. وللاسف لم يعد الامر قاصرا على الصراع بين المسلمين وغيرهم من اصحاب الاديان الاخرى بل وصل الى درجة ان المسلم السني المصري لم يعد يخفي كراهيته او عداوته تجاه المسلم الشيعي او البهائي .

وبعيدا عن الصراع والعداوات بين اصحاب الاديان المختلفة نجد الدولة ممثلة في رجال البوليس والامن اصبح لاهم لهم سوى التنكيل وتعذيب الناس بسادية ووحشية في الشوارع واقسام البوليس والسجون لاتفه الاسباب .. ونجد ايضا بعض القضاة يشعرون بزهو وافتخار عندما يفرضون احكاما اما دينية واما سياسية واما « مزاجية» – اي طبقا لمزاج القاضي – لا علاقة لها من بعيد او قريب بالعدل والعدالة والقوانين على من يلجأ اليهم او تضطرهم ظروفهم للمثول امامهم!!

ما الذي يحدث على ارض مصر ؟ وما الذي غير طبيعة المصريين الطيبة الهادئة الى بشر من نوع اخر ؟.. لماذا هذا الكم الهائل من الغضب والكراهية تجاه بعضهم البعض ؟ لماذا صارت القلوب والصدور مملؤة بالغضب والاستعداد للانفجار في اي لحظة ولاي سبب من الاسباب ؟ لماذا تبديد الطاقات والجهود والموارد والوقت في كراهية ومحاربة الاخر بعضهم البعض ؟ واخيرا ترى من المسؤول عن هذه الخيبة والمأساة التي يعيش فيها المصريون هذه الايام ؟ هل هم رجال السياسة ام التعليم ام الاعلام ام رجال الدين المتشددين ام غيرهم ؟ وهل من علاج سريع ونهاية مرضية لجميع الاطراف المتصارعة المتناحرة داخل مصر لاعادة السلام والهدوء والاستقرار من جديد؟

صبحي فؤاد – استراليا
sobhy@iprimus.com.au

هل يكمل أوباما الحرب على الأعمال الإنسانية؟

■ أثار رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أسئلة كثيرة مطالبا المجتمع الدولي الإجابة عليها وذلك على خلفية المأزق الذي تعيشه حكومته وكيانه نتيجة أعمال القرصنة التي مارسوها ضد سفن التضامن مع غزة، أهم تلك الأسئلة والتي ربما يكون لها ما بعدها هي المتعلقة بتمويل حملات التضامن، وبغض النظر عن ادعاءات (إسرائيل) بوجود ملايين الدولارات على متن السفن فإن نتنياهو يطالب المجتمع الدولي بإجراء تحقيقات لاكتشاف من أين جاءت تلك الأموال وأين هي ذاهبة ومن المسؤول عن جمعها.

من المعلوم أن أمريكا قامت بحملة عالمية في أعقاب أحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) تهدف إلى تجفيف منابع الدعم الإنساني تحت ذريعة محاربة الإرهاب، فقامت بمصادرة أموال مئات الجمعيات والمؤسسات الخيرية العربية والإسلامية العاملة في أمريكا وأوروبا وبعض الدول الآسيوية وذلك بمساعدة أوروبية وعربية، ولم يقتصر الأمر على مؤسسات العمل الخيري بل تعداه ليطال الأموال الخاصة لشركات وأفراد، وقد تجددت تلك الحملة في أعقاب فوز حماس في انتخابات المجلس التشريعي عام 2006.

وقد تركزت على البلدان العربية وخاصة الخليجية منها وذلك لعدم وصول أموال إلى حماس أو إلى حكومة الشعب الفلسطيني المنتخبة، ويبدو أن كل تلك الحملات قد فشلت فشلا ذريعا ولهذا ظهرت سفن كسر الحصار وظهرت أسئلة نتنياهو الخبيثة ، ولهذا أتوقع بأن يكمل الرئيس الأمريكي الضعيف اوباما مشوار من سبقه من أغبياء البيت الأبيض في محاربة الأعمال الخيرية والإنسانية.

من الطبيعي انه عندما يخضع العالم إلى شريعة غاب يحكمها قطاع طرق وقراصنة فإن المعايير ستختلف، فتصبح الأعمال الخيرية إرهابا، والمدافعون عن حقوق الإنسان إرهابيين، وينال قتلة الأطفال جوائز نوبل، ولكن مع ذلك فإن دوام الحال من المحال ولن يطول حكمهم الظالم كما أن حصار غزة لن يطول، وستفشل كل مخططاتهم في محاربة الإسلام والمسلمين وتثبيت احتلالهم لفلسطين.

وأختم مقالي بمفارقة ساخرة لا تقل سخفا عن موقف الأنظمة العربية المتخاذلة حيث إنه في الوقت الذي ترتجف فيه الأنظمة العربية من (إسرائيل) خوفا وفزعا يقف ممثل الحكومة الصهيونية حاملا سكينا وجد على ظهر سفينة الأبطال التركية مرمرة ليظهر للعالم أي خطر يتهدد كيانهم.

د. عصام شاور

فضائيات تبث من تحت التنورة

■ ان تستقيل خمس مذيعات مرة واحدة لهن الباع الطويل في الحضور والثقافة والكاريزما والإطلالة في فضائية «الجزيرة»، تحمل عدة تفسيرات، وقد قيل أنهن اعترضن على التدخل في طريقة لباسهن من قبل الإدارة التي طلبت منهن الاحتشام، مع العلم ان لباسهن لم يكن فيه الاغراء والاغواء ولم يلاحظ احدنا ان هناك من تغازل الكاميرا لتستقطب الاعجاب، بل فرضن حضورهن على المشاهد الذي يستمع الى تحليلاتهن والى قدراتهن على ادارة الحوار الجريء، وطرح الاسئلة والنقاش الهادىء الواعي دون ان يجذبه ثوب او تسريحة او مكياج.

نعترف ان فضائية « الجزيرة « كانت سباقة في احداث تغير في الصورة النمطية للمرأة، وقد أبرزت المرأة العربية كمحاورة سياسية تنافس الرجل، وأتاحت الفرصة أيضاً لتألق المرأة وأطلقت نجمات في المجال الاعلامي، حتى اصبحت هذه الفضائية مدرسة في دعم المرأة الاعلامية، لتقلدها بعد ذلك فضائيات عربية اخرى.

على مر قرون عديدة هناك من حشر المرأة في صورة الاغراء والجسد وتناسى حضورها الابداعي في كل المجالات حتى اتت الثورة الاعلامية الفضائية الحديثة، وبدأت تكشف عن القدرات النسوية وتحدد الوجه النسوي المختلف، او الوجه الآخر للمرأة الذي هو من يحدد شخصيتها.

كان ارسطو يقول لتلاميذه – تكلم كي اراك – أي ان الكلام هو الذي يحدد هوية الشخص الحقيقية وليس ثيابه.

قد يكون هناك أسباب أخرى للاستقالة، مثل الغيرة الرجالية من نجاح المرأة ؟ او تقليص مساحة الوجوه النسائية؟ مهما يكن الأمر فان خروج هذا الكم النسائي مرة واحدة له اسبابه التي لانعرفها، والتي يجب على فضائية «الجزيرة» التي تفتخر (بالرأي والرأي الآخر)، كشف عن (الحقيقة) وتسعى دائماً لكشف المستور ان توضح الاسباب حتى لا نبقى في حالة خداع في قناة فضائية تبث من (قطر) هذه الدولة التي تحيط بها الاسئلة ولكن مجرد وجود فضائية «الجزيرة» يغفر المشاهد لها هذه الاسئلة والشبهات.

في كل ذلك الوقت الذي تفتح الفضائيات العربية ابوابها على عالم العري المخادع، المعجون بعمليات التجميل الفاضحة، وتبث برامجها ليل نهار بأسلوب الترسيخ المهين والمذل للمرأة، لخلق اجيال تنظر الى المرأة بدونية واستخفاف وخلع المرأة عن عرش الثقافة وغرسها في تربة الاغواء، فتعاملوا مع وجودها ككيس من الحلوى الملونة، وامسكوا بالانوثة فقط. وعاهدوا الاجيال على البقاء في نثر رسالة الاستخفاف بها .

كيف نصدق ان (الوليد بن طلال) الملياردير ابن العائلة الحاكمة في السعودية التي لها جيش جرار من رجال هيئة الأمر بالمعروف، التي تصادر حريات الانسان وخاصة المرأة التي تعيش تحت سيطرة فتاوى رجال الدين والعلماء الذين يسوقون التاريخ والدين حسب درجة حرارة القمع والكبت، هذا الوليد قد حول شبكة قنواته الفضائية «روتانا» الى نهج غنائي افقد الغناء صوابه عبر تسويق واحتكار حناجر واجساد تذكرنا باسواق النخاسة، ولم يرحم الاجواء الشبابية العربية المحبطة والظروف السياسية التي يجب ان يكون التوجه في هذه الفضائيات مساعداً لرفع قيمة الانسان العربي.

هذه عينة بسيط عن رجل متخم بالمال ومثله الكثيرون من يفتحون فضائيات لا تعالج مشاكل المجتمع بل تزيد من ازماته ولا نجد من يحاسبها بل يكون مرضيا عنها عند القادة والحكومات.

ان اكثر الفضائيات العربية تعيش الان تحت التنورة الانثوية، والقضايا العربية الملحة الحازمة، لم يعد لها وجود سوى في نشرات الاخبار وبعض البرامج العابرة، وان اصغر مطرب له حضور اكبر من قائد سياسي.

الخوف ليس من استقالة (مذيعات الجزيرة) انهن يستطعن اثبات وجودهن في أي مكان، لكن الخوف من الجو العام الذي يوجه سهام فشله السياسي والعسكري وتواطؤه مع اعدائه نحو المراة، ذلك الكائن الضعيف الذي يواجه فشل المجتمع وفشل القيادة السياسية باحكام القبضة عليها وانسياقها في طريق الخضوع اكثر واكثر، حيث تتحول الضحية الى مشروع تنهال عليه القرارات والاهانات ولعنات التخويف والملاحقة والقتل، لتفريغ عقد البطولات الوهمية، المفقودة في الواقع.

يقال ان عملية قرصنة (اسطول الحرية) التي قامت بها اسرائيل وما جرى بعدها من نقاش اعلامي، انقذ فضائية «الجزيرة» من فتح ابواب معركة (الصدق) حول استقالة المذيعات، لمعرفة الاسباب التي ادت الى تقديم استقالتهن، اذا كانت الاسباب حول اللباس، فنحن لن نصدق هذه الفضائية التي لا تتحمل رأي مذيعاتها ولم تدافع عنهن، ان الاشياء الصغيرة تدل على اشياء كبيرة.

شوقية عروق منصور

في ذكرى راشيل كوري الجميلة

■ الحس الإنساني ولد مع الإنسان، الرسالات السماوية كلها وصلته عندما دارت عجلة العقل، اذا ليس كل ملحد شيء آخر غير إنسان. هذا درس تلقنه روح راشيل ورفاقها لكل من تسول له نفسه وضع الحواجز وبناء الأسوار بين بشر كلهم من لحم ودم وألم.

وبينما كنا نتباكى على مشاهد جريمة الاعتداء الإسرائيلي الصهيوني على أسطول الحرية في عرض البحر، آمالنا معلقة برقبة اردوغان القادم من بلاد بعيدة ليست من دول الطوق والنفوق، تتهادى سفينة الحسناء راشيل على أمواج المتوسط، ممر الحقيقة والشجاعة، مقبرة أكاذيب الكيان الجاثم على صدور أمة سقطت بعقيدتها وتاريخها في هوة سحيقة منذ زمن بعيد، لااحد ينتشلها ولا تنشل نفسها.

مصر التي علمتنا أبجدية الحب للأوطان ورسمت لنا الحرف والكلمة، أدارت ظهرها كعاهرة رخيصة فقدت رحيق الشباب، اختارت التسول على رصيف الذكريات ومداعبة الأطفال.

مصر التي لا يصلح حال الأمة حتى يصلح حالها، اختفت في أحضان شروط حلفاء التوريث وكومة المعاهدات الميتة وفتات المساعدات الأمريكية البائسة. لمصر حق في نفط العرب حتى تحمل ثقل تعدادها وأوجاع اقتصادها وتخرج من محنة الفقر والعوز.

المصريون يحبون مصر، في أنوفهم بقايا عزة، حتى هؤلاء الجالسون على قارعة الطريق في أسواق الثلاثاء والأحد والمنطقة الصناعية يبكون ثومها وعدسها وبصلها، في أحلامهم يسبحون في نيلها ويجلسون في مسارحها ومقاهيها ،يصلون في مساجدها وينتحرون في سجونها ،يرددون أغانيها ويتحدوننا بمكتباتها وكفاءاتها. ذهبوا بها إلى ابعد من وطن (أم الدنيا، خوذ والا سيب) أخيرا، رمت نقطة على جسد غزة المغطى بالدماء،فتحت معبر رفح فوق أجساد الأتراك الموتى من اجل غزة المصرية بالأمس القريب، وحتى إشعار آخر.

راشيل لقد نشرت غسيل أمة وزعامات، أخرست أفواه الكذابين والمحتالين والجبناء، ختيار فتح البليد يصارع شباب الانتفاضة ويحاصر حماسهم بدبلوماسية التلت ورقات، عضلاته خائرة ووجهه يأكله النفاق والتجاعيد، لماذا لم يسممه الموساد حتى الآن، تبا لهم؟

راشيل، راشيل لا تعطي محمود عباس كيس طحين لقد اخذ نصيبه البارحة.

الرحلة: كسر الحصار وتحرير غزة
اسم السفينة: راشيل كوري
العمر: 20 سنة
الوظيفة: عضو حركة التضامن الدولية
الجنسية: أمريكية
الهواية: الكتابة
مكان الإقامة والاستشهاد: غزة
أسباب الاستشهاد: الدهس بجرافة من صنع أمريكي أثناء هدمها لبيت أسرة فلسطينية في أحد أزقة غزة.

حمدي الزائدي

قبل الانهيار والافلاس المالي الكبير

■ سؤال يتبادر الى ذهني منذ فترة وهو لماذا يفرط كل الحكام العرب بحقوق شعوبهم باستمرار فمعظم دول العالم الثالث المستعمرة سابقا ما زالت تطالب الدول التي كانت تستعمرها بدفع تعويضات عن فترة الاحتلال الطويلة و... الخ.

ومثلما دفع الشعب العراقي اكثر من 200 مليار دولار ثمن اخطاء حاكمه السابق .

فانه حري بالولايات المتحدة ايضا ان تدفع تعويضات للشعب العراقي ثمنا للاحتلال والغطرسة والانتهاكات التي حصلت للمواطن اثناء فترة الاحتلال والمستمرة الى يومنا .كما انه من حق الشعب الافغاني الحصول على تعويضات ضخمة من دول التحالف وعلى رأسها الولايات المتحدة وبريطانيا التي مهدت الطريق للاحتلال بما تملكه من خرائط ومعرفة تاريخية بافغانستان.

واجمالا فان من حق كل دول العالم الثالث ان كانت حكومتها وطنية ومستقلة تماما مطالبة الاستعمار السابق بدفع تعويضات عن فترة الاحتلال .

وعلى فرنسا ان تعوض الشعوب التي احتلتها بعشرات المليارات (الشعب الجزائري – اللبناني – السوري ...الخ

وكذلك الحال بالنسبة لبريطانيا العظمى ان تبدأ فورا بدفع فاتورة احتلالها لاجزاء كبيرة من المعمورة (الشعب المصري – السوداني –اليمني –العراقي ... الخ .يجب ان تملك هذه الدول الشجاعة الكاملة وتعترف عن اخطائها في معظم مستعمراتها وما اعظم مشكلة الشعب الفلسطيني التي لن يكفيه التعويضات فقط لابد ان يتحرك العالم الثالث تحت اي مظلة ولو مظلة عدم الانحياز ومطالبة المستعمرين بدفع ثمن احتلال وتخلف معظم دول العالم الثالث.

ولدينا تجربة الصين ومن قبلها اليابان وكوريا الجنوبية الذين بطريقة او باخرى استطاعوا الحصول على تعويضات من الدول الغربية وما نشاهده من تطور ونمو اقتصادي الا دليل على قوةهذه الحكومات المنتخبة ديمقراطيا والتي استطاعت الحصول على كل مبتغاها من الغرب العلم والتكنولوجيا رأس المال والاستثمارات الضخمة و.....الخ

كل هذا جاء كتعويض لهذه الدول من الغرب عن فترة احتلالها واستعمارها ليس اكثر من ذلك وعلينا متابعة ذلك ومعرفة السر الحقيقي وراء بروز هذه الدول دون غيرها بشكل افضل وبعيد عن الفلسفات الواهية والدراسات غير الواقعية والخرافات البلهاء بان هذه الدول لديها العزيمة والمقومات و.....الخ

كل هذا لايدخل عقل انسان عاقل فهؤلاء بشر مثلنا مثلهم ابدعوا وكافة الشعوب لديها مبدعوها لكن هؤلاء تحصلوا على حقوقهم وتعويضات غير مباشرة من الدول الاستعمارية السابقة وبقية دول العالم الثالث والعرب على رأسهم لم يتحصلوا على اية تعويضات عن فترة الاستعمار لان لا احد طالب بهذه التعويضات وان طالب بها البعهض فانه طلبها على استحياء وربما خوف لابد ان يبدأ العرب بلملمة انفسهم مع بقية دول العالم الثالث ويقدموا عريضة طويلة للغرب بضرورة التعويض عن فترة الاحتلال وما ضاع حق وراءه مطالب .

خالد احمد واكد

المرأة المعاصرة.. أكثر من نصف المجتمع

■ قبل فرض اي قانون او عرف او تقليد يرفع من مكانة المرأة واعطائها حقوق وحريات أتى الإسلام ليكرم المرأة،فعندما جاء الوحي على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ومعه الدين الاسلامي حمل معه انطلاقة جديدة لحواء،فقد كرمت المرأة واعطيت حقها في الحياة والميراث كما اعطاها ذمة مالية مستقلة لم يأتي اي قانون من القوانين الاجنبية يمنحها للمرأه المسلمة والعربية وجعلها في اعلى المراتب مساوية للرجل في حقوقها وحرياتها ،إذ ان الاسلام كرم المرأة قبل اي قانون، وبالنظر الى القوانين الاجنبية والتي كانت سائدة في القرن التاسع عشر فجاء القانون الانكليزي حتى عام 1805 يحق للرجل أن يبيع زوجته، وفي فرنسا الى عام 1938 سمح لأول مرة بأن تفتح حساب جاريا» بأسمها في المصارف .

وكما نعلم ان المرأة في العصر الجاهلي كانت منتهكة ومسلوبة الحقوق والحريات ولم يكن لها اي دور فما كانت الى سلعة تباع وتشترى في الاسواق بتلك الفترة وكانت محرومة من الميراث ومن المشاركة السياسية وبما يتعلق بالزواج فقد كانت محرومة من إبداء رأيها بالموافقة على من يتقدم لزواجها وحتى من قبض مهرها وغيرها الكثير من الامور التي باتت بها المرأة وكأنها لاقيمة لها وليس أنها من البشر ولا الانسانية وفي ذلك تذكير على كل من يتهم الإسلام بأنه هضم حقوق المرأة وكبت حريتها وقلل من شأنها، حيث حظيت المرأة في الإسلام بمكانة عظيمة لم يسبقه إليها دين أو شريعة او قانون وعند التدقيق والنظر بالتغير الذي حصل بالمجتمعات والحياة ككل بعد اعطاء المرأة هذه الحقوق نجد ان اصبح لها الدور الفعال في كافة المجالات، واصبح ايضا» لها خصوصيات تتفوق بها على غيرها وتنافس غيرها من النساء فالمرأة العربية بكرامتها اصبحت تتيمز بالنهوض والارتقاء بالمجتمع ومن خلال مشاركتها بكافة المجالات في ظل مجتمع انشترت فيه وسائل الاعلام بشكل كبير وخاصة الفضائيات التلفزيونية وايضا» قلت تعقيدات العلاقات الاسرية وزادت تطورات الحياة، الامر الذي جعل الكثير يتساءلون لماذا هذا الاختلاف الكبير بين المرأة في الامس وبين المرأة اليوم فمن المؤسف ان الكثير اصبح يظن ان المرأة اذا ذهبت وعملت انها اصبحت فاسدة، وبهذا فأنهم يناقضون انفسهم فعند الاقبال على الزواج تجدهم يضعون شرط ان تكون الفتاة حاصلة على شهادة جامعية وهذا من حقها فهي حصلت على هذه الشهادة لكي تعمل وتشارك فكيف لك ان تسلبها هذا الحق؟

فالمرأة منحت حقوق وحريات جعلها لها القانون والشريعة ووقف الى جانبها واعطيت حقوق أكثر من المتوقع وتبوأت مراكز سياسية واقتصادية ومراكز عليا فكان ايضا» من الاولى ان لاتتجاوز المرأة هذه الحقوق والحريات التي كفلت لها وذلك حفاظا على حياتها وحياة اسرتها لأن هذه الحقوق والحريات جاءت لخدمتها والاجمل ان يكون العمل بها بشكل مناسب مع المجتمع وليس الانفتاح الذي نراه والذي من شأنه هدم المجتمع فحسن استعمال هذه الحقوق والحريات في ظل الانفتاح في المجتع يرفع من قيمة ومكانة المرأة وسوء استخدامها يضر مكانتها ويهدم كرامتها فالاولى ان تحافظ المرأة على الحريات والحقوق التي منحت لها. فها هي المرأة في المجتمع المعاصر متمتعة بكافة حرياتها وحقوقها وعلى أكمل وجه ولها مكانة وإعتبار كامل ومساواة بينها وبين الرجل فأنهما يتشاركان بالقيم الانسانية فليس المرأة افضل من الرجل ولى الرجل افضل من المرأة فكلاهما يكمل الاخر.

والمجتمع وبدوره ومن خلال اعطاء المرأة حقوقها مكن الحياة الاجتماعية من النهوض بكافة افرادها وبكل قواها وليس بنصف المرأة فقط...

حكم علي العمري
hakam_omari@yahoo.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في يوم اللاجئ: 6 عقود من الظلم المجحف للفلسطينيين في لبنان

د. حسين علي شعبان*

■ اعيد مؤخرا موضوع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الى واجهة الاحداث، حيث نشرت الصحف المحلية مقالات تناولت النقاش الذي شهده البرلمان كما الاوساط والنخب الحكومية والاحزاب اثر طرح كتلة «اللقاء الديمقراطي» التي يرأسها وليد جنبلاط مشروع قرار الى البرلمان يقضي بمنح اللاجئين الفلسطينيين بعضا من حقوقهم الانسانية التي باتت تعرف بالحقوق المدنية. اهم وجهات النظر هذه نشرت تحت عنوان «حقوق الفلسطينيين لا تعطى باقتراحات معجلة مكررة بل بدرس في العمق – هل تربط ازالة السلاح باستجابة المطالب ؟». تكمن أهمية المقالة كونها تلخص وتسعى الى توحيد مختلف وجهات نظر رافضي منح الفلسطينيين حقوقهم الانسانية بذريعة التوطين والسلاح وغيرها من ذرائع تكرس اضطهاد وظلم الفلسطينيين كونها الطريقة الوحيدة لتذكيرهم بوطنهم وتمسكهم بحق العودة.

مآخذ رافضي مشروع الكتلة النيابية اعلاه ورد في نقاط خمس توجت باستخلاص يقول« لذلك ينبغي عند البحث في المطالب الفلسطينية الواردة في اقتراحات نواب في اللقاء الديمقراطي، او في اقتراحات اخرى قد يتقدم بها نواب آخرون، ان يتم ربط استجابة بعض المطالب بموضوع السلاح خارج المخيمات لان ازالته تشكل جزءا من مطلب بسط سلطة الدولة اللبنانية على كامل اراضيها». ليس من الحكمة مقايضة حاجات اطفال وسكان المخيمات بمستودعات وسلاح مراكز عسكرية خارج المخيمات لجماعات مناوئة لمنظمة التحرير الفلسطينية ومعروفة بانشطتها المخابراتية والمسلحة لصالح دول اقليمية. هذه المراكز – الانفاق المبعثرة تحت الارض في اودية نائية معزولة لا وجود للمدنيين الابرياء او الاطفال فيها، كما انها بعيدة عن حدود العدو. لماذا لا يتوجه الجيش اللبناني الى نفق الناعمة مثلا حيث يتواجد عشرات المسلحين ويفرض سلطة الدولة عليه؟ اما من يتذرع بوجود غطاء وحماية اقليمية او دولية لهذه المعسكرات والجماعات فعليه ان يتذكر كيف دمر الجيش اللبناني مخيم نهر البارد؛ هذه الواقعة تؤكد ان عقلية المقايضة والتملق لجهات خارجية هي التي خربت لبنان وافقدت المواطن الثقة بالدولة ومؤسساتها.

في النقطة أولا، يحتج معارضو مشروع القانون على آلية تقديمه وطرحه امام مجلس النواب، حيث لم يوقعه جميع أعضاء لائحة «اللقاء الديمقراطي» بل عضوين بحسب المصدر. التقليد السائد في لبنان منذ نشأته الاولى قامت ولا زالت على اساس ومعيار «التوافق» بين الكبار، التي تعتبر تلخيصا وانفاذا لتفاهمات افراد وانطلاقا من مصالحهم الشخصية تلبس ثوب الوطنية لتلد ائتلافات نيابية، حكومية وبلدية عشية كل استحقاق انتخابي. «التوافق» هو تعبير غير صادق بل المخادع لكلمة تقاسم التي توزع الوطن وثرواته الى حصص وهبات تمنح بحسب المقام ، الزمان، المكان.

الانتخابات البلدية الاخيرة وقبلها الانتخابات البرلمانية كرست المفهوم اعلاه حيث شهدت القيم الوطنية والديمقراطية اندحارا واندثارا لا عهد للبنان به. وليس احتكار وتقاسم النفوذ بين الاحزاب الطائفية والعشائر والعائلات على حساب المواطنة والمعايير المهنية، القانونية والاخلاقية في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية الا مثالا لا يقبل الدحض. رئيس الكتلة النيابية في لبنان سواء كان مواليا او معارضا هو مهراجا (مرتبة دينية واجتماعية هندية) فوق القانون لا يجرؤ الا المرض او الموت على تحديه. والويل والثبور لكل من يتعرض بالنقد او الاشارة الى خروقات او اساءة اي من هؤلاء للسلطة التي طوبوها املاكا عائلية. ألم يتعرض الشهيد سمير قصير قبل سنوات لمضايقات واساءات هؤلاء هذا قبل ان يختطف مجرمون مأجورون جسده ؟

في الفقرة ثانيا اعيد اجترار مقولة تقليدية «إن اقتراحات لها هذه الاهمية وقد تثير الهواجس لدى البعض ....» أية هواجس هذه؟ المواطنية تفسير الدستور في لبنان لها معاييرها المختلفة باختلاف سادة الطوائف ومهرجيهم أصحاب العمامات والقلنسوات. فما هو وطني لهذا السيد أو الكاهن هو خيانة وكفر بالنسبة الى آخر. وهكذا مثلا اعترف الرئيس السابق أمين الجميل من على شاشة فضائية «الجزيرة» انه وحزبه تسلحا من عدة دول اقليمية ذات مصالح متناقضة لحسم الصراع الداخلي. أكثر من ذلك اعترف الرئيس الجميل بالتعاون مع اسرائيل وقبول «مساعداتها» العسكرية والتدريبية. اما سمير جعجع الذي ادانه القضاء اللبناني بجملة جرائم قتل متعمد وسبق اصرار اضافة الى التعامل مع العدو فانه يتألق في رحاب السياسة اللبنانية. في حين ان وزير العدل السابق نبيه بري عبد طريقه الى سدة رئاسة البرلمان بخوض «حروف المحرومين» التي دامت خمس سنوات (1985 – 1989) وادت لآلاف الضحايا من الفلسطينيين ثم اللبنانيين ومن جميع الاحزاب: المرابطين، الشيوعيين، الحزب الاشتراكي وحزب الله. لماذا لا يتجرأ قاض، مشرع او باحث مختص على مساءلة ذلك او استدعاء المسؤولين عن هذه الاحداث الى محكمة محلية او دولية للتحقيق معهم. اليقين الذي لا جدال حوله ولا اجتهاد فيه يقول؛ كافة التهم والجرائم ربما تسقط بالتقادم او العفو العام او الخاص، الا جريمة الخيانة وجرائم قتل المدنيين. أما الدعوة للتأني والدرس والتمحيص لقضية عمرها من عمر استقلال لبنان، فهي مستهجنة وغريبة حقا. أين العجلة والظلم الواقع على الفلسطينيين عمره ستة عقود ونصف ونيف؟ لماذا تفتح أبواب البلد على مصراعيها لشركة خاصة اعلنت قبل اسابيع عزمها استيراد ماجنات عالميات يحترفن تجارة الرذيلة وبيع الفسق الى لبنان تشجيعا للسياحة وجذبا للاستثمارات.

وهل المال والعقل الفلسطينيان يشكوان من اعاقة او عيب لتوضع في وجهيهما كل هذه المضايقات التميزية – العنصرية؟ الاكيد ان من شاهدوا بطولة العالم لكرة القدم لاحظوا ان معظم الفرق الرياضية شكلت مزيجا عرقيا حتى ان غالبية لاعبي الفريق الفرنسي هم وفقا للون بشرتهم من اصول افريقية وديانات متعددة. في حين ان الحدود بين لبنان وفلسطين رسمها ضابط فرنسي وآخر بريطاني و يتربص خلف تلك الحدود عدو لا يميز ولا يفرق بين هذا وذاك تاركا المهمة لكاهن او خائن يتفنن ليس فقط في التمييز بل وزرع الفتنة بين الفلسطيني واللبناني وقبل ذلك بين اللبنانيين انفسهم؛ داخل كل طائفة وفي كل ضاحية ومحلة واسرة. اما الفقرة الثالثة تدعم رافضي منح الفلسطينيين حقوقهم الانسانية بالقول «يرى البعض ان الاقتراحات تشتم منها رائحة التوطين لان اي مهاجر او لاجئ يحصل على كامل حقوقه المدنية ويتملك في البلد الموجود فيه لا بد له ان يسعى للحصول على جنسية هذا البلد للبقاء فيه وعدم التفكير بالعودة الى وطنه الاصلي ....».

نجزم قاطعين ان لبنان يشذ عن هذه القاعدة. فحشود اللبنانيين امام القنصليات الاجنبية؛ كندا، الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا واستراليا في بيروت طلبا للهجرة أو تأشيرة دخول تقول انه في حال مكنت الاقدار اللبنانيين ان يهاجروا لما بقي في البلد الا المسنون والعجزة. اما حكام البلاد وذريتهم فالقليل بل النادر منهم من لم يتحصن بجنسية أجنبية ومسكن في الخارج. أن حال الساسة وسماسرة الكهنوت في لبنان أشبه بامرأة حملت سفاحا، وعندما سئلت عن حبلها ردت بانها حقا حبلى ولكن « حبلى شوي». الوقائع تقول ان عدد الفلسطينيين الذين وطنوا وجلهم يتنكرون في العلن ومداراة لأصولهم الفلسطينية ربما يفوقون عددا من تبقى من اللاجئين الفلسطينيين. أصدق القارئ القول أني وأبنائي الذين ولدوا في المملكة المتحدة نتمتع بحقوق المواطنية جمعاء نعم جمعاء، ولا نملك غير جواز السفر الملكي البريطاني للتعريف عن هويتنا اضافة الى بطاقة وكالة الاونروا التي تثبت أصولنا الفلسطينية. ومع ذلك فان هؤلاء الاطفال كانوا حائرين أي فريق يشجعون في مباراة كرة القدم، الجزائر ام المملكة المتحدة. وعندما نصحتهم بالاخيرة، ردوا بالسؤال أليست الجزائر أهلنا (نسبة الى الاهل) ؟ قلت طبعا أهلنا ولكن .. أبقيتها في القلب تجرح لئلا أقولها فتفضح.

في مدينة كوبنهاغن الدنماركية حكاية اخرى حيث دخل عربي الى مجزرة (ملحمة) «حلال» ليجد صاحبي الدكان المسلمين العربيين يتهكمان على مسن فلسطيني بالقول أن الفلسطينيين باعوا وطنهم لليهود. فند الشيخ مزاعمهما امام الحضور الذين أيدوه القول وناصروه. تابع محدثي، التفت احد صاحبي الدكان الى زميله قائلا بالامازيغية «لا تصدقه انه كذاب لقد باعوا بلادهم». هنا صرخت في وجهيهما بنبرة غاضبة قال صديقي، أليس من العيب عليكما ان تكذبا شيخا جليلا؟ صعق البائعان وانكرا، لكنهما، يضيف صديقي انهما لا يزالان مصعوقين حتى اليوم، لأنهما عجزا عن حل لغز كيف فهمت ما قالاه بالامازيغية وقبل ذلك لأن الكثير من الزبائن هجروا الملحمة.

في النقطة الرابعة يقول رواد الديمقراطية « إن الاقتراح الذي يمنح اللاجئين الفلسطينيين حق العمل في مختلف المجالات والمهن والافادة من الضمانات والتأمينات الاجتماعية، وكذلك حق التملك، لا يأتي في المقابل على ذكر .. « يعرف كل من عاش العقد الخامس والسادس للقرن الماضي ان اللبنانيين كانوا اكثر تحمسا واندفاعا لحمل السلاح في وجه المؤسسة الامنية التي اغرقت البلاد بالظلم والقمع والتخلف. كان اللبنانيون في الجنوب والشمال والبقاع يعيشون في بؤرالفقر والجوع والاهمال والتهكم، في حين كان محصولهم من زراعة الدخان مثلا تحتكر الدولة شرائه باسعار بخسة تقل عشرات الاضعاف عن قيمته الحقيقية. السلاح والعنف كان مخرج الفقراء الوحيد لأن الطائفية انتصرت على المواطنية والغرائزية هزمت القانون. صحيح يجب ان لا تبقى المخيمات الفلسطينية بؤرا معزولة ومحاصرة عن محيطها اللبناني، لكن الاكيد ان تحسين حياة الناس ومنحهم حق الحياة الكريمة والتعامل مع مطالبهم وحاجاتهم الانسانية بمسؤولية وبمعايير وقيم انسانية وتحت سقف القانون – قانون يقوم على المساواة؛ قانون ينتج قضاء اعمى وقضاة محصنين سيقضي على سلاح العصابات، في حين يجب الحفاظ على وتنظيم سلاح المقاومة الى حين نزع سلاح آخر مستوطن صهيوني وعودة اللاجئين واستعادة الاراضي اللبنانية المحتلة.

أما الحوار الفلسطيني اللبناني بشكليه القديم والحديث فهو أشبه بمن يطبخ «بحصا» كونه مناسبة للضحك على اللحى والتضليل والنفاق. ألم يرم البرلمان اللبناني اتفاق القاهرة الموقع بين م.ت.ف. والدولة اللبنانية في العام 1969 برعاية مصرية دفعة واحدة تلبية لغرائز فردية واحقاد شخصية. بؤس المخيمات الفلسطينية في لبنان سيبقى وصمة عار في جبين المشرعين والسياسيين وأصحاب القرار لبنانيين وفلسطينيين أيضا، انها مسؤولية المثقفين والمختصين اهل الفكر والقلم، أصحاب مهنة المتاعب. أفيقوا يا سادة، صونوا اقلامكم والسنتكم وسخروا افكاركم وخطبكم للصدح بالحق المجرد من الانانية العابرة والحياة الرخيصة الذليلة والا فانتم افرادا وجماعات كنتم وستبقون الضحية التي لن يرحمها المؤرخون.

* كاتب فلسطيني يقيم في بريطانيا

عندما ينصاع الزعماء العرب لامريكا بقرار عربي مستقل

أيمن خالد*

■ في عام 1980 بدأت فكرة خط النفط الشهير ـ باكو – تبليسي –جيهان. وهو الذي في صيف 1995 بدأ يضخ قرابة مليون برميل متوقعة، وكان هذا الخط قد بني لينقل نفط بحر قزوين الى المتوسط، ولاحقا أعلنت كازاخستان المجاورة، أنها باتت مساهمة في نقل نفطها عبره، وهذا الخط المراقب بالأقمار الصناعية، والمحمي جيدا، كان في لحظة معينة في العقل الأمريكي، بمثابة بديل نفطي هام عن نفط الخليج، إضافة إلى حقول نفط ساوتومي وبرينسيبل التي اعتبرها الأمريكيون في حينه بمثابة هدية نادرة لواشنطن.

هذا الخط كان مقررا له أن ينتهي في تل أبيب، إضافة إلى خط مائي بجواره كان سيمتد تحت البحر، لينقل ماء تركيا لصحراء النقب، لجلب ملايين المهاجرين الجدد.

وعند احتلال العراق، كانت خطة تطوير نفط كركوك ذات أولوية هامة، وعند انجاز هذه الملفات، وبعد أن بلغت عنجهيتها في المجال العسكري ذروته، فكرت بإخضاع اقتصاديات العالم اجمع لها، فقد أصبحت هناك بدائل نفطية تكفي حاجة أمريكا للاستغناء عن نفط الخليج مدة ستة أشهر، وكانت بالأفق ثمة فكرة، تؤدي إلى إغلاق الخليج العربي فترة محددة، تتسبب بحجب النفط عالميا، وهو جنون أمريكي، عندما تحول إلى مسألة إعلامية فقط، وعندما أصبح الإعلام يضخ فكرة احتمال إغلاق الخليج العربي عبر حرب مفتعلة ضد إيران، كانت النتيجة أن برميل النفط قفز إلى 150دولار في حدث نادر، أدى إلى تضرر الاقتصاديات في أمريكا نفسها، من مجرد شائعة فقط، بينما الذي استفاد من فكرة حرب في الخليج، هم أصحاب النفط أنفسهم، الذين باعوا النفط بأسعار مضاعفة، ساهمت بإدرار ملايين الدولارات الإضافية على الخزينة الإيرانية وهي ملايين خففت من أعباء كلفة البرنامج النووي الإيراني الداخلية التي كانت فكرة الحرب في الإعلام أساسا بقصد إيقافه.

هناك برنامج أمريكي لتطويع المنطقة وتوظيف الدول والحكومات، استلزم هذه البدائل النفطية، لكن هذا البرنامج وهذا النمط من الفكر السياسي، لم يعد يناسب تركيا، وبالتالي تتوقف أمريكا لأول مرة في حياتها، ومنذ الحرب العالمية نحو نموذج جديد عليها، يتطلب منطقا مختلفا، فليست هي تركيا التي يمكن إرهابها بالقوة، ولا هي التي يمكن أن تتضرر اقتصاديا من أي محاولة أمريكية، ولا هي التي يمكن أن يضر بها إعادة شحن بعض دول الجوار ضدها مثل أرمينيا واليونان، وحتى الملف الأخير المتعلق بحزب العمال الكردستاني، الذي حركته إسرائيل وفق ما ذكرته وسائل إعلام تركية، وفي حين نفى الناطق باسم حزب العمال هذه العلاقة من خلال فضائية أجنبية، إلا أن إثارة السؤال تركت رسالة واضحة إلى أمريكا وإسرائيل، مفادها إن فكرة الحرب بالوكالة، لن يسكت عنها الأتراك وهم سيشيرون من خلال إعلامهم الحر، إلى اليد الأمريكية وبالتالي، فالإعلام الحر في هذه المعادلة يشكل لأمريكا عائقاً لأي خطوة أمريكية يمكن تفسيرها داخل تركيا بأنها أضرت بمصالح تركيا الوطنية.

فالموقف الأمريكي من هذه المعادلة أيضا يضعف موقف الجيش ويشغله بمسائل سياسية معقدة، وليست هي بمسافة بعيدة، أن يكون الطلاق بين قادة كبار في المؤسسة العسكرية التركية وبين أمريكا بسبب حزب العمال الكردستاني، وربما تكون مأثرة حزب العدالة، انه كشف بوضوح أن مستقبل تركيا في أوروبا مسألة لم تعد واقعية، ووقف في وجه احتلال العراق، وختم المسألة بكشف صفحة إسرائيل السوداء تماما، وبالتالي فما يفعله حزب العدالة من خلال الآلة الإعلامية، انه يرسم خطوطا أخلاقية للسياسة التركية، سيصبح كل من يفكر بتجاوزها مستقبلا ينظر إليه شعبيا بمنظار الخائن. هنا تركيا، هنا ليست إيران، التي تضخ الآلة العسكرية المليارات تحت ذريعة الخطر النووي الإيراني، وهنا ليست روسيا، التي هي قوة نووية، ولكن هنا تركيا، التي إذا أرادت أمريكا صناعة الفوضى في داخلها فهي تعرف أن خسارتها كبيرة، فالنفط ما بين كركوك وباكو تبليسي جيهان، سيكون بخطر، فأمريكا لا تملك طريقا لجر نفط قزوين وكازاخستان وكركوك إلا عبر تركيا، التي يجب أن تكون مستقرة حتى يكون وصول النفط مستقرا، وإذا أرادت أمريكا تصعيد الخلافات مع الجوار، فأمريكا لن تنجح بذلك لان دبلوماسية تركيا عملية، وذات فوائد عاجلة، بينما الدبلوماسية الأمريكية مجرد قروض وفوائد على القروض، وإنهاك بعيد الأجل، فحلفاء أمريكا لديهم من الأزمات، يمكن أن تساهم تركيا في حلها بشكل حقيقي وليست أمريكا أو حتى الاتحاد الأوروبي، واليونان مثال قريب.

إن أي خطأ في السياسة سيكون له ثمنه المناسب، وان استقرار تركيا بات أمراً محتوما، لان بوابة تركيا هي بوابة أوروبا، وهي بوابة العراق وغيره من الأماكن الشائكة، وبالتالي لكل ذلك الاستقرار ثمنه، الذي تستفيد منه تركيا وتعمل على توظيفه بشكل جيد.وربما نفرض جدلا، ماذا سيحدث عندما يحكم القوميون تركيا في انتخابات مفترضة، فهل سيقدمون الحلوى لإسرائيل، وهي التي طعنتهم بالظهر في كردستان، وهل سيعيدون البلاد اقتصاديا إلى الوراء كما كانت قبل حكم حزب العدالة؟ ثم أي وظيفة سيعملون بها عند أمريكا ستجعل منهم صغارا في بلادهم وبين شعوبهم، وأما الجيش الذي ربما يخطر ببال أمريكا يمكن استخدامه، فهذا الجيش المحاصر بحزب العمال من جانب، وبالوعود التاريخية في الكذب عليه، فهو سيغامر مقابل أي ثمن يتلقاه؟

أمريكا عاشت الأزمة مع تركيا مبكراً، وليس فقط منذ دافوس، وأكاد اجزم أن انتخاب اوباما جاء نتيجة عشق أمريكا للنفط، وكان اختيار أوباما، مجرد فاصل إعلاني صغير، رفع خلالها أوباما خطابا خاصا للمسلمين، ولكننا سننتظر بعد اوباما إجابات أمريكية كثيرة، تحدد شكل أمريكا المستقبل، فهل هي أمريكا التي تريد كل شيء بمنطق العنجهية، أم أمريكا التي ستفكر بكثير من التروي.ولكن بكل الأحوال ستكون لأمريكا طريقتها الخاصة في التعامل مع تركيا.

نحن في زمن مختلف تماما ، تتغير فيه كل الدنيا، إلا الزعماء العرب، الذين يقدمون الطاعة والولاء لأمريكا، باختيارهم وليس رغما عنهم، فأمريكا لا لم تعد تستطيع أن تملي تعليماتها حتى على قراصنة في الصومال، لكن الزعماء العرب يفعلون كل ذلك الانصياع، بقرار عربي مستقل.

* كاتب فلسطيني

مقتولون ما بين ترف العلماء وترف الساسة

منى جعبوب*

■ كنت أتصفح أحد المواقع الالكترونية العمانية وككل المنتديات لدينا فإن أكثر المنتديات نشاطا تلك المعنية بالدين أو بالسياسة، حيث كان عدد الزوار والمتواجدون فيها ضعف بقية المنتديات، والحقيقة إني وجدت الترف هو السمة الغالبة لشبابنا وشاباتنا في كل مناحي الحياة حتى في المسائل الدينية يجولون ويصولون في المواضيع ذات سمة ترفيه بالغة وقضايا خلافية لا طائل من النقاش فيها!

قومنا يبحثون عن مَواطن الخلاف على قلتها أكثر من بحثهم عن مسائل الاتفاق على كثرتها فهذه سمة العرب في عصور الانحطاط العربي عاشقين للفُرقة والترف.قد يقول البعض ما دخل الترف هنا، الحق أن الترف بات ثقافة تسري في دمائنا للأسف ولابد لنا من مصحات ومضادات وآلات لتنقية هذا الدم قبل فساده.

الترف أصاب بعض شبابنا فما عاد لباسنا يناسبهم ولا ثقافتنا تحتضنهم ولا لغتنا بيتهم ولا ديننا حصنهم الحصين، والكل منهم بات يريد أن يستعرض محاسنه ومفاتنه ويبث فتنة بين الجميع.

ولكن المصيبة العظمى هي ترف بعض علماء الدين ورجال السياسة.

علماء الدين أصاب عقولهم هذا الترف القاتل فكثيرا منهم أصبح يركز على قضايا الترف الديني أكثر من تركيزهم على تبسيط وشرح علاقة التواصل بين العبد والمعبود من عبادات ومعاملات وأحكام، فنجدهم يهتمون بقضايا فلسفية تدور في حلقة مفرغة، والعامة من الشباب يرددون ذلك.

لماذا ننبذ ونتذمر من أولئك المترفين الذين يلبسون الأقراط والأساور ويهلكون أنفسهم، ونتناسى مترفون ترفهم جر الأمة لشقاق وحول النظر عن قضايا الاتفاق لدوائر الشقاق بل وجر لنفاق في الدين، لا أحد منهم على استعداد أن يغير قناعاته أو على استعداد أن يقبل اليخر بما لديه من قناعات، فلماذا هذا النقاش وهذا الجدال؟ الهدف واضح أنه بث التفرقة بين الناس و زرع الفتن، تركوا أمور الحياة بل وأمور الدين و خاضوا في قضايا فلسفية وجدلية لا تهم المسلم البسيط لا من قريب ولا من بعيد ولكنها بالطبع ستضعه في خندق هذا خصم وهذا صديق!

أهلكنا المترفون فهلا رحمنا أنفسنا من هذه القضايا وقلنا لهم شكرا لم نعد نريد سماع المزيد من ترف العلماء؟

المقتل الآخر الذي أصاب هذه الأمة كان من ترف الساسة الذي أنتج قسوة غير عادية في السجون السياسية، مخطئ من ظن ان المترفين حنونون بل هم أقسى الناس قلوبا على المخالفين لهم. لقد أترف ساستنا فلم يعد هناك داخل يؤرقهم ولا خارج يعنيهم ولذلك إذا لاح لهم في الأفق صوت ضعيف يشدو بما لا تطرب له أسماعهم كشروا عن أنيابهم وأعملوا سيوفهم غير مكترثين بما سيؤول له الحال.

فعندما وصل الساسة في مصر من الترف لدرجة القسوة التي لا تحتمل أخرجت لنا سجون المترفين جماعات نَظّرت للعنف الإسلامي، وتوالدت جماعات وجماعات و جماعات أخرى أساسها في البداية سياسيون مترفون و شباب مقهورون.

المُواطن العربي يحب وطنه ويحب الله ورسوله وهو وطني متدين ويميل للالتزام ويحب الله حتى وإن ارتكب المعصية، وخالف قول الشاعر إن المحب لمن يحب مطيع، وقد وقع هذا المواطن في حيص بيص بين حبه لرب العالمين ودينه وبين حبه للوطن، فقد عَرف هذا المواطن المغلوب على أمر متحدثين باسم الله، ومتحدثين بإسم الوطن، عرفهم متناحرين ومختلفين مع بعضهم البعض لكنه لسوء الحظ والطالع لم يعرف متحدثون باسم هذا المُواطن المسكين الذي يحب الله ويحب الوطن.

لماذا أحب العربي البسيط أردوغان؟وأكتسب أردوغان كل هذا التقدير والمحبة من الشعوب العربية التي لم يحظ بها أحمد نجاد رغم كل تصريحاته النارية ضد اسرائيل بل إن أردوغان حتى عندما قال«One min– One minute» كان يجالس الإسرائيليين ونجاد لا يقبل ذلك، فلماذا نال أردوغان ما لم ينله نجاد؟

لأن أردوغان أوجد التوافق في نفس هذا العربي المسلم البسيط، بين حبه لدينه وحبه لوطنه، أردوغان لم يتهكم أو يتهجم على دولة عربية ولم يمثل تهديدا للوطن العربي كما أنه تحدث معبرا عن شعور هذا العربي المسلم دون أن يحدث له تناقض بين وطنيته وإسلامه ، فمحبة أردوغان لن ينتج عنها ضرر للوطن فهو لا يمثل خطرا على المتحدثين باسم الوطن، كما أنه لا يمثل خطرا على المتحدثين باسم الله، فسكتوا عن تشويه صورته، فوجد هذا المواطن البسيط صوتا عذبا شجيا لجرحه الإنساني النازف بعيدا عن دوائر المترفين.

والدال على ثقافة الترف القاتلة أني قد طرحت فكرة هذا المقال على عدد ممن حولي فعوضا عن التركيز في النقاش على القضية الأساسية وهي حيرة المُواطن البسيط بين ترف علماء الدين والساسة أخذوا يناقشون قضية فلسفية ترفية دينية أو يقارنون بين أردوغان ونجاد، والنتيجة مقتولون نحن بين ترف علماء الدين و ترف الساسة.

وعودة لهذه الانسان العربي البسيط الذي قد يعتقد البعض أنه متناقض في كثير من الأحيان والحقيقة هي أن هذا العربي البسيط حائر بين المترفين المتحدثين باسم الله والمترفين المتحدثين باسم الوطن، ولذلك فقد قرر بعض من شباب العرب التمرد على هذه الحيرة وهؤلاء المترفين كل حسب طريقته فظهر لنا المتمردون على الحيرة بأشكال منها:

الكفر بالله و الوطن
الكفر بالوطن
الكفر بالله
الكفر بالمُواطن

ولكن هذا المُواطن الأصيل الحائر الذي يرفض الكفر بالفطرة وجد أن الحيرة أفضل من الكفر ففضل العيش حائرا على أن يكون كافرا، إلى أن يأذن الله بظهور جيل يبدد الحيرة ويؤمن بالله ويخلص للوطن بكل أطيافه.

* كاتبة وباحثة عمانية

المخابرات الجزائرية.. نحن نكره الاعمال لا الرجال

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ تناول جهاز المخابرات في العالم العربي له طعم خاص، خطير ومر مذاقه على العموم، ليس لأنه كذلك فحسب، بل أسهم تعاطي المفكرين معه في رسم صورة نمطية بائسة حول رجاله، أحد عوامل صناعتها لم يقتصر على ذكر بعض الجرائم في حق مواطنين، والتي تنسب إليه، إنما يمتد كذلك للصد عنه بدواعي الخوف، وعدم التواصل معه على المستوى الفكري والعلمي، كأنما نقول للمنتسبين إليه: نحن أعداؤكم فعلا، لا أعتقد أن سياسة كهذه تصب في مصلحة الشعوب والأوطان، بقدر ما تدعم عمليا استفراد الأنظمة الدكتاتورية بهذا الجهاز، بكل بساطة أطرح السؤال التالي: ما الذي يمنع مخاطبة رجل المخابرات بصفته مواطنا شريكا لي حتى لا أقول أخا، كلانا يفترض أنه يبحث عن أنجع السبل وأضمنها لبناء الدولة وإرساء قواعد العدل؟ الجواب الفوري: لأنه عميل للسلطة ضد الشعب. بكل هدوء ودون مزايدات وعصبية: هل من المعقول الحكم المطلق؟ وهل ولد عدوا بالفطرة؟ وإن كان هذا الجواب بنعم صحيحا، أليس مدعاة قوية للعمل على استرداد هذا الجهاز لخدمة الشعب بدل عزله، أم استعراض عضلات الشجاعة بالتهجم عليه لتعميق العداوة يصب في مصلحة الشعب؟

إن قراءة هذا المقال على أنه سعي لتبيض صورة جهاز المخابرات، لدليل قاطع على ما وصلت إليه حالنا من التردي والانحدار، إذا اعتمدنا المنطق، قال يشكو ابن عمه: انه كلب. فأجابه: كل العظم إذن فلست إلا من جنس ابن عمك. علينا أن نرتقي بالوعي إلى مستوى مسؤولية الدفاع عن وجود الأمة وقوتها ومنعتها، ولن يكون ذلك إلا بالترفع أولا عن التسطيح، وكيل التهم مجانا رجما بالغيب، ثم علينا أن نميز جيدا بين الجهاز وبين الرجال ثم بينهما وبين السياسة المعتمدة، هو ذات المنطق الذي عمل به عمر بن الخطاب، لخصه في عبارة خلدتها الذاكرة الإنسانية: «نحن نكره الأعمال لا الرجال». فكراهيتنا لبعض الأعمال وإن ارتقت لجرائم، لا تدفعنا لكراهية الرجال ومعاداتهم، ومصالح الأمة لا توزن فقط بالمشاعر، ولا يجوز أبدا أن نجعلها أشرعة لسفن الفكر، تدفعها رياح الأهواء، انتصارا لذاتية كريهة، أو أنانية مقيتة. تتخفى وراء شجاعة وهمية، على حساب ضحايا سقطوا شهداء سياسات خاطئة.

يمكنني القول على هذا الأساس، أنه على جنرالات جهاز المخابرات الجزائرية، أن يعيدوا النظر جيدا في كيفية التعامل مع كفاءات هذه المؤسسة وإطاراتها، فضلا عن إعادة النظر في السياسة والأهداف المسطرة.

أولا – لم يعد معقولا بعد 48 سنة من الاستقلال، وهو ما يعني أن كل عناصر جهاز المخابرات من الكفاءات العلمية المتميزة، وتحمل شهادات جامعية عليا في كل الاختصاصات، أن تبقى طاقاتها حبيسة المفهوم البيروقراطي للوظيفة، والحال أن الدفعة الأولى بهذه الخصائص باتت تحمل خبرة ثلاثة عقود، أي أنها على باب التقاعد، بينما كما هو معلوم لدى الأجهزة الأخرى وخاصة منها التي تؤمن فعلا وعملا برسالتها ودورها الخطير، ترسخ في ذهن المنتسب إليها أول قاعدة وهي أن العمل المخابراتي مهمة وأمانة، تستوجب استنفار الطاقة الفردية إلى حدودها القصوى، يدعمها التوظيف العمومي، ولا يكبح إبداعها ويعطل قوتها، إن هامش الحرية لحركة العنصر هو مساحة تمكنه من إثبات كفاءته وقدرته، وتثمينهما – إن كانت في الصالح العام – يشكل طاقة ضرورية دافعة له، وإلا فالطاقة تتعطل والأخطر يكمن في فقد الثقة بالذات موازاة مع فقد الثقة بالجهاز نفسه، وتضيع بهذا الأمانة التي يتحملها، مما يعود على أمن الدولة – بمعناه الأصيل – بنتائج غاية في الخطورة، وأجمل هذه الملاحظة بحتمية التعامل مع العنصر على قواعد مهنية وليس وظيفية، فعمل المخابرات هو من يصنع الدور والوظيفة استجابة لمتطلبات الأمن في مفهومه العام والخاص، وليس العكس.

ثانيا – لا يمكن الاختلاف حول الدور الأصيل، والذي تقره جميع التشريعات في الدول على أنه يرقى للحفاظ على أمن الدولة، وإن كانت السلطة إحدى مظاهر الدولة، فان الشعب ليس مظهرا قابلا للتغير وإنما علة وجودها أساسا، ومن دونه لن يستقيم الأمر أبدا، وعلى هذه القاعدة فقيادة جهاز المخابرات مدعوة لإعادة النظر جذريا في البنى الفكرية التي يسير بها عناصره، ذلك أن الأعذار السابقة التي كانت تعتمد ومن بينها حداثة الجهاز وقلة الخبرة والعلم وغيرها، للتغطية على النقائص وبعض الزلل، قد تجاوزها الواقع ولم تعد مقنعة لأحد، وهنا لست أكشف سرا حين أقرر بأن جهاز المخابرات الجزائرية يضم إليه خيرة خريجي المعاهد العليا والجامعات، ويصطفي له (خيارا لا جبرا) أذكاهم وأنجبهم، ما يعني أن هذه الثروة الهائلة كما يترجم الواقع، غير مستثمرة فيما يجب، خاصة بعد التخبط الذي دخلت فيه الجزائر منذ عقدين، وغاب فيه التمييز بين الحفاظ على السلطة (وهي المتغير بالسنن الكونية) وبين الحفاظ على مصالح الشعب، التي لم ولن تتغير منذ نشأة المجتمعات البشرية.

الكل يعلم، ويفترض ألا تكون الجزائر استثناء، أن القرارات المصيرية والخطوط العريضة لسياسات الدول، الموجه الرئيسي لمعظمها هو جهاز المخابرات، بيد أن بعض التقارير على شحها، تفيد بأن القيادة السياسية العليا لا تتعامل بجدية مع نخبة جهاز المخابرات الجزائرية، بل تذهب بعض الشهادات ممن كانوا ينتسبون لهذا الجهاز مثل د.حسين هارون إلى الادعاء بأن القيادات العليا للجهاز هي التي تضع العصي في الدواليب، وإن صحت هذه المعلومات، فهي ليست مبررا على الإطلاق، بالعكس فهي دليل قاطع على ذهاب الدولة نحو الهاوية، ما يستوجب على النخبة أن تنهض بمسؤولياتها المنوطة بها، وإن كلف الأمر إزاحة العصي، استجابة لأمن الوطن وأداء للرسالة وحفاظا على أمانة الشهداء.

قد يتسع في وقت لاحق معالجة موضوع العقيدة العسكرية، غير أنني أوكد في الختام، أنه لو كان بإمكان القائمين على صفحة النت لصحيفة «القدس العربي»، لرجوتهم أن ينزلوا جميع التعليقات على صفحتها، لعلمي أن كل مراكز القرار الجزائري تتابعها، على رأسها جهاز المخابرات، ليقرأ بعيني رأسه ويرى، أي صورة تحملها مخيلة القراء عنه، عساني أكون قد أخطأت التقدير... أو عساه يلمس ضرورة التحرك من أجل التغيير.

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

لننصف المالكي وحكومته

د. أمير البياتي*

■ نحن الكتّاب – وأخُص المعارضين للإحتلال وإفرازاته من العملية السياسية وغيرها – لاهم لنا ولا يشغلنا غير أن نتسقط هفوات أولئك المنخرطين في العملية السياسية في العراق ومن يلف لفهم دون أن نقف يوماً لنرى إن كنّا منصفين لهم أم لا، وإن كنّا قد أعمانا التعصب لمبدأ رفض الإحتلال عن رؤية المنجزات الحضارية التي تقوم بها حكومة الإحتلال إن وجدت – أو أن نجد لهم العذر في حال قد أخفقوا في تقديم شيء يذكر.

فهؤلاء «الرجال» يواجهون تحديات غير مسبوقة ويخوضون حرباً شرسة وعلى أكثر من جبهة، فهم يحاربون المقاومة العراقية الباسلة التي أجبرت سادتهم على الركوع، وبكل ما أوتوا من قوة وحيلة ودهاء، ويقاتلون «البعثيين» و«الإسلاميين» ويحبطون خططهم «الشريرة» لتحرير الوطن من محتليه الذين تفضلوا على العراق بإعادته إلى الحضيرة الدولية بعد أن عزله عنها «النظام السابق» – ولكنهم وهم يعيدون العراق إلى موقعه الدولي المرموق بدأوا من نقطة الصفر – أي بذيل القائمة فأحتل العراق في عهدهم مراكز متقدمة في الفساد والجهل وتفشي الأمراض وسوء الخدمات – وهم معذورون في هذا فلكي نعرف أهمية العافية ونذوق طعمها علينا أن نتذوق شدة المرض ومرارته ولكي نعرف حلاوة الكرامة والعزة الوطنية علينا أن نجرب تلقي الإهانات ونظرات الإحتقار في كل النقاط الحدودية التي يحلم العراقي أن يمر بها وإن كان العراقي غير معذور في مغادرة بلده. ففي العراق ينعم الناس بالأمن والحرية والديمقراطية ويتقلبون بين نعيم الموبايل وبركات الصحون الفضائية اللاقطة التي حرمهم منها «النظام الديكتاتوري» والناس في عراق اليوم يستطيعون أن يشتموا من يشاؤون من المسؤولين دون أن يحاسبهم أحد – شرط أن لاتكون لهذا المسؤول مليشيا أو حماية حزبية معينة، وأن لا يكون مسؤولاً عن إدارة سجن من السجون السرية التي أنتشرت بكثرة في العراق بعد أن إزداد عدد الإرهابيين والتكفيريين والصداميين والمجتثين والمقاومين والأبرياء الذين يضعهم سوء حظهم في طريق قوة أمنية تبحث عن فريسة. ولقد سعت الحكومة جاهدة وهي تحاول أن تقدم مختلف أنواع الخدمات إلى تجهيز سجونها تلك بآخر مبتكرات التعذيب اليدوية والكهربائية لتضعها بين ايدي أفراد مليشياتها المسؤولين عن تلك السجون، وهي تقدمه مجاناً لزبائننا وحتى بدون رسوم خدمة.

وهم يعتقلون كل يوم رؤوس الإرهاب الدولي والإقليمي من زعماء القاعدة والتكفيريين وغيرهم ويصدرون البيانات بإسمهم لتتحمل تلك الجهات مسؤولية الجرائم بدلاً عنهم! فقد بلغ عدد زعماء القاعدة وأمراء دولة العراق الإسلامية ووزرائها الذين أعتقلتهم «الأجهزة الأمنية» عدداً يصعب حصره مما أدى إلى أن تعلن القاعدة أو أن توشك أن تعلن عن إستسلامها للمسؤول عن خطة أمن بغداد،ولن يكون اليوم الذي يلقي به هذا المسؤول القبض على أسامة بن لادن بعيداً إذا أستمر بنفس النشاط الإعلامي المحموم تدعمه الفضائيات «العراقية» و«العربية» وغيرها، وربما سيتم ترشيحه لجائزة نوبل للسلام، فجائزة مثل نوبل للسلام نالها من قبله السادات وبيغن وشمعون بيريس وإسحاق رابين لن تكون بعيدة عن متناول ضابط مثل هذا «الشريف» الذي طهّر المدينة من الأشرار وعلى الطريقة الأمريكية، أو ربما ستمنح لسيده المالكي.

لم يكن العراقيون من قبل يعرفون مساوئ القاعدة، فعرفوها، ولم يكونوا يعرفون الحرب الطائفية فذاقوها، ولم يكونوا قد جربّوا آثار السيارات المفخخة – إلا ذلك العدد المحدود جداً الذي فجّره عملاء إيران في بغداد في ثمانينات القرن الماضي – فجربوها واكتوت بيوت العراقيين بنارها وبضحاياها. ولم يعرف العراقيون وفي أشد أيام الحصار الجائر الذي فرضه الغرب على العراق ووقف كل العرب متفرجين يحصون ضحاياه من الأطفال والشيوخ والمرضى، نقول لم يعرف العراقيون حتى في أحلك أيام الحصار السوداء الموت جوعاً بفضل من الله الذي هيأ لهم من كان يوصل الحصة التموينية شهرياً وبأنتظام لهم وإلى كل بيوت العراقيين – فعرفوا الآن الموت جوعاً كما بدأوا يعرفون الموت قهراً وظلماً وجوراً وتقتيلا. وكان مستحيلاً على العراقيين أن تنتهك حدودهم، وكان عادياً أن تقطع يد من يتطاول على العراق بأي وسيلة كانت، ولكن العراقيون الآن يرون حدودهم تنتهك وقراهم تقصف وكل من هب ودب يعيث في أرضهم فساداً دون حساب، عدا بعض التلميحات الخجولة من قبل الحكومة المنشغلة بتصريف الأموال – عفواً الأعمال. واصبحت المخدرات وأشرطة الفسق والتعري سلعة تباع بالعلن.

لم يعرف العالم نفطاً يُصَدَّر دون عدادات ولكن عراق الإحتلال وإكراماً لعيون الأمريكان وعملائهم أبتكر هذه التقنية الرائدة وأصبح النفط العراقي يضخ دون حساب، ويباع في الأسواق باسعار تقترب من سعر تراب الصحراء. كان العراق يبيع نفطه بخصومات في السعر لأشقائه واصدقائه دعماً لصمود في وجه عدو أو تشجيعاً لموقف يعز الأمة، والآن تبيع حكومة المالكي العتيدة نفط العراق بخصومات كبيرة لعدو الأمة الأول ومن أحتل العراق ودمّر بنيته التحتية وقتل وشرّد أبناءه، ولمن حاصره طوال عقد ونصف من الزمن ليعرقل نموه وليقتل خيرة رجاله... حكومة المالكي تبيع نفط العراق بالأسعار التفضيلية لمن سرق العراق وتآمر عليه، ولمن يقف خلف مخطط تدمير العراق الواحد وتقسيمه، وياله من إنجاز.

ولكن حكومة المالكي لها عذرها، فهي مازالت في مرحلة بناء المؤسسات الديمقراطية في العراق ودليلنا أن تدوين كتاب إستقالة الحكومة المنتهية ولايتها مازال جارياً رغم إنقضاء اكثر من مئة يوم ونيف على مسرحية الإنتخابات، ومازال «دولة رئيس الحكومة» متردداً في تسليم «الأمانة الديمقراطية» لخلفه خوفاً من ضياعها ومن ضياع منجزاته الكبيرة، ومن عدم كون الخلف وفياً لخطة السلف في البناء والإعمار الذي سيبدأ في ربوع العراق حال إنتهاء الحكومة من هدم كل ماهو قائم من مخلفات النظام السابق،،، فحتى الشوارع والبنايات والمدارس والجامعات والمصانع والوزارات هي صدامية يجب تدميرها وأجتثاثها من الجذور أولاً كي يعاد بناءها حرة وديمقراطية!

ولاندري لماذا يركز منتقدو حكومة المالكي على ملف الفساد! فالفاسدون هم الذين يسرقون دون علم الشعب، ولكن المتنفذين في حكومة المالكي يسرقون علناً ونهاراً جهاراً، بل ويسطون على المصارف بمساعدة الدولة وأجهزتها الأمنية المكلفة بحمايتها، فأين الخطأ في ذلك؟ إنهم كانوا طوال سنين الحكم البعثي في العراق يناضلون خارج العراق في فنادق الدرجة الأولى والممتازة في باريس وواشنطن ولندن وسورية يتلقون المنح من الدول «المانحة» وهي كثيرة، ويزورون العملة العراقية ويعقدون المؤتمرات، مما لم يرف له جفن النظام حينها، والآن هم في السلطة فلماذا نستكثر عليهم بضعة ملايين من الدولارات وبعض البنايات في لندن وقليل من الشقق في دبي مارينا؟ ألم يناضلوا هم في سبيل كل هذا؟

وبعد كل هذه المنجزات – وهذا غيض من فيض – لماذا نُصرُّ على توجيه خناجر نقدنا للمالكي وحكومته؟ دعونا ننصفهم قليلاً – فذلك أقسط عند الله وأقوم للشهادة.

* كاتب عراقي

رأي القدس

جورجيا كقاعدة للهجوم الاسرائيلي

■ بدأت عملية تطبيق العقوبات الدولية ضد ايران تدخل حيز التنفيذ، انطلاقاً من دولة الامارات العربية المتحدة التي فرضت قيوداً على اكثر من 400 شركة ايرانية تعمل في أراضيها، ولكن من المستبعد ان تمنع هذه العقوبات الضربة الاسرائيلية المتوقعة لتدمير المفاعلات والبرامج النووية الايرانية.

الخطط الاسرائيلية لتوجيه ضربات جوية الى ايران مازالت موضوعة على الطاولة، ويعتقد الكثير من المراقبين ان تبني الولايات المتحدة الامريكية لمشروع العقوبات ضد ايران قد ينجح في تأجيل نقل هذه الخطط الى حيز التنفيذ ولكنه لن يؤدي الى الغائها.

مجلة «فورن افيرز انترناشنال» المعروفة بدقة معلوماتها كشفت في عددها الاخير عن استعدادات اسرائيلية لاستخدام الاراضي الجورجية، كمنطلق لأي هجوم على ايران بعد ان ألغت حكومة السيد رجب طيب أردوغان بروتوكولات واتفاقات موقعة بين البلدين، تسمح للطيران الاسرائيلي باستخدام الاجواء التركية.

العلاقات بين اسرائيل وجورجيا وثيقة جداً، حيث ساندت اسرائيل التمرد الجورجي ضد روسيا، وزودت جورجيا بأسلحة متطورة، وتردد ان وزير الدفاع الجورجي يحمل الجنسية الاسرائيلية، وزار اسرائيل أكثر من مرة، ويتباهى علناً بعلاقاته الوثيقة مع تل ابيب.

سماح جورجيا للطائرات الاسرائيلية باستخدام اراضيها واجوائها لضرب ايران سيسجل سابقة، ربما تأتي نتائجها عكسية تماماً، فالوضع في جورجيا غير مستقر على الصعيد الداخلي، وايران تستطيع ان تلعب دوراً في زعزعة استقرار الجارة الجورجية، خاصة اذا تحالفت مع روسيا ضد العدو المشترك للبلدين.

ويظل الدور الامريكي حاسماً على صعيد التأثير على جورجيا بعدم التعاون مع اي ضربة اسرائيلية ضد ايران، دون اخذ ضوء أخضر من واشنطن، ومن غير المنطقي ان تلجأ جورجيا الى اغضاب واشنطن وخسارة دعمها في مواجهة موسكو من أجل ارضاء اسرائيل، ناهيك عن تورطها في عداء دموي قد يستمر لسنوات عديدة مع ايران.

الادارة الأمريكية تعيش ظروفاً صعبة في العراق واخرى أكثر صعوبة في افغانستان، والأزمة الناشبة حالياً بين ستانلي ماكريستال قائد القوات الأمريكية في أفغانستان والرئيس باراك أوباما نفسه على خلفية تعليقات ساخرة للجنرال ماكريستال تجاه السياسة الأمريكية الخاطئة، هي احدى مظاهر المأزق الأمريكي في هذا البلد المضطرب.

من الصعب علينا اعطاء أحكام قاطعة تجاه تقرير المجلة المذكورة، فمهاجمة ايران سواء من جورجيا أو غيرها، خطوة ليست سهلة لما يمكن ان يترتب عليها من عواقب وخيمة، لا تستطيع اسرائيل تحمل تبعاتها في ظل حالة العزلة والنبذ التي تعيشها حاليا من قبل المجتمع الدولي، بعد مجزرة اسطول الحرية والعدوان الأخير على قطاع غزة.

التاريخ اليهودي حافل بتجارب وقصص حول الانتحار الجماعي، أو «عقدة الماسادا» ولذلك من غير المستبعد ان تحاول حكومة نتنياهو كسر هذه العزلة بالاقدام على مغامرة عسكرية لخلط الأوراق وتوريط أمريكا والغرب معها.

فأحد قادة «الموساد» السابقين قال في محاضرة القاها قبل أيام في جامعة بار ايلان بأن الهجوم على ايران حتمي، لانه يشكل ضمانة لبقاء اسرائيل وابعاد خطر يهدد وجودها.

ويظل من الواجب التعاطي بحذر مع هذه التقارير الأجنبية، لانها قد تكون أحد فصول الحرب النفسية التي تصاعدت وتيرتها في الأشهر الأخيرة ضد ايران.

فعنونو يصرخ من زنزانته ضد النفاق السياسي الغربي

د. سعيد الشهابي *

■ «انني أطلب من اللجنة ازالة اسمي من قائمة المرشحين لهذا العام. انني لا استطيع ان اكون جزءا من قائمة تحتوي على شمعون بيريز، رئيس اسرائيل. انه الرجل الذي يقف وراء كل السياسات الذرية الاسرائيلية... وكل ما أريده هو الحرية، والحرية وحدها». هذه الكلمات لم تخرج من بين شفتي أحد الفلسطينيين الذين ذاقوا العذاب على ايدي الصهاينة، بل هي كلمات مردخاي فعنونو، الذي أصبح أمله محصورا بالحصول على جواز سفر لمغادرة «اسرائيل»، ليضمن حريته التي ما فتىء يطالب بها. لقد اصبح يشعر انه يتنقل ما بين الزنزانات الضيقة والسجن الكبير. فما ان يتصل بشخص غير اسرائيلي حتى يعتقل ويودع الزنزانة الضيقة، وما اكثر تردده عليها. وهو الآن يرزح وراء القضبان منذ 26 ايار/مايو الماضي، عندما اصدرت محكمة اسرائيلية حكما بسجنه لسبب تافه، وهو اتصاله بصديقته النرويجية. فوفقا للشروط التي فرضت عليه بعد اطلاق سراحه في 2004، بعد 18 عاما قضاها في السجن، فهو ممنوع من الاتصال بأي شخص «أجنبي» فان فعل، أعيد الى زنزانته. وعندما سيق الى زنزانته التي يرزح فيها حاليا، كان يصرخ قائلا: «عار عليك يا إسرائيل ... عار عليك يا إعلام، عار عليك ايتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية». وقال متحديا قادة الكيان الاسرائيلي: «انكم لن تستطيعوا ان تحصلوا مني في ثلاثة شهور ما فشلتم في سحبه مني في 18 عاما». وهذه هي المرة الثانية التي يسجن فيها منذ خروجه من سجنه الاول الطويل الذي قضى أغلبه في زنزانة انفرادية. ففي 2007 اعتقل وصدر حكم بحقه بالسجن ستة شهور بسبب اتصاله بصحافيين وكذلك بصديقته. وبعد استئنافه الحكم، تم تخفيفه الى ثلاثة شهور، واعطي فرصة الاختيار بين ان يقوم بخدمة اجتماعية بدلا من السجن. ولكنه رفض الخدمة الا في القسم العربي بالقدس الشرقية، فرفضت المحكمة وادخل السجن. لقد كان مشهد اعتقاله مجددا يعكس امورا عديدة: اولها انه لم ينكسر برغم الضغوط التي قلما يتعرض الآخرون لمثلها، ومن بينها الاعتقال في زنزانة انفرادية لمدة 11 عاما. ثانيها ان الرجل ليس نادما على ما فعل، بل يعتقد انه خدم ضميره وانسانيته وادى واجبه عندما أماط اللثام عن مشروع تدميري واسع في صحراء النقب. ثالثها: انه ما يزال يتحدى سجانيه، برغم ما يشاهده من خذلان من الجهات التي كان يعول عليها. فلم يعرف عن الدول الغربية ان مارست اي ضغط حقيقي على الكيان الاسرائيلي للافراج عنه، او التوقف عن تعريضه للتنكيل المستمر. رابعها: انه ما يزال متشبثا بانسانيته، فعندما خير بين الاعتقال والخدمة المدنية، فضل الخدمة بشرط ان تكون في القدس الشرقية، ليبقى متصلا بالفلسطينيين العرب والمسلمين، وبعيدا عن سجانيه.

ما هي قصة هذا «الاسرائيلي» المتمرد؟ ولماذا التنكيل به الى هذا الحد؟ ولماذا الاصرار على ذلك في وجه الادانات الدولية العديدة للكيان الاسرائيلي؟ منظمة العفو الدولية اعتبرته «سجين رأي» لان جرمه الوحيد انه ينتقد المشروع النووي الاسرائيلي، ولم يقم بجناية او جرم. والواضح من خلال صرخاته التي اطلقها وهو يقاد الى السجن مجددا انه يشعر بخيبة الامل من جهات ثلاث: اولها «اسرائيل» ككيان عاش فيه واعتقد انه يحترم حقوق مستوطنيه. وثانيها الاعلام الدولي الذي تنكر لقضيته، برغم انها لا تخرج عن اطار حرية التعبير التي يفترض ان يدافع الاعلام الحر عنها. فكأن وسائل الاعلام تخلت عن مسؤوليتها بخصوص حماية حرية التعبير والدفاع عمن ليس لهم لسان. اما الجهة الثالثة فهي الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اعتقد انها سوف تتبنى قضيته وتدافع عنه بعد ان فعل ما فعل، وساعدها في مهمتها، وتجشم الجهد والعناء لكشف الحقيقة. هذه الوكالة يفترض ان تبذل قصارى جهدها للدفاع عنه لانه، في نظره. وقد أثاره صمتها الطويل إذ لم تحرك ساكنا، ولم تقدر التضحية الكبرى التي قام بها وهو يوفر لها معلومات مهمة حول المشروع النووي الاسرائيلي الذي يتنامى في الخفاء، والذي يرفض القائمون عليه الاعتراف بوجوده او الكشف عن اية معلومات علنية بشأنه. ولم تكن تضحية فعنونو قليلة، بل انه قضى الشطر الاهم من حياته في السجن، وتعرض لمعاملة قاسية، وما يزال يدفع ثمن موقفه حتى اليوم. فهو ممنوع من الاتصال حتى بصديقته لانها «غير اسرائيلية». فعنونو لم يعد يصدق ما كان يسمعه في شبابه حول «ارض الميعاد» و «واحة الديمقراطية»، حتى اضطره الامر لتغيير ديانته اليهودية واعتنق المسيحية. فاذا كان الصمت الدولي ازاء ما جرى له في بداية محنته قد يمكن تبريره بجهل ما حدث له، فما المبرر للصمت بعد ان اصبحت قصته معروفة على نطاق واسع: في ظروفها واهداف ما قام به، واساليب التعاطي الاسرائيلي معه؟ لقد اعتقد فعنونو انه يمارس حقا طبيعيا ضمن ما يسمى «حرية التعبير» عندما تحدث عن المشروع النووي الاسرائيلي، وظن ان وسائل الاعلام الغربية والوكالة الذرية للطاقة الدولية، سوف يهتمان بقضيته ويطالبان باطلاق سراحه. ولكنه ادرك الآن ان ثمة اطرافا ثلاثة تتفاهم في ما بينها على نطاق يفوق ما يدركه الكثيرون: «اسرائيل» والاعلام الغربي والوكالة الدولية للطاقة الذرية التي اصبحت، من خلال ما اصبح واضحا بعد عدد من التطورات، اداة ضغط تستغلها الدول الغربية خصوصا الولايات المتحدة الامريكية لتحقيق اهداف سياسية بعيدة عن اهدافها المعلنة.

الجريمة التي ارتكبها فعنونو، في نظر الاسرائيليين، انه كشف اسرار المنشآت النووية الاسرائيلية في صحراء النقب، تلك المنشآت التي ما تزال تثير اللغط حتى اليوم بسبب السرية التي تحاط بها، والرؤوس النووية التي انتجتها على مدى نصف القرن الماضي. كان فعنونو الذي عمل في تلك المنشآت تسعة اعوام (1976–1985) يشعر ان المسار الاسرائيلي في المجال النووي خطير ويجب ايقافه، وانه لا يخدم مصلحة الكيان الاسرائيلي بل يسبب الحروب والتوتر في المنطقة. وبرغم انه كان يعمل برتبة متواضعة (كان فنيا بوحدة نووية، ومدير shift بمركز الابحاث النووية في النقب، الا انه كان متابعا بادراك ووعي لما يجري في مفاعل ديمونا النووي من تصنيع وتخصيب. ويعتقد الخبراء ان «اسرائيل» بدأت تصنيع السلاح النووي في مطلع الستينات، ولكنها التزمت سياسة «عدم الاعتراف او الانكار» في ما يتعلق بتلك السياسة. وكان فعنونو قريبا من مجموعة ذات اتجاهات يسارية احتجت ضد تدمير المفاعل النووي العراقي «اوسيراك» في 1981 خلال الحرب العراقية – الايرانية. والواضح من خلال تصرفاته ومواقفه انه كان يعارض السياسات الاسرائيلية خصوصا في مجال التصنيع النووي.

ويبدو ان اتجاهاته السياسية والايديولوجية اصبحت معروفة لدى السلطات الاسرائيلية ففصلته عن العمل بمفاعل ديمونا في 1985، الامر الذي اتاح له الخروج من الاراضي المحتلة. ونظرا لامتعاضه ازاء الممارسات الاسرائيلية فقد اعتنق المسيحية عندما كان في استراليا التي كانت اولى محطاته بعد مغادرته الاراضي المحتلة. وسعى لكشف ما لديه من معلومات حول المشروع النووي الاسرائيلي، حتى جمعته الاقدار مع بيتر هونام، مراسل صحيفة «صنداي تايمز» اللندنية. ومن هناك اصطحبه الى لندن، وقدم ما لديه معلومات حول المشروع النووي الاسرائيلي للصحيفة، مدعومة بالصور والارقام والحقائق. وبعد ان تحققت الصحيفة من صحة ادعاءاته قامت بنشرها على الصفحة الاولى في 5 تشرين الاول/اكتوبر 1986 تحت عنوان: «الكشف عن اسرار ترسانة اسرائيل النووية». ومن خلال المعلومات المتوفرة يتضح ان جهازي الموساد و «شين بيت» الاسرائيليين علما بما فعله فعنونو قبل ان تكشفه الصحيفة، وقررا اعتقاله بأية وسيلة، ولكن خارج الحدود البريطانية لتفادي الاشكالات الدبلوماسية. وقد استدرجته تشيريل بنتوف، احدى عميلات جهاز الموساد في لندن، التي أسمت نفسها «سيندي» لعلاقة غرام، وأقنعته بالسفر الى روما لقضاء اجازة. وما ان وصل الى روما حتى اختطفه عملاء الموساد وخدروه ونقلوه الى «اسرائيل». وقد اجريت له محاكمة صورية انتهت باصدار حكم بالسجن عليه لمدة 18 عاما قضاها كاملة.

فعنونو، السجين للمرة الثالثة، يحمل في نفسه مرارة كبيرة تجاه الجهات التي كان يتوقع ان تحميه او تدافع عنه. ففي البداية تقدم بطلب اللجوء السياسي لدى النرويج والسويد وايرلندا الشمالية، ولكن الدول الثلاث رفضت طلبه بسبب علاقاتها الحميمة مع الكيان الاسرائيلي. وبعد اعتقاله كان يتوقع ان يحظى بشيء من الاهتمام من صحيفة «صنداي تايمز» التي خصها بالمعلومات التي لم تتوفر لأية وسيلة اعلامية اخرى قبل كذلك. ولكن ما ان اعتقل حتى اصبح طي النسيان، في ما عدا الفترات التي يصدر فيها بيان من جهة حقوقية او دولية هنا او هناك. ولم تغب عن ذهن فعنونو مرارة الشعور بالخذلان الذي واجهه من قبل الوكالة الذرية للطاقة النووية، التي لم تحرك ساكنا لحمايته او المطالبة باطلاق سراحه. فمن الناحية النظرية يفترض ان تكون مبادرة فعنونو بالكشف عن تفصيلات المنشآت النووية الاسرائيلية ومشروعها النووي مساعدة بالغة للوكالة التي تعنى بالاشراف على توقيع معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، ان بي تي، والتأكد من التزام الدول بها. فعندما «تبرع» فعنونو» بالمعلومات المذكورة، كان ذلك كافيا لمتابعة خيوط المشروع خصوصا انه قدم تفصيلات دقيقة اكدها الخبراء النوويون ومنهم مصمم الاسلحة النووية الامريكي سابقا، ثيودور تايلور، والمهندس البريطني فرانك بارنابي. فقد اعطى تفصيلات دقيقة لعملية فصل الليثيوم –6 اللازمة لانتاج التريتيوم الذي يعتبر عنصرا جوهريا لانتاج القنابل التي تعتمد على الاندماج النووي. كما قدم تفصيلا لعمليات تصنيع البلوتونيوم التي قدرها بثلاثين كيلوغراما في العام الواحد، وان «اسرائيل» تستخدم 4 كيلوغرامات لكل رأس نووي. وبذلك تمكن الخبراء من استنتاج ان «اسرائيل لديها من البلوتونيوم ما يكفي لصنع 150 رأسا نوويا. هذه المعلومات ضرورية وكافية للضغط على الكيان الاسرائيلي للتوقف عن انتاج السلاح النووي، خصوصا ان كافة المعلومات التي قدمها تؤكد ليس عزمها فحسب على الانتاج، بل امتلاكها ذلك السلاح المرعب. فما الذي منع الوكالة الدولية للطاقة الذرية من متابعة هذه القضية الخطيرة؟ لماذا لم تتخذ الوكالة، بدعم الدول والجهات المحبة للسلام والرافضة للسلاح النووي، مواقف مسؤولة لتجنيب العالم مخاطر انتشار هذا السلاح الفتاك؟

وثمة ابعاد اخرى لقضية فعنونو. ففي العام 2006 كتب رئيس القسم البريطاني لمنظمة العفو الدولية مقالا قال فيه ان شركة ميكروسوفت سلمت الحكومة الاسرائيلية تفصيلات العنوان الالكتروني لفعنونو على الهوت ميل، بالتمويه مدعية بانه يخضع للتحقيق بتهمة التجسس. حدث ذلك بدون حصول الشركة على امر قضائي يسمح لها بذلك. ولكن برغم التعتيم تواصلت الحملات الدولية الداعمة له والمطالبة باخلاء سبيله. واشار الكثير من هذه المنظمات الى ان الرجل لم يعد يمتلك من المعلومات ما يضيفه، خصوصا ان ما لديه من معلومات يعود الى ما قبل ربع قرن (اي منذ ان أقيل من وظيفته في 1985). فما الذي سيقوله للصحافة الاجنبية او الاشخاص في ما لو تواصل معهم؟ لقد اصبحت قضية فعنونو تحديا للضمير الانساني، خصوصا في ظل الاوضاع الدولية الحالية التي اصبح العالم فيها مهددا بالسلاح النووي من القوى التي تمتلكه، خصوصا «اسرائيل». الامر المؤكد ان الصمت الدولي على اختطاف فعنونو من المياه الايطالية، والسماح لـ «سيندي» بالعمل الاستخباراتي الخطير، بما فيها استدراج فعنونو وتسهيل جريمة اختطافه، كل ذلك يشجع الكيان الاسرائيلي على الاستمرار في سياساته العدوانية وارتكابه الجرائم في المياه الدولية كما فعل مؤخرا عندما اعتدت قواته على «أسطول الحرية».

كما ان اعتقال السلطات البولندية احد عملاء الموساد الذين تورطوا في جريمة اغتيال الشهيد الفلسطيني، محمود المبحوح، واحتمال تسليمه للسلطات الاسرائيلية امر يثير الغضب ويدفع للتساؤل عن مدى جدية الدول الغربية في سعيها لاحتواء الارهاب او منع انتشار الاسلحة النووية، او شجب القرصنة والعدوان. لقد كان مشهد مردخاي فعنونو وهو يجر الى السجن الاسرائيلي مجددا، وهو يرفع إشارة النصر، تاريخيا، يعكس امرين: شعور الضحية بحتمية النصر وان كان في وضع صعب ومحاط بظروف معادية، واحساسه بخيبة الامل من عالم يتنكر للحرية ويتخلى عن دعم المظلومين، ويساير الظالمين ويدعمهم. وما التطورات الاخيرة في منطقة الشرق الاوسط الا تأكيد لهذا المنحى. فماذا يعني حماية «اسرائيل» من الغضب الدولي ورفض شجب ارهابها الذي مارسته ضد قافلة المعونات الانسانية، في مقابل معاقبة ايران التي لم ترتكب فعلا حقيقيا يستحق العقوبة؟ لماذا رفض محاكمة «اسرائيل» على جرائمها الواقعة التي يراها القاصي والداني، واستهداف ضحاياها باصدار الاحكام بحقهم بسبب «نواياهم» المفترضة التي لم يتفوهوا بها لأحد ولا يمكن تأكيدها؟ لقد وقف فعنونو موقفا انسانيا بسعيه لكشف السلاح النووي الاسرائيلي، ووقف العالم، ومعه الوكالة الدولية للطاقة الذرية، والاعلام الدولي، موقفا غير مسؤول، يدعم الظالم، ويتنكر للمظلوم، فهل هذا هو العالم الذي نبحث عنه؟

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

دروس فضيحة المنتخب الفرنسي في المونديال

محمد كريشان

■ «قلت للاعبين إن أطفالنا وأولادنا هم من قد يتوقفون عن اعتباركم أبطالا. إنها أحلام رفاقكم وأصدقائكم ومشجعيكم هي ما قد تكون تحطمت. إنها صورة فرنسا هي التي تأذت» ... هكذا تحدثت وزيرة الرياضة الفرنسية روزيلين باشلو عقب فضيحة المنتخب الفرنسي في مونديال جنوب إفريقيا، قبل أن تضيف بأن «كارثة أخلاقية» قد حصلت وبأن «لا شيء سيعود كما كان من قبل». هذه الفضيحة لم تكن الأداء الكروي غير المقنع للمنتخب بل إبعاد لاعبه نيكولا أنلكا لشتمه المدرب ريمون دومينك وما أعقب ذلك من إضراب اللاعبين عن التدريب تضامنا معه في تمرد غريب من نوعه.

هي فضيحة بلا شك... ولكنها قد تكون متوقعة إذا أخذنا في الاعتبار عناصر القضية التي تفاعلت دراميا في لحظة أزمة فأفرزت في النهاية ما أفرزته. عناصر صادف أن وجدت اليوم في المنتخب الفرنسي وفي مناسبة كروية يحبس العالم كل أنفاسه متابعا لها، لكنها مرشحة أن تحدث نفس الأثر وربما أسوأ لو هي تضافرت في مجتمعات أو مؤسسات أو جمعيات أو أحزاب أو نقابات أو غيرها مما يتابعه الناس باهتمام خاص وأحيانا بإعجاب مبالغ فيه.

لنرتب معا عناصر هذه الأزمة:

ـ قائد مجموعة، هو في هذه الحالة مدرب المنتخب، لا يحظى لا باحترام ولا بحب من يشرف على تدريبهم. هو بالنسبة إلى كثيرين منهم الرجل غير المناسب في المكان غير المناسب. رجل ينظر إليه اللاعبون، وكثير من المعلقين، على أن الأقدار هي التي جاءت به إلى هذا المنصب دون كفاءة خاصة ولا باع طويل في هذه اللعبة. وهو فوق ذلك لا يتمتع لا بسحر خاص ولا بسلاسة في تعاملاته الإنسانية مع الفريق، يعاملهم بجفاء وتعال حمل لاعبين سابقين أشهرهم زين الذين زيدان على ترك الفريق في فترة من الفترات قبل أن يعود إليه لاحقا شعورا بالواجب. ومع ذلك لم يتجرأ أصحاب القرار على إبعاد هذا المدرب وظلوا على عنادهم فتركوه على قلوب لاعبين لا يحترمون قدراته الكروية ولا خصاله الإنسانية.

ـ لاعبون هم وحدهم من يصنع الفرجة وليس المدرب، لا أحد يستمع إلى رأيهم مع أنهم هم الأبطال الحقيقيون في المشهد كله. لم يكن يؤرق أصحاب القرار إن كان هؤلاء اللاعبون يحبون مدربهم ويحترمونه أم لا، يتجاوبون معه أم أن جدارا من الجفاء والصد يتسع يوميا بينهم وبينه. لم ير هؤلاء في المنتخب سوى مدربه فاحتفظوا به رغم أنف الجميع فكان أن أضاعوا الفريق وحطموا آمال جماهيره. حتى وزيرة الرياضة الفرنسية لم تجد مفرا وهي تتحدث بتأثر شديد إلى وسائل الإعلام أن تقول إنه بعد العودة إلى فرنسا لا بد أن نستمع إلى كل الأطراف، بمن في ذلك اللاعبون «الذين قد نكون لم نستمع إليهم بما يكفي». اعتراف متأخر.

ـ جمهور تابع كلا من المدرب واللاعبين في أزماتهم السابقة دونما تدخل أو على الأقل دون أن يسمع الآخرين صوته. أخذت الجمهور الأماني فقال لا يهم اقتناع كفاءة المدرب ولا حب اللاعبين له أو حتى تفاهمهم معه. لا يهم ذلك طالما أننا نرى الكرة تسرح وتمرح في الملعب وتدخل شباك هذا المنافس أو ذاك. لم يكن يخطر ببال هذا الجمهور أن تراكم الاحتقان والعناد في تنفيسه قد يصل بالأمور إلى تطاول لاعب على مدرب وشتمه بأقسى العبارات بذاءة أو عدم تدرب اللاعبين وما يدريك أنهم قد يرفضون يوما ما النزول إلى الملعب مرة واحدة.

مؤشر إيجابي واحد يتيم في كل أزمة المنتخب الفرنسي أن لجنة التحقيق أو الفحص التي ستنشأ لاحقا لدراسة حقيقة ما جرى والمسؤول عنه هي لجنة خارجية لأن اللجان الداخلية ليست منزهة عن الهواء أو بعيدة عن التجاذبات.

ها هي الكرة تعلمنا جميعا... ربما أكثر مما تمتعنا!!.

«الرجل المريض» يتعافى.. فهل سيستعيد مجده؟

خضير بوقايلة *

■ النجمة الوحيدة التي تلمع فوق سماء العرب هذه الأيام هي تلك النجمة البيضاء المراقصة للهلال وسط حمرة العلم التركي. جماهير العرب متشوقون دائما لقيادة ترفع رؤوسهم عاليا بين الأمم، قيادة متحدية ومزاحمة للكبار وحاملة وعودا مدغدغة للأحلام، ومع أن العصر لم يعد فيه مكان لمثل هذه القيادات ولا لسياسة نطح السحاب إلا أن الإقبال عليها لا يزال قائما مما اضطر كثيرا من قادة العرب على مر العقود الثلاثة الأخيرة إلى عرض هذه السلعة الرائجة وقد جنوا منها ولاء عاشوا عليه إلى أن أثبت الواقع زيف خطابهم وسلعتهم المغشوشة.

لماذا لا تتعظ الجماهير ولا تحفظ الدرس مع أنها تعلم في نفسها يقينا أنها تعرضت لعملية احتيال من أشخاص يقولون ما لا يفعلون ولا يعتقدون به أصلا؟ رجال كانوا يرفعون شعار العزة والكرامة للعرب ولا يخفون في خطاباتهم تحديهم للقوى الإمبريالية الرجعية، بينما هم في واقع ممارساتهم يمرغون أنوف شعوبهم في وحل الظلم والدكتاتورية ويبدعون في النفاق السياسي، ومع ذلك يجدون أمامهم من يثق فيهم ويدافع عنهم ببصيرة عمياء.

رحل جمال عبد الناصر وهواري بومدين ولحق بهما صدام حسين بطريقة مهينة لكنها لم تحرك في الجماهير العريضة إلا الألسنة والأقلام، وخفت لسان الداعي ضد أمريكا وبدت الجماهير حائرة تترقب تصاعد غبار الفارس الذي يشق سماءها، الأبصار شاخصة متقلبة شرقا وغربا تنتظر الوافد الجديد، طال الانتظار وحل اليأس والانتكاس محل التفاؤل والترقب حتى ظهرت النجمة البيضاء من الشمال، نسيت الجماهير سريعا يأسها وسارعت إلى التعلق بتلابيب الكوكب الجديد لعله يخرجها من حالها إلى حال جديد يحقق حلمها في العيش وسط هذا العالم في عزة وكرامة.

المفاهيم اختلطت على الجماهير المنهارة والمتخبطة واليائسة، وإلا كيف نفسر سلوك هؤلاء الباحثين عن عزة وانبعاث للفكر القومي العربي على عتبة الباب العالي في تركيا؟ ما دخل تركيا في عالم العرب وكيف صارت الجماهير التقدمية تقبل فجأة أن ترتمي في أحضان دولة لا تنطق بلسانها وأكثر من ذلك تقيم علاقات سياسية واقتصادية وعسكرية كاملة مع عدو العرب الأول؟ ماذا دهى الجماهير العربية؟ هل كفرت بالفكر العروبي القومي وتحولت إلى وطن أتاتورك تراوده عن نفسها أم أن تركيا هي التي آمنت أخيرا بالقضية فقررت الانخراط في المجموعة؟ قد يكون الجواب لا هذا ولا ذاك، لكن الأصعب في كل الحكاية هو الطمع في العثور على جواب واضح ومقنع.

لعل الفكرة أعجبت تركيا فرأتها فرصة سانحة لتسجيل عدة نقاط في عدة شباك، فرصة لاكتساح وتزعم عالم يعاني يتما وحيرة، وفرصة لاختطاف ورقة رابحة تشهرها في وجه الغرب حتى يفسح لها مكانا وسطه، وفرصة لاختراق مساحة جغرافية استهلاكية مهمة، وأيضا فرصة للتمكن من ثأر تاريخي طال انتظاره ضد أمة انقلبت عليها وسمحت لقوى غربية من احتلال مكانها لعقود طويلة. قال لي قبل أيام أخ مصري عزيز إن التلاميذ في مدارس بلاده يتلقون دروسا عن (مساوئ الحكم العثماني) وأخرى عن (الحملة الفرنسية)، كما أن هناك احتفالات رسمية تقام دوريا بمناسبة ذكرى (الحملة الفرنسية) في مصر. علقت عليه بالقول إن واضعي المناهج التربوية أحسنوا عندما احتفظوا بكلمة الحكم ولم يضعوا بدلها الاحتلال العثماني، والأمر لا يقتصر طبعا على مصر وحدها بل هو ما يتعلمه التلاميذ في مختلف المدارس العربية عن (الرجل المريض) الذي عاث في البلاد العربية فسادا وتركها في نهاية المطاف لقمة سائغة بين براثن الاستعمار الغربي.

لا يبدو أن الفكرة تزعج القيادة التركية الشابة في شيء، فهي منذ بدايات صعود نجمها محليا قبل ثماني سنوات لا تخفي توجهها وحرصها على التعامل مع العالم بمنطق سياسي جديد أساسه الانفتاح والسلم، هكذا ظهرت مع جيرانها من العرب وغيرهم وهكذا كسبت اهتمام واحترام هؤلاء وهؤلاء. لكن هل استهوت تركيا اللعبة حتى صارت تطمع في تولي مقاليد قيادة الجماهير العربية التي ظهرت أنها رعية من غير راع أو كما يقول المثل (بقر الله في زرع الله)، أم أن الغيرة حركتها فقررت الوقوف إلى جانب قوم أصابهم ما أصابهم من الوهن والظلم فحملت لواء المكابرة والمغالبة ولم تعد تجد حرجا في رفع صوتها في وجه مدللة القوى العظمى إسرائيل؟ لا أحد يلوم قادة حزب العدالة والتنمية على توليها هذا الدور الذي تخلى عنه القومجيون، خاصة أنها تتلقى مقابل مواقفها هذه سهاما سامة من حلفائها في الغرب، ثم جاءت مجزرة سفينة الحرية مرمرة التي قدمت فيها تركيا قربانا غاليا يؤهلها لتولي دورها الجديد عن جدارة.

بعض نخب الليبراليين العرب لا يستسيغ لا (الهجوم) التركي ولا ارتماء الجماهير العربية بعيون مغمضة في أحضان (المحتل) السابق الذي لا علاقة له بالعرب ولا تفسير لتقربه من العرب إلا الرغبة في تحقيق مآرب خاصة. لكن ماذا لو نظم استفتاء عام وسئل الشعب العربي سؤالا من قبيل: هل تقبل بتركيا بديلا عن قيادتك الحالية؟ قد يقول قائل إن السؤال مفخخ من أصله، لأن العرب قد يقبلون شيطان الجن حاكما لهم بدل شياطين الإنس الذين يعيثون فيهم فسادا وإذلالا. أما الأتراك فإنهم لا يبدون من جهتهم أبرياء تماما من تهمة محاولة اختطاف الرأي العام العربي والاستحواذ عليه، ففريق القيادي الفذ رجب طيب أردوغان لم يتأخر لحظة في التقرب من العرب بإسماع صوتهم في المحافل الدولية والتوسط بينهم وبين الآخرين. ولا يمكن إعطاء تفسيرات متعددة لتذكير أردوغان والمقربين منه المتكرر أنهم أحفاد العثمانيين وأنهم في موقع قوي وغضبهم يجب أن يحسب له ألف حساب.

وحتى لا نحرم الأتراك من حقهم في إبداء رأيهم لا بد أن نسألهم هم أيضا إن كانوا يقبلون أن يستعيدوا مجدهم ويعودوا لحكم وقيادة العالم العربي. الجواب قد لا يكون بديهيا مثل سابقه، ذلك أن المهمة صعبة وشاقة وخطيرة، فالرجل المريض قد يكون استعاد عافيته وانتفض، لكن هل سيقبل أن يسخر قوته تلك لرعاية شعب مريض يحتضر؟

* كاتب وصحافي جزائري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 23901523
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6544 الاربعاء 23 حزيران (يونيو) 2010 ـ 11 رجب 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6544 Wednesday 23 June 2010

هواء طلق

ساعي البريد لا يحمل الرسائل لجبرا

رشاد أبو شاور

هنـاك في شـارع الأميرات، فـي حّي المنصـور، بنى بيتـه البغدادي الجميل، بيته المكتّظ باللوحات الفلسطينيّة التي رسمها في فترات مبكّرة من حياته، تتصدرها صورته في عنفوان الشباب، ولوحات كثيرة مهداة له من فنّانين عراقيين لامعين ربطتـه بهم صداقة وطيدة، هو الذي جعل من العراق وطنا يتداخل بفلسطين لحما ودما وثقافة.

العـراق الوطـن الأوّل للحبيبـة والزوجة لميعة رفيقة الحيـاة الهانئة ببغداد، لميعة التي تحدّت المعوقات وتزوجت من الفلسـطيني المسيحي جبرا.

القـدس تحضـر في البيت الواقع في شـارع طغى عليه اسـم شـارع الأميـرات، وجبـرا عنوان في العـراق، فلا حاجة ـ وهذا مـا ظننته يمزح حين اخبرني به ـ لكتابة العنوان بدقّة على غلاف الرسائل التي تُرسل له من بيروت، أو دمشق، أو تونس، أو أي مكان في العالم.

يكفي أن تكتب: العراق، جبرا إبراهيم جبرا..لتصل الرسالة.

أمّا إن أردت من السائق أن يوصلك إلي العنوان، فما عليك إلاّ أن تطلب منه أن يأخذك إلى حي المنصور، فإن ضل السائق، فأي بائع، أو مواطن فـي الحي، سـيدّله على بيت الأسـتاذ جبرا الذي تقع بجواره السـفارة المصريّة.

رحل جبـرا عام 1994، قبل أن يحرق الاحتـلال الأمريكي قلب بغداد، ويحيـل حـي المنصـور الهـادئ الجميل إلـى مـوت يومـي، تفجيرات، واغتيالات، ومطاردات، و..عمليّات مقاومة.

غادر إبنـا جبرا بغداد بعد رحيل الوالد والوالدة، واسـتفحال جرائم الاحتـلال (الديمقراطـي)، وأوكلـت العنايـة بالبيت البغـدادي بنكهته التلحميّة ـ نسـبة لبيت لحم ـ المقدسيّة، لشقيقة زوجة ياسر، أحد الابنين المهاجرين من بلدهما نجاة بأسرتيهما.

السـيدة لميعة وجبرا أقفر منهما البيت، والبوّابة المنخفضة الصغيرة التي لا تسّـد في وجه الضيوف، والتي تبدو كراحتين مُرحبتين اختفت، وقـد كانت مفتوحة دائما..فمن يتهدد أمـن وحياة وطمأنينة جبرا الذي أعطى العراق عمره، وعصارة إبداعه، تماما كما أعطى لفلسـطين، وأينع هذا الحب العارم أسرةً، كتابةً، فنّا؟!

آخـر زيارة لذلـك البيت، وياما زرنـاه، كانت السـيدة لميعة تعاني من كسـر سـاقها، ولكنها كانـت مرحة، مضيافـة لطيفة الحضـور، يومها سألتها محرّضا بوّد المحّب:

ـ ألا تغارين من نساء (عمنا) جبرا، في رواياته؟

أجابتني بلهجتها العراقيّة المحببة :

ـ عيني ..هذول نساء من ورق..أنا لا أغار من نساء على الورق...

ضحكنا، وغمزت (العم) جبرا؟

ـ اطمئـن يـا عّـم لهـذا التسـامح، وهـذه المغفـرة، تنعم عليـك بها أم سدير...

تناولنـا الغداء، وكنّا حشـدا من الـزوّار، رغم ظـروف الحصار على العراق، بينما (أم سدير) تكلؤنا بالرعاية والعناية.

في بيت جبرا تلتقي بفنانين تشـكيليين، بممثلات وممثلين، بروائيين وموسـيقيين، بنقـاد أدب بارزيـن كانـوا مـن تلاميذ جبرا قبل سـنين، ومترجمين يرعاهم ويشجعهم ويساعدهم على اختيار ما يترجمون.

عندمـا نلتقيه في بيته، نكون غالبا معا وحدنا، فنحن أبناء (الطائفة) ـ كنـت أنـا صاحـب هـذا المصطلـح السـاخر ـ الفلسـطينيّة، نخـوض فـي همومنـا، تتداعى الذكريات، ونسـتحضر سـيرة أصدقـاء نحبهم ونفتقدهم، و..تكون السـيدة لميعة قد اسـتأذنت بلباقـة بعد الترحيب: أترك الطائفة الفلسطينيّة لشؤونها..تحدثوا براحتكم عيني.

لم تكن السيدة لميعة زوجة عاديّة، فهي درست الأدب في أمريكا، وهي ابنة عائلة (العسـكري) المشـهورة ـ أسـرة كرديّة عريقـة ـ متابعة ذكية واسعة الإطلاّع والثقافة، ولكنها لم تكن تثقل على جبرا وضيوفه.

خبـر دمار بيت جبرا بعملية انتحارية يقال انها اسـتهدفت السـفارة المصريّـة، احتراق البيت، ووفاة سـيدة هي شـقيقة زوجة ابنه ياسـر، وخسارة المكتبة، اللوحات، الأسطوانات النادرة في مكتبته الموسيقيّة.. صدم أصدقاء جبرا ومحبيه في العراق، وفلسطين، وكل بلاد العرب.

جبـرا الروائـي المجـدد، المترجـم المبدع الـذي نقل أعمال شكسـبير لنقرأها وكأنهـا كتبت أصلاً بالعربيّة، الذي عـرّف القرّاء العرب برائعة وليم فولكنر (الصخب والعنف)، والذي نبّه شعراء العرب إلى (الغصن الذهبـي) لفريزر، شـاعر قصيدة النثـر، كاتب السـيناريوهات، الناقد، المبشـر بالحداثـة فـي الفّـن والأدب.. دمّر بيتـه وحرق تراثـه في زمن الاحتلال الأمريكي، الزمن الخراب...

رحل جبرا قبل أن تسـتفحل عمليات مطاردة وقتل الفلسطينيين في زمن الاحتـلال، وازدهار أحقاد الطائفيين المرضـى، ولكن بيته لم ينج.. فاستهدف، ودمّر بالكامل!.

هنا سيخطر بالبال أن أحدا لا يعنى بالمبدعين الفلسطينيين، وإلاّ لكان أُنقذ مكتبة ولوحات وأسـطوانات ورسائل ومقتنيات جبرا التي لا تقدّر بثمن.

شـارع الأميـرات الذي جعله جبـرا عنوانـا لواحد من أجمـل أعماله الأدبيّـة، ليس آمنا، وليـس عابقا برائحة الياسـمين البغـدادي. نخيله الـوارف متهـدّل أصفـر ذابـل، أو محـروق، يبـدو شـواهد علـى زمن الخراب والمـوت المجّاني في بـلاد وعدها الغزاة الأمريكيّـون وأتباعهم بالديمقراطيّة، فإذا بالديمقراطيّة تجتث طمأنينة العراقيين، وأساسـات بيوتهم، ومجتمعهم الذي يتّم تدميره المنهجي يوما إثر يوم.

لن أكتب لجبرا، فالرسـالة لـن تصل. العنوان احترق، والمرسـل إليه مدفون في مقبرة نائية منسيّة، وساعي البريد لم يعد يركض بالرسائل الكثيرة والمعنونة: العراق، جبرا إبراهيم جبرا.. حيث في فرع من شـارع الأميرات يسـتقبل جبرا الساعي هاشّا باشّـا، وهو يتناول منه أكداس رسائل واردة من كل بلاد العرب مشرقا ومغربا.

لأخفف عن نفسـي أخذت في التمسـيد على رّف الكتـب الذي يحمل اسـم جبرا تأليفا وترجمةً..أمّا نسخة صورته التي رسمها مبكرا، فإنها تعيدنـي إلى تلـك الأيّام البغداديّـة، وأحاديث الذكريـات عن بيت لحم، والقدس، و..أحاديث الكتابة روايةً وشعرا وقصةً، ونقدا، وترجمةً..إنه يبتسـم كأنه يخرج من واحدة من مسـرحيات شكسبير، ساخرا من كل هذا العبث والجنون.

احترق بيت جبرا، والرسائل لن تصل...

البوسـطجي لم يعد يركض متلهفا على لقاء الأستاذ الذي يغدق عليه من كرمه ونبله وبشاشـته، فلا بريد في بغداد، ولا أخبار يوميّة سـوى عن التفجيـرات والقتـل، والاختطـاف، والاغتصاب، وبيـع الكتب في شـارع المتنبي مـن أجل لقمة العيش، فهـذا زمن للجهل وليـس للثقافة، لضيـق الأفق، لانعـدام الرحمة، لوأد القيـم، للمتاجرين المدلسـين على الفقراء من شـعب قسّـم إلى طوائف وحقنت غرائزه بالحقد والكراهية ونزعة الثار.

يكتب جبرا عن علاقته بشارع الأميرات: في ربع القرن الأخير ـ يقصد القرن العشرين ـ بعد أن نشـأت بيني وبين عدد من الأمكنة علاقة الحب التي ذكرتها، قامت علاقة حب عميق بيني وبين شارع الأميرات في حي المنصور، ما زلت أتمتع بنبضها وإيحاءاتها.

لـم يجعـل جبرا لبيته سـورا: آثـرت أن أجعل رصيف الـدار مزروعة بالثيـل والأوراد وأشـجار الصنوبر، وإذا بالجيران يقتلعون الإسـمنت الذي كانوا قد بلّطوا أرصفتهم بـه، ويزرعونها بالثيل والأوراد، وكانت تلك بداية النهج الذي اتبعه بعد ذلك كل من بنى في حي المنصور في جعل الرصيف متصلاً بالحديقة بأعشابه وأزهاره الموسميّة وجهنمياته.

جبرا الفلسـطيني خسـر بيتـه في بيت لحـم، بئره الأولـى، وها هو يخسـر بيته البغدادي..وقد رحـل وترك لأمته مكتبـةً.. تأليفا وترجمةً، وروحا سـرت في الثقافة العربيّة المعاصرة فألهمت عشـرات الفنانين، والشـعراء، والروائيـين، والمثقفين الذيـن نهلوا معرفةً مـن ينبوعه الثر الذي لا ينضب.

أجلس ..وأكتب، وأنقّل النظر بـين بيت لحم والقدس وبغداد، فألمس رفيف روح جبرا، واسـمع همسـه العميق: رسائلكم سـتصلني، فبريد الروح بيننا لا يمكن أن يعطله الاحتلال الصهيوني لفلسطين، والأمريكي للعراق..اكتبـوا لي، فشـارع الأميـرات لا يموت، وبغداد سـتنهض من الدمار والخراب في تموّز آت...

49.9% من الرجال الأردنيين يعانون من خلل جنسي

عمان ـ «القدس العربي»:

سجلت عقاقير الضعف الجنسي أعلى نسبة من بين الأدويـة المهربة التـي ضبطتها المؤسسـة العامة للغذاء والـدواء مـع مسـافرين قادمين إلـى الأردن عبـر المنافذ الحدودية، وذلك بحسب مصادر مطلعة.

وقـدرت المصـادر التكلفـة الإجماليـة لهـذه الأدويـة بنحـو نصف مليون دينار سـنويا، محـذرة من أن هذه الأدوية مقلدة وليس لها منشـأ معروف ما قد يؤثر سلبا على صحة من يقدمون على اسـتعمالها دون استشـارة الطبيب.

وكان الأردنيـون أنفقـوا العـام الماضي نحـو مليون و579 ألفـا و996 دينـارا علـى أدويـة الضعف الجنسـي بحسب إحصائية صادرة عن المؤسسة.

وجـاء فـي الإحصائيـة ان مجمـوع مـا اسـتورد من هذه الأدوية بلـغ 248181 عبوة أي بمعدل 20681 عبوة شهريا على مدار العام.

وكان 49.9 % مـن الأردنيـين أقروا بوجود مشـكلة أو خلـل جنسـي لديهم بحسـب دراسـة عمليـة وعلمية متخصصة، أجراها اختصاصي جراحة الكلى والمسالك البوليـة فـي جامعـة العلـوم والتكنولوجيـا الدكتـور إبراهيم الغلاييني.

وبحسـب الدراسـة شـكل العمـر أهم عامـل للضعف أو الخلـل الجنسـي، إذ أثبتت أن 53 % مـن الرجال في الأربعينيات لديهم مشـكلة جنسية مقارنة بـ72 % من الرجـال فـي السـتينيات و89 % من الرجـال الذين هم فوق سن 70 عاماً.

وكشـفت الدراسة أن نسـبة الضعف الجنسي عالية جدا عند «المدخنين» مقارنة بغير المدخنين.

كما أثبتت أنه كلما قل الدخل الشـهري وساء الوضع الاقتصـادي للرجل كان أكثر عرضـة للإصابة بالضعف الجنسـي .ويعود السـبب فـي ذلـك إلـى أن التدهـور الاقتصادي للرجل يزيد من نسبة حدوث القلق النفسي وهـو أحد أهم المسـببات للضعف الجنسـي عند الرجال وخصوصـا ذوي الأعمـار الصغيـرة فضـلا، عـن كون ذلك يؤثر سـلبا في قدرة الرجل علـى علاج هذه الحالة والأمـراض المسـببة لهـا ثانويـا، إذ ان كلفـة العـلاج مرتفعة.

ولفتـت الدراسـة الـى أن أقـل من 30 % مـن الرجال الذين يعانون من الضعف الجنسـي استشاروا الأطباء لهـذه الحالـة و39 % منهـم اسـتخدموا أحيانـا أدوية مخصصة لعـلاج الضعف الجنسـي بينما حـال الحياء وقلـة المـوارد الماديـة دون لجـوء مرضـى إلـى أطبـاء للعـلاج إذ إن 8.5 % من يعانون من الضعف الجنسـي استخدموا أدوية بانتظام.

ريشة من طائر نادر بستة آلاف دولار

■ ولنغتـون ـ د ب أ: بيعـت ريشـة واحـدة من طائر منقرض فـي نيوزيلندا بمبلـغ قياسـي عالمـي يبلـغ 8400 دولار نيوزيلندي (5880 دولار).

وأفادت صحيفة «دومينيون بوست» النيوزيلندية الثلاثاء بأن ريشة في ذيل طائر «الهويـا»، وهو طائر أسـود اللون شـوهد أخر مرة عـام 1907 بيعـت بأكثر من ضعف ما بيعت به ريشـة نسر بقيمة 2800 دولار فـي الولايـات المتحـدة قبـل عدة سنوات.

وازدادت حدة المزايدة لشراء الريشة فـي صالة مـزاد ويب فـي أوكلانـد نهاية الأسبوع الماضي.

وقالـت هوكيميت هـارود الباحثة في متحف «تي بابـا» الوطني في نيوزيلندا للصحيفـة إن زعماء قبائـل الماوري وهم مـن السـكان الأصليـين فـي نيوزيلنـدا كانـوا يسـتخدمون ريـش طائـر الهويا لأغراض الزينة.

كلبة ترث ملايين الدولارات

■ نيويورك ـ د ب أ: رغم أن عمرها لم يتجـاوز أعواما قليلة إلا أن «كونشـيتا» صـارت محـل اهتمـام وسـائل الاعـلام فـي الولايـات المتحـدة بشـكل كبيـر في الوقـت الحالـي. و«كونشـيتا» هي كلبة صارت صاحبة ملايين بعـد أن تركت لها صاحبتهـا ثلاثة ملايـين دولار وهو مبلغ أكبر من الذي تركته المرأة لابنها الذي لم يعجبه قرار والدته ولجأ إلى القضاء.

وكانـت جيـل بوسـنر امرأة شـديدة الثـراء حيـث ورثـت ثـروة ضخمـة من والدهـا فيكتور بوسـنر الـذي توفي قبل ثمانية أعوام عن عمر يناهز 83 عاما.

وبعد وفاة فيكتور اندلع خلاف شديد بين ابنائه علـى الميراث خاصة وأنه كان أب لأربعة أبناء من زيجتين مختلفتين.

وكانـت جيـل تصـر دائما علـى ابراز ذوقهـا الخاص مـع التوضيـح أنها تملك المـال الوفيـر لتحويـل هـذا الـذوق إلـى حقيقة.

نصف اطفال شرق ألمانيا «غير شرعيين»

■ فيسـبادن (ألمانيا) ـ د ب أ: أظهرت بيانات رسمية أن أكثر من نصف الأطفال في ولايات شرق ألمانيا لم يولدوا نتيجة علاقـات زواج. وذكـرت مصـادر المعهـد الاتحـادي لنمـو السـكان الثلاثـاء فـي مدينـة فيسـبادن الألمانيـة أن 57.8 % من الأطفال في ولايات شـرق ألمانيا لهم أمهات غير متزوجات.

وتعـد هـذه النسـبة للأطفـال غيـر الشـرعيين فـي ولايـات شـرق ألمانيا من أكبـر النسـب على مسـتوى أوروبا إذ لم يتفوق عليها سـوى أيسـلندا (64.1 %) واسـتونيا (59.1 %)، وفقـا لبيانـات المواليد الخاصة بعام 2008.

أما نسـبة الأطفال غير الشـرعيين في ولايات غرب ألمانيا فبلغت 25.8 % فقط.

وقـال يورغـن دوربريتـس الخبيـر فـي المعهد:»لقـد أصبحـت العلاقات غير الزوجيـة مسـألة طبيعيـة مـن الناحيـة الاجتماعيـة فـي الولايـات الجديـدة (ولايات شرق ألمانيا) ولذلك فإن العديد من الأشـخاص يقـررون الانجـاب دون زواج».

ليونا لويس تجبر العاملين معها على التحول إلى «نباتيين»

■ لـوس أنجليـس ـ د ب أ: أصـــــرت المغنـــية البريطانيـة ليونـا لويـس (25 عامـا) علـى تحويـل جميع أعضـاء الفريـق المرافـق لهـا خـلال جولتهـا الغنائيـة إلى نباتيين.

وذكـرت تقايـر إخباريـة أن لويـس نباتية تمامـا ولذلك طلبت من جميع أفراد فريقها عدم تناول أي لحوم والاكتفاء بالوجبات النباتية فقط.

ولكـن هذا القـرار أثـار اسـتياء العاملين حيث قـال أحد المصادر المشاركين في الجولة في تصريحات لوسائل إعلام بريطانية:»طلبت ليونا من الجميع تناول الأطعمة النباتية فقـط ولكـن الامـر أغضـب فريق العمـل حيث هـدد بعضهم بالاستقالة».

● المهندسـة المعمارية العراقية الأصل **زها حديـد** اختيـرت للانضمام إلى قائمـة فناني السلام الذين يستخدمون نفوذهم وسمعتهم العالمية لتعزيز المثل العليا لمنظمة الأمم المتحدة للتربيـة والعلـوم والثقافـة «اليونسـكو». وسـوف تتسـلم شـهادة رسـمية فـي حفل سـيقام في مقر المنظمة بالعاصمة الفرنسـية باريس غدا الخميس.

● **جيرمـي بويـن** مراسـل هيئـة الاذاعـة البريطانية في الشـرق الوسـط، يطلق عرض الفيلـم القصير»عينا لعين» الذي مولت انتاجه جمعيـة القديـس جـون بمستشـفى العيـون بالقـدس، احتفـالا بانجـازات المستشـفى وعيادتهـا. ويعـرض الفيلـم على موقـع «يو تيـوب» الالكترونـي ليفتح عيـون العالم على مشـكلة العمـى فـي غـزة والضفـة الغربيـة المحتلة.

● وزير الداخلية الاردني الاسـبق **سـلامة حمـاد** يلقي محاضرة بعنـوان «دور القيادات الاجتماعيـة فـي ترسـيخ الأمـن والسـلم الاجتماعـي»، غدا عند السادسـة مسـاء في فندق الريجنسـي بالعاصمة عمان، بدعوة من الجمعية الوطنية للدفاع الاجتماعي.

● **لطيفـة أخربـاش** الوزيـرة بالخارجيـة المغربيـة التقـت بالربـاط **بيتر غاريـت** وزير البيئـة والتراث والفنون الأسـترالي، وبحثت معه النهوض بقطاعات المبادلات الاقتصادية والبيئة والتنمية المستدامة والحوار الثقافي.

● **طوبال رباح** المستشار الإعلامي بسفارة الجزائر فـي العاصمـة البريطانيـة لـــندن، يودع الجالية الجزائرية والعـــربية وأسـرة السلك الدبلوماسـي في بريطانيا، حيث تقرر نقلـه إلى مقـر وزارة الخارجية فـي العاصمة الجزائر.

● الجمعيـة المغربية لحمايـة اللغة العربية تنظـم لقـاء الجمعـة فـي مدينـة القنيطـرة (شـمال الرباط) مع الكاتب العراقي الدكتور **علي القاسـمي**، يتحـدث فيه عن حـال ومآل اللغـة العربيـة اليـوم، وتجربتـه فـي الكتابة القصصية.

● الأميـرة **فيكتوريـا** (32 عامـا) وليـة عهـد السـويد وزوجـهـا الأمـيـر **دانيال ويسـتلينغ** (36 عامـا) وصـلا إلـى جزيـرة تاهيتـي فـي المحيـط الهـادي لقضـاء شـهر العسـل. وكانـت الأميـرة عقـدت قرانها على مـدرب اللياقـة البدنية السـابق يوم السـبت الماضي.

مصرية تقتل زوجها لرفضه النزول إلى العمل

■ القاهـرة ـ د ب أ: ذكـرت تقاريـر إخباريـة الثلاثـاء أن زوجـة مصريـة قتلـت زوجهـا بعد أن فقـدت أعصابها بسـبب اسـتهتاره بالعمـل وانقطاعه عنـه ورفضه المتكـرر النزول للعمـل وتفضيله البقـاء في المنـزل على توفير احتياجات الاسرة.

ونقلـت صحيفـة «الجمهوريـة» المصريـة عـن الزوجـة قولهـا فـي التحقيقات:»لم أكن أقصد قتله، فهو ابن عمتي قبل أن يكون زوجي».

وروت تفاصيل الحادث، وقالت إن والد زوجها كان في زيارة لهم وتطرق الحـوار إلى عـدم التزام الزوج في عمله كسـائق على سـيارة نقل وأنه يظل عدة أيام في المنزل ويرفض نصائحها بالالتزام وتوفير احتياجات المنزل.

واشـتد النقاش ليصبح مشـادة كلامية، فأحضرت الزوجة السكين الذي تعد به العشاء ووجهت طعنة في قلب الزوج ليسقط قتيلا.

ممرضة تبيع «أجنة محفوظة» يعتقد أنها تجلب الحظ

■ بانكوك ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية الثلاثاء أن الشـرطة التايلاندية ألقت القبض على ممرضة سـابقة يشـتبه في بيعها ما يعرف باسـم «أشباح الأطفال»، بعد العثور على 14 جنينا محفوظا في منزل مهجور شـمال شرقي البلاد.

ونقلت صحيفة «بانكوك بوسـت» عن الشرطة قوله إن «ناينجنوي كان» أقرت بشـراء أجنة من امـرأة أجرت عمليات إجهاض غيـر قانونية في إقليم أوبون راتشـاثاني على الحدود مـع لاوس وكمبوديا لبيع «لـوك كروك»، أو (أشباح الأطفال)، التي يعتقد أنها تجلب الحظ.

وانتبهـت الشـرطة لهـذه القضية بعد أن عثـر أحد عمـال النظافة على 14 زجاجـة لأجنة محفوظة في منزل مهجور به متاجر بالطابق الأرضي، يخص أحد أقارب ناينجنوي.

وأشـارت الشـرطة إلـى أن الممرضـة قامت بتخزيـن الأجنة بصـورة غير قانونية في المنزل بينما تنتظر الطلبات من زبائنها المحتملين.

ويعتقد أن «أشباح الأطفال»، وفقا للخرافات التايلاندية، تساعد بصورة خاصة على الفوز باليانصيب.

أضرار الكومبيوتر على الأطفال أكثر من فوائده

■ واشـنطن ـ يو بي أي: قال باحثون أمريكيون إن دراسـة أجروها على طـلاب مدرسـة متوسـطة في ولايـة نـورث كارولاينـا أظهرت أن اسـتخدام الأطفـال للكومبيوتـر في المنزل يضعف مسـتواهم الدراسـي لأنهـم يبددون أوقاتهم في ممارسة الألعاب بدل التركيز على مواضيع مهمة مثل حل المسائل الحسابية، وأن أضراره أكثر من فوائده.

وذكـر موقـع «تشـارلوت أوبزيرفـور» أن جاكوب فيغـدور وهلين لاد من كلية سـانفورد يعتقـدان أن أضرار اقتناء الطالـب لكومبيوتر في المنزل أكثر من فوائده.

وقالـت لاد «نعتقـد أن الأطفـال فـي المـدارس المتوسـطة يسـتخدمون الكومبيوتـر للتواصـل الاجتماعـي»، مضيفـة «لا نريد إعطـاء الانطباع بأن الذيـن يسـتخدمون الكومبيوتر في المنزل ينحدر مسـتواهم في الرياضيات ويحصلـون علـى علامات منخفضـة ولكن نعتقـد أن تأثيـره (الكومبيوتر) ليس إيجابياً».

ورأى الباحثـان أن الكومبيوتـر لـن يكـون مفيـداً للطالـب إلا إذا كان استخدامه تحت إشراف الآباء لضمان أنهم لن يسيئوا استخدامه.

ونشـرت الدراسـة عن هـذا الموضوع في العـدد الأخير مـن دورية المكتب الوطني للأبحاث الاقتصادية.

أردنيةٍ برحمين تنجب توأماً من كل منهما

■ عمـان ـ يـو بـي أي: أنجبت سـيدة أردنية مـن مدينة الرصيفة، شـرق عمان، توأمين من رحمين مختلفين وهي حالة نادرة بحسب ما ذكرت صحيفة «الرأي» الثلاثاء.

ونقلـت الصحيفة عـن مدير مستشـفى «ياجوز»، طلال عبيـدات قوله إن السـيدة انجبـت طفلـين، وان الطبيب المشـرف على عملية الـولادة، وبعدما اخرج المولود الاول بعملية قيصرية، اكتشـف بان للسيدة رحما اخر ويوجد فيه مولود آخر، فتم اجراء عملية قيصرية اخرى لها.

وقـال عبيـدات إن الطفلـين وامهما بحالة جيـدة، وانهم سـيخرجون من المستشفى قريبا، وان هذه الحالة تعد من الحالات نادرة الحدوث.

الفرنسية تصر على التدخين خوفا من السمنة

■ نيويـورك ـ د ب أ: فـي الوقـت الذي يحـاول فيه الكثير من الفرنسـيين الإقلاع عن التدخين، تصر الفرنسيات بشدة على الاستمرار فيه، وذلك خوفا من زيادة وزنهن حال الإقلاع عنه.

وقالت المغنية الفرنسية دوروتيه راسل في تصريحات للموقع الإلكتروني الأمريكي «دايلي بيسـت»: «أنا أقف على المسـرح لذلك فإن وزني مهم... وإذا أقلعت عن التدخين فإن أول أمر أفكر فيه هو أن وزني قد يزيد».

وجاء في تقرير الموقع أن نسـبة المدخنين الرجال في فرنسـا تراجعت من 66 % عـام 1950 إلـى 33 % حاليـا، في حين أن النسـبة تتزايد بين النسـاء حيث تبلغ حاليا 26.5 % .

وذكـر الموقع أن الخبراء يتوقعون أن تصبح أنواع من السـرطان الناجمة عن التدخين أحد أكثر الأسباب المؤدية إلى موت النساء في فرنسا.

وقالـت كريسـتسـل توريه، الناشـطة المناهضة للتدخين، فـي تصريحات للموقع: «القلق الرئيسـي الذي يسـاور الكثير من النسـاء اللاتي يرغبن في الإقلاع عن التدخين هو زيادة وزنهن».

مسنة سعودية رسبت فهددت معلمتها بالقتل

■ الريـاض ـ يـو بي أي: هددت طالبة سـعودية مسـنة معلمتهـا في أحد مراكـز تعليـم الكبيـرات فـي المنطقة الشـرقية، بالضـرب حتى المـوت، عقب إخفاق الأولى في اجتياز اختباراتها النهائية في الصف الأول.

ونقلـت صحيفة «عكاظ» امس الثلاثاء عن المعلمـة، التي فضلت عدم ذكر اسمها، قولها إنها تلقت رسالة تهديد تضمنت «سأحضر أبنائي للانتقام منك بالضرب، حتى يقتلوك».

وأوضحـت المعلمة أن الطالبة لم تقتنع بنتيجة اختبارها، وطلبت إعادته مـن قبل المشـرفة، بيد أنها لـم تفلح في النجـاح للمرة الثانية علـى التوالي، وقررت اللجنة إثر ذلك إقرار رسوبها.

وطالبت المعلمة بحمايتها من تهديدها وإجراء تحقيق عاجل في الواقعة، مشيرة إلى أن الخوف بات يلازمها أثناء ذهابها وعودتها من وإلى المدرسة.

غرامة لطبيبة تأخرت في تشخيص السرطان لدى مريض

■ غوتينغـن (ألمانيـا) ـ د ب أ: قضـت محكمـة ألمانيـة بتغـريم طبيبـة 70 ألـف يورو لتأخرها عدة شـهور في تشـخيص مرض سـرطان القولون لدى مريض.

وذكرت متحدثة باسـم محكمة غوتنينغن وسط ألمانيا الثلاثاء أن المحكمة قضت أيضا بأن تدفع الطبيبة نفقة شـهرية لأرملة المريض، الذي توفي جراء التشخيص المتأخر للسرطان، تبلغ قيمتها 650 يورو.

وجـاء في حيثيـات قرار المحكمـة أن الطبيبة (35 عامـا) كان يمكنها إنقاذ المريض إذا شخصت مرضه في الوقت السليم بشكل صحيح.